كتاب
مواعظ الحكما

مختار الحكم للمبشر بن
فاتك ١

قد اشتمله
العبد الفقير
فؤاد سزكين

آ يا صوفيه

~~كتاب الحكم والمواعظ عربي~~

٢٨٩٥

مختار الحكم ومحاسن الكلم
لابن فاتك، ابو الوفا مبشر بن
فاتك

قد وقف هذه النسخة الجليلة سلطاننا الأعظم والخاقان المعظم مالك البرين
والبحرين خادم الحرمين الشريفين السلطان ابن السلطان السلطان الغازي محمود خان
وقفا صحيحا شرعيا لمن طالع وتبصر وأنا الفقير أحمد شيخ زاده المفتش بأوقاف
الحرمين الشريفين
غفر لهما

بسم الله الرحمن الرحيم رب تمم بفضلك

الحمد لله الذي جعلنا من الموحدين وعدل بنا عن سبيل
الجاحدين وكشف لابصارنا عن البينات والبراهين الذي
علا ودنا وخلق [illegible]رض والسما وما بينهما وما تحت الثرى
وتفرد بالوحدانية الحقيقة وتعزز بالصمدانية والجبروتية
المذلول بكل لسان [illegible]د في كل مكان الذي لا تحيط الالسنة
ولا تحصره الازمنة [illegible] الامكنة ذي الحجج البوالغ
والنعم السوابغ المحمود [illegible]يع الحالات المامول عند الملمات
المستجار به من البليات مسخر الكواكب في بروج افلاك ومعمر
السموات بما خلق من الاملاك ومسير انفس المطيعين
السعي في الفكاك ومعطي المعتصمين علما وثقة بالادراك
وصلى الله على [illegible] من الخلايق والامين الكاشف لغيوب
الحقايق [illegible] الى احمد المذاهب والطرايق وعلى
آله [illegible] البررة المرضيين وسلم تسليما
[illegible] سمعت قول النبي صلى الله عليه و[illegible]

منفق ولا تصدق متصدق افضل من كلام الحكمة اذا تكلم
به الحكيم والعالم فالكل مستمع منه منفعة وقوله عليه
السلم نعم الهدية ونعمت العطية الكلمة من كلام الحكمة
يسمعها الرجل المومن ثم ينطوي [illegible] حتى يهديها لاخيه
المومن وقال عليه السلم الحكمة ضالة المومن يأخذها
حيث وجدها ولا يبالي من اي وعاء خرجت وكنت قد قرأت
كتبا فيها اشيا من اداب الحكما ال[illegible]نيين ومواعظ العلما
المتقدمين قرأت فيها وصايا اعجبتني ومواعظ الناطت
بقلبي وادابا استحسنتها نفسي من اسفاع المتدبر لها
ويعظم فايدة العامل بها فيها جذب الى فعل الخير وتنبيه
على حسن السياسة وترغيب في التزود الى الاخرة فحداني
ذلك على ان جمعت منها في ه[illegible] هذا ما رايته نافعا من
موعظة لهم حسنة ووصية با[illegible]له ونادرة عجيبة مما فيه
رياضة لنفس القاري له وتهذيب للاخلاقه وتحريض له
على الافعال المرضية والسجايا [illegible] وتنهيه [illegible] في الدنيا

الفانية وتسليه عن المصائب الحارضة وترغيب فيما عند الله
سبحانه فقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال العلم كثير فخذ من كل شي احسنه وقال بعض الحكماء
ان لكل شي خاصية وخاصية العقل حسن الاختيار فتحريت
من اقاويل هولا الحكما ما رايته نافعا في عاجل او اجل
واعتمدت في ذلك على انتخاب كلام الالاهيين منهم
الموحدين من جملتهم اذ كانت اقاويلهم شافية ومقاصدهم
صحيحة واسعتهم بالاعتناء بهم في الحكمة المشهورين
بالافعال الحسنة ولم يمنعني اختلاف مذاهبهم و
تباين طرقهم وتقادم عهدهم من ان استمع اقاويلهم
واتبع احسانها كما قال الله تعالى فبشر عبادي الذين
يستمعون القول فيتبعون احسنه اوليك الذين
هداهم الله واوليك هم اولوا الالباب واترك ما سوى
ذلك مما خالف حكم الشرع او العقل فاكون كالنحلة التي
يتناول من كل زهرة اطيبها ويترك اخبثها اتباعا لقول



النبي صلى الله عليه وسلم خذ ما تعرف ودع ما تنكر وقال بعض
الحكما خذ اللولو من صدف البحر والذهب من التراب
والحكمة ممن قالها ، وقال آخر خير الكنوز العمل الصالح
وادراك الادب ان يقتبس من حيث كان ، وقيل لبعضهم ما
بالك لا تانف من التعلم من كل احد قال ذلك لعلمي ان العلم
نافع من حيث اصيب وقال آخر لا تاخذ من كل انسان
جميع ما عنده لكن محمود ما يظهر لك منه فقط فان
التفاحة ليس ينتفع بريحها فقط بل باكلها والنظر اليها
والزهر بريحه والنظر اليه وورد الدفلى بالنظر والنخلة
بثمرها فخذ من الانسان اجمل ما عنده الا ان يكون كل
ما عنده جميلا فاخذه كله وقال بعض الحكماء انه ليس من احد
يخلو من عيب ولا حسنة فلا يمنعك عيب رجل من الاستعانة
به فيما لا نقص به فيه قال الشاعر في هذا المعنى
اعمل بقولي وان قصرت في عملي ينفعك قولي ولا يضرك تقصيري
فاثبت من اقاويلهم احسنها وعلقت من نوادرهم انفعها

وتركت ما سوى ذلك من امرهم الى الله الخلاق العليم
بنا وبهم وهو البصير بعباده ونسله التوفيق للصواب
والهدايه الى الرشاد وهو ولى ذلك بمنه ومجده

## فصول من كلام شيث النبي عليه السلم واداب

اسمه عند اليونانين اورانى الاول وهو اول من اخذ عنه
الشريعه والحكمة قال انه يجب ان يكون في المومن والحنيفي
ستة عشر فضيلة الاولى المعرفة بالله جل اسمه وباهل طاعته
وتقديسيه والسايسين والملايكة الروحانيين وحملة العرش
والثانيه معرفة الخير ومعرفة الشر فاما الخير فليرغب فعله
واما الشر فليحذر من فعله والثالثه السمع والطاعة
للملك الرحيم الذى استخلفه الله عز وجل فى الارض
وملكه امر العباد والرابعة بر الوالدين والخامسة
اصطناع المعروف بقدر الطاقه والسادسة مواساة
الفقرا والسابعه التعصب للغريب والثامنة
الشجاعة فى طاعه رب العالمين والتاسعه العفة

عن الفجور والعاشره الصبر الايمان واليقين والحادى عشر
صدق اللهجة والثانيه عشره العدل والثالثه عشره
القنوع في الدنيا والرابعة عشره الضحايا والقرابين
شكر الله تعالى على ما اولى خلقه من النعم والخامسة
عشره الحلم وحمل الله جل اسمه على مصايب الدنيا بغير
تململ والسادسه عشر الحيا وقلة المماداة وقال
عليه السلم سبيل الملك كما يجب ان يكون رعيته تحت
طاعته كذلك يلزمه ان يكون هو المتفقد احوالهم
قبل حال نفسه فى جميع امورهم لان صورته معهم صورة
النفس في البدن وقال ان ظن الملك انه يجمع مالا من
ظلم فقد ظن عجزا ولا جمع المال الا من عمارة الارض
وقال ان غفل الملك عن النظر فى امور رعيته وجيوشه
واعدايه يوما شغل فكره وشوش خاطره واسهر عينيه شهرا
فان غفل شهرين حل به ذلك شهرين هذا ان سلم من امر يبغته
فيذهب ملكه وقال ما اخرج حال الرعية واوليا الملك

اذا كان ملكهم لطيف العقل صحيح الراى عالما بالحكمه وما اسوا
حالهم اذا عدم من هذه الخصال شيا وقال اذا استهان
الملك بصغير الاشيا صار كبيرا كالعلة فى البدن متى لم يدرك
علاجها ورثت سقما للبدن وقال ان اغتر الملك الملق
والمنطق اللطف من عدوه ولم يتفقد الاثار وتتبع اعماله فلا
يامن وثوبه عليه فان وثبة الاسد على غفلة هو تهالك
الموثوب عليه وقال سبيل الملك ان لا تغفل عن تعليم الدين و
وساير العلوم التى بها قوام مملكته والعدل فى رعيته
وسياسة جيوشه ولا يحسن له مداومة الصيد واللعب
ويلزمه الجد ويجانبه الهزل وقال يجب على الملك ان
يبين نعمته على اهل الفضل والعلم وطالبه ليحثوا
انفسهم فى الزيادة وقال سبيل الملك اذا اراد ان
يستخدم متصرفا فى شى من اعماله ان يسال عن اخلاقه
وصبره وتدبره لنفسه ومنزله فان كان حسن الخلق
شديد السياسة لساير احواله فيه الدين والصبر على



الاشياء العارضة فليستخدمه وان كان ضد ذلك
فلياخذ منه حذر الكيلا يسى السياسة فيما هو لسواه
وقال تصبر فى الامور فان الاستعجال يسرع الغضب وقال
القلوب الفارغة موكله بالشهوات وقال صديق فى
الله يود كل خالصا خير من اخ شقيق يتمنى ميراثك عاجلا و
قال كل شى يالف جنسه والانسان يالف شكله
وقال من لم يعرف مقدار جميل يعاتب به فاستبد له
بالقبح لذلك العبيد وقال غربة المجهول ذل وقال
اغنى الغنى صحة الجسم واجل السرور سعة الصدر
وقال طاعة المحبة والود ارجى من طاعة السلطنة و
الهيبة وقال نعم المودب التجارب ونعم الوفا النظر
فى العاقبة وقال افضل امر الدنيا واشرفه حسن الثنا
وفى الاخرة النجاة فى المعاد وقال الصمت ولا محاورة
الجهال والانفراد ولا مواصلة الاشرار وقال المجهول
عند السلطان الجاير خير من العرين العظيم الجاه عنده

وقال العقيم ولا الولد البليد وقال الفقير من العاقل
القليل البخت خير من الجاهل الكثير المال وقال الحكمة تورث
صاحبها فراش التواضع وبها تنال معرفة الامور وبها
تحسن النية وتنزل الرحمة ويعدل السلطان ويتسع الترضا
وتتفق المسالمة وتجتمع الاراء وتزداد الورع ويكثر البر
وتظهر الاخيار وتقل الذنوب وقال قد ظلم من التمس
اسم الحكمة بغير استحقاق لها من ظن ان له اليها مع التقصير سبيلا

**حكم رميس وادابه وهو ادريس النبي صلوات الله عليه وسلامه وشيء من اخباره**

ولد هرميس الهرامسة
بمصر في مدينة منف منها وهو باليونانية ارميس فقيل
هرميس ومعنى رميس عطارد ويسمى ايضا عليه السلم
عند اليونانيين طرميس وعند العرب ادريس وعند
العبرانيين خنوخ وهو ابن يارد بن مهلائيل بن قينان بن انوش
بن شيث بن ادم عليهم السلم وكان قبل الطوفان
الكبير الذي غرق الدنيا وهو الطوفان الاول

وكان بعده طوفان آخر غرق اهل مصر فقط وكان في بداية
امره تلميذا لغوثاذيمون المصري وكان غوثاذيمون
احد انبياء اليونانيين والمصريين وهو اورياني الثاني
عندهم وادريس اورياني الثالث عليه السلم وتفسير اسم
غوثاذيمون السعيد الجد وخرج هرمس عن مصر وداد
الارض كلها وعاد الى مصر ورفعه الله اليه بها قال الله
تعالى ورفعناه مكانا عليا وذلك بعد اثنين وثمانين
سنة ودعا الخلائق من اهل ساير الارض الى الباري
عز وجل باثنين وسبعين لسانا واتاه الله الحكمة فكلمهم
بلغاتهم المختلفة وعلمهم واذبهم وبنى لهم مايه مدينة
وثمان مدن عظام اصغرها الرها وكان اول من استخرج
علم النجوم وقام لكل اقليم سنة بليق بهم وتقارب اراؤهم وخدمته
الملوك واطاعه اهل الارض كلها واهل الجزاير التي في
البحار وخدمه اربعة ملوك وكل واحد منهم ولي بامره
عليه السلم الارض كلها فاولهم ايلاوس وتفسيره الرحيم

والثاني ابنه آاوس والثالث اسقلقبيوس والرابع آمنى
وهو اسناوخش ودعا الى دين الله والقول بالتوحيد
وعبادة الخالق وتخليص النفوس من العذاب وحرض
على الزهد في الدنيا والعمل بالعدل وطلب الخلاص
في الاخرة وامرهم بصلوات ذكرها لهم على صفات بينها
لهم وصيام في ايام معروفات من كل شهر والاقدام
على الجهاد لاعداء الدين والزكوة عن الاموال ومعونة
الضعفا بها وغلظ عليهم في الطهارة من الجنابة والحيض
ومس الموتى وامرهم بتحريم اكل الخنزير والحمار والجمل
والكلب وغيرها من الماكل وحرم السكر من كل شي من المشروبات
وشدد فيه اعظم تشديد وجعل لهم اعيادا كثيرة في
اوقات معروفة وصلوات فيها وقربانات منها لدخول
الشمس رووس البروج ومنها لروية الهلال واوقات
القرانات وكلما صارت الكواكب الى بيوتها واشرافها
وناظرت كواكب اخر قربوا قربانا والقربان فيما جابه

لله اشيا البخور والذبائح والخمر ويقربون من الباكورة
الاشيا من الرياحين الورد ومن الحبوب الحنطة والشعير
ومن الفاكهة العنب ومن الاشربة الخمر ووعدهم انه سيا تى
بعده عدة انبيا وعرفهم ان من صفات النبي المبعوث
ان يكون بريا من المذمات والافات كلها كاملا في
الفضايل الممدوحات كلها لا يقصر عن مسلة يسل عنها
مما في السموات والارضين وان يدل على ما فيه الشفا
من كل الم وان يكون مستجاب الدعوة في كل ما طلبه من
انزال الغيث ودفع الافات وغير ذلك من المطالب وان يكون
مذهبه ودعوته مذهب الذي تصلح به العالم ويكثر عمارته
ورتب الناس ثلث طبقات كهنة وملوكا ورعية ومر تبة
الكاهن فوق مرتبة الملك لان الكاهن يسال الله في نفسه
وملكه ورعيته وليس للملك ان يسال الله تعالى في شي الا
في نفسه ورعيته وليس للرعية ان يسال الله شيئا
الا لانفسها فقط وكان عليه السلم رجلا ادم اللون

تام القامة اجلح حسن الوجه كث اللحية مليح التخاطيط تام
الباع عريض المنكبين ضخم العظام قليل اللحم براق العينين
اكحل متانيا في كلامه كثير الصمت ساكن الاعضا اذا مشى
اكثر نظره الى الارض كثير الفكرة به حدة وعبسة
حرك اذا تكلم سبابته وكانت مدته على الارض ثنتين
وثمانين سنة وكان على فص خاتمه الذي يلبسه في كل
يوم الصبر مع الايمان بالله يورث الظفر وعلى فص
الخاتم الذي يلبسه في الاعياد تمام الفرح بالاعياد الاعمال
الصالحة وعلى فص خاتمه الذي يلبسه اذا صلى على ميت
الاجل حصاد الامل والموت رقيب غير غافل وعلى منطقته
التي يلبسها دائما النظر في العاقبة يورث سلامة النفس
والبدن من الاعراض المؤذية وعلى المنطقة التي يلبسها
في الاعياد حفظ الفروض والشريعة تمام الدين وتمام الدين
كمال المروة وعلى المنطقة التي يلبسها وقت الصلوة
على الميت من نظر لنفسه فاز وشفاعته عند ربه اعماله

الصالحة وانتهت شريعته وهي الملة الحنيفية وتعرف
ايضا بدين القيمة الى مشارق الارض ومغاربها وشمالها
وجنوبها وطبق الارض باسرها حتى لم يبق على وجه
الارض آدمي الا وهو تدين بها وكانت قبلته الى حقيقة
الجنوب على خط نصف النهار

## محاسن مواعظ هرميس وادابه

وهو عليه السلم ادريس النبي المثلث بالنبوة والحكمة والملك
قال لن يستطيع احدكم ان يشكر الله عز وجل على نعمه بمثل
الانعام بها على خلقه وقال من اراد بلوغ العلم وصالح
العمل فليترك من يده اداة الجهل وسيء العمل كما ان الصانع
الذي يعرف الصنايع كلها اذا اراد الخياطة اخذ آلتها
وترك الة التجارة واذا اراد الكتابة اخذ آلتها وترك آلة
الخياطة فحب الدنيا وحب الآخرة لا يجتمعان في قلب
ابدا وقال انما الانسان اذا اتقيت ربك وبذلت
الطرق المؤدية الى الشر لم تقع فيه وقال لا تتمل مع الهوى

وحلاوة الدنيا الصادة لك عن الشغل بمعادك فتكونوا كما
الغريق المشتغل عن تدبير خلاص نفسه بحمل بضاعة
ثقيلة قد اغتر بحسنها او من سبب عظمه وقال خير الدنيا
حسرة وشرها ندم وقال لم يكن البشر ليهتدوا الى معرفة
عظمة الله تعالى عز وجل لولا ان عرفهم بنفسه وهداهم
الى عبادته بالوساطة من انبيائه وحملة وحيه المختارين
المصطفين الناطقين عن روح القدس المرشدين
الى تقوى الله وسبيل طاعته الموقفين لنا على حدود
اوامره وزواجره وحفظ نواميسه وسننه والسلوك
في مذاهب رضاه المؤدية الى الحيوة الدائمة والنعيم
المتصل وقال لا ترفعوا دعاكم الى الله بالجهالة ولا
بالنيات المدخولة ولا تعصوه ولا تتعدوا حدوده
ونواميسه ولا يجرين احد منكم في معاملة اخيه الى
ما يكره ان يعامل بمثله واتفقوا وتحابوا وثابروا على
الصوم والصلوة جماعة ببصائر صافية نقية ونيات

غير منقسمة ولا مشوبة وتوادوا على طاعة الله عز وجل
والتقوى له واسعوا للخير واجتهدوا فيه ولتكن
تاديتكم فرائض الله عليكم بالتمام والكمال والخشوع والخضوع
من غير عجب ولا استكبار واياكم والتفاخر والتكاثر
وعليكم بالاخبات والتواضع لكيما تستثمروا ثمار الخير
من اعمالكم وقال ابعدوا عن مخالطة الخونة والفسقة
المبتغي الضلال ومفاتح الاعمال وقال لا تحلفوا كا ذبين
لا تهجموا على الله باليمين واعتمدوا الصدق حتى
يكون نعم من قولكم نعم ولا لا وتورعوا عن تحليف
الكذابين بالله جل ذكره واياكم ان تشاركوهم في الاثم
اذا علمتم منهم الحنث وليكن الاثر في نفوسكم ان تكلوهم
الى الله عالم السرائر فحسبكم به من حاكم بعدل وناطق بفصل
يوم يجزي المحسن باحسانه والمسي باساته
وقال اعلموا واستيقنوا ان تقوى الله سبحانه هي
الحكمة الكبرى والنعمة العظمى والسبب الداعي الى الخير

والفاتح لابواب الفهم والعقل لان الله سبحانه وتعالى
لما احب عباده وهب لهم العقل واختص انبياءه ورسوله
بروح القدس فكشفوا لهم عن سراير الديانه وحقايق
الحكمه لينهوا عن الضلال وتتبعوا الرشاد وقال
استشعروا الحكمة وابتغوا الديانة وعودوا انفسكم
الوقار والسكينه وتحلوا بالآداب الحسنه
الجميلة روّوا في اموركم ولا تعجلوا ولا سيما في مجازاة
المسيء واجعلوا الحياء ماء وجوهكم والخيفة من الله
حشو جنوبكم وتدبروا بالصحة والاستقامة واحذروا
عواقب الندامة فبسلوك هذه السبل تصير النفس
حرة معتوقة من رق الجهالة وعبودية الحد اثر
وقال وان كان من احد لم فرطه او ارتكب منكرا فليقلع
عنها ولا تحمله السلامة منها على المعاودة اليها
بل على التوبة والاقلاع عنها فانها وان تسترت عليه
في الدنيا فانه يفتضح بها يوم الدين وتجازى

عنها بعقوبة لا رحمة معها وقال تادبوا بآداب الله
التي دعاكم اليها وامركم بحفظها واتبعوا الحكماء
والعلماء وخذوا عنهم الفضايل ولتكن شهواتكم مصروفة
الى طلب الحمد واستحقاق المدح ولا تصرفوها الى
الشرور ومقابح الامور وقال ولا تحرزوا واهربوا
من الماكل الخبيثة واحتشموا المكاسب الدنية
فانها وان ملات اكياسكم من المال فانها تفرغ قلوبكم
من الايمان وعودوا نفوسكم اكرام الاخيار والاشرار
اما الخيار فمن اجل خيرهم واما الاشرار فلاستكفاف
شرهم وقال تحفظوا من مخالطة القوم الذين لا
يهتدون الى الحق ولا يكملون لمعرفته ولا يعلقون
ولا يفعلونه ظ
منه بعصمة غير انهم يسمعونه سماعا ولا يعلقونه فعالا
لا تنصبوا لمكاره الناس الحبايل ولا تبتغوا لهم الغوايل
ولا تسعوا لهم في المضرة فان ذلك لا يخفى ومتى خفي
في الاول لم يخف في المستانف وارفعوا انفسكم عن ان

يفعلوا هذا الفعال ويقوموا هذا المقام وقال اجمعوا
بين محبة الديانة والحكمة وقفوا انفوسكم على تعليمها
وان قدرتم على ان يكون زمان مقامكم في هذه الدنيا
مصروفا باسره الى ذلك دون غيره فافعلوا ومتى كنتم
بهذه الصفة سهل عليكم ما يصعب على غيركم وكان
ما يحصل لكم من شرف الفضيلة انفع من ذخاير الذهب
والفضة وساير اصناف النفسه اذ كانت عروض
الدنيا تفنى ولا تبقى وثواب الله يبقى ولا يفنى
وقال ساووا بين باطنكم وظاهركم في المخاطبات [illegible]
ولا تكن السنتكم مخالفة لضمايركم وقال اطيعوا الله
واطيعوا روسايكم واخضعوا لسلطانكم واكرموا
كبراكم وبروا مؤدبيكم ولتغلب عليكم محبة الله والخلق
ولا تخالفوا الراى الصواب ومشاورة النصحاء
لتامنوا الندامة وتسلموا من الملامة وقال وليكن
اقوالكم مملوة بحمد الله وشكره عند الشدة والرخاء

والفقر والغناء وقال ولا تتفاضلوا الا باعمالكم ولا تجوروا
في الكلم ولا تستعملوا النفاق ولا تتركوا الخونه ولا تخونوا
الاذكياء وليكن الفقر مع الاستقامة احب اليكم من الثروة
مع الاثم فان المال يفنى واعمال البر والخير تبقى وقال لا
تجنبوا كثرة الضحك والهزل ولا [illegible]روا بالناس وان ظهر لكم
من احد على عاهة وعورة او حالة مذمومة فلا تعيبوه
ولا تضحكوا منه بل اعتبروا وارجعوا الى الله فان
البشرية تجمعكم وانتم وهو من طينة واحدة خلقتم
وليس الضاحك منه بامن من ان يناله مثله في
المستانف والواجب عليكم اذا رايتم ذوى البلوى
ان ترفعوا نواظركم الى الله سبحانه وتحمدوه على
العافية وتسلوه الاعانة وقال اذا جادلكم المخالفون
لكم في الدين بالفظاظة وسوء القول فلا تقابلوهم بمثل
ذلك بل بالرفق والدلالة والهداية ولطف المخاطبة
واعتصموا بالله وقولوا باجمعكم اللهم اصلح رعيتك

واجعلهم من فضائلكم وقلدكم ما يقودهم الى الالفة
والسلم والايمان والهدى وقال اكثروا من الصمت
في المحافل ولا تطلقوا السنتكم بحضرة المتحفظين عليكم
فعسى ان يجعلوه سلاحا يضربونكم به واقلوا المراء و
الجدال والفضل من القول وقال حيوة النفس
بالحكمة والحكمة في الايمان بالله في حفظ الدين اولا
يعلمون ان الحكمة والايمان بالله لا يفترقان ان وجد
احدهما وجد الاخر وان عدم عدم وقال لا يمكن
ان يكون الانسان عادلا وهو غير خائف من الله عز وجل
وانما يكون العدول عدولا اذا استكثروا من خشية
الله وبذلك يكتسب روح القدس في يوم القيمة ويفتح
له ابواب الفردوس وعالم النور حتى تسبح انفسهم مع النفوس
المطهرة العاملة مع الله سبحانه وتعالى المستحقة
للحيوة الابدية وقال احذروا مصاحبة الاشرار
والحساد والمشتملين على العداوة والاحقاد والشكاكين



والجهال واذا هممتم بالخير فقدموا فعله لئلا يعارضكم سواه
فتنبو وتقفوا عنه وقال لا تغبطوا الفاسق على ان يواتيه
الحظ فان استمتاعه قليل وعاقبته الوبال والله لا يضيع
اعماله وقال روضوا اولادكم بالتعليم من الصغر
وقبل ان يكبروا لئلا يتمردوا عليكم ويميلوا الى الشر و
ويجعلوا الاثم نهجهم وقال وليكن همكم مصروفا الى الله
رب السماء والارض سبحانه وارفعوا اليه صلوات
ودعاكم بصفاء من ضمايركم وعلى غير شوب من خواطركم
فانكم ان تناجوه بقلوب سليمة واعتقادات مستقيمة
يسمع منكم ويستجب لكم ويبلغكم امالكم ويفتح لكم ابواب
الرشد في مساعيكم ومتوجهاتكم ويعصمكم من افكار السوء
ويحفظ انفسكم من المكاره ويحميكم من فخاخ الاثام ويرد
عنكم المخاوف ويكبت رؤس اعدائكم تحت اقدامكم وقال
واذا دخلتم في الصيام فطهروا انفسكم من كل دنس
ونجس وصوموا الله بقلوب خالصة صافية متنزهة

عن الافكار السيئة والهواجس المنكرة فان الله يستنجس
القلوب الملطخة والنيات المدخولة ومع صيام افواهكم
من الماكل فلتصم جوارحكم من الماثم فان الله لا يرضى منكم
ان تصوموا من المطاعم فقط لكن من المناكير كلها والفواحش
باسرها ليت شعري ما يغني عنكم الصوم اذا كانت افعالكم
مذمومة وبصايركم مشوبة وواظبوا في صيامكم
على بيوت الله واعمروها بالصلوة والدعاء ولا تستكثروا
بالعبادة ولا ترموا بها السمعة والشهرة بل استعملوها
بالتذلل لله والاستكانة واذا اديتم فرايضكم وعيدتم
اعيادكم وانقلبتم الى منازلكم مسرورين بحرمكم واولادكم
فاذكروا اهل الضر والمسكنة ومدوا ايديكم اليهم بالبر
والمواساة وقال نفسوا عن المكروبين فرجوا عن المحزونين
افتدوا الاسارى عالجوا المرضى اكسوا العراة اضيفوا
الغربا اطعموا الجياع اروا العطاش عزوا المصاب
خلصوا المظلومين ممن يظلمهم وقال لا تزيد المحزونين

حزنا ولا تصيروا مع خطوب زمانهم عونا عليهم بل واسوهم
وعزوهم وعاونوهم وعاضدوهم وواسوهم بالقول
الحسن والفعل الجميل وان كانوا ممن اسلفوكم الاساة
فاغتفروا لهم وانتصروا لهم على ما نالهم من العقوبة
وقال اكتسبوا الاصدقا وقدموا الاختبار لهم قبل الاستنا
اليهم ولا تعجلوا بالثقة بهم قبل المحنة ليلا يلحقكم الندم
وتنالكم منهم المضرة وقال من اعطاه الله فضلا في دنياه
فلا يفخرن به على اخيه ولا تتداخله الكبر والتعاظم و
ليكن ذلك الفضل محتقرا في عينيه فان الله عز وجل
خلق الفقراء والاغنيا خلقا واحدا وهم عنده سواء
وقال لا تبذر منكم عند الغضب كلمة الفحش فانها
تزيدكم العار والمنقصة وتلحق بكم العيب والهجنة
وتجر عليكم الماثم والعقوبة وقال من كظم غيظه
وقيد لفظه ونظف منطقه وطهر نفسه فقد
غلب الشر كله وقال لا ينبغي لطالب الحكمة ان يكون

طلبه اياها ورغبته فيها الثواب عليها او ثمن لها ولكنه
ينبغي ان يكون ذلك منه رغبة لنفسه فيها لفضلها
على كل شي سواها وقال اذا كانت الحكمة خالصة
فهي معدن كل سعادة ومظهرة كل ادب وماحقه
كل سوء وقال خير الملوك شرفا من بدل سنة السوء في
مملكته الى السنة الصالحة وشرهم من بدل السنة
الحسنة الى السنة السوء وقال الدليل على غريزة
الجود السماحة عند العسرة وعلى غريزة الورع الصدق
عند السخط وعلى غريزة الحلم العفو عند الغضب
وقال من سره مودة الناس اياه ومعونتهم له وحسن
القول منهم فيه حقيق ان يكون على مثل ذلك لهم
وقال من احب ان يجاد عليه عند فاقته فليجد مما
وسع له فيه على اهل الحاجة اليه وقال من فضل
العلما وقصد العدل واستفاد العمل الصالح
واجتهد في طلب الحكمة وتزين بالادب اصاب

ما يرغب فيه من خير الدنيا والاخرة وقال اعظم الناس
مصيبة في الدنيا والاخرة من لم يكن له عقل ولا حلية
ولا له في الادب رغبة وقال من منع ما عنده من
العلم والادب للصالحين قوى بذلك جهال الاشرار ومن
منع العلم لمستحقه منعه الله منفعته في الدنيا والاخرة
وقال لا تبخل بالعلم على مستحقيه الا جاهل قليل العلم وان
لم يكن قليل العلم فهو دني الهمة حساد وقال من جاد
بالعلم والحكمة افضل من جاد بالمال وابقى لذكره لان
المال يفنى والعلم يبقى وقال السلامة الا يعادي
المرء احدا ولا يكون منه اساءة الى من عاداه واضر به بل
يحسن اليه ويلين له القول فان من افضل اعمال العلماء
ثلثة اشياء ان يبدلوا العدو صديقا والجاهل عالما
والفاجر برا وقال الصالح من خيره خير اهل واحد ومن
يعد خيره كل احد لنفسه خيرا وقال ما اقل منفعة
المعرفة مع غلبة الشهوة وما اكثر قلة المعرفة مع ملك

وقال لا تستقل شيئا من زيادة الله عز وجل لك فتستنفر
بقتها منك وقال الموت كسهم مرسل وعمرك بقدر
مسيره نحوك وقال من اوكد اسباب الحلم رحمة الجهال
وقال ربما شرق شارب الماء قبل ريه ومن تجاوز الكفاف
لم يغنه الاكثار وقال الساعي كاذب الى من سعى اليه
او خاين لمن سعى فيه وقال المزاح يفني الهيبه كما تفني
النار الحطب وقال الحاسد يكثر وده في اللقاء
وبغضه في المغيب واسمه صديق ومعناه عدو
وقال اللحظ طرف الضمير وقال الفرصة سريعة الفوت
بطيئة العودة وقال لا اشجع من برى ولا اجبن
من مريب وقال من جرى في عنان امله عثر باجله
وقال كان الحاسد انما خلق ليغتاظ وقال
اقتص من شهوة خالفت عقلك بالخلاف عليها وقال
ان الغضب اذا كان له سبب يعرف كان الرضا صعبا
مستصعبا وذلك لان المحال غير موجود على كل حال

وقال المستشير على طرف النجاح وسيل ما الذي يهد الرجل
فقال الغضب والحسد وابلغ منهما الهم وسيل ما بال
العلما ياتون ابواب الاغنياء اكثر مما ياتي الاغنيا ابواب
العلماء فقال لمعرفة العلما بفضل الغنى وجهل الاغنيا
بفضل العلم وان العلم ممدوح بكل لسان متزين به في كل
مكان وقال العقل بغير ادب كالشجرة العاقر والعقل
مع الادب كالشجرة المثمرة وقال ايضا العلم بالخير والشر
هو تمام العلم وتمام العلم يكون تمام الحلم وتمام الحلم سلامة
العاقبة وقال ما ينبغي للعالم ان يطلب طاعة غيره وطاعة
نفسه ممتنعة عليه وقال من عرف الجهل كان عاقلا و
من جهله كان جاهلا ومن جهل صورة الحكمة جهل صورة
ذاته ومن جهل ذاته كان بغير ذاته اجهل وقال الناس
اثنان طالب لا يجد وواجد لا يكتفي وقال الحكمة انما هي
كالجواهر في الصدف في قعور البحار فلا تنال الا بالغواصين
الحذاق وقال لا امدح بكمال العقل من لم تكمل عفته

ولا بجمال العلم من لم يكمل عقله وقال الادب صورة العقل
فحسن عقلك ما قدرت وقال العاقل لا تبدعله عيوبه
يفرح بما ظهر من محاسنه وقال النصح من الملا تقريع
وقال اعادة الاعتذار تذكير للذنب وقال ما عفا عن الذنب
من قرع به وقال الجاهل صغير وان كان شيخا والعالم
كبير وان كان حدثا وقال الدنيا تهين من كانت تكرمه
والارض تاكل من كانت تطعمه وقال غضب الجاهل في قوله
وغضب العاقل في فعله وقال الميت يقل الحاسد له ويكثر
الكذاب عليه وقال يكفيك من الحاسد انه يغتم وقت
سرورك وسئل عن شيخ له زوجة فقال من لا يقدر
على ان لا يسبح في البحر كيف يقدر على ان يحمل
على عنقه اخر وقال اجتنب مصاحبة الكذاب
فانه مثل السراب يلمع ولا ينفع وقال من تجرى
لك يجرى عليك وقال من كثر حقده قل عتابه
وقال الحازم من لم يشغله البطر بالنعمة عن العمل

للعاقبة والصمم بالحادثة عن الحيلة لدفعها وقال من
مدحك بما ليس فيك فلا تامنه ان يذمك بما ليس فيك
وقال الغضب يصدي العقل حتى يرى صاحبه حسنا
فيفعله او قبيحا فيجتنبه وقال من تكلف ما لا يعنيه
فاته ما يعنيه وقال عار الفضيحة يكدر لذتها وقال
لا يقطع اخاك الا بعد عجز الحيلة عن استصلاحه ولا تتبعه
بعد القطيعة وقيعة فتسد طريقه عن الرجوع اليك
ولعل التجارب ان تردّه عليك وتصلحه لك وقال
خير الاصحاب من نسي ذنبك فلم يقرعك به ومعروفه عندك
فلم يمنن به عليك وقال اعط الحق من نفسك فان لم تعطه
منها كان الحكم خصمك وقال نعمة الجاهل كروضة على
مزبلة وقال اخوان السوء كشجرة النار يحرق بعضها بعضا
وقال رب كلام جوابه السكوت ورب عمل الكف
عنه افضل ورب خصومة الاعراض عنها اصوب
وقال افضل ما خلق الله تعالى في هذا العالم الناس

وافضل ما في الناس العقل وافضل امور العقل تدبير صحيح
بالعدل وكف نفسه عن الذنوب وقال الاحمق
لا يحس بشي من القبيح والجاهل الذي اذا احس بشي
ظنه غيره والجبان الذي لا يخاف ما لا يحسن به وقال احد
الاشياء عند اهل السما والارض لسان ناطق بالحق والعدل
وقال الخير والشر واصلان الى الناس لا محالة فالطوبى
والويل لمن جرى وصولهما الى الناس على يديه وقال
ينبغي للملوك وذوي السلطان ان لا تملكوا او يتسلطوا
الا من له رحمة ومودة لكل احد مثل ما يكون عند الاب
الرحيم المحب للولد الكريم عليه وقال غاية النفس المنطقية
المعرفة الحقيقية وغاية فعل القوة الشهوانية المحبة
وغاية فعل القوة الغضبية السلامة وقال كفى
للمذنب بالظفر شفيعا للمذنب الى الحليم وسيل
عن الجود فقال هو ان تجود بمالك وتصون نفسك
عن مال غيرك وقال هب ما انكرت لما عرفت واغفر

ما اغضبك لما ارضاك وقال امر الدنيا اقصر من ان تطاع
فيها الاحقاد وقال قابل غضبك بحلمك وجهلك
بعلمك ونسيانك بذكرك وقال الحيا في الصبا اجمل
من الخوف لان الحيا يدل على العقل والخوف يدل
على الرهبة وقال ان تتزود من الخير وانت مقبل
خير من ان تتزود منه وانت مدبر وقال لتلميذه
فواطيلس افهمت ما قلت لك قال نعم قال لا ارى
عليك اثر الفهم قال وكيف ذلك قال لاني لا اراك مسرورا
والدليل على الفهم السرور وقال من لم يكن موضعا
فيه سلطان قاهر وقاض عادل وطبيب عالم و
سوق قايم ونهر جار فقد ضيع نفسه واهله وماله
وولده ووصى بسيلوخيس وهو امونك لملك فقال
اول ما امرك به تقوى الله عز وجل وايثار طاعته
ومن تولى امر الناس فقد تجب عليه ان يكون ذاكرا
ثلثة اشياء اولها ان يده مطلقة على قوم كثير ها

والثاني ان الذين يده مطلقة عليهم احرار لا عبيد
والثالث ان سلطانه انما يبقى مدة يسيرة فسبيلك
ان تطهر نفسك بحسن النية بالامور والقول بالحق
واياك ان تهمل الحرب والجهاد لمن لا يومن بالله جل اسمه
ويتبع سنتي وشريعتي لما ترغب اليه من دخولهم في
طاعة الله عز وجل واحذر ان ترغب في اخذ اموالهم
وتركهم على طغيانهم فان المال لا رغبة فيه الا من جهة
ما لله جل اسمه فيه رضا واعلم ان الرعية تستلزم
الى من احسن اليها ولا تحسن المملكة الا بالرعية فمتى
ما لم تكن للسلطان رعية حصل سلطان نفسه اذا
سلم منهم واياك والغفلة عن النظر في امورهم وامور
مملكتك ثم نفسك وقدم ما تصلح به آخرتك بنصلح
امر دنياك وسبيلك اذا لقيت حربا ان يكون حازم
الراي في جميع امرك واحذر الهزيمة فانها اذا وقعت
بعسكرك ليس يشذ حزما سريعا واكثر الجواسيس

لتكون اخبار اعداك معك وقتا فوقتا واحذر من حيلة
تعمل عليك واذا امرت بامر فاسئل عنه بعد ذلك ولا
تقصر فيه فيلحقك من ذلك نقصان الهيبة واذا امرت
ان يكتب لك كتاب فاحذر ختمه وانفاذه دون ان
تقراه انت لان الحيل تقع بالملوك وما انت اول ملك اهلك
لهذه الامور واياك ان تانس الى احد وتكشف اليه سرك
بل يكونون خواصك ورعيتك يانسون اليك بحسن استئلافك
لهم واجعل النوم لك بقدر راحة جسمك ولا تشغل
نفسك الا بجد الاشيا ليكون امرك كله جدا بلا هزل
واذا هممت فافعل واذا ظفرت فابق واذا لقيت
فاحذر واياك والغفلة عن الكيميا العظمى وسياسة
اهلها وميل قلوبهم والمسامحة لهم وهم الفلاحون
وان الكيميا عمارة الارض بالزرع والنبات فان الرعية
بها يسكنون والجند منها يكثرون وبيوت الاموال منها
تعمر والدولة بها تثبت فليس سبيلك ان تغفل عن امرها

عقباه وسببا ان تكرم اصحاب المراتب في المذهب
من كل انسان على قدر اهله وعلمه وانهز اكرامهم
ليلا تحمل الرعية حقوق اهل الفضل ومن يطلب العلم
فاكرمه واعرف حقه وفوض الاحسان اليه ليزيد
همته فيه ويلطف عقله وتصفو ذهنه ويقبل
همه في امر دنياه تنتفع به ان شا الله وعجل العقوبة على
المفسدين في الارض بعد ان يصح عندك جرمهم وتنضح
جناياتهم ومن تلح في ملكك فاضرب عنقه واشهر
وليحذر غيره ومن سرق فاقطع يده ومن تلصص في طريق
فاضرب عنقه واصلبه ليشتهر بذلك وتامن سبلك
ومن وجد مع ذكر مثله يفسق به فحرقه بالنار واجب
ومن وجد مع امراة يزني بها فاضربه خمسين جلدة وارجم
المراة ماية حجر بعد اقامة البينة الثقة على ذلك
واحذر ان تسمع قول ساع بل اذا صح عندك سعايته
فعجل عليه العقوبة واشهره ترح قلبك ان تشتغل

بالمحال واياك والغفلة عمن في الحبوس يحبس من لا
يكون فيهم مظلوم فمن استحق التخلية اطلقت سبيله بعد
الاحسان اليه وان استحق العقوبة عجلت عليه ومن
استحق ان تمهل عليه الى ان تكشف عن حاله رددته فيه
واحذر الاعجاب برايك والزم المشاورة لمن حسن عقله
وطعن في سنه لكثرة ما مر عليه من التجارب وحصل اراهم
فان رايت في احدهم سدادا والا فاعقد انت من جميعهم
رايا سديدا ترشد وبالله التوفيق        وقال الشريف
من استعمل الفضايل واعظم الشرف العدل والفقه
والجود قبل الطلب        وقال حقيق ان يطلب المرء الحكمة
ويثبتها في نفسه ولا يجزع من المصايب التي تعم الاخيار
ولا ياخذ بالكبر ولا فيما يبلغ من شرف ولا يزهو بحال
الغنى والسلطان ويعدل بين نيته وقوله وفعله
وتكون سنته ما لا عيب فيها ودونه غير مختلف
وحجته لا تنقض فما يغير الله ما به من الامن له والعقبة

وقال لا يستطيع احد ان يجد الخير والحكمة الا ان تخلص
نفسه في المعاد ولا خلاص له منه الا ان يكون له ثلثة
اشيا وزير وولي وصديق فوزيره عقله ووليه عفته
وصديقه عمله الصالح وقال لكل شي حيلة غير الموت
وكل شي فان غير الاثم وكل شي يبيد غير العمل الصالح
وكل شي يطاق تغيره غير الطباع وكل شي يقدر
على اصلاحه غير الخلق السوء وكل شي يستطاع دفعه
غير القضاء وقال ليس العجب ممن امتنعت عليه الشهوات
ان يكون فاضلا وانما العجب ممن الشهوات مقرونه به
ويكون فاضلا وقال لا خير فيمن يستر وجه العفو
بمكروه التقريع وقال لا تعاجل الذنب بالعقوبة
واجعل بينهما للاعتذار طريقا وقال ان العالم كثرة
السفينة تغرق وتغرق خلقا كثيرا وقال الغنى
وطن والفقر غربه والطمع رق والياس حرية
وقال اذا لم يكن الملك يقدر على قدر حواسه وغلبة

شهواته فكيف يقدر على ضبط رعيته وما بعد
من مملكته فسبيل الملك ان يبدي بسلطانه على نفسه
ليستقيم له سلطانه على غيره

## اداب صاب

هو صاب بن ادريس عليه السلم واليه نسب الحنفاء
فقيل لهم الصابيون قال من لم يملك عقله لم يملك
غضبه وقال الملك اللبيب يبلغ بالرفق والمداراة ما لا
يبلغه بالجفا والصولة خاصة مع الاخيار وقال من حيث
يقدر الملك ان الاموال تجتمع له من الجور والعسف
من ثم تضيعها ومن حيث يقدر ان بالعدل والانصا ف
في المعاملة والتقضي على نفسه تضيعها فمن ثم يجمعها
فيحسن ذكره وتعمر بلاده ويقهر عدوه وقال سبيل
الملك ان يخبر الرجال بافعالهم ما لا يشاهد من عظيم
اجسادهم وقال سبيل الملك ان لا يظهر الخلاف
على من ليس له به طاقة وقال اذا غلب الملك عدوه

فيجب ان يلزم الخصال المحمودة التي ليس هي في عدوه من
العدل وبذل المال والحلم والصبر والصفح عن المسيء
وحسن الاخلاق وقال ان جمع الملك الاموال
ولم ينفق منها في مواضع الحقوق كان ذلك بسبب
تضييعها مع تلف ملكه وقال اجتماع الكلمة جمع
الشمل وجمع الشمل قوام الدين وقوام الدين قوام
المملكة وقوام المملكة عمارة الدنيا وقال اعوان الملك
معه الريح والنار فان النار اذا اشعلت بغير ريح ضعف
عملها وابطا احراقها وقال جمع المال يحتاج الى الاعوان
والاعوان يحتاجون الى المال وقال سبيل السلطان
ان يعرف المنقطعين اليه وينزلهم منازلهم وعقولهم
وعلومهم ونصحهم وما يستحق كل امرئ ولا ينكد
عطاءه وانعامه عليهم فلا يحصل له في نفوسهم موقع
ولا يجدون له سرورا وقال سبيل الملك ان
لا يصطنع من عرف بالكذب والشر تقديرا منه

انه متى اصطنعه زال عن طبعه وغيره فان تغير الطبايع
ونقلها يعسر على صاحبه وقال لا ناخذوا من جميع
الناس جميع ما عندهم لكن ينبغي ان ناخذ وا ممن هو من
الناس محمود في جميع خصاله جميع ما عنده وممن هو محمود
في شيء واحد ذلك الشيء فقط فان التفاحة ليس يلتذ
منها برايحتها فقط بل انما يلتذ مع ذلك منها باكلها
فاما الزهر فانما يلتذ منه برايحته ومنه ما لا يلتذ برايحته
لكن بالنظر اليه مثل الورد الاذفلي فاما النخلة فانها
يلتذ منها بثمرها واما شجر الورد فبزهرها بعد ان يتوقى
شوكها فاذا كان الامر كذلك فينبغي ان ناخذ ممن هو
محمود في الكلام والعقل جميع ما عنده وممن هو في الكلام
محمود فقط محمود الكلام فقط وانظر مع ذلك
الى قوتك هل انت كفو لاخذه فان التقاط العسل
من الزهر يمكن النحلة ولا يمكن الانسان وقال
سبيل من تعلم الحكمة ان يلقنها المتعلمين ويقربها لهم

ويفهمها اياهم فان الفهم الاخير حلال رباط الجهل القلب تم

## اداب اسقلبنوس

كان تلميذ الهرميس عليه السلم وكان يسافر معه فلما اخرجوا
من بلاد الهند وجاووا الى فارس خلفه ببابل ليضبط
الشرع فيهم وسار فلما كان في اخر عمره اعتل واجتمع
اليه جماعة من الحكما فعادوه فلما راى اجتماعهم ان
الهياكل والمعابد قد خلت منهم فقال لهم هذا
ما كنت اوصيكم به وانهاكم عنه لكن الله المستعان
عليكم قد استعملتم الاراء الفاسدة لينفرد كل واحد
منكم بشيء ويحصل له سوقا ليكن له فيه مرتبة
واطعتم جهالا من ملوككم واخترتم الدنيا على الاخرة
ولو كنتم تسلكون ما جاء به من اصطفاه الله جل
اسمه واتخذه رسولا اليكم من انبا الشرايع اعني
ادريس النبي عليه السلم كان اولى واحمد عاقبة
وقال لهم عهدي ذات ليلة ونحن بحضرة النبي الاعظم

شرفنا الله في صالح دعائه ونحن على اثر ما كنا عليه من
العبادة التي يجب علينا عبادته اذ دخل علينا غلمان
باطباق هدايا حسنة فردها ووضع خده على
الارض وهو يقول ربي اعطوني ما ليس لي فخذهم
بما جنوا على انفسهم وعلى غيرهم ولا تجمع لهم
شملا فوالله لقد غيرتهم وشتتوا فما اجتمعوا وقال
من عرف الايام لم يغفل الاستعداد وقال
ان احدكم لم ينفك من نعمة من باريه وبين جرم عمله وما يصلح
ما بين الحالتين الا الحمد للمنعم والاستغفار من الذنب
وقال كم من دهر ذممتموه فلما صرتم الى غيره حمدتموه
وكم من امر تغضب في اوايله ويحلو عندك اخره عليه
وقال المتعبد بغير معرفة كحمار الطاحونة يدور
ولا يبرح ولا يدري ما هو فاعل وقال فوت الحاجة
خير من طلبها الى غير اهلها وقال العطاء الفاجر
تقوية له على فجوره والصنيعة عند الكفور

اضاعة للنعمة وتعليم الجاهل ازدياد في الجهل ومسئلة
اللييم اهانة للعرض وقال اني لاعجب ممن يحتمي
من الماكل الردية مخافة الضر ولا يدع الذنوب
مخافة الاخرة وقال اكثروا من الصمت فانه سلامة
من المقت واستعملوا الصدق فانه زين النطق
وقيل له صف لنا الدنيا فقال امس اجل واليوم
عمل وغدا امل وقال المشفق عليكم يسي الظن
بكم والزاري عليكم كثير العيب لكم وذو البغضا
لكم قليل النصيحة لكم وقال سبيل من له دين
ومروة ان يبذل لصديقه نفسه وماله ولمن
يعرفه طلاقة وجهه وحسن محضره ولعدوه العدل
وان يتصاون عن كل حال ..

## اداب اوميروس الشاعر

وكان اقدم شعرا اليونانيين واجلهم منزلة عندهم
وكان زمانه بعد زمان موسى عليه السلم بنحو خمس مايه



وستين سنة وله حكم كثيرة وقصايد حسنة جليلة
وجميع شعرايهم الذين اتوا بعده على مثاله احتذوا
ومنه اخذوا وتعلموا وهو القدوة عندهم واسر فاتي
به المقسم ليباع فساله من بعض من اراد ابتياعه من اين
انت فقال من ابي وامي فقال له اترى ان اشتريك
فقال له بعد لم تشترني امشيرا في مالك جعلتني واشتراه
بعضهم فقال له لاي شي تصلح فقال للحرية واقام
في الرق مدة وعتق بعد ذلك وعاش عمرا طويلا
وكان معتدل القامة حسن الصورة اسمر اللون
عظيم الهامة ضيق ما بين المنكبين سريع المشية كثير
التلفت بوجهه اثار الجدري مهذارا مولعا بالسب
لمن يقدمه مزاحا مداخلا للروسا مات وله من العمر
مايه سنة وثمان سنين فمن كلامه انه قال
العاقل من عقل عن الذم لسانه وقال المشورة راحة
لك وتعب على غيرك وقال العتاب حيوة المودة ..

وقال هب بنا انك لما عرفت وقال قارن اهل
الخير تكن منهم وباين اهل الشر تبن عنهم وقال من اكثر
من شئ عرف به وقال الكريم هو الذى فكره ابدا
نحو الواجب واذا راى الواجب فعله من قبل ورود
المسئلة التى توهنه وقال اضل الدها حين
اللقاء وقال اذا امن الضمير رتع اللسان وقال
طول الجدة تميت الحيل وقال الحيل فوايد الفلس
وقال الوجه ينبى عما فى الضمير وقال عادة الصمت
تورث العى وقال اللجاجة تسلب الراى والخفة
تسلب البها وقال يختل الهوى تسويفه وقال
اللحظ ادل على التميز من اللفظ وقال من ملك الثانى
ملك الندم والحزم آلة الظفر وقال من لم يشركك
فى النعمة يحسدك وقال العجب ممن عكنه الاقتدا
بالبهايم يعنى العدل وقال ما ينبغى لك ان
تفعل ما اذا عيرك به انسان غيرك غضبت لانك

اذا فعلت ذلك كنت الشاتم لنفسك وقال اقتنوا
الحسنات فانهن يذهبن السيات وقال ان رجلا
من الحكماء كسر به مركب فى البحر فوقع الى ساحل البحر
فعمل شكلا هندسيا على الارض فراه قوم فمضوا به
الى ملك تلك الجزيرة فوقع بان كتب الى ساير البلدان
ايها الناس اقتنوا ما اذا كسر بكم فى البحر مركب سار
معكم وهى العلوم الصحيحه والاعمال الصالحة
وحكى عنه انه كان يقول لكل الناس يحمل على كتفه
مزادتين واحدة فى مقدمه واخرى فى موخره
فالتى فى المقدم ينظر بها سيات غيره وعثراته والتى
فى الموخر لا ينظر بها الا سيات نفسه وعثراتها
وقال لابد اقهر شهوا تك فان الفقر من الخط اليها
وقال احلم تنبل ولا تكن معجبا فتمتهن وقال ان
الانسان الخير افضل من جميع ما على الارض من الحيوان
والانسان الشرير اخس واوضع من جميع ما على الارض

من الحيوان وقال الحكمة هي ان تدرك صورة العلم بالعمل
وقال العمى خير من الجهل قيل وكيف ذلك قال لان العمى
خاف منه التردي في هوة والجهل خاف منه الوقوع
على الهلاك وسيل عن مراتب الرجال فقال الرجال
ثلثه موسوم بخير وموسوم بشر وعاقل لا يعرف
بخير ولا بشر وقال الدنيا دار تجارة فالويل لمن
تزود منها الخساره وقال كثرة المفاوضة تمحق
القدر وقال صون النفس بعد ذلتها مروة
افراط الانس مقدمه الجراة قوة العزم تنيل البغيه
من ظفر بالجد التذ آلة الرياسة سعه الصدر خضوع
اللفظ يحل الحقد الخلف يغتال المحاسن من ابتدا صنيعة
فقد اعجز عن شكرها وراى بقراطا يكلم طبيبا وكل
واحد منهما مخطي في كلامه فقال هذا يقول اقتلهم انت
وعلي ان اقتل دوابهم وقال الدنيا دار من نال
مراتبها لم يفرح ومن فقد الرياسه فيها كان حقيرا

وقال ليس شي ادنى من الكذب ولا خير في المرا اذا كان
كذابا تمت

## اخبار سولون الحكيم

خلف سولون بن السيكاسطيدس الحكيم كتبا كثيرة فيها
علم الصالحات مملوة من المواعظ وكان من اهل
اثينا مدينة الحكماء في الزمان الاول الذي انتقل
الملك اليها وهو واضع الشرايع لهم التي نقض بها نواميس
درافون الحاذق ولم ينقض النواميس التي جاتهم من بديكس
ووضع كتابا فيه الاشعار المنشطة الى مباشرة الحروب
يحرضهم به على قتال الاعداء لحاجة كانت الى ذلك
وكان سولون احد الحكماء السبعه الذين كانوا في
وقت احد وهم ثاليس وسولون وبسطاقوس
وبارنابذوس وخيلون وقلا وبولوس وبياس
وانكر قوم بسطاقوس وبارنابذوس وجعلوا مكانهما
السمابدس الافريطي وايارس الاسقوثي
وقيل انهم تسعة واضافوا اليهم اناخارسيس الذي

من يشترو منا ابتغا ومُوسون الذي من خيبنا وانما حسبوا
سبعة واستثنا منهم اثنان لما اذكره وهو ان احد اثنا
وقفوا ابصيادين فدفعوا اليه منقوشا ليلقي شبكته
في الماء فما اصعدته شبكتهم كان لهم فاخذه منهم وطرح
شبكته في الماء فاصعد طرسوذ من ذهب فانمنع الصياد
على منعهم اياه واحتج عليهم بانه انما باعهم سمكة ولم يبعهم
طرسود من ذهب فاحتجوا عليه انه شرط على نفسه
ان يطلع لهم بشبكته ما طلع لهم فلما طالت المشاجرة
اتفقوا على ان يتفاتوا الى الله سبحانه فما امرهم انفذوه
فاوحى اليهم ان ينطلقوا به الى بعض الحكماء السبعة
ويقبلون حكمه فاتوا بالاطرسوذ بديا الى ثاليس
فوجه به الى نياس الحكيم واحتج بان قال هو حكم مني
فبعثه نياس الى الحكيم الثالث فارسله الثالث
فارسله الثالث الى الرابع فلم يزل كل واحد يرسله
الى الاخر حتى جاز على السبعة الحكماء فرده السابع

الى ثاليس فاجاب بان يجعل في هيكل الالاه عز وجل
فجعلوه في هيكل افولون الذي بدلفي فصارت سابعة
الاطرسوذ للسبعة الحكماء الذين مر على ذكرهم واما الاخر ين
الذين لم يتفقا معهم في هذا المعنى فانفردا بفضيلة
السن وذكر عن سولون انه كان لسنا لطيف الكلام
حتى جاءه اهل اثاس المفرح وسار الى مصر ولبث بها
حينا وسمع من الكهنة حكما كثيرة وتعلم منهم اشيا
غامضة وكان يقول انه لا يزال المرء متعلما ابدا ومات
بارض غريبة هاربا في ولاية بسيسطراطوس وكان
جد الافلاطون الحليم من جهة امه وكان اسمر اشقر
ازرق العينين اقنى الانف مستطيل اللحية خفيف العارضين
خميص البطن منحني الاكتاف حلو المنطق قويا للسان
على ذراعه الايمن خال لبيرمان وله سبع وسبعون سنة

## حكمه واداب

قال من صنع خيرا فليجتنب خلافه والا دعى شريرا وقال

غيره وفعل طالب الادب ان يذم نفسه صح
وفعل الاديب الا يذم

فعل الجاهل من خطايه ان يذم نفسه ولا غيره   وقال
اذا احدثت لك فكرة سو فادفعها عن نفسك ولا ترجع
باللايمة على غيرك ولكن لم رأيك بما احدث عليك
وسئل ايما احمد في الصبي الحياء ام الخوف فقال الحيا
لان الحيا يدل على عقل والخوف يدل على لوم   وقال
لابنه اذا اردت امرا فلا تجمح به هواك واستشر فان
الراى تصدق والمشورة ترشد   وقال احسن ما قلد
ان تشيره الملوك حسن السياسة وتخفيف المونة
وسئل ما اصعب الاشيا على الانسان فقال ان يعرف
نفسه ويكتم سره   وقال امور الدنيا والدين تحت
شيئين احدهما تحت الاخر وهما السيف والقلم
وقال اذا ضاقت حالك فلا تستشر الا فلاسا فانه
عليك بخير   وقال لبعض تلامذته دع المزاح فانه لقاح
الضغاين   وقال ليس فضايل الرجل ما ادعاها لنفسه
لكن ما نسبها الناس اليه من افعاله التي تظهر لهم

ما تبسط نفسه
لا بما ينبسط الناس صح

وسئل عن الجواد فقال من جاد بماله وصان نفسه عن مال
غيره   وسئل ما الذي هو احد من السيف فقال لسان
الرجل السو   وسئل لم لم تذكر في سنتك عقوبة من قتل
اباه فقال لم اظن ان هذا شي يكون   وقال لرجل من
الاغنيا اما مالي فلا يمكن ان يصير في وقت من الاوقات
لاحد من غير ارادتي واذا اعطيته بقي عندي بلا انتقاص
فاما مالك فانه يصير لغيرك وان اعطيت منه شيا نقص
ولا فرق بينه وبين الفصوص التي يلعب بها اذ كانت
يتقلب جوانبها لكل احد من اللاعبين بالاتفاق   وقال
اذا اردت ان يدوم اخوك فاحسن له ادبك وتجاوز
عن زلله   وقال ليس يخشى العاقل على صديقه لانه
ان كان فاضلا زانته صحبته وان كان سفيها احمى جنبه
من السفهاء وارتاض باحتماله   وقال ما ينبغي ان تمدح
احدا باكثر مما فيه فانه يصدق عن نفسه فيكون
ما زدته اياه نقصا لك   وقال الصبر حصن منيع والعجلة

مفسدة وقائدة الى الندامة والصدق ثمرة الكرم والحرص
فضل الشهوة وسئل كيف تتخذ الاصدقاء فقال ان
يكرموا اذا حضروا ويحفظوا اذا غابوا وقال
النفس الفاضلة ترتفع عن الفرح والحزن لان الفرح انما
يعرض اذا نظرت الى محاسن شي دون مساويه والحزن
بان ترى مساويه دون محاسنه والنفس الفاضلة
تتامل كليه الشي فتتساوى فضايله ورذايله في
هذا العالم فلا يغلب عليها احدى هاتين الحالتين
وقال ان الذي يطلب شيا ليس له نهاية هو جاهل
واليسار شي ليس له نهاية واصيب بابنه فجعل يبكي فقال
له رجل وما ينفع البكاء قال فمن هذا ابكي وقال
رايت الناس اذا اخذوا سارقا او زانيا اجتمعوا
عليه وتعجبوا منه واستنكروا له ولعل ذلك الانسان
انما وقفه ذلك الموقف من بينهم قلة رفقه بما صنع حتى
اطلع عليه واخذ ولعل مع ذلك اوليك الذين

يتعجبون من فضوح ذلك الانسان كلهم يعمل اعمال الفضوح
علانيه وقال اقتنوا الحسنات فانهن يذهبن السيات
وقال من قام من الملوك بالعدل والحق ملك سراير رعاياه
ومن قام منهم بالجور والقهر لم يملك الا التصنع وكانت
المملكة تطلب من ملكها وقال الجزع اتعب من الصبر
وقال ينبغي للرئيس ان يبدى بتقويم نفسه قبل ان يشرع
في تقويم رعاياه والا كان بمنزلة من رام استقامة ظل
معوج قبل تقويم عوده الذي هو ظل له وقال ما في العالم
اصعب من تقويم ما لا يتحصل وقيل له كيف يكون
صلاح المدن فقال اذا عمل الرؤسا العظما بالسنن
والشرايع لم يجد من دونهم بدا من ان يسيروا بسيرتهم
وسئل عن الاحداث كيف يحتال لهم حتى يتركوا نزقهم
فقال ان لا يزال منصوبا بين اعينهم اناس من كبار الذين
يستحيون منهم ويجلونهم ويخافون ان يفتضحوا عندهم
وكان لا يستحل ان يدخر اكثر من قوت يوم واحد

نعيش اه وان الملك يبغضك فقال واى ملك نحب ملكا
هو اغنى منه

## اخبار زينون

هو زينون الاكبر بن طالوغاغورس من اهل الباطيس وكان
له من التلاميذ امياذوقيس بن فرمانيدس بن كاطيس
وكان امياذوقليس متوليا للتدريس بعد زينون
وكان زينون مبدع راى الشيعة المسماة ماغوريقى
وكان زينون كامل الادب شديد الحماية وخلف كتابا
واحدا فيه علم الطبيعة وكان غرض بارمانيدس
في كلامه ورايه موافقا لراى زينون وغرضه وكان
مذهبهما مذهب الغوامض وكان لاوقينوس الفسطاني
تلميذ الزينون الحليم واجتمع هو وبراقليطوس الظلمى
وامياذوقلس ومالسيس وفرطوغوراس وانكسغورس
وسقراطيس ودمقراطيس على عهد زينون الحليم وكان
في عهدهم دياغوراس المارس وكان مقيما بمدينة اطيقى
فلما تمادى في النفاق والكفر والتعطيل طلبه السلطان



وهو حاربوس الاركون فنودى في الناس من يجد على
دياغوراس الذي من ميلون فعله فجايزته بدرة فبلغه
ذلك ورحل الى ارض اخايا مدينة اسمها بالين فسكنها
وحدث حروب بين اهل اطيقى واهل لاقونيا وطالت
واشتغلوا بالحرب عنه وبقى بعد ذلك اربعا وخمسين سنة
واصيب له بعد موته كتاب مكتوب بلغة اهل افريقيا مملو
مفاحش في الامور الالاهية وكان زينون شديد العصبية
عظيم الانفة لاهل خاصته وكان له اصدقا واخلان
بمدينة سوراقوسيا اعتدى عليهم ماارجوس لاطرون
وارمع على حتفهم فبلغ ذلك زينون واتهمت اليه قصتهم
فانجدهم بنفسه وبفرسان اخذهم معه وبسلاح كثير وتوجه
اليهم بحشوده وهجم عليه حتى اخذه وامر به ان يعذب
من خالف السلطان وابدى من نفسه الشجاعة والصبر
وجعل ماارجوس يتهدده ويتوعده باشد التوعد
واقطعه ان هو لم يطلعه طلع اصحابه فقال له اعلمك هذا

انه لا طاقة لشيء من المكاره ان يضطرني الى العمل بشيء
من القبائح وتصبّر وتجلّد ولم يذكر احدًا من اخوانه بسوء
وانما اراد باروخس ان يسطرده ليحمّل باصحابه ويقول
عنهم ما يجد به السبيل الى قتلهم لان اهل سوراقوسيا
لما هاجوا على بارخوس وقوّاهم زينون بالرجال والسلاح
طلبه فاخذه لانه توهّم عليه طلب الرياسة فلما الح
عليه عض زينون على لسانه فقطعه ومضغه ورمى به
الى بارخوس مويسًا له ممّا ساله من القول على اخوانه
فبسط العذاب عليه ولم يزل يعذّبه حتّى مات تحت
العذاب ولم يقرّ بان احدًا كان شريكًا ولا معينًا له على
اعطا السلاح وطلب الحرب وقال مرتجزًا بشعر
وهو يعذّب ما هذا ترجمته ما احوج الفضيلة في
وجوه كثيرة الى معونة سعادة البخت وكان زينون رجلًا
اسمر معتدل القامة اخنس الانف حسن الصّورة
على خدّه خال ادعج العينين ملوّزهما عظيم الهامة

معتدل اللحية سريع الالتفات رافعًا راسه الى العلوّ كثير
الكلام ذا ادب كثير حلو المنطق حديد العقل بطي الحركة
واذا مشى لا يلحق لسرعته توجد بيده ابدًا عصًا كصورة
المقص مفصّص بعاج وزمرّد مات وله ثماني وسبعون سنة
حكي انه قال للامذته ان ذهب منكم شيء فلا تقولوا
ذهب منا ولكن قولوا رددناه لانه لو كان لكم كنتم
مالكيه منذ كنتم بل تمتعوا به اذا كان عندكم كالانسان
الساكن في داره اذا نزل فيها فهي له بيت واذا خرج
عنها فهو غريب منها وقال للملك له اكثر من الاخوا ن
فانهم شفا النفوس وقيل له ما النوم فقال راحة
من التعب وملاومة للموت وقال لا ينبغي للعاقل
ان تتزوّج امراة حسنًا فانها يكثر عشاقها وتزهو على
زوجها وقال احسنوا مجاورة النعم لينعم بها عليكم
ولا تسيئوا بها فيساء اليكم وقال محبّة المال بدء الشر
وذلك ان سايرا الشّر معلّق بمحبة المال واتاه رجل

فاعلمه ان ابنه قد توفى ولم يكن له ابن غيره فقال لم يهم
على ان ولدت ولدا ميتا لا غير ميت وقال لا تخف
موت البدن ولكن خف موت النفس قيل له ولم قلت
ذاك والنفس الناطقة عندك لا تموت فقال اذا انقلبت
النفس الناطقة من حد المنطق الى حد البهيمية وان
كانت جوهرا لا يبطل فانها قد ماتت من العيش العقلي
وقال ان حيوة النفس عالية رفيعة بعيدة من الموت
ولن تقع النفس في يد الموت الا ان تدعوه الى ذاتها وتهبى
له كامنها وتمكنه من غيبها فيعلم بذلك كيف يتشبث
بها ورى فتى محزونا على شاطي البحر يتلهف على الدنيا
فقال له يا بنى ما تلهفك على الدنيا ارايت لو كنت في
غاية الغنى وانت راكب في البحر وسط اللجة وقد اشرفت
انت ومالك على الغرق هل كان غايتك الا النجاة بنفسك
قال له الفتى نعم وكذلك لو كنت ملكا وقد احاط بك
عدوك ومن يريد قتلك واخذ مالك وملكك هل كانت

غايتك الا النجاة بنفسك من القتل قال نعم قال فانت
فانت الملك وانت الغنى الذى حوتك من البحر فاقنع بما انت
عليه وتعز قال فتعزى الفتى بما سمع من قوله ؛

## اخبار ابقراط الطبيب

كان ابقراط الطبيب وهو ابن ابراقليس تلميذا لاسقليبيوس
الثاني الطبيب وكان من نسل اسقليبيوس الاول وقد عهد
الى بنيه الا يعلموا صناعة الطب من نسل اسقليبيوس
وكانت بداية صناعة الطب منه وعلمها بنيه وحظر
ان يعلم الغربا شيا منها وامرهم بامر احدهما ان
يسكنوا من ارض اليونانيين وسط المعمور منها في
ثلث جزاير احدهن تسمى رودس والاخرى قنيدس
والثالثة قو وكان ابقراط من جزيرة قو والاخر ان
لا تخرج صناعة الطب منهم الى غيرهم بل يتعلمها الابنا
من الاباء لكي يبقى شرفها ثابتا وكانت المواضع التي يتعلم
فيها الطب ثلثة مدينة رودس ومدينة قنيدس

الفرق بين العليل
مختار بن الطبيب

ومدينة قو وباد التعليم الذي كان بمدينة رودس بسرعة
لانه لم يبق لاربابه وارث وانقطع الذي كان بمدينة
قنيدس لان الوارثين له كانوا نفرا يسيرا وبقي الذين
كانوا بمدينة قو وثبت لثبات الوارثين له وكان
راي اسقليبيوس الاول في الطب التجربة اذ كان الطب
انما خرج له بالتجربة ولم يزل الطب والقول فيه بالتجربة
جاريا كذلك الفا واربع ماية وست عشرة سنة الى ان
ظهر مينوس الطبيب فنظر في ذلك فاذا التجربة وحدها
عنده خطا فضم اليها القياس وقال التجربة بلا
قياس خطر ولم يزل الامر كذلك سبع ماية سنة
وخمس عشرة سنة الى ان ظهر برمانيدس الطبيب
فرذل التجربة وقال هي خطا وانتحل القياس وحده
وخلف من التلاميذ ثلثة وهم تاسالس واقرن
وذيوقيس فوقعت بينهم المنازعات فصاروا ثلث
فرق فقال اقرن بالتجربة وحدها وقال ذيوقيس

بالقياس وحده وادعى تاسالس الحيل وذكر ان الطب
انما هو حيلة ولم يزل كذلك سبع ماية وخمسا وثلثين
سنة ثم ظهر افلاطون الطبيب وتامل اقوالهم و
انظر في ارائهم فاتضح له ان التجربة وحدها خطر
وانها ردية وان القياس وحده لا يصح فانتحل الرا ين
جميعا واحرق كتب تاسالس واصحابه في الحيل والتي
صنفها من انتحل رايا واحدا من التجربة والقياس
وترك الكتب القليلة التي فيها الرايان جميعا ومات
وبقي الامر في تلاميذه على طريقته معهم وهم ستة
ميراوس وافرده لتدبير الابدان وقوارس وافرده
لتدبير الفصد والكي ونافرون وافرده بعلاج الجرا جات
وسرجس وافرده بعلاج العين وقانيس وافرده بجبر
العظام المكسورة واصلاح المخلوعة ثم ظهر اسقليبيوس
الثاني بعد الف واربع ماية وعشرين سنة ونظر في
الآراء فصوب راي افلاطون واعتمد عليه وخلف

تلمذه تلاميذ في ابقراط وماغاريس وارخس فمات ماغارس
بعد شهور ولحقه وارخس وبقي ابقراط وحيد دهره
كامل الفضايل وقوت صناعة التجربة والقياس بقوته
ولما راى ابقراط صناعة الطب قد قربت من التلف بسبب
قلة الاجناس الثلثة التي قد منا ذكرهم الذين من ولد اسقليبيوس
الاول بردوس وقنيدس وقو حتى انه لم يبق منهم الا البقية
بقو التي احياها ابقراط ونظر في اقاويل قراباته من اهل
الجزاير الثلثة فوجد كثيرا منهم قد احدث في الطب
آرا كاذبة يزيد في كل زمان فخاف ان ينمو الفساد
فيضيع ما خلفه جدهم اسقليبيوس وتندرس
صناعة الطب فراى اثباتها في الكتب باقاويل غامضة
واوعز الى ولديه تاسالس وذراقن ان يعلماها من يستحقها
فهو اول من الغريب غير المستحق وراى ان يذيعها في
ساير الارض ليلا يبيد ففعلا ذلك وخاصة تاسالس
منهما فثبت شرف الطب من ذلك الزمان الطويل الى



اليوم وجعل الغرباء المتعلمين للطب كالاولاد بما عقد
في رقابهم من الايمان ولم يكن في الطب كتب بل كان كل
واحد من آل اسقليبيوس يلقنه على من يعلمه اياه تلقينا
ومعه تذكرة بلغات يعرفها هو فقط كيلا تخرج هذه
الصناعة الشريفة الى ساير الناس فتذهب محاسنها ويكثر
الغلط فيها ولما مات ابقراط خلف من الاولاد ابنيه تاسا لس
وذراقن وابنته مالانا ارسا ومن اولاد الاولاد
ابقراط بن تاسالوس وابقراط بن ذراقن وخلف من التلاميذ
الغرباء خلقا كثيرا وانفذ بهمن اردشير ملك الفرس الى
قيلاطس ملك قو جزيرة ابقراط فطلب منه انفاذ ابقراط
اليه وامر لابقراط بماية قنطار ذهب والقنطار ماية
وعشرون رطلا والرطل تسعون مثقالا فكمل الجميع الف
الف وثمانين الف مثقال ذهبا وكان ملوك اليونانيين
حينئذ ملوك الطوايف ولم يكن يجمعهم ملك واحد
وكان بعضهم يؤدي الاتاوة لملك الفرس وعرفه انه لا

فتقدم قيلاطس ملك جزيرة
قو ابقراط بالتوجه الى ملك
الفرس صح

لايامن ان يكون تاخره عنه سببا لهلاكه وهلاك اهل
بلده لانه لا طاقة لهم بمقاومة ملك الفرس وامره بالمسير اليه
ليعالجه ويعالج الفرس من وباء وقع فيهم فما اجابه الى
علاج اعداء اليونانيين وتوقف عن ذلك فكرر السؤال
والطلب فرداه في ذلك الى اهل مدينته فاشتد
ذلك عليهم وضنوا به ان يخرج عن بلادهم وامتنعوا
ان يمكنوه من الخروج وقالوا نقتل عن اخرنا ولا نخرج
ابقراط عن بلادنا فاعتذر الى الملك بما كان من امتناعهم
وكتب رسوله اليه كتابا بما كان اليه من اهل بلده فامسك
عن طلبه وكان نجوم ابقراط في سنة ست واربعين
ومائة لبختنصر وصنف كتبا كثيرة في الطب والذي
انتهى الينا ذكره منها نحو الثلثين كتابا واكثر هذه الثلثين
موجودة اليوم والذي تدرس من كتبه لمن يقرا صناعة
الطب في هذا الزمان اذا كان درسه على اصل
صحيح وترتيب جيد اثنا عشر كتابا بعد الستة عشر

كتابا التي صنفها جالينوس وكان ابقراط ربعة ابيض
حسن الصورة اشهل العينين غليظ العظام ذا عصب
معتدل اللحية ابيضها منحني الظهر عظيم الهامة
بطيء الحركة اذا التفت التفت بكليته كثير الاطراق مصيب القول
متانيا في كلامه يكرر على السامع منه نعلاه ابدا
بين يديه اذا جلس ان كلم اجاب وان سكت عنه سال
وان جلس كان نظره الى الارض معه مداعبة كثير
الصوم قليل الاكل بيده ابدا اما مبضع واما مرود
مات وله خمس وتسعون سنة عاش منها صبيا
ومتعلما ست عشرة سنة وعالما ومعلما تسعا وسبعين سنة

## حكمه وادابه

قال الامن مع الفقر خير من الخوف مع الغنى وقال
العمر قصير والصناعة طويلة والتجربة خطر والقضاء
عسر وقال استدامة الصحة تكون بترك التكاسل
عن التعب وبترك الامتلاء من الطعام والشراب

وقال الاقلال من الضار خير من الاكثار من النافع وقال
للقلب آفتان وهما الغم والهم فالغم يعرض منه النوم
والهم يعرض منه السهر وقال ان الهم فيه فكر
في الخوف مما سيكون فمنه يكون السهر والغم لا فكر فيه
لانه انما يكون فيما مضى وانقضى وقال النفس المنفردة
بطلب الرغايب وحدها تهلك وقال من صحب السلطان
فلا جزع من قسوته كما لا يجزع الغواص من ملوحة
البحر وقال من احب الحيوة لنفسه اماتها
وقال ان المحبة قد تقع بين العاقلين من باب تشاكلهما
في العقل ولا تقع بين الاحمقين من باب تشاكلهما في ال
حمق لان العقل تجرى على ترتيب فيجوز ان تتفق
اثنان على طريق واحد والحمق لا تجرى على ترتيب
فلا يجوز ان يقع به اتفاق بين اثنين وقال اما العقلا
فيجب ان يسقوا الخمر واما الحمقى فيجب ان يسقوا
الخربق وقال ليس معي من فضيلة العلم الا علمي



باني لست بعالم وقال اقنعوا بالقوة وانفوا عنكم الحاجة
ليكون لكم القربى الى الله تعالى لان الله تعالى غير
محتاج الى شيء فكلما احتجتم اكثر كنتم منه ابعد
واهربوا من الشر ودودوا المآثم واطلبوا من الخيرات
الغايات وقال المالك للشيء هو المسلط عليه فمن
احب ان يكون حرا فلا يهوى ما ليس له وليهرب منه
والا صار له عبدا وقال ينبغي للمرء ان يكون في دنياه
كالمدعو في الوليمة اذا اتته الكاس تناولها فان
جازته لم يرصدها ولم يقصد لطلبها كذلك يفعل
في الاهل والمال والولد وقال لتلميذ له ان
احببت ان لا تفوتك شهوتك فاشته ما يمكنك
وسئل عن اشيا قبيحة فسكت عنها فقيل له لم لا تجيب
عنها فقال جوابها السكوت عنها وقال الدنيا غير
باقية فاذا امكن الخير فاصطنعوه واذا عدمتم
ذلك فتحملوا وادخروا من الذكر احسنه

وقال لولا العمل لم يطلب العلم ولولا العلم لم يطلب
العمل ولان ادع الحق جهلا به احب الى من ادعه
زهدا فيه وقال لا ينبغى ان يكون علة صديقك
وان طالت الم له من تعاهدك له وكان يقول العلم
روح والعمل بدن والعلم اصل والعمل فرع والعلم
والد والعمل مولود وكان العمل لمكان العلم ولم يكن
العلم لمكان العمل وكان يقول العمل خادم العلم
والعلم غاية والعلم رايد والعمل مرسل وقال العشق
طمع يتولد فى القلب وتجتمع فيه المواد من الحرص فكلما
قوى ازداد صاحبه فى الابتهاج واللجاج وشدة
القلق وكثرة السهر وعند ذلك يكون احتراق الدم واستحالته
الى السوداء والتهاب الصفراء وانقلابها الى السوداء
ومن طغيان السوداء فساد الفكر ومن فساد الفكر
يكون الفامة ونقصان العقل ورجا ما لا يكون
وتمنى ما لا يتم حتى يودى ذلك الى الجنون فحينيذ ربما

تقتل العاشق نفسه وربما مات غما وربما وصل الى معشوقه
فيموت فرحا وقال العلم كثير والعمر قصير فخذ من العلم
ما تبلغ قليله الى كثيره وقال اعطا المريض بعض
ما يشتهيه انفع من اخذه بكل ما لا يشتهيه

## اخبار فيثاغورس

ذكروا انه كان يرى السياحة واجتناب مماسة
القاتل والمقتول وانه امر بتقديس الحواس وتعلم العمل
بالعدل وجميع الفضايل والكف عن الخطايا والبحث عن
العطية الانسية لتعرف طبيعة كل شى وامر بالتحاب
والتادب بشرح العلوم العلوية ومجاهدة المعاصى
وعصمة النفوس وتعلم الجهاد واكبار الصيام والقعود
على الكراسى والمواظبة على قراة الكتب وان يعلم
الرجال الرجال والنسا النساء وامر بجودة المنطق
ومواعظ الملوك وكان يقول ببقاء النفس وانها
فيما بعد فى ثواب وعقاب على راى الحكماء الالاهيين

وكان له غذاآن احدهما لايجوع معه والآخر لا يعطش معه
وكان قد الزم نفسه عادة موزونة فلم يكن مرة صحيحا
ومرة سقيما ولا كان مرة يسمن ومرة يهزل وكانت
نفسه لطيفة جدا ولم يكن يفرح بافراط ولا يحزن بافراط
ولا راه احد قط ضاحكا ولا باكيا وكان يقدم اخوانه
على نفسه وكان اول من قال ان اموال الاخوان مشاعة
بينهم غير مقسومة وكان يرمز حكمته ويسترها من الغافل
كان يقول لا تعتد في الميزان اي اجتنب الافراط ولا
تحرك النار بالسكين لانها قد حميت فيها مرة اي
تجنب الكلام المحرض عند الغضوب المغتاظ
ولا تجلس على قفر اي لا تعش في البطالة ولا تمر بغياض
الليوث اي لا تقتد براي المردة ولا تمر الخطاطيف
البيوت اي لا تقتدوا باصحاب الطرمذة غير المالكين
لالسنتهم وان لا يلقى الحمل على حامله لكن يعاون
على حمله اي لا يغفل احد اعمال نفسه في الطاعات

والفضايل وان لا تلبس تماثيل الملايكة على فصوص
الخواتم اي لا تجهر بديانتك واسرار العلوم الالاهية
عند الجهال وكان لفيثاغورس اب اسمه منيسارخوس
من اهل صور وكان له اخوان اسم الاكبر منهما اونوسطوس
والاخر طورينيوس. وكان اسم امه يوثانس ابن احفايوس
من سكان ساموس ولما غلب على صور ثلث
قبايل ليميون وهقرون وسقمرون فاستوطنوها
وجلا اهلها منها جلا والد فيثاغورس فيمن جلا
وسكن البحيرة وسافر منها الى سوس ملتمسا كسبا
فاقام بها مكرما ولما سافر منها الى انطاليا اخذ فيثاغورس
معه ليتفرج بها لانها كانت طيبة جدا كثيرة الخصب
فذكروا ان فيثاغورس انما عاد اليها فسكنها لما راى
من طيبها اول مرة ولما جلا ميسارخوس عن صور سكن
ساموس ومعه اولاده اوثوسطوس وطورنيوس
وفيثاغورس وكفله لانه فتبنى اندروماس يس

ساموس لفيثاغورس وكفله لانه كان احدث
الاخوة واسلمه من صغره الى تعلم الادب واللغة والموسيقى
فلما التحى وجه به الى مدينة ميليطون واسلمه الى انـ
كسيماندروس الحكيم ليعلمه الهندسة والمساحة والنجوم
فلما احكم فيثاغورس هاتين الصناعتين اشتد
حبه للعلوم والحكمة فسافر الى بلدان شتى طالبا لذلك
فورد على المصريين والكلدانيين وغيرهم ورابط
الكهنة بمصر وتعلم منهم الحكمة وحذق لغة المصريين بثلثة
اصناف من الخط خط العامة وخط الخاصة وهو
الكهنة المختصر وخط الملوك وعندما كان في اراقليا
يعني هرقله وكان مرابطا لملكها ولما صار الى بابل
رابط روسا خالدانون ودرس على ذادباطا فبصره
بما يجب على الصديقين واسمعه سماع الكيان وعلمه
اوايل الكل فمن ذلك فضلت حكمة فيثاغورس وبه
وجد السبيل الى هداية الامم وردهم عن الخطايا



لكثرة ما اقتنى من العلوم من كل امة ومكان وورد
على فاقوديس الحكيم السرياني في بداية امره في
مدينة اسمها ذيلون من سوريه وخرج عنها فسكن
ساموس وكان قد عرض له مرض شديد حتى ان
القمل كان ينعش من جسمه فلما عظم به وساء مثواه حمله
تلاميذه الى افاسوس ولما تزايد ذلك عليه رغب الى
اهل افاسوس واقسم عليهم ان يخلوه من مدينتهم فاخرجوه
الى ماغانسيا وعني تلاميذه بخدمته حتى مات فدفنوه و
كتبوا قصته على قبره ورجع فيثاغورس الى مدينة
ساموس ودرس بعد على رموذاماذطيس الحكيم
البهي المتاله المكني بقرا وفوليو بمدينة ساموس
ولقي بها ايضا ارموذاماتيس الحكيم المكني افروفوليم
ورابطه زمانا وكانت طرانة ساموس صارت لفولو قراطيس
الاطرون واشتاق فيثاغورس الى الاجتماع بالكهنة
الذين بمصر فابتهل الى فولوقراطيس ان يكون له على

ذلك معينا فكتب له الى اماسيس ملك مصر كتابا بالخبرة بما تاق
اليه فيثاغورس ويعلمه انه ممن يوثق من اصدقائه
ويسله ان يجود عليه بالذى طلب وان يحسن عليه فاحسن
اماسيس قبوله وكتب له الى رؤسا الكهنة بالارادة فورد
على اهل مدينة الشمس هى مصر وفة فى زماننا بعين
شمس بكتب ماالكهم فقبلوه قبولا قبولا كريما واخذ وافى
امتحانه زمانا فلم يجدوا عليه نقصا ولا تقصيرا فوجهوا
به الى كهنة منف لى يبالغوا فى امتحانه فلم يجدوا عليه
معيبا ولا اصابوا له عثرة فبعثوا به الى اهل ديوسيولس
ليمتحنوه فلم يجدوا عليه طريقا ولا الى دحاضة
سبيلا ففرضوا عليه فرايض صعبة كيما يمتنع من قبولها
فيدحضوه ويحرموه طلبه مخالفة لفرايض اليونانيين
فقبل ذلك واقام به فاشتد اعجابهم منه وفشى بمصر ورعه
حتى بلغ ذكره الى اماسيس فاعطاه سلطانا على الضحايا
للرب تعالى وصيره على ساير قرابينهم ولم يعط ذلك

[illegible]

لغريب قط ثم مضى فيثاغورس من مصر راجعا الى بلاده
وبنى له ويأخذونه من حكمته واعد لهم خارجا من تلك
المدينة الطرونا جعله مجمعا خاصا للحكمة فكان يرابطه
مع قليل من اصحابه اكثر اوقاته ولما اتت عليه اربعون سنة
وتمادت طرانة فولوقراطيس فكان قد استخلفه عليهم حينا
طويلا واستغناه فكفى ورأى انه لا يحسن بالمرء الحكيم المكث
على لزوم الطرانة السلطان والغشم فرحل الى ايطاليا
وسار منها الى قراطونيا ودخلها فرأى اهلها حسن منظره
ومنطقه وسعة علمه وصحة سيرته مع كثرة يساره و
تكامله فى جميع خصاله واجتماع الفضايل كلها له فانقاد
له اهل قرطونيا انقيا الطاعة العلمية فالزمهم عصمة
القلما وهدى نفوسهم ووعظهم بالصالحات وامر
الارالنة ان يصنفوا للاحداث كتب الاداب الحكمية وتعليم
عظة اياها وكان الرجال والنساء يجتمعون اليه ليسمعوا مواعظه
وينتفعوا بالحكمة فعظم مجده وكبر شانه وصير كثيرا من

اهل تلك البلاد بعدة مهرة بالعلوم وانتشر خبره حتى ان عامة
ملوك البربر وردوا عليه ليسمعوا حكمته ويستوعبوا من
علمه ثم ان فيثاغورس جال في مدن انطاليا وسيقليا
وكان الجور والتمرد غلب عليهم فصاروا اسماعيه وصدقه كثير
من اهل قروطونيا واهل سوراقوسيا واهل قراجانطا
والروم واهل طاوروماينون وغير ذلك واستاصل الفتنة
منهم ومن نسلهم الى احقاب كثيرة وكان منطقه طاردا لكل
منكر ولما سمع حكمته ومواعظه سيلخوش اطرونوم الى
قانطرونيا خرج من ملكه وخلف امواله بعضها لاخيه وبعضها
لاهل مدينته وذكر ان نونس الذي كان جنسه من قريش
وكان ملك فوثو كان من ولد فيثاغورس وهو بافروطونيا
بتول وكانت تعلم عذارى المدينة شرايع الدين وفرايضه وسننه
من جلاله وجلاده وكانت ايضا العجوز زوجته تعلم ساير
النسا ولما توفي فيثاغورس عمد ديميطريوس المومن
الى منزل الحكيم فجعله هيكلا لاهل قروطونيا وذكروا ان



فيثاغورس كان على عهد كورش ملك الفرس خلفا وكان
ملكه ثلثين سنة وملك بعده ابنه قامبيسوس وبعثا غورس
لبث بساموس ستين سنة ثم سافر الى انطاليا ثم توجه منها
الى قروطونيا واقام بها ثماني سنين وانه لما هاج عليه
بها ذلك الهيج رحل منها الى ماطونورطيون فمكث بها خمس سنين
وتوفي وكان غذاوه عسلا وشهدا وعشاوه خبزا وحبوب
وبقولا نية ومطبوخة ومن الضحية لكهونته مما كان يقرب
لله عز وجل فلما ان راس على الهياكل وصار رئيس الكهنة
جعل يتعدى الاغذية غير المجوعة وغير المعطشة وكان اذا
ورد عليه وارد يسمع كلامه كلمه على احد وجهين اما بالاجماع
والدراس واما بالموعظة والمشورة كان لتعليمه شكلان متبين
وحضره سفر الى بعض الاماكن واراد ان يونس اصحابه
بنفسه قبل فراقهم فاجتمعوا في بيت رجل يقال له ميلون فبينا هم
في البيت مجتمعون اذا هجم عليهم رجل من اهل قروطونيا
اسمه فولون كان له شرف وحسب ومال عظيم وكان يستطيل

بذلك على الناس ويتمرد عليهم ويغترّ بالجور وكان قد دخل
على فيثاغورس وجعل يمدح نفسه فزجره بين يدي
جلسائه واشار عليه باكتساب خلاص نفسه فاشتد غيظ
فولون عليه فجمع اخلاءه وقذف فيثاغورس عندهم
ونسبه الى الكفر ووافقهم على قتله واصحابه ولما هجم عليهم
قتل منهم اربعين انسانا وهرب الباقون فمنهم من ادرك
وقتل ومنهم من افلت واختفى ودامت الشعاية بهم والطلب
لهم وخافوا على فيثاغورس من القتل وافردوا له قوما منهم
واحتالوا له حتى اخرجوه من تلك المدينة بالليل وانفذوا
معه بعضهم حتى اوصلوه الى قاولونيا ومن هناك الى لوقروس
فانتهت الشناعة فيه الى اهل المدينة فوجهوا اليه
مشايخ منهم فقالوا له اما انت يا فيثاغورس فحكيم فهما
ترى واما الشناعة عنك فقبيحة جدا لكنا لا نجد في
نواميسنا ان نؤملك بالقتل ونحن مسلمون عنك بشرايعنا
فخذ وامنا ضيافتك ونفقة لطريقك وارحل عن بلدنا

بسلام فرحل عنها الى طارنطا فقف اجاه هناك قوم من اهل
قاروطونيا فكادوا ان يخيفوه واصحابه فرحل الى ميطانو نطيون
وتكاثرت الهيوج في البلاد بسببه وكان يذكر ذلك اهل
تلك البلاد سنين كثيرة ثم انحاز الى هيكل الاشنان المسمى
هيكل الموسس فتحصن فيه واصحابه ولبث اربعين يوما
لم يتغذ فضربوا الهيكل الذي كان فيه بالنار فلما احس
اصحابه بذلك عمدوا اليه فجعلوه في وسطهم وجدقوا
به ليوقوه النار باجسامهم فعند ما امتدت النار في الهيكل
واشتد لهبها غشي على الحكيم من الم حرارتها ومن الجوى
فسقط ميتا ثم ان تلك الآفة عمتهم اجمعين فاحترقوا كلهم
وكان ذلك سبب موتهم وذكروا انه صنف مايتين وثمانين
كتابا وخلف من التلامذ خلقا كثيرا وكان نقش فص خاتمه
شر لا يدوم خير من خير لا يدوم اي شر منتظر زواله اولى من
خير منتظر زواله وعلى منطقته الصمت سلامة من الندم

قال كما ان بدء خلقنا ووجودنا من الله سبحانه وتعالى
فلذى ينبغى ان يكون نفوسنا منصرفة الى الله    وقال ان
احببت ان تعرف الله سبحانه وتعالى فلا تصرف عنايتك
الى معرفة الناس فانه قد يمكنك ان تعرف الله باليسير من العلم
وقال ليس لسان الحكيم متقدما عند الله تعالى ذكره بالتكرم
لكن افعاله    وقال الحكمة لله خالصة فمحبتها متصلة بمحبة
الله تعالى ومن احب الله سبحانه وتعالى عمل بمحابه ومن
عمل بمحابه قرب منه ومن قرب منه نجا وفاز    وقال
ليس انما الضحايا والقرابين كرامات الله تعالى ذكره لكن الاعتقاد
الذى يليق به هو الذى يكتفى به فى تكرمته    وقال الاقوال
الكثيرة فى الله سبحانه وتعالى علامة تقصير الانسان عن
معرفته    وقال اخطر بالك فى كل وقت تفعل فيه احدا
فعال الجسم او النفس قرب الله تعالى المشاهد لجميع الاعمال
والافكار فانك بسرعة تستحى ممن لا يفوته روية شى
وهذا يكون اذا كان على الله اعتمادك    وقال احفظ بالاشيا



الجليلة النفيسة بالفعل لا بالقول حتى يكون ما يريك الله
تعالى منا وله خلقنا    وقال الانسان الحليم المراقب لله
تعالى هو عند الله معروف فلهذا لا يندم متى لم يكن معروفا
عند جميع الناس    وقال ليس لله تعالى فى الارض موضع
اولى به من النفس الطاهرة    وقال ما انفع للانسان
ان يتكلم بالاشيا الجليلة النفيسة فان لم يمكنه فليسمع
قايلها    وقال احذر ان تركب قبيحا من الامر لا فى خلوة ولا
مع غيرك وليكن استحياوك من نفسك اكثر من استحيايك
من كل احد    وقال ليكن قصدك فى المال اكتسابه من
الحلال وانفاقه فى مثله    واذا سمعت كذبا فهون نفسك
الصبر عليه    وقال روّ قبل الفعل ليما لا تعاب فى فعالك
وقال لا ينبغى لك ان تهمل امر صحة بدنك لكن تعنى بالقصد
فى الطعام والشراب والنكاح والرياضة    وقال احذر ان
تفعل ما يجلب عليك الحسد    وقال لا تكن متلافا بمنزلة
من لا خبرة له بتقدير ما فى يده ولا تكن شحيحا فتخرج عن

لجزئية بل لا تصل بها الامور كلها هو القصد فيها وقال
كن متيقظا في ارايك ايام حيوتك فان ثبات الراى مشاكل
للموت في الجنس وقال ما لا ينبغي ان تفعله احذر ان
تخطره ببالك وقال لا تطمع من الشرير ان يحسن اليك
لان تدبير كل انسان لنفسه مخيف لغيره وهو يحبس ما
يعقد عليه فكره وضميره وقال لسان الرجل المتخرص
الغير المرتاض وصلواته وضحاياه نجاسة عند الله عز
وجل وقال معاتبة الانسان نفسه انفع من عتابه لا
صحابه وقال الزاد الذى يصلح للحيوة الصالحة الا
يسئ الانسان بصاحبه وقال لم يمكن بالتغافل الوصول
ان الموجودات على الحقيقه وقال ظن بمن كان
عليما للمعرفة ان مدحه وامساله وهجاه اهل ان يحل
منه فحبوه من لا علم له عار وقال ظن بمعاضديك
على الحكمة النافعة انهم اخوانك وقال الحاكم الذى لا يعدل
في قضاياه اهل لكل رداة زادها ولا تدنس لسانك بالقذف

ولا تصغ باذنيك الى مثل ذلك وقال اجعل عقلك المستولى
على جميع تدبيرات حيوتك فرقابة العقل مجانسة للموت
وقال عسر على الانسان ان يكون حرا وهو مطاع للافعا
ل القبيحة الجارية بمجرى العادة وقال ليس ينبغي للانسان
ان يلتمس القنية العالمية والابنية المشيدة لانها من بعد
موته تبقى على حدود طبايعها ويتصرف غيره فيها لكن
يطلب من القنية ما ينفعه بعد المفارقة التصرف
فيها وقال من لا احمد للانسان ان يحيى وهو على
سرير ذهب وهو متشكك في الله عز وجل وقال
الحليم اذا خرج على غير الصواب فهو سبب جميع الشرور
وقال اختر ان يكون متحركا في نفسك لا في جسمك
فيكون ارباحك ارباحا نفسية لا جسمية وقال
الاشكال المزخرفه والامور المموهة في اقصى الازمان
بتهرج وقال عدم الفلاح ليس انما يضر بنا عليه حسب
لكن وبالذين يتصلون بالفاعلين له وقال اعتقدوا

ان الشر مخافة الله تعالى الرحمه     وقال اذا رمت اذية
غيرك فتصور انك لا يمكنك ان تتخلص من اذيته
وقال وطن نفسك على قبول ما يرد عليك في المستقبل
من الامور التي تسر وتسوء وخاصة التي تسوء بورودها
في كل يوم وقال واجب عليك ان تبعد من جميع زخارف
العالم المضللة المكدرة للفكر     وقال لا تتناعس عند
النوم قبل ان تتصفح الافعال التي فعلتها في نهارك
فتقف على الموضع الذي زللت فيه عما ينبغي ان كنت زللت
وعلى ما فعلته مما كان ينبغي ان لا تفعله وعلى ما كان
ينبغي ان تفعله ولم تفعله فمتى كنت قد اتيت مكروها
فلينذرنك     ومتى كنت قد اتيت رضيا فليبهجنك فان
ذلك يوطئ لك ما يقربك الى الفضيلة الالاهية اي
والذي وهب لانفسنا الينبوع ذا الاربع من الطبيعة
التي لا يتغير     وقال متى التمست فعلا من افعال
فابدا الى ربك بالابتهال في النجح فيه     وقال اعط من مالك



للفضلاء والناس الضعفا فالذي لا يعطي الاخيار حاجتهم لا ينالني
له من الله حاجة     وقال الانسان التي اختبرته بالتجربة فوجد نه
لا يصلح ان يكون صديقا وخلا احذر ان تجعله لك عدوا
وقال لا يعد حرا من لا يتمكن من ضبط نفسه وقال اجعل
اختيارك للانسان من افعاله خصوصا لا من اقواله فان
كثيرا من الناس تدبيراتهم ردية واقوالهم سديدة     وقال
ما احسن بالانسان لا يخطي وان اخطا فما اكثر انتفاعه
ان يكون عالما بانه اخطا ويحرص في ان لا يعاود     وقال
من جرت عادته ان لا يعدل لا تستنم اليه في جملك     وقال
الخمر عدو للنفس رابط مانع لها عن تصرفاتها مقو للجسم منهض
له ويجري مجرى الفاء نار على نار     وقال من الواجب على الانسا ن
ان يكون طايعا السلطانه وجيشه وهذا ليس يكون مطلقا
لكن الى الحد الذي يقتضيه شروط الحرية وقال اصلح للانسان
ان يموت من ان يجعل نفسه مظلمة بالجهل والكسل
وقال لا يصد فنك عن الافعال الجميلة سوء سيرة الانسان

الكافر بالنعمة وقال اذا نسل فكل الناس انما خلقوا ليفكروا
الفكرة الفاضلة والقليل منهم يبلغ هذه المرتبة العليا ويتمكن من
الصبر عليها وقال النفس الطاهرة المتألهة لا طريق لها الى
ان توافقها شي من مواصلة الارضيات وقال من جعل
جميع زمان حيوته مصروفا في طاعة الله سبحانه وتعالى
فرجاؤه ينبغي ان يلوح ايما الله ومع الله عز وجل وقال
افرح بمن يعسل لا بمن يزهر هل وقال الحذر ان لا تجعل
للعداوة طريقا الى النمو وقال متى اسا بك انسان
قليلا فلا تسئ به كثيرا وقال متى اخطا عليك صديقك
فسهل عليك احتماله والاعتفا له وقال احرص ان
تتخذ الاصدقا بذاتك لا بالاشيا التي تملكها وقال
الاخلق بالانسان ان لا تنتعل ما يريد لكن ما ينبغي وقال
ينبغي ان تعرف الوقت الذي يحسن فيه الكلام والوقت الذي
يحسن فيه السكوت وقال من لم تقهر نفسه جسده فانما
جسده قبر لنفسه وقال الحر الذي لا يضيع جرما من خوف



النفس لشهوة من شهوات الطبيعة وقال غاية الاستوا او
الاعتدال اتفاق الكم مع الكيف وقال جند العقل من الهوى
يظهر صدق المعاملة وقال ان لم تقدم حسن الظن
في كل ما تطالب من المحمودات لم تلتذ بالشي المطلوب
وان تم لذلك يجب على المرء ان تقدم سوء الظن في المذمومات
وقال بقدر ما طلب تعلم وبقدر ما تعلم تطلب وقال
ليس من شرائط الحليم ان لا يضجر ولكن يضجر بوزن وقيالك
من الجز فقال خادم الخير وقال ليس الحليم من حمل عليه
بقدر ما يطيق فصبر واحتمل لكن الحليم من حمل عليه الشر
مما تحتمل الطبيعه فصبر وقال الطبيب هو من لم يلح
بدنه بسقم ليس من عالج غيره يعني من صان نفسه عن المقابح
وفعل الفضايل ليس من وصف وتنزو لنفسه وقال
الدنيا دول مرة لك واخرى عليك فاذا تولت فاحسن
واذا تولى فدن وكان تقول ان اكثر الافات انما تعرض
للحيوانات لعدمها الكلام وتعرض للانسان من قبل الكلام

وكان يقول من استطاع ان يمنع نفسه من اربعة اشياء
فهو خليق ان لا ينزل به المكروه كما ينزل لغيره العجلة واللجاجة
والعجب والتوانى فاما ثمرة العجلة فالندامة واما ثمرة
اللجاجة فالحيرة واما ثمرة العجب البغضا واما ثمرة التوانى
الذلة ونظر الى رجل عليه ثياب فاخرة يتكلم فلحن في كلامه
فقال اما ان تتكلم بكلام يشبه لباسك او تلبس لباسا
يشبه كلامك وساله ملك سقلية ان يقيم عنده فقال
ان عقلك يضاد ما ينفعل وبنا وك يقلع اساسك فلا تطمعن
اذا في مقام فيثاغورس عندك فان الاطبا لا يمنعون
ان يمرضوا مع المرضى وقال لتلاميذه لا تطلبوا من الاشياء
ما يكون بحسب محبتكم ولكن احبوا من الاشياء ما هي محبوبة
في انفسها وقال لاخيه ان احببت ان لا تخطى ابنك
ولا عبدك فقد طلبت ما هو خارج عن الطبع ولا تعجب
من البلاء الشديد اذا نزل بالانسان كيف يالم له ولكن
اعجب من الصبر كيف يحتمله وقال الانسان الحليم يعنى

بنفسه لعناية غيره بجسمه وقال النفس يجلوا الهايين
الاخيار في اللذات والنعيم وبين الاشرار في الاحزان والغموم
وقال لك ان يلطف بالانسان وليس لك ان تستكرهه
وقال اتخذ اخلى الحق بقبول احمل قفاء والمتنعين اعداء
وقال لا تليق بالانسان ان تفعل ما ينبغي لا ما يشتهى وقال
اصبر على النوايب اذا اسل من غير ان تتذمر بدا اطلب
مداواتها بقدر ما تطيق وقال اذا سمعت من كلام الناس
جيده ورديه فلا تمتعض منه ولا تحمل نفسك على
الامتناع بل الاستمتاع فان سمعت كذبا فهون على نفسك
الصبر عليه وقال استعمل الفكر قبل العمل وقال
ان المر اذا لم يصدق صفة دايه للطبيب لم يقدر على
علاجه كذلك المر ايضا اذا لم يصدق نفسه بما له وعليه
لم يصح له مودات الخاصة والعامة وقال كثرة العلل
تقل معها العدة وكان فيثاغورس اذا جلس على كرسيه
اوصاهم بهذه الوصايا قوموا موازينكم واعرفوا اوزانها

عدلوا الخطايا تصحبكم السلامة لا تشعلوا النار حيث ترون
السكين بقطع عدلوا شهواتكم تستديموا الصحة استعملوا
العدل تحظوا بكم المحبة عاملوا الزمان كالولاة الذين يستعملوا
عليكم ويعزلون عنكم لا تسرفوا ابدانكم وانفسكم فتفقدوها
في اوقات الشدايد اذا اوردت عليكم وذكر المال عند مليح
فقال وما حاجتي الى ما يعطيه الحظ ويحفظه اللوم ويهلكه
السخا وقيل له ما اصعب الاشيا على الانسان قال
ان يعرف نفسه ويكتم الاسرار وقال وقد نظر الى شيخ
يحب النظر في العلم ويستحي ان يرى متعلما يا هذا انستحي ان
يكون في اخر عمرك افضل منك في اوله وقال انكا
لعدو ان لا تريه انك تتخذه عدوا وقال سبيل الملك
الحازم ان يتعاهد ملكه ورعيته كتعاهد صاحب
البستان بستانه وقال سبيل الملك اول ما يبدا به
اظهار السنن الجارية واقامة الامور اللازمة للرعية
واخذ الحدود من اهلها بحسب ما يستحق كل واحد منهم

وان تنهه نفسه عما تنازعه اليه من الشهوات وان احتاج مع
اعوانه الى زيادة اعوان فليجمع اليهم الناصحين الناصرين
للدين اللازمين للشرايع والسنن وقال سبيل الملك ان
يحذر الاعجاب والانفراد برايه وكثرة الصيد وانفراده فيه
عن عسكره وليحذر ان يسلك طريقا لا يعرفها ولا طريقا
فيه ضيق ويحذر الركوب في ظلمة الليل واذا سار
في موكبه فليكن بارزا على دابته حسن الركبة طلق
الوجه يرمق الناس بعينيه ويرد عليهم السلام بيديه
مستشيرا لهم فان العيون اليه لشره من الرعية ولا يدخل
الى نسايه من النسا الخادمات لهن الا من مضى من
اعمارهن خمسون سنة فما فوقها وان احتاج الى رجل كان
في خدمتهن فليكن طاعنا في السن قبيح المنظر له دين وامانة
واذا نام الملك واشتغل من لذاته فليتوكل على حراس قصره ثقاته
ويأمر باقتقادهم في كل وقت وان توانى احد عن نوبته
عاقبه وشهره وعزله عن موضعه وليحذر كل الحذر

ان يأكل او يشرب من يد النساء التي يعز عليه او غيرهن
من ساير خواصه ورعيته بل يتولى ذلك من يثق بدينه وعقله
ومروته وحب ملكه ودولته وكذلك لا ينام على فراش
لا يثق به ولا يلبسه ثيابه ولا يتخيره الا من هو على الصفة
التي سلفت ولا يتمسح بمنديل وقت مجامعة نسايه
الا بعد الثقة به وقال اصحاب الشهوات البدنية
مملوكون للحواس واصحاب الفضايل موافقون للعقل
وقال الحذر في هذه العالم من احصى عيوبه ضده
من كان محصيا لفضايله وحضر امراته الوفاة
في ارض غربة فجعل اصحابه يتحدثون على موتها في
ارض غربة فقال يا معشر الاخوان ليس بين الموت
في الغربة والوطن فرق وذلك ان الطريق الى الاخرة
واحد من جميع النواحي وقيل له ما احلى الاشياء
فقال الذي يشتهي الانسان وقال لحدث تهاون
بتعليمه ايها الحدث ان لم تصبر على تعب التعليم صبر

على شقاء الجهل وقال الرجل المحبوب عند الله
هو الذي لا يذعن لافكاره القبيحة وقال كلام الاتقياء
هو اطيب بخور تقرب به الى الله عز وعلا وقال الكلام في
الله يجب ان تتقدمه الاعمال التي يرضاها الله عز وجل

## اخبار ديوجانس المحرد

كان ديوجانس حكيم اهل زمانه وكان زاهدا متخليا
لا مسكن له ولا ماوى الا حيث اجنه الليل وكان
لا يمتنع من الطعام اذا جاع عند من وجد غير محتشم
ليلا كان او نهارا وكان يخبر الناس بالحق ويصدق
على نفسه ويرفعها عما ينحط اليه الملوك والسوقة
فقنع بثوبين من الصوف فلم يزل ذلك حاله الى ان فارق
الدنيا وبعث اهل اثينية الى الاسكندر برسالة فقصها
عليه فقال ما الذي يرضيهم عني فقال لا احسب رضيهم
عنك الا موتك ومر به الملك فوجده جالسا في شرفه
فوقف عليه وقال له سل حاجتك فقال حاجتي اليك التنحي
فو

لان يقع الشمس علي   وكان من اهل فولونيا وكان من
المتكلمين على الطبايع وكان ينسب الى انا كسماندروس
وسمي بالكلب لانه يجبه الناس بالحق ولا يحتشم احدا وقيل له سميت
الكلب فقال لاني ابصبص للاخيار واهر على الاشرار   ووقف
الاسكندر عليه يوما فلم يتحرك له فقال له يا ذيوجانس ما هذا التهاون
بي اتراك مستغنيا عني فقال ذيوجانس واي فاقة يكون بي
الى عبد عبدي قال له اسكندر ومن عبد عبدك هذا قال
له ذيوجانس انت   قال الاسكندر وكيف ذلك قال له
لاني ملكت الشهوة فقهرتها واستعبدتها وملكتك الشهوة
فقهرتك واستعبدتك فانت عبد لمن استعبدته انا
قال له الاسكندر لو استمحتنا لاعناك على دنياك
فقال له ذيوجانس كيف استمحك وانا اغنى منك قال
له الاسكندر وكيف صرت كذلك قال ذيوجانس لاني
بالقليل عندي اشد اكتفاء منك بالكثير الذي عندك قال له
الاسكندر من يدفنك اذا مت يا ذيوجانس فقال من له

تجد بدا من نتن الجيفة من قربه وليس هذا الاسكندر
الاسكندر المعروف بذي القرنين فان الاسكندر ذا القرنين
هو الذي ملك ايام ارسطاطاليس

## حكم ذيوجانس الكلبي الناسك وادابه

قال ليس من كف عن الشر بخير لكن من عمل بالخير فهو الخير
وراى شابا حسن الادب قبيح الوجه فقال جمعت فضايل
نفسك محاسنا لو جملك   وسئل عن وقت الاكل فقال
لمن يمكنه اذا جاع ولمن ليس له اذا وجد   وسئل
ما الاصدقاء فقال نفس واحدة في اجساد متفرقة
وراى رجلا يخطب امراة فقال لذة قليلة تجلب تعبا
كثيرا   وسئل ما الذي ينبغي للرجل ان يتحفظ منه فقال
حسد اخوانه ومكر اعدايه   وسئل لماذا تبغض الناس
كلهم فقال ابغض شرارهم لسيرتهم الردية وابغض خيارهم
اذ لا يبغضون شرارهم   وقيل له فلان يذكرك بكل شر فقال
لانه لا يهتدي الى الخير   وقيل لم سميت الكلبي فقال لاني

انه

بالحق اهل الباطل واصدقهم في انفسهم وسأله آخر عن ذلك
فقال لانني انبح على الجهال واتملق الحكماء وقيل له ان
الملك لا يحبك فقال انما الملك لا يحب من هو اكبر منه ورأى
قوما يدفنون امرأة فقال نعم الصهر صهركم وقال كما ان
الاجسام تعظم في العين يوم الضباب لذلك تعظم الجرائم
عند الانسان في حال الغضب ورأى شرطيا يجر لصا فقال
واعجباه لص العلانية يقود لص السر وقيل له كيف
الذي بينك وبين ديطس فقال مختلف جدا لانني بحكمتي
صرت احمق وهو بحمقه صار حكيما فقال ديطس صدق
ادركت حمقي ما ضيع حكمته وقيل له لو اتخذت
لك بيتا تستريح فيه فقال انما يحتاج الى البيت ليستراح
فيه وانا انما استرحت اذ ليس لي بيت ورأى امرأة تصرخ
وهي تستغيث فقال لا تستغيث منه انفع لها مما تستغيث
اليه ورأى امرأة جميلة فقال خير قليل وشر كثير وقال
للاسكندر ملك وقته ايها الملك لا تفتخر بجمالك وحسن

بزتك ونواهد مركبك ولكن اجتهد ان يكون فخرك باظهار
ما في طبعك من الخير والجود وقال اذا انكرت شيئا على
غيرك فاحذر ان يكون مثله فيك فانه لا شي اقبح
من عار يرجع على المعير به وكان يقول اذا رايت
كلبا توكل صاحبه وتبعك فارجمه بالحجارة فانه يأكلك
كما توكل صاحبه وقيل له لم تأكل في السوق فقال
لانني في السوق جعت ورأى رجلا يدعو ويسأل الله
تعالى ان يرزق الحكمة فقال له لو اجتهدت في التعلم
لانه غير محجوب وقال للملك اختر من تواخي فان للعز
اختيارا وان للمحبة عيارا وقال لزينون الشاعر
اقصر في مدحك فان مدح الرجل بما ليس فيه هجاء
ودخل عليه الاسكندر وهو ملك في زمان ذيوجانس
وليس هو ذو القرنين الذي ملك في زمان ارسطاطاليس
وكان نائما فركله برجله ثم قال له قم فقد فتحت مدينتك
فقال له ان فتح المدن لا ينكر للملوك ولكن الركل

من صنيع الحمير وكان في ايامه رجل مصور فترك التصوير
وصار طبيبا فقال له احسنت لما رايت خطا التصوير ظاهرا
للعين وخطا الطب يواريه التراب تركت التصوير ودخلت
في الطب ورأى رجلا شريرا حسن الوجه فقال نعم
البيت وبيس الساكن ورأى حدثا لا ادب له جالسا على حجر فقال
حجر على حجر ورأى رجلين قد ديما الصحبة فسال عنهما
فقيل له انهما صديقان فقال ما بال احدهما غني والآخر
فقير وكان يعير الناس بزهدهم في الادب والتعلم
فصعد يوما على مكان عال وصاح ايها الناس اجتمعوا
فتبادر اليه الناس واجتمعوا عليه فقال لهم لم اناديكم
انما ناديت الناس وقال انا اغنى من ملك الفرس
واخيلا لان القليل يقنعني والكثير لا يقنعه ولا
اهتم باحد وهو يهتم بعالم وحكي انما قيلبوس
رآه يوما على شاطي النهر يغسل بقولا ويأكل منها
فقال له هذا طعامك فقال ذيوجانس لو امكنك

انت ايضا ان يكون هذا طعامك لم تأت باب ذيونوسيوس
للمغلب وحبس له صديق فدخل الى الاسكندر وقال
له ايها الملك ان كان فلانا مسيئا فهب لي ذنبه وان
كان بريا فلانت الذي تخلي سبيله فامر بتخليته
وسيل لم جعلت خاتمك في يمينك فقال لاعرف المكلفين
ومن لا يعنيه شانه وسيل ما الغنى فقال الكف
عن الشهوات وسيل عن العشق فقال مرض قلب
رجل فارغ لا همة له ومرض فحادثه فقالوا له
لا تجزع فانه امر الله تعالى فقال ذاك اذا اشتد له
وسيل ما الكرم فقال النزاهة عن المساوي ورأى
شيخا قد خضب فقال لي اذا اخفيت شيبك ايها الرجل
تقدر ان تخفي هرمك ورأى شابا احمق عليه خاتم
ذهب فقال ما وضع الذهب منك اكثر مما زينك وقال
اختر ذهابك الى الطبيب على مجي الطبيب اليك ولذلك
فاخطر ما لك في طيب النفس وذلك انه ينبغي ان تطلبه

مادمت قويا صحيحا ولا ينتظر ان يستولي عليك المرض فيجي
هو اليك وقال ينبغي اذا دبرت انسانا فلا تتشكل
بشكل من يريد ان ينتقم من احد ولكن تتشكل بشكل
من يكون صديقا بعلاج دايه واذا دبرت ايضا الصلاح
فينبغي ان تتشكل بشكل المريض للطبيب وسيل كيف
ينبغي للانسان الا يغضب قال فليكن ذا الرا في كل وقت
ان ليس يجب ان تخدم فقط بل وان تخدم وانه ليس
يجب ان تطاع فقط بل وان تطيع وانه ليس يجب ان تحتمل
بل وان تحتمل وانه ليس ان يصبر عليه بل وان يصبر يجب صح
فانه ان فعل ذلك قل غضبه ودخل الى الاسكندر
وعنده شاعر يمدحه فاخرج خبزا كان معه واقبل ياكل
فقيل له اي شي تعمل فقال لما هو انفع من استماع الكذب
وامر الملك لجماعة باواني فضة وله بمثل ذلك فابي ان
ياخذها فذكر ذلك للاسكندر فقال الكلب اذا ضربه
صاحبه اتبعه فقال انها الملك اذا جوعته لوح له غيره

بخبز فتتبعه وقال ان كنت تفعل الجميل ولا تفعل
ذلك للجميل الا لتحمد فلبئس انت بافضل ممن يفعل الناس صح
الشر ليحمد بذلك ان تحمل عليه فان كثيرا ممن يفعلون الشر
ليحمدوا عليه وقال لا تتكلم بين يدي احد من الناس
دون ان تسمع كلامه وتقيس ما في نفسك من العلوم الى
ما في نفسه فان وجدت الفضل له فامسك وحصل
فايدتك منه وان كان لك الفضل فانطق بما تشا
وقال لتلاميذه من جمع لكم مع المحبة رايا فاجمعوا له مع
المحبة طاعة وقيل له لم لا تباشر الحرب بنفسك فقال
انما لي نفسي فاذا ضيعتها فعلى اي شي ابقى وقيل له من
املك الناس لنفسه فقال من لم تصرعه شهوته وقيل
له ان فلانا لمقبل على شانه فقال اذا يعادي اهل زمانه
وقيل له فلان قد اعرض عنك فقال ما اشبه اقباله
بادباره وعوتب على ترك النسا فقال وجدت مكابدة
الغلمة ايسر علي من الاحتمال لمصلحة العيال وعاب

قوم من المترفين عيش ذيوجانس فقال لو اردتم ان اعيش
عيشكم قدرت ولو اردتم ان تعيشوا عيشي لم تقدروا وقال [اي اخس الفريقين]
لرجل وقد شتمه لست اغالبك لان الغالب فيه اذل
الفريقين بل بما في انا بك نطقت وكل اناء ينضح بما فيه
وقيل له ان فلانا يشملك في غيبتك فقال لو ضربني وانا غائب
ما باليت وقال لقوم رآهم يستميلون نساهم بالحلي
والحلل يا هولا انكم انما تعلمونهن محبة الاغنياء لا محبة الازواج
وقال المتلقي للشتم بالشتم اذل والكريم هو الذي يتلقى
الشتم بالاحتمال وقال ان افضل الادات عند المصائب
الصبر لان الهارب مما هو كائن انما يتقلب في يدي الطالب
وقال لا مال اوفر من عقل ولا فقر اشد من جهل ولا
قرين خير من حسن الخلق ولا ظهير اوثق من مشاورة ولا
قائد خير من التوفيق ولا ميراث خير من الادب وقال
المرض حبس البدن والغم حبس الروح وقيل له ما بال
الاغنياء فقال لمعرفة العلماء بقدر المال جهل الاغنياء



بفضل العلم وعيره رجل شريف الجنس بضعة امه
فقال له ذيوجانس انا بشر في مني ابتدا وانت شرفك
اليك انتهى وحضر مع قوم فاطال الصمت فقيل له
لم لم تخض معنا في الكلام فقال الحظ للمرء في اذنيه والحظ
لغيره في لسانه وسمع ذيوجانس رجلا يذكره بسوء
فقال له ما علم الله تعالى منا اكثر مما تقول وقيل له
ان فلانا يريد ان يهلكك فقال ان فعل ما يقول كان عليه
اضر وشتمه رجل فامسك عنه فقيل له في ذلك فقال
كفاه مسبة انه شتم من لم يشتمه وقال له رجل يوما
بماذا اغم عدوي فقال بان تكون على غاية الفضيلة
وقال اذا اردت ان تعظم مجالسك في عيون الناس
فلا تعظمن في عينيك ولا تطمع صاحبك ان يطا قدمك
اليوم فيطاء عنقك غدا وقال المراة هي اذا لابد منه
وقال الذي يفعل الخير للخير في نفسه يجب عليه ان يفعله
بكل احد وبين يدي كل انسان وبين يدي المادح والذام له

وقال اما كثير من الناس فانهم انما يريدون بالعيش ان
ياكلوا فاما انا فاني اريد بالاكل ان اعيش واريد بالعيش
ان اعيش عيشا جيدا عقليا وسيل متى يعرف الرجل
اصدقاوه فقال عند الشدايد يعرف ذلك لان كل واحد
عند الرخاء صديق وشتمه رجل فلم يغضب فقيل له لم تغضب
فقال لا يخلوا اما ان يكون صادقا او كاذبا فان كان
صادقا فما ينبغي لي ان اغضب عليه من الحق وان كان كاذبا
فبالحرى ان لا اغضب لانه الكن على ما قال وسمع رجلا
مهذارا فقال له انصف اذنيك فانما جعلت لك اذنان وفم
واحد لتسمع اكثر مما تقول وقال لبعض الملوك رحلت
اليك بالامل واحتملت جفوتك بالصبر وقد رايت عندك
رجالا قرب بهم الحظ واخرني عنهم الحرمان فلا سعي للمتقرب
ان يامن ولا للمبا عد ان يياس فان اول المعرفة الاختبار
فابل واختبر وسال الاسكندر جلساءه باي شي يكتسب
الثواب فقال له ذيوجانس بافعال الخيرات وانك لتقدر



الملك ليقدر ان يكتسب في يوم واحد ما لا يكتسبه الرعية
في دهرها ومر بعشار فقال له العشار اتحمل شيا فقال
نعم ووضع مخلاته ففتشها فلم يجد فيها شيا فقال اين ما قلت
فكشف عن صدره فقال هو ها هنا حيث لا تقدر عليه ولا
تراه وراى غلاما حسن الصورة يتعلم الحكمة فقال له احسنت
اذا قرنت بمحبة حسن وجهك محبة حسن نفسك

## اخبار سقراطيس الزاهد

ومعنى سقراطيس باليونانية المعتصم بالعدل وهو ابن
سفرونيسقس ومولده ومنشاه ومنبته باثينيه وخلف
من الولد ثلثة ذكورا ولما الزم التزوج على عادتهم في الزام
الافاضل بالتزويج ليبقى نسلهم بينهم طلب المراة السفيهة
التي لم يكن لها شبه في السلاطة ليعتاد جهلها والصبر
عليها ليقدر ان يحتمل جهل العامة والخاصة وبلغ من
تعظيمه الحكمة مبلغا اضر من بعده من محبي الحكمة لانه
كان من رايه الا يستودع الحكمة الصحف والقراطيس

تنزيهاً عن ذلك وتقول ان الحكمة طاهرة مقدسة
غير فاسدة ولا دنسة فلا ينبغي لنا ان نستودعها الا الانفس
الحية وننزهها عن الجلود الميتة ونصونها عن القلوب
المتمردة فلم نصنف كتاباً ولا املى على احد من تلاميذه
ما اثبته في قرطاس وانما كان يلقنهم علمه تلقيناً لا غير
وتعلم ذلك من استاذه طيماناوس فانه قال له في صباه لم
لا تدعني ادوّن ما اسمع منك من الحكمة فقال له ما اوثقك
بجلود البهايم الميتة وازهدك في الخواطر الحية هب ان
انساناً لقيك في طريق فسالك عن شرف العلم هل كان
يحسن ان تحيله على الرجوع الى منزلك والنظر في كتابك
فان كان لا يحسن فالزم الحفظ فالزمه سقراطيس وكان
زاهداً في الدنيا قليل المبالاة بها وكان من رسوم ملوك
اليونانيين اذا حاربوا اخرجوا حكماهم في اسفارهم فاخرج
الملك سقراط معه في سفره فخرج فيها لبعض مهماته فكان
سقراط ياوي في عسكره ذلك الى زير مسكور يستكن فيه

من البرد فاذا طلعت الشمس خرج منه فجلس عليه يستدفي
بالشمس ولاجل ذلك سمي سقراط الحب فمر به الملك يوماً وهو
على ذلك الزير فوقف عليه وقال ما لنا لا نراك يا سقراط وما
يمنعك من المصير الينا فقال الشغل ايها الملك فقال بماذا فقال
بما يقيم الحيوة قال فصر الينا فان هذا لك معد عندنا ابداً قال
لو علمت ايها الملك ان ذلك عندك لم ادعه قال بلغني
انك تقول ان عبادة الاصنام ضارة فقال سقراط لم اقل هكذا
قال فكيف قلت قال انما قلت ان عبادة الاصنام نافعة للملك
ضارة لسقراط لان الملك يصلح بها رعيته ويستخرج بها
خراجه وسقراط يعلم انها تضره ولا تنفعه اذا كان مقراً بان
له خالقاً يرزقه ويجزيه بما قدم من سيئ او حسن قال فهل لك
من حاجة قال نعم تصرف عنان دابتك عني فقد سترتني
جيوشك من ضوء الشمس فدعا له الملك بكسوة فاخرة من ديباج
وغيره وجوهر ودنانير كثيرة يحبوه بها فقال له سقراط
ايها الملك وعدت ما يقيم الحيوة وبذلت ما يقيم الموت ليس

بسقراط حاجة الى حجارة الارض وهشيم النبت ولعاب الحى وعلم
ايها الملك الذى يحتاج اليه سقراط هو معه حيث توجه
وكان سقراط يرمز فى كلامه مثل ما كان يفعل فيثاغورس
فمن كلامه المرموز قوله عندما فتشت عن علة الحيوة و
جدت الموت وعندما وجدت الموت عرفت حينئذ كيف
ينبغى ان اعيش اى ان الذى يريد ان يحيى حيوة الهيئة ينبغى
ان يموت نفسه من جميع الافعال الجسمية على قدر القوة
التى منحها فانه حينئذ يتهيا له ان يعيش حيوة الحق
وقال تكلم بالليل حيث لا يكون اعشاش الخفافيش اى ينبغى
ان لا يكون كلامك عند خلوتك لنفسك وان تجمع فكرك
وامنع نفسك ان تطلع فى شى من الامور الهيولانيات
وقال اشدد الخمس الكوى لتضى مسكن العلة اى غمض حواس
الخمس عن الجولان فيما لا يجدى لتضى نفسك وقال املا الوعاء
طيبا اى اوع عقلك بيانا وفهما وحكمة وقال افرغ الحوض
المثلث من القلال الفارغة اى اقصر عن قلبك جميع الالام

العارضة فى الثلثة الاجناس من قوى النفس التى هى اصل
جميع الشر وقال لا تاكل الاسود الذنب اى احذر الخطية
وقال لا تجاوز الميزان اى لا تجاوز الحق وقال عند الممات
لا تكن نملة اى فى وقت ما تكل لنفسك لا تقتن ذخاير الحين
وقال ينبغى ان تعلم انه ليس زمان من الازمنة يفقد فيه
زمان الربيع اى لا مانع لك فى كل زمان من اكتساب الفضايل
وقال افحص عن ثلث سبل فاذا لم تجدها فارض ان تنام
لها نوم المستغرق اى افحص عن علم الاجسام وعلم
ما لا جسم له وعلم الذى هو موجود وان كان لا جسم له فهو
موجود مع الاجسام وما اعتاص منها عليك فارفض الامسال
عنه وقال ليس التسعة باكمل من واحد اى العشرة
هى عقد من العدد وهى اكثر من تسعة وانما تكمل التسعة
ليكون عشرة بالواحد وكذلك الفضايل التسع تتم وتكمل
بخوف الله عز وجل ومحبته ومراقبته وقال اقتن
بالاثنى عشر اثنى عشر يعنى بالاثنى عشر عضوا التى يكتسب بها

البر والاثم اكتسب الفضايل وهي العينان والاذنان والمنخران
واللسان واليدان والرجلان والفرج وايضا بالاثني عشر
شهرا اكتسب انواع الاشياء المحمودة المكملة للانسان في
تدبيره ومعرفته في هذا العالم وقال ازرع بالاسود
واحصد بالابيض اي ازرع بالبكاء واحصد بالسرور وقال
لا تشيلن الاكليل وتهتكه اي السنن الجميلة لا ترفضها
لانها تحوط جميع الامم كحياطة الاكليل بالراس وكان
اهل دهره لما سلوه عن عبادة الاصنام صدهم عنها
وابطلها ونهى الناس عن عبادتها وامرهم بعبادة الواحد
الصمد الباري لخالق العالم بما فيه الحكيم القدير لا الجمد
المنحوت الذي لا ينطق ولا يسمع ولا يحس بشيء من الالات
وحض الناس على البر وفعل الخيرات وامرهم بالمعروف ونهاهم
عن المنكرات في بقية من اهل زمانه ولم يقصد استعمال
صواب التدبير لعلمه بانهم لا يقبلون ذلك منه فلما علم
الروساء وقته من الكهنة والاراكنه ما دامه من دعوته

الاصنام
فان درايه نفي وردّ الناس عن عبادتها شهدوا عليه
بوجوب القتل وكان الموجبون عليه قضاة اثينس الاحد
عشر وسقي السم الذي يقال له قونيون لان الملك لما اوجب
القضاة عليه القتل ساءه ذلك ولم يمكنه مخالفتهم فقال
اختر اي قتلة شئت فقال بالسم فاجابه الى ذلك والذي
اخر قتل سقراط شهورا بعد ما اوجبوه عليه منه ان
المركب الذي كان يبعث به في كل سنة الى هيكل لوقولون
ويحمل اليه فيه ما يحمل عرض له حبس شديد لتعذر
الرياح فابطا شهورا وكان من عاداتهم ان لا يراق دم ولا
غيره حتى يرجع المركب من الهيكل الى اثينس وكان
اصحابه يختلفون اليه في الحبس طول تلك المدة فدخلوا اليه
يوما فقال له اقريطون منهم ان المركب داخل غدا او بعد
غد وقد اجتهدنا في ان ندفع عنك مالا الى هولاء
القوم وتخرج سرا فتصير الى رومية فتقيم حيث لا سبيل
لهم عليك فقال له قد تعلم انه لا تبلغ ملكي اربع مايه درهم

فقال له اقريطون لم اقل لك هذا القول على انك تعدم
شيئا لانا نعلم انه ليس فى وسعك ما سال القوم ولكن فى اموالنا
سعة لذلك واضعافه وانفسنا طيبة باداية لنجاتك
ولا تتجع بل فقال له سقراط يا اقريطون هذا البلد الذى
فعل بى فيه هو بلدى وبلد جنسى وقد نالنى فيه من
من جنسى ما رايت ولم يوجب ذلك على الامر استحقه بل
لمخالفتى الجور وطعنى على الافعال الجايرة واهلها من كفرهم
بالبارى سبحانه وتعالى وعبادتهم الاوثان من دونه
والحال التى اوجب بها على القتل هى معى حيث توجهت
وانى لا ادع نصرة الحق والطعن على الباطل والمبطلين
حيث كنت واهل رومية ابعد شى رحما من اهل مدينتى
فهذا الامر اذا كان باعثه على الحق ونصرة الحق حيث
توجهت فغير مامون على هناك مثل الذى انا فيه قال له
اقريطون فتذكر ولدك وعيالك وما نخاف عليهم من
الضيعة فقال له الذى يلحقهم برومية مثل ذلك



الا انكم ها هنا احرى ان لا تضيعوا معلمكم ولما كان اليوم
الثالث بكر تلاميذه اليه على العادة وجا قيم السجن ففتح الباب
وجا القضاه الاحد عشر فدخلوا اليه على فاقاموا مليا
ثم خرجوا من عنده وقد ازالوا الحديد عن رجليه وخرج السجان
الى تلاميذه فدخل بهم اليه فسلموا عليه وجلسوا عنده فنزل
سقراط من السرير وقعد على الارض ثم كشف عن ساقيه ومسحها
وحكها وقال ما اعجب فعل السياسة الالاهية حيث
قرنت الاضداد بعضها ببعض فانه لا يكاد ان يكون لذة
لا يتبعها الم ولا الم لا يتبعه لذة وصار هذا القول
سببا لدوران الكلام بينهم فساله سيماس وفيلون عن
شى من الافعال النفسية وتشعبت المذاكرة بينهم حتى استوعب
الكلام فى النفس بالقول المتقن المستقصى وهو على ما كان يعهد
اليه فى حال سروره وبهجته ومزحه فى بعض المواضع و
الجماعة يتعجبون من صرامته وشدة استهانته بالموت
ولم ينكل عن تقصى الحق فى موضعه ولم يترك شيا من اخلاقه

ولحوال نفسه التي كان عليها في زمان امنه من الموت
وهم من التكبيد والحزن لفراقه على حالة عظيمة فقال
له سيماس ان في التقصي في السوال عليك مع هذه
الحالة لثقلا علينا شديدا وقبحا في العشرة وان الامساك
في التقصي عن البحث جسرة عدا عظيمة مع تعلم في
الارض من وجود الفاتح لما يزيد قال له سقراط
ياسيماس لا تدع التقصي لشي اردته فان تقصيك
لذلك هو الذي اسر به وليس بين هذه الحالة عندي
وبين الحالة الاخرى فرق في الحرص على تقصي الحق فانا
وان كنا نعدم اصحابا ورفقاء اشرافا محمودين فاضلين
فانا ايضا وان كنا معتقدين ومتيقنين للاقاويل
التي لم تزل تسمع منا فانا ايضا نصير الى اخوان اخر
فاضلين اشراف محمودين منهم اسيلاوس وانارس وارفلس
وجميع من سلف من ذوي الفضايل النفسانية ولما
تصرم القول في النفس وبلغوا فيها الغرض الذي

ارادوه سالوه عن هيئة العالم وحركات الافلاك وتركيب
الاسطقسات فاجابهم عن جميعه ثم قص عليهم قصصا
كثيرا في العلوم الالاهية والاسرار الربانية ولما فرغ
من ذلك قال اما الآن فاظنه قد حضر الوقت الذي
ينبغي لنا ان نستحم فيه ونصلي ما امكنا ولا نكلف احدا
حمام الموتى فان الانما ماتي قد دعانا ونحن ماضون الى
رواس واما انتم فتمضون الى اهاليكم ثم نهض فدخل بيتا
فاستحم فيه وصلى واطال اللبث والقوم يتذاكرون عظم
المصيبة بما نزل به وبهم من فقده وانهم يفقدون حكيما عالما
وابا مشفقا ويبقون بعده كاليتامى ثم خرج فدعا بولده ونسايه
وكان له ابن كبير وابنان صغيران فودعهم ووعظهم وصرفهم
فقال له اقريطون فما الذي تامرنا ان نفعله في اهلك وولدك
وغير ذلك قال آمركم بالذي لم ازل امركم به قديما من الاجتهاد
في اصلاح انفسكم فانكم اذا فعلتم ذلك فقد سررتموني
وسررتم كل من هو مني بسبيل ثم سكت مليا وسكتت

الجماعة فاقبل خادم الاحد عشر قاضيا فقال له يا سقراط
انك جرى مع ما اراه منك وانك لتعلم انني لست علة
موتك القضاة الاحد عشر وانا مامور بذلك مضطر اليه
وانك لافضل من جميع من صار الى هذا الموضع فاشرب
الدواء بطيبة النفس واصبر على الاضطرار اللازم ثم
ذرفت عيناه بالدموع وانصرف فقال سقراط نفعل ولست
بملوم ثم سكت هنيهة وانصرف الى اقريطون فقال مر الرجل
ان ياتيني بشربة موتي فقال الغلام ادع الرجل فدعاه وادخل
معه الشربة فتناولها منه وشربها فلما راوه قد شربها
غلبهم من البكاء والاسف ما لم يملكوا معه انفسهم فعلت
اصواتهم فاقبل عليهم سقراط يلومهم ويعظهم وقال انما
صرفنا النساء لئلا يكون منهم هذا فامسكوا استحيا
منه وقصدا للطاعة على مضض شديد منهم في فعل مثله
واخذ سقراط في المشي والتردد هنيهة ثم قال للخادم قد ثقلت
رجلاي علي فقال له استلق فاستلقى وجعل الغلام يجس

قدميه ويقول له تجس غمزي لهما قال لا ثم غمز ساقيه
وجعل يسأله ساعة بعد ساعة وهو يقول لا وجعل رحمه الله
تعالى اولا فاولا ويشتد تبرده حتى انتهى الى حقويه فقال
الخادم اذا انتهى البرد الى قلبه مات فقال له اقريطون يا
امام الحكمة ما ارى عقولنا الا ستبعد عن عقلك فاعهد لنا
فقال عليكم بما امرتكم به اولا ثم مد يده الى اقريطون فوضعها
على خده فقال له مرني بما تحب فلم يجبه بشيء ثم شخص بصره
وقال اسلمت نفسي الى قابض نفس الحكماء ومات فاطبق اقريطون
عينيه وشد لحييه ولم يكن افلاطون حاضرا معهم لانه كان
مريضا وذكر ان سقراط هلك عن اثني عشر الف تلميذ وتلميذ
تلميذ وكان رجلا ابيض اشقر ازرق جيد العظام قبيح الوجه
ضيق ما بين المنكبين بطيء الحركة سريع الجواب شعث اللحية غير
طويل اذا سئل اطرق حينا ثم يجيب بالفاظ مقنعة كثير
التوحد قليل الاكل والشرب شديد التعبد يكثر ذكر الموت
كثير الاسفار مجد الرياضة بدنه خسيس الملبس مهيبا حسن

المنطق لا يوجد فيه خلل مات بالسم وله مائة سنة وبضع
سنين

## حكمه ومواعظه وادابه

قال لا يكن اول لمن تجعل فيه همتك ومحافظتك ان تعرف
حق الله تعالى عليك في العبادة والتقى وان تجهد فيما يرضى
به ليس بالقرابين وحدها ولكن ان تجد دا التعلى في ان تقسم
به باطلا فان هذا النحو ان جملته كان علامة غنى واثرا صالحا
من سيرة الابرار فارض الله سبحانه وتعالى دهرك واجتهد
في موافقة الجماعة فان العصمة بذلك مع العمل بالشريعة
وقال لتلاميذه الحكمة سلم العلو من عدمها عدم القرب
من الله عز وجل وقال بالله وبالاطباء خلاص المرضى
وبالملك بالشرايع خلاص الحايرين وقال العقل امان
النفس وكان يقول اذا جلس ليعلم انما انا زارع و
النفوس مزارع والدراسة ما التربة فمن لم يكن مزرعته
نقية وماؤها متدفقا لم ينجع فيه الزرع وقال
عجبا لمن عرف فنا الدنيا كيف تلهيه عما ليس له فنا

ويحكى عنه انه لما ادخل على الملك الذي قتله قال يا سقراط انت
الزاري علينا والقايل ان اتخاذ الاصنام ليس بجيد لبعض
الناس فقال له الملك لمن هو جيد ولمن هو ليس بجيد
قال ليس بجيد لسقراط وهو جيد للملك قال الملك
وكيف ذلك قال لانها ليست جيدة للحكيم وجيدة للذي
ليس بحكيم قال وكيف ذلك قال لان من عرف الله حق
معرفته وما يرضيه لم يحتج الى ما يربطه ويردعه
عن السيئات وتخيفه منها للزومه الواجب من حق خالقه
وباريه ورازقه سبحانه وتعالى فاما من كان على خلاف
ذلك فيحتاج الى ما يربطه ويردعه عن السيئات من خوف
الاصنام التي وضعتها اربابها له فهن يردعنه باعتقاده
اياها الهة وهن لا ينفعنه لانهن جسد موات وقال
النفس الزكية تحب الخير وتامر به والنفس الردية
تميل الى الشر وتامر به وقال غرس النفس الردية
الشر وثمرة غرسها الندامة وقال النفس الفاضلة

تعرف بحسن قبولها للحق والنفس الناقصة تعرف بمسارعتها
الى الباطل وقال متبع الشهوات نادم في العاقبة مذموم في
العاجلة ومخالف الشهوات سالم غانم في العاجلة محمود مغتبط في
الاجلة وقال النفس الزكية تسلم ويسلم منها غيرها والنفس
الردية تهلك ويهلك معها غيرها وقال النفوس اشكال
فما تشاكل منها اتفق همها واختلافها باختلاف مرادها
وقال النفس جامعة لكل شي فمن عرف نفسه عرف كل شي
ومن جهل نفسه جهل كل شي وقال النفس جوهرة لا قيمة
لها فمن عرفها صانها الا عما يشاكلها ومن جهلها ابتذلها
في غير موضعها وقال من بخل على نفسه فهو على غيره ابخل
ومن جاد على نفسه فذلك المرجو جوده وقال ما ضاع
من عرف نفسه ومن اضيع ممن جهل نفسه وقال من لم يحسن
النظر لنفسه اوشك ان لا يحسن لغيره وقال من كان
حريصا على صيانة نفسه عرف الله في توقيه من المداخل
السيئة وقال النفس عوض من كل شي ولا شي عوض من النفس

فضيع نفسه مضيع لكل شي وحافظ نفسه حافظ لكل شي
وقال النفس الخيرة المجتنبة بالقليل من الادب والنفس الشريرة
لا ينجع فيها كثير من الادب لسوء مغرسها وقال لو سلمت
من لا تسقط الخلاف وقال ستة لا يفارقهم الكآبة الحقود معوزله
والحسود وحديث عهد بغنى وغني يخشى الفقر وطالب
رتبة يقصر عنها قدره وجليس اهل الادب ليس منهم وقال
مؤدب النفس الردية كرايض الفرس الصعب ان غفل
عن عنانه جمح به وقال من ملك سره خفي على الناس امره
وقال لا يكره سخط من رضاه الباطل وقال التقرب
من الناس مجلبة لقرين السوء والتباعد مجلبة العداوة فكن
من الناس بين المتقبض والمسترسل وقال خير من الخير
من عمل به وشر من الشر من عمل به وقال العقول مواهب
والعلوم مكاسب وقال من ظن انه يحسن شيا
فليس يستجهل شيا سوى التوبيخ وقال العالم طبيب الدين
والمال داء الدين فاذا رايت الطبيب يجر الداء الى نفسه

فكيف بك وكم غيره وقال لا يكون الحالم يا منل صاحبه يقل
وقال اتقوا من تبغضه قلوبكم وقال لا خير في الحيوة
الا لاحد رجلين ناطق عالم او صامت واع وقال الدنيا
سجن لمن زهد فيها وجنة لمن احبها وقال ايضا
الدنيا كطريق فيه شوك مغطى بالتراب يدوسه
من لا يعرف مسلكه فتنجسه وتولمه ويقف عنه من
استراب به فيسلم منه وقال من مال الى الدنيا تعجل
التعب فيها وكان على يقين من فنا به عنها ومن زهد
فيها استراح من عناها واحبه اهلها ومن خوف العاقبة
بعد مفارقتها وقال ما اغفل من يتيقن بالرحل عن الدنيا
وهو دائب مجتهد في عمارتها وقال حريا العاقل الا يجد
في عمارة شيء يتركه لغيره وجدير على العاقل الا يسكن
نفسه الى ما راى من قلة بقائه على غيره وقال
لكل شيء ثمرة وثمرة قلة القنية تعجيل الراحة وطيب
النفس الزكية وقال الدنيا كالدار مضروبة على محجة

فمن اقتبس منها ما يستضيء به في طريقه سلم من شرها
ومن جلس ليحتكر منها احرقته بحرها وقال
من اهتم بالدنيا ضيع نفسه ومن اهتم بنفسه زهد
في الدنيا وقال من طلب الدنيا لم يكن له بد من خلتين
يحسده من فوقه ويحقر من دونه وقال
من طلب ما يحسد عليه عاداه من كان يطلب مثل
طلبته ومن عاداه الرجال كان جديرا بشدة الصر عة
وقال من زهد في الدنيا احبه اهلها ومن رغب
في الاخرة نال خيرها وحمد حسن عاقبتها وقال
طالب الدنيا ان نال ما امل تركه لغيره وان لم ينل امله
مات بغصته وقال الدنيا معبرة الى الاخرة فمن استعد
زاد السفرة امن في المفازة التي يخاف فيها وقال
من اخذ من الدنيا فوق البلغة فقد اخذ ما ليس
له فيه منفعة ومن اخذ منها بقدر الكفاية كان
ذلك سبيلا الى السلامة وقال لا تشغلوا انفسكم

الزكية بالاقبال على عمارة الدنيا الدنية وكونوا كالطير في جو السماء
تغدو من اوكارها وليس لها هم غير تحصيل قوتها فاذا
حصلته عادت الى وكارها لا تهتم بالكثير من شبعها وكونوا
مثل الوحش التي تنحدر من اوطانها ورؤوس جبالها فاذا
ملات بطونها عادت الى كهوفها لا تزرع ولا تحصد بل تعلم
ان الهها خالق رزقها وقال انما عرف الخطا بسوء عاقبته
فلست تعرفه حتى تخطئ فلذلك بين الانسان وبين الصواب
خطاء كثير واراد افلاطون سفرا فقال لسقراط اوصني
ايها الحكيم فقال اسئ الظن بمن تعرف وكن على حذر
ممن لا تعرف واياك والوحدة وكن كاحد اتباعك واياك
والضجر وسوء الخلق واذا نزلت منزلا فلا تمش حافيا بليل
ولا تذق نبتة لا تعرفها ولا تغتنم مخاصر الطرق وعليك
بجوادها وان بعدت وقال لا تردن على ذي خطاء خطاءه
فانه يستفيد منك علما ويتخذك عدوا وقيل لسقراط
ما رايناك قط مغموما فقال لانه ليس لي شي متى ضاع مني

وعدمته اغتممت عليه وقال لتلميذ له يا بني ان كان
لا بد لك من النساء فاجعل اقبالك لهن كاكل الميتة لا تاكلها
الا عند الضرورة فتاخذ منها بقدر ما يقيم الرمق وتتركها
وان اخذ احد منها فوق الحاجة اسقمته وقتلته
وقال السنة حسنة والحكمة حسنة والسنة تقهرنا
على ترك المائم والحكمة تنال بها الفضايل ونعدل كل
فضيلة وقال من احب الا تفوته شهوته فليشته ما يمكنه
وقيل له ماذا فضلك على اهل زمانك ودام صحة حالك قال
ان غرضي في الاكل لان احيا وغرضهم في الحيوة لان ياكلوا
وقال كل راحة تجدها في بيت وليس في كل بيت تجد
راحة وسئل ماذا ينتفع الناس بالملك فقال لانه
مودب لهم بغير ارادتهم وكاف لشر بعضهم عن بعض
قال احد العاقل من ادبه والجاهل من سلوته وصاحب
رجلا موسرا في طريق فقطع عليهم اللصوص فقال
الموسر ويلي ان عرفوني فقال سقراط ويلي ان لم يعرفوني

وقال عمارة الاخرة تفيد الراحة في الدنيا والتنعم في الاخرة وعمارة
الدنيا يكسب التعب فيها والشقاء بعد مفارقتها وقال
من صدق نفسه بفناء الدنيا زهد فيها ومن صدق نفسه
ببقاء الاخرة رغب فيها وقال حقا على العاقل ان يغتنم
اوقاته في الدنيا باجد خاتين اما بسبب ثمر نعيما في الاخرة
او بسبب ثمر حمدا في الاخرة وقال الدنيا لذة ساعة تتبعها
حزن اوقات والاخرة صبر قليل وسرور طويل وقال ان
احببت الادب فليكن عندك ذخيرة وما لم تنله فلا تتان
عليه ولا تمل طلبه وقال الحكمة غنى لا يعدم ولا تنجل
فلا تثقلن عليك المسافة في طلبها واحتمال المشقة لها فما قبح
ان يكون التجار يخاطرون في البحر اجتهادا في تثمير اموالهم
الفانية وبتعاظم الاحداث ميسر الظفر الى من رجا غنيمة
زيادة في الادب والحكمة التي لا تنفد وقال كابر الشهوات
المردية التي تغلبها ولكن للناس كما تحب ان يكونوا لك
وقال من استودع كلمة حكمة فقد انعم عليك استودع كل

ويحرز لهم انسابا واسعة وما اتفق من الارباح

خير من المال وقال ما ادخل عليك يمينا باطلة فاعتبر له جهدك
ولا تحلفن بالله في شي من المال وان كنت صادقا فانه يتهمك
قوم بالكذب واخرون بحب المال وقال كلم الغربا فيما اضطروا
اليه من الامور الظاهرة كالستيرة فانه ان لم ينفع بذلك لم يكن
عليك فيه ضرر واذا اشاروا واجابوا اختبرت الراي وقال
ان حمي غضب اخوانك فلا تاسف واستجد لهم في او ان الغضب
فاذا سكتوا فعاتبهم وقال لا تحدوا الايدي في غير
مواضعها ولا تجعلوا عطاياكم في غير حقها فان اكثر من
الجهال يعطون في غير اوان العطية ويمنعون عند الحاجة
وقال ان على ذي المودة خيرا عنده من لقيت فان راس
المودة حسن الثناء كما ان راس العداوة سوء الثناء وقال
احذروا مخالفة السنة النافعة في العامة اذا وضعتها
الملوك وقال اذا وليت سلطانا فابعد عنك الاشرار فان
جميع عيوبهم منسوبة اليك وقال احذروا العيب
كمن يعرف ضده وان وتغتم فيه فلا تكلوا عن الخروج منه

جهلكم وقال العرادا كان لا فحص لتبين هو عمر انسانى وقال
السياسة الكبرى سياسة الاراى والاهواء وسوء الاخلاق
وقال من ساس نفسه على الصبر على جهل الناس قدر ان يكون
سايسا وقدر ان يخدم الخواص والعوام وقال ان الذى يغلط
من قبل ان يعرف الحق فانه يستاهل ان يغفر له ذنبه
واما الذى يغلط بعد علمه به فانه لا يستاهل ان يغفر له
وقال لرجل قد عيره بانه من اهل بيت لا شرف لهم قال
اهل بيتى عار على زعمت وانت عار على اهل بيتك وقال
الكلام فيما لا يدرك جهل والمناظرة فيما لا يبلغه الراى خطا
وقال له رجل شريف الجنس وضيع الخلايق لم تانف يا سقراط
من خساسة جنسك فاجابه جنسك عندك انتهى وجنسى
منى يبتدا وقال لو سكت من لا يعلم لسقط الخلاف وكما انه لا
يستدل بالصواب على الخطا فكذلك لا يعرف المنزل الجيد
حتى ينزل المنزل الردى ولا يعرف اللين من لا يعرف الخشن
والمفروح به هو المحزون عليه وقال خير الامور اوساطها

وقال الدنيا كالصور فى صحيفة كلما نشر بعضها طوى بعضها وقال
الصبر معين كل عمل وقال من انزع يوشك ان يلثه
عثاره وقال من ابتلى فصبر كمن عوفى فشكر وقال اذا
لم يكن عقل الرجل اغلب الاشيا عليه كان هلاكه فى اغلب
الاشيا عليه وقال من لا يعرف الخير من الشر الى الخير
واقوى الاقوياء من دفع به الضر على الناس وافضل السيرة
طيب المكسب وتعديل الانفاق وكتب الى ملك زمانه وقد مات ت
ابنه اما بعد فان الله جل اسمه جعل الدنيا دار بلوى
وجعل العاقبة دار عقبى وجعل بلوى الدنيا لثواب
الاخرة سببا وثواب الاخرة من بلوى الدنيا عوضا فياخذ
ما ياخذ بما يعطى ويبلى اذا بلى ليجزى والسلام وقال
لا يكون الحليم حليما حتى تغلب شهوات الجسم وقال لتلاميذه
يا بنى اعقلوا فى ستر من انتم فان كنتم لا تعقلون فاحذروا
الدنيا فان كنتم لا تحسنون تحذرون فانظروا اين تضعون
ارجلكم ولتحذروا كل الشهوات فان القلوب المتعلقة

بشهوات الدنيا عقولها محجوبة عن الله عز وجل وقال الدنيا
واعظة لمن بقي ممن مضى وقال حوادث الدنيا هلاك
لقوم ووعظ لقوم اخرين وقال التسكون الى الدنيا
بعد العلم بها نهاية العجز والثقة بها غاية الغرور وسو
الظن بها نفس الحزم وقيل له ما النعيم فقال طيب
النفس وقيل له ما الغنى فقال صحة الجسم وقال
ان مساعدة الامور لكم يكاد ان تسلبه عقله وقال ان
القلب الفارغ يبحث عن السوء كلها واليد الفارغة تنازع
الاثام وقال بطن الارض ميت وظاهرها سقيم
ودفع اليه بعض تلاميذه برا فقبله منه ثم بكا فسئل
لم تبكي فقال لاني اهلكت العشرة بقبولي الاجرة
وقال لين مع والديك كما تحب ان يكون معك بنوك
وقال لا تكثر الضحك ولا تستقبل كلمة غضب
فانهما شيان من صنيع الجهال وقال ما استحيينا من
فعله يجب ان نستحي من الكلام به وقال اكابر الشهوات

في الحداثة بالقهر لها فان ذلك ازين ما اتيت لابس
وبذلك تنجو من تلون الصبي وان اتيت فاحشة سرا
وظننت ان ذلك مستور فايقن ان ذلك لا يخفى
على الناس مع توبيخ النفس اياك به فاتق الله عز
وجل واستحي من الناس واحفظ الوصية واسمع
من الحكماء وتعلم واجر الى غايت الذكر الصالح فما اجمل
الشهوة الحسنة وما اقبح الشهوة السيئة وقال
احذر النميمة وان كانت صدقا فان اكثر الناس
لا يعرفون الحق وهم اذن وسئل اليه افلاطون
اي الناس اولى بالرحمة ومتى تضيع امور الناس
وبماذا يتلقى النعمة من الله عز وجل فاجابه اولى
الناس بالرحمة ثلثة البر يكون في سلطان الفاجر
فهو الدهر حزين لما يرى ويسمع والعاقل في تدبير الجاهل
فهو الدهر متعب مغموم والكريم يحتاج الى اللئيم فهو الدهر
له خاضع ذليل وتضيع امور الناس اذا كان الراي عند

من لا تقبل منه والسلاح عند من لا يستعمله والمال عند
من لا ينفقه وتتلقى نعمة الله تعالى بكثرة شكره ولزوم طاعته
واجتناب معصيته فاقبل افلاطون اليه ولزمه حتى مات
وقيل لسقراط انك تستخف بملك مدينتك فقال اني ملكت
الشهوة والغضب وملكاه فهو في محل عبد لعبدي وقال
بعض الملوك لسقراط اعمل لي كتابا فيكون فيه جمل من حكمك
ارجع اليها فقال له هيهات الحكمة اعز من ان تخدمها
الا بنفسك وحكي عنه انه قال لا تحرصوا على القنية فيشتد
فقدكم واستهينوا بالموت لئلا تموتوا وميتوا انفسكم تخلدوا
والزموا العدل يلزمكم النجاة وقال العدل امان النفس
من الموبقات وقال الحزن للمبتلى حتى يتخلصوا من البلاء
افضل من الفرح لاهل السلامة وكان يقول الآداب
للعاقل حصن من الرذايل وطريق للجاهل اليها وكان
يقول راحة الحكما في وجود الحق وراحة السفها في
وجود الباطل وكان يقول ضادوا الشهوات بالغضب

فان من غضب على نفسه من تناول الشهاوى شغل عنها
وذللوا الغضب بالصمت وكان يقول ضالة الجاهل عن (غير)
موجودة وضالة العاقل معه حيث ما سلك وقال
المعجب بنفسه يرى فيها ما هو ابعد منها مع ضعف قوته فيظهر
فرحه وقال من استعمل العدل قل حزنه واشتاق اليه
كل شي وقال ينبغي للعاقل ان يخاطب الجاهل مخاطبة الطبيب
للمريض وقال اللذة خناق مرسل وقال طالب الدنيا
لا يخلو من الحزن في حالين حزن على ما فاته كيف لم ينله وحزن
على ما ناله يخاف سلبه وان امن سلبه ايقن بتركه لغيره
بعد موته فهو مغصوص في جميع احواله وقال لتلميذ له
اي بني اقنع من الدنيا بما بلغك منه قوتك من الماكول واكتف
بما اعطاك من المشروب وارض بما سترك من الملبوس واسكن ما
اكنك من البيوت وكن خادما لنفسك ليهدا قلبك ويستغني
عن مداراتك واجعل نعليك مركبك واجعل الارض مهادك
والقمر والنجوم سراجك والعلم طلبتك والعمل دابك وتعلم

للحكمة شانك تكن من افضل اهل زمانك وتلحق
من تقدم من محمودي لحوازك واياك والفخ المنصوب
على الارض للرجال من النساء فانه مفسد للحكمة مسقط
للمرتبة مورث للنقمة مود الى نقص الهمة وقال طالب الدنيا
قصير العمر كثير الفكر وقال طالب الدنيا كراكب البحران سلم
قيل مخاطر وان عطب قيل مغرور وقال طالب كناظر (الدنيا م)
السراب تحسبه ريه فيتعب نفسه في طلبه فاذا جاءه
خابه ظنه وفاته امله وبقي بعطشه ودامت حسرته
وخسر طول عنايه وقال عمر الانسان في الدنيا مثل الفي
الذي لا حقيقة له يزول عن موضعه الى غيره فاذا التمسه
في موضعه لم يجد شيا وقال الانسان في الدنيا معذب
بجميع اجزائها غير باق عليه ما يصير اليه من اسبابها قليل
التهنية بما يجد من ملاذها دائم الغصص بمفارقة
احبابه فيها وقال حب الدنيا يورث الضغاين ويزرع
الاحقاد ويلمس الشر ويمنع البر وقال الدنيا تنصح تاركها

وتغش طالبها فنصيحتها لتاركها ما تريه من تغيرها باهلها وغشها
لطالبها بما تذيقه من لذة ساعتها ثم تعقبه مرارة طعمها
وسوء منقلبها وقال من اراد ان يستعمل الحق الشر مما
يستعمله الملك فاياه وخلد مثم فان اراد ان تخدم الملوك فليستعمل
القدر الذي يستعمله الملك من الحق ولا يجوزه فانه متى جاوزه
فليعلم انه قد ناهض الملك وقال الغنية مخدومة ومن خدم
غير ذاته فليس بحر وكان يقول لا ينبغي الايمان الا
بما يصح والعمل الا بما يحل ولا الابتداء الا بما يوثق فيه بحسن
العاقبة وقال له رجل ما اشد فقرك يا سقراط فقال
لو عرفت الفقر لشغلك التوجع لنفسك عن التوجع لسقراط
وقيل له ما اقرب شي فقال الاجل وما ابعد شي فقال
الامل وما انس شي فقال الصاحب المواتي وما اوحش
الاشيا فقال الموت وقال من اعجب العجب عاقل اسف
وقال من امات نفسه موتا طبيعيا كان جسمه قبرا
ومن امات نفسه موتا اراديا كان موته الطبيعي حيوة لنفسه ابدا

وقال افضل من استشير في كل وقت الزمان وقال
احسن الناس صورة اعلمهم بما يوجبه الحق وقال الموت
حق واجب وليس يكرهه الا من كثر جوره وقل عدله وافن
بقبيح مايرد عليه وقال ما اسن فضيله الموت اذ كان سببا
للنقلة من عالم الجهل الى عالم العقل ومن عالم التعب الى عالم
الراحة وقال لو لم يكن للموت فضيله الا الراحة ممن
لا ينصف من اضداد كل ولقا اهل العدل من اشكالك
وقال ما الموت على من شكل فيما بعده وقال من طابت حيوته
طابت منيته وقال الموت امان من الموت وموصل
الى النعيم والفوز وقال الموت خير من المقام بدار الهوان
وقال الموت راحة لمن كان عبد شهوته ومملوك
هواه لانه كلما طالت حيوته كثرت سيئاته وانبثت في العالم
جناياته وقال من كان شريرا فالموت سبب راحة العالم
من شره وقال الموت محمود على كل حال للبر والفاجر
فاما البر فيصل الى ما قدم من جميع افعاله ويلتقي مع محمودي

اخوانه واما الفاجر فيستريح العالم من فجوره ويقل تزيده
من وزره وقال الموت بشرى للعاقل وعظة للجاهل
وقال الحيوة تجور في القضاء بين الاحيا والموت يساوي
في القضاء بين الاموات وقال من قتل مظلوما كان
ذلك اماناً له في عاقبته ومن قتل ظالما كان ذلك
جديرا له بالخوف في عاقبته وقال ما اقبح البكاء على
من قتل مظلوما وما احسنه على من قتل ظالما لان
المظلوم يفرح له بحسن مايرد عليه والظالم يحزن له بسوء
مايرد عليه وقال من خاف من شي عمل مايومنه منه
فمن خاف الموت فليعمل مايرجو به السلامة من شره
وقال يا بني لا تغالب امرا مقبلا فانه بعيد ان يضعف واشبه
الى قوم مقبلة جدودهم واياك وانت مقبل ان تخلو
بقوم مدبرين وقال اذا اردت فعل امر من الامور فانظر
في علله التي يكون عنها فان كنت تنالها فاطلبه بها وان لم تنالها
فمحال ان تبلغه وكيف امرا ليس معك العلل التي تنال بها

تكن مه

وقال وقد للسعة مع نزاهة النفس اغنى من امتهان العرض
لمن يستكثر قليل نيله لك ويستقل ما بذلت اليه من نفسك
وقال لا تعدن معروفا اصبته ولا حظا نلته نفيسا
اذا كان بعد ابتذال نفسك لخلاق وجهك وضعة قدرك
فان الذي فقدت من عز الصيانة اكثر من فقد الفايدة
وقيمة ما بذلت من قدرك اعظم مما افدت من قضاء وطر
نفسك وحكي عنه انه كان يتعلم الموسيقى على الكبر فقيل
له ما تستحي يا شيخ ان تتعلم على راس الكبر فقال اقبح من ذلك
ان اكون على راس الكبر جاهلا وراى فتى قد اكل باله وحصل
على اكل الزيتون نجمعه من الشجر فقال له لو كنت اقتصرت
على ان يكون طعامك لم يكن طعامك وقال انما جعل للانسان
لسان واحد واذنان ليكون ما يسمعه اكثر مما يتكلم به وقال
الملك الاعظم هو الغالب لشهواته وقيل له اى الاشياء الذ
فقال استفادة الادب واستماع اخبار لم تكن سمعت وقال
انفس ما لزمه الاحداث الادب واقل نفعه بهم انه

يقطعهم عن الافعال الردية وقال انفع ما اقتناه الانسان
الصديق المخلص وسمع انسانا يقول السكوت اسلم وذلك
ان الكثير من الكلام قد يقع فيه الخطاء الكثير فقال ليس
يقع ضرر ذلك الا لمن يدري ما يتكلم به بل ان تكلم الجاهل
كثيرا وقليلا فهو خطا وقال نفع السكوت اكثر من نفع الكلام
وضرر الكلام اكثر من ضرر السكوت وقال العاقل يعرف
بكثرة صمته والجاهل يعرف بكثرة كلامه وقال الصامت
ينسب الى العي ويسلم والمتكلم ينسب الى الفضول ويندم وقال
لو لم يربح الصامت الا الم المجادلة وتعب المقاولة لكان ربحا
فكيف وهو مع ذلك ربح حسن العاقبة وراحة الاجلة
وقال من لم يستعمل الصمت من نفسه والا استكنه غيره
كرها وكان عارا عليه وقال من سكت حتى يستنطق كان
اربح ممن نطق حتى يسكت وقال المملوك ما لم ينطق به
صاحبه فاذا نطق به خرج عن ملكه له وقال من قوي
على الامساك عن الكلام الى موضعه كان على الفعل

اقوى وقال الكلام مفتاح الشر والسكوت مغلاق وقال
الصمت محمود في اكثر المواضع وقال اذا تكلم المرء عرف تمامه
من نقيصته واذا سكت تشكل في امره فلم ينقص
عليه نقص لا تمام وقال من علم ان لكلامه متصفحا
فليتصفحه عليه غيره وقال لتلميذ له الكلام محصي
عليك فاحرص ان يكون صوابا والا فالامساك اولى بك
وقال من كان الكلام موجعا كان من الصواب سالما وقال
الصامت متصفح على غيره والمتكلم غيره عليه و
استشاره فتى في التزوج فقال احذر ان يكون
كالشبكة فان ما كان خارج الشبكة يطلب الدخول فيها وما
كان فيها يطلب الخروج عنها وقال الرجل الحكيم ينبغي
ان يكون معاملته للناس كمعاملة الطبيب المرضى
وقال استهينوا بالموت فان مرارته في خوفه وقيل
له ما القنية المحمودة فقال التي تنمى على استعماله
وقال له رجل عني ما اغنت عنك الحكمة وانت

[illegible]

لا تبت الا فقيرا فقال له اغنت عني الم ما املك مني
وقالت له امرأة معروفة بالمجون والسرف على نفسها
يا شيخ ما اقبح وجهك فقال لها لولا انك من المرايا
الصدئة لبان حسن صورتي عندك وقال ان الشكل
انما هو عدم النفس عالم العقل وهيولى النفس
كالهيولى التي لا صورت لها فتبقى النفس لا حلية
لها فاي شي اشد من شرب ما تجرد عن النفس حليتها
وقال المتصرفون في الزمان كمتصرف الزمان
لا يستشارون لانهم لا يشيرون بالراي لانهم لا راي
لهم بل انما يشيرون بنحو الهوى وانما يستشار من حضر
الزمان برايه ولم يتصرف معه ومن لم يتصرف مع الزمان
فله المحبة المحضة العقلية ومن تصرف مع الزمان
فانما محبته هوائية وقال الراي يرى غاية الامر في
مبداه وقال سقراط كتمان السر واجب في العقل
فمذيعه لا عقل له وقال كتمان السر سبب لصيانتك

وكتمانه سر غيرك اوجب عليك وقال المثلو من كتم سرا
لمن لم يستكتمه واما من استكتم سرا فذلك واجب عليه
وقال اكتم سر غيرك كما تحب ان يكتم غيرك سرك وقال
كتمان السر لوم في النفس وسمو في الهمة وقال اذا ضاق
صدرك بسرك فصدر غيرك به اضيق وقيل له لم صار العاقل
يستشير فقال العلة في ذلك تجريد الراي عن الهوى
وانما استشار خوفا من شوايب الهوى وقال لو علم
الذي ياكل الحلو بدمنه ان علاجة المر لما دام عليه
وقال الفضل بين الحر والعبد ان الحر يحرس الحق
ابدا حراسة جوهرية وهي حراسة المحبة والعبد
يحرس الحق ابدا حراسة المخافة وقال من حسن خلقه
طاب عيشه ودامت سلامته وتاكدت في النفوس محبته
ومن ساء خلقه تنكدت عيشته ودامت بغضته
ونفرت النفوس منه وقال حسن الخلق يغطي غيره
من المقابح وسوء الخلق يغطي غيره من المحاسن وقال

راس الحكمة حسن الخلق وقال حسن الخلق يودي
الى السلامة ويومن من الندامة ويوجب الالفة
ويومن من الفرقة ويبعث على الفضل وقال
لتلميذ له يوما اتق بني ايال والاغترار بالزمان فانه
لم يف لمن وعده قبلك ولذلك لا يفي لك وعليك
بحسن الخلق تكن محبوبا مالوفا واعلم يا بني انك ان
كنت حسن الصورة فجمعت الى حسن صورتك حسن
خلقك كنت كاملا وان كنت قبيح الصورة
لم تجمع الى قبيح صورتك قبح خلقك بل حسن خلقك
ليغطي قبح صورتك وقال من ساء خلقه تنكد عيشه
ومقته جليسه واوصى سقراط تلاميذه فقال عودوا
طبايعكم القنوع تعرف الفضل عند الزيادة ويطيب
لكم العيش لا تستودعوا اسراركم عند غيركم فلن يامنوا
صرف الزمن لا تستصغروا الامر الصغير اذا ورد عليكم
وكان قابلا للنماء والزيادة رتبوا اصدقاكم بالمحبة والتفضل

ولا تظهر ولم المودة من نفسك دفعة واحدة وسيل لم بين
الصدق والكذب فقال كما بين العين والاذن وقال النوم
موت خفيف والموت نوم طويل وقال من طلب الترمن
حاجته شغل عن منفعته وقال القنوع امام الكفاية ومن
تعاهد نفسه بالمحاسبة امن منها المداهنة وقال الاماك
فروع النفس الردية وقال الاجل حب الدنيا صم الاسماع عن
الحكمة وعمت القلوب عن نور البصيرة وقال اقبل عذر الناس
تستمتع بحرهم واستضغاينهم بالبشر لهم وقال الحكمة نور
جوهر به الطبع والصواب فروع الرويه والفكر والعمل
بالهوى ضد الحزم وقال استدام الجنب من صديق يقل حسن
صحبته له يطل مكثه معه وقال لتلميذ له لا تركن
الى الزمان فانه سريع الخيانة لمن ركن اليه وقال غوايل
الايام كثيرة ولن يحصي احد عددها وقال الزمان يحذر
من نفسه ويخبر بسوء غايلته وقال لتلميذ له يا بني لا تغترن
بحسن شابك وصحة جسمك فان عاقبة الصحة سقم

وعاقبة السقم موت اي بني اعمل في التخلص من آفات الدنيا
وغوايل الزمان فان مع كل فرحة ترحة ومع كل صفو كدرا
ومع كل نعمة نقمة ومع كل اجتماع تشتتا ومع كل تواصل
انقطاعا وقال حوادث الزمان هلاك قوم وعظة آخرين
وقال من سره الزمان في حال ساه في اخرى وقال لا تشمت
من سره الزمان في عدوه ان يسره عدوه فيه وقال من كانت
الايام به سايرة فلا شك ان عطاه بالية ومهجته عن الدنيا
راحلة وقال رجل لسقراط ذكرتك لفلان فلم يعرفك فقال
يضرني الا يعرفني ولا يضرني الا اعرفه لاني لا اغتم بمعرفة خسيس
ولا يجهل مثلي الا خسيس وقال متبع الشهوات نادم
في العاقبة مذموم في العاجلة وقال من نزل نفسه
منزلتها امن عليها سوء الدواير وقال العاقل من يقضي نفسه
بما يجب له وقال من الهم نفسه حب الدنيا امتلا قلبه من
ثلث خلال فقر لا يدرك غناه وامل لا يبلغ منتهاه وشغل
لا يدرك فناه وقال من احتجت ان يستكتمه سرك

نعلا تستر لديه وقال اذا لم يوجد فى الدنيا الا مهموما فانفع
المهمومين من كان همه فى الابد الباقى وقال انما للعاقل
المدبر ادحى ينحى للاحمق المقبل وقال اذا اكثر الامكان غلبت الشهوة
فى الانسان وسئل لم صار ماء البحر مالحا فقال للذى
ساله ان علمتنى المنفعة التى تنالك من علم ذلك اعلمتك
السبب فيه وقيل له ما الذى غنمت من الحكمة فقال
صرت كالقايم على ساحل البحر انظر الى الجهال يغرقون
بين امواجه وقال الدنيا ميراث للدول ونقمة للقرون
واوعية الفجايع وقال الحرية هى خدمة الانسان
للخير وانهماكه فيه وبقدر خدمته له يكون حريته
لان من لم يتمسك بالخير فليس بحر وقال لا تسرف فى
شهواتك فان لك من الحدثان وقايعا فارصدها تاتى
به فمن جوهر من خلا انت وفى محل من فات مقيم والى
العنصر الذى بدات منه تعود وقال من اراد الاتصال
بالاخوان فليمتحن نفسه بخلاف شهوته وليعرف



صبره بخلاف موافقته فان كان ذلك سهلا عليه فليطلب
عشرة اخلايه له وقال الا لو خدعه به اشبه بهن وقال النساء
فخ منصوب فليس يقع فيه الا من اغتر به وقال لا ضرا
ضر من الجهل ولا اضر شرا من النساء وقال ونظر
الى امراة تحمل نارا حاملة شر من محمول ونظر الى
امراة سقيمة على الفراش لا حراك بها فقال الشر
بالشر يلف ونظر الى جنازة امراة وخلفها بواكى فقال
الشر لفقد الشر يتوجع ونظر الى صبية تعلم الكتابة
فقال لا يزيدوا الشر شرا وقال من اراد النجاة من
مكايد الشيطان فلا يطيعن امراة فان النساء سلم
منصوب ليس للشيطان حيلة الا بالصعود عليه وقال
العجز يعرف فى الرجل من ثلث خصال قلة اكتراثه
بمصالح نفسه وقلة مخالفته لما يشتهى وقبوله من امراته
فيما تعلم وفيما لا تعلم وقال يوما لتلاميذه هل ادلكم
على تجارة من الشر كله قالوا نعم ايها الحكيم

فقد يما ما لنت لك المنة علينا لا يطيعن احد منكم امراة
بحال لا فيما تعرف ولا فيما تنكر فانه يسلم فقال بعضهم
فالرجل منا لها الام الشفيقة والاخت الشقيقة
فهل نعصيها فقال فيما قلت لكم كفايه الشر بالشر شبيه
وقال من اراد ان يقوى على طلب الحكمه فليكفف عن تمليك
النسا على نفسه ونظر الى امراه تتعطر فقال نار تكثر حطبها
حتى تشتد وهجها ويعم ضوؤها وقيل له من يقول في
النسا فقال هن كشجرة الدفلى رونق وبها ما اذا اكله الغر
قتله وقيل له كيف يجوز لك ان تذم النساء ولولاهن
لم تكن انت ولا امثالك من الحكما فقال المراه مثل النخله
ذات السلى ان دخلت في بدن انسان عقرته وحملها
الرطب الجني وقيل له ما بالك تفر عن النسا فقال
لما ارى من نفورهن من الخير وسلوكهن في الشر وقال
اسر النسا غير مفكوك من يهلكه النسا فانه مثل الاحيا
ورأى رجلا يصطلي النار النار فقال له ما حالك فقال

امراه كانت لي ما ترب على غيرتي فقال يا هذا كفاك خسارا
ان ترتد من لا يريدك فقال فرحت عين درب السما وراى
صبيه تتعلم الكتابه فقال عقرب تزداد سما على سمها
وقيل له اى العلوم ينبغى ان يوخذ بها الاحداث فقال كل
العلوم التى يستحيى الكبير الا يكون علمها وقيل له مذكم بدات
تكسب الفضايل قال منذ بدات اتوبخ نفسي وقال اذا احس
الانسان من نفسه انه لا يلزمه الذم في لزوم سبل الحكمة
وسببها فقد صار حكيما وقال له ارسجاس ان الكلام الذى
كلمت به اهل المدينه لا يقبل فقال ليس يكرثني ان لا يكون وانما
يكرثني الا يكون صوابا وقال انا صل في الطبيعه الناسه
هو الذى يتحرك لها اذا سمعها من غيره ومن خطاء الاسران
فهو الساقط الدني وقال من لم يستحيى ولا يخطر ببالك
وقال لست اراد اما تقدم منك من قول او فعل فقدم التحرز
قبل ذلك وقال لا يمنعك من فعل الحسنه ان ترى من
يزدريها وقال التلميذ له اى بنى اياك والحسد على ما يعني وهو

رته الدنيا وعليك بالسامس فيما تدوم وتبقى انت تبتغي لك
ان كان رجل حسنًا ان تعمل عملا حسنا يكون في الحسن
مثل وجهك وان كان قبيحًا الا تجمع الى قبح وجهك قبح فعالك
اي بني جانب الشر واهله بالعمل الخير واهله اي بني عليك
بصحبة العلما وكن فاضلا بصحبتهم وكن معطيا لاقدارهم
تجعلوك موضعًا لاسرارهم اي بني التمادي في العضله مع
طول الصحبه عز ان اردت ان لا تصل اليك من احد
شر فلا يعقد الشر بقلبك ولا تعوا عليه سرك اي بني
ملك النقد لعيوب الناس تقل بفقد الناس لعيوبك وقدم
العقل امامك في جميع امورك ترشد باتباعك اياه وقال
لا تصدنك عن الاحسان جحود جاحد النعمه وقال الحليل
من عمر بحر ميرين وقال له بعض الناس ما اقبح وجهك
فقال له لم املك الخلقه الذميمه فالام عليها ولا ملكت
حسن الرواء فاحمد عليه فاما ما صار في ملكي وقد استكملت
تزيينه وتحسينه كما استكملت انت شي ما كان في

ملكي ولحسنه فقال له وما الذي في الملك من التزيين
والتحسين والتهجين والتقبيح قال سقراط من التزيين عمارة الذهن
بالحكمه وجلاء العقل بالادب وقمع الغضب بالحلم وزجر
الحرص بالقناعه واماته الحسد بالزهد وتذليل المزح بالسكون
ورياضه النفس حتى تصير مطيعه ومن التهجين والتقبيح تعطيل
الذهن من الحكمه وتوسيخ العقل بصيالغ الادب واضرام
الغضب بالانتقام وامداد الحرص بالكلب وتذليل النفس
للشهوات البهيميه حتى تصير لها سعا وقال التلميذ له وطن
نفسك للمصائب فانك في دار النازل فيها غير معرى من مصائبها
على كل حال استعد للبلاء قبل نزوله فاذا نزل مستعد له
والصبر وان انصرف عنك كان بعد ذلك استعدادك
وكن ناصحًا لمن نصحك امينا لمن استنصحك تسلم من سوء العاقبه
في امرك وقال افعل ما تحب ان تفعل بك واكفف عما
تحب ان يكف عنك وقال اصنع الخير تحمد عليه وتحمد
عاقبته وكف عن الشر تسلم منه وقال التجني وافد

البطيعه والبخل من ضيق النفس وقال كفى بالتجارب تأديبا
وتقلب الايام عظة وبالخلاق من عاشرته معرفه
وقال الجود ابار العدو نه النبا على لذه المال وقال الصبر
حصن منيع البنيان والعجلة مفسده للمروه وقايده
الى الندامة والصدق ميزه الكرم والحرص فضول
الشهوات وقال الامانى حبايل الجهل والعسرة لحسنه
وقايه من الاسواء وقال صن النعمه باصطناع المعروف
ان زوالها عنك والشكر دين ومثاق ماخوذ على اهل
كل نعمه من لحاظ النعمه بالشكر حيطت له بالمزيد
وقال بالتانى تسهل المطالب ويلين كنف المعاسر
وتدوم المودة ويحفظ الجانب بالس النفوس وبسعه الخلق
بطيب العيش وبكثره الصمت يكون الهيبه وبالعدل
يحب الجلاله وبالنصفه يكون المواصلة وبالافضال
تعظم الاقدار وبالتواضع تتم النعم وبصالح الاخلاق
تزكو الاعمال وباحتمال المؤن يجب السؤدد وبالسيره العادله

تقهر المساوى وبالحلم عن السفيه يكثر انصارك عليه وبالرفق
والتودد تستحق اسم الكرم وبالصدق والوفاء يكمل
الجلالة الاكفاء ويتقى العجب يامن الحسد وبترك ما يعنيك
تم لك الفضل وقال لاهل الاعتبار في صروف الدهر
كفايه وكل يوم ياتي عليك منه علم جديد وقال استشعر
صالح النيه بالفعل الخير واستوطن الصبر يستترك من الشباب
وقال مسالم الناس عزيز الجانب وذو الغوايل غير محفوظ
والحذر لا يدفع الظالم وانما يامن العدوان المنصف وحسن
السياسه يبلغ بصاحبها المعالى وللفعل الجميل من رايع
نزهة وقال البشاشه تكسوا اهلها المحبة والفضاضه
تخلع عن صاحبها ثوب القبول وقال من حاسب نفسه
ربح ومن غفل عنها خسر ومن صبر غنم ومن لم يحلم ندم
ومن سكت سلم ومن اعتبر ابصر ومن ابصر فهم ومن فهم
علم وقال الزرع البر تحصد السرور والقليل مع القنوع
عز والحرص مع الكثير ذل والفكر في العاقبه نجاة

وحليف الصدق موفق وقرين الكذب مخذول ومصاحب
العاقل مغتبط ومصاحب الجاهل تعب وقال اذا جهلت
فاسال واذا اسات فاندم واذا ندمت فاقلع واذا فضلت
على احد فاكتم واذا سعيت فاجمل وقال من اسلف المعروف
كان ربحه الحمد ومن كافا بالشكر فقد ادى الحق ومن اوض
الثنا فاصبه الصنيعه ومن سدا اليك بره فقد شغلك بشكره
وقال كن من الغدر ركنى لكل الجلاله على اى حال
كنت وتعاهد نفسك بالحذر في وقت الانس مع المؤالفه
لا تخرج من حدود ما يحمد وتجوز العذر في التبدل فتحمل
على اكثر مما منك فيما تستانف المتنعمين وقال العاقل
من اتهم رايه ولم يتوكل بما سولت له نفسه والجاهل لا يعرف
تقصيره ولا يقبل من نصحايه وقال لا تعاشر من الناس الا من عرف
مقدار نفسه فالمعاشره معه طيبه ومن لم يعرف مقدار
نفسه فلا خير في عشرته وقال من قل همه على ما فاته
استراحت نفسه وصفا ذهنه وقال من لم يشكر ما انعم

به عليه اوشك ان لا يزيد نعمته وقال من استقصى على
خليطه انقطعت اسباب مودته وقال من استقصى على
نفسه استراح من استقصا آ غيره عليه وقال العاقل
من اقتصد في معيشته وتاذب في منطقه وزكى مع الصالحين
من اهل طبقته ولم يرغب في شي يدنى ان عرض له وقال
لا يستحي ان يقبل الحق ممن اتى به وان اتى به ذميم المنظر
فان الحق عظيم في نفسه وصاحبه يعظم لعظمه وقال
من احتمل لنفسك فلا تخله من فضلك وقال الغنا بما
ستر صاحبه عن الامتهان اكرم من المال الذي يورث صاحبه
الهوان وقال رب متحرز نشى يكون منه افته وقال
القنوع امام الكفايه وقال المنقوص مستور عليه نقصه
ولو عرف زياده غيره عليه لتقطعت بالحسرات كبده ووقف
ملك زمانه عليه يوما وهو في عسكره وسقراط يشرق في
الشمس فقال السلام عليك يا سقراط فقال عليكم السلام
لا عبد عبدي فقال الملك وكيف صرت عبد عبدك

قال سقراط لان هواي عبدي وانت عبد هواك قال
صدقت ايها الحكيم فهل لك في شيء من ملكي قال سقراط
وماذا اصنع بملك يزول عني وازول عنه ويولي وتركه
ثم قال الملك ارشد من اشتغل بنفسه ان يرى الرشد
في عاقبة امره ومر على رجل وقد ضرب غلامه وهو
ينقض عصا فقال له ما الذي ارى بك فقال هذا الغلام
اذنب ذنبا عظيما فقال له ان كان كل من اذنب اليك ذنبا
امكنته من نفسك يعاقبها فما اسرع ما يهرب بنفسك من
الظلم وقال له بعض تلامذته ايها المعلم كيف
لا نرى عليك اثر حزن فقال له سقراط لاني لا املك
ما ان عدمته احزنني فقال له سوفسطاني كان بحاضرا
قال انكسر الجب وكان سقراط ياوي اذ ذاك في كسر جب
فقال سقراط ان انكسر الجب فلا ينكسر المكان وقال
لرجل منهزم الهرب من الحرب فضيحة فقال له شر من
الفضيحة الموت فقال سقراط الحيوة افضل

من الموت اذا كانت النجاة من الموت الى حيوة صالحة
فاما ان كانت النجاة الى حيوة رديه فالموت افضل منها
وقال لامراته حين اخرج من الحبس ليقتل وراها تبكي
ما يبكيك قالت وكيف لا ابكي وانت تقتل مظلوما
فقال لها اكنت تريدين ان اقتل بحق وقال لتلامذته
من لم يضمر نفسه في مضمار الرياضات لم يستوي الى غاية
الخيرات لانه لا يبلغ مدى الحكمة وحكي عنه انه كان
يقول يا اسراء الموت حلوا اسركم بالحكمة وقال من كانت
صلاته قبل ان يدين بالحق ثم دان به نالته المغفرة ومن
كانت صلاته بعد التصديق بالحق فزاغ عنه وكذب
به فهو بعيد من المغفرة وكان يقول حيث يكون الشراب
واللهو لا تسكن الحكمة والعفة بل هما شقيتان
وقال داووا الغضب بالصمت وقال ضالة الجاهل
غير موجوده ومال العالم معه حيث سلك ووقف بعضهم
يوما على سقراط وسبه فقال له رجل من اصحابه ادن لي

قد اتهاك الحكيم اكوكبه فقال له سقراط ليس بحكيم
من ادمن في الشر وكان يقول بالعدل ثبات الاشيا وبالجور
زوالها لان المعتدل هو الذي لا يزول وحكي عنه انه
قال ليس من عدل يستريح ولكن ومن يريح ايضا وقال العفيه
المحموده عندك وعدم الادب سبب لكل شر وقال
كلما عملت من امر فاعمله وانت موقن بانه لا يخفى
على احد فان الاشيا ان اكتمت امدا يسيرا فقد
تظهر من بعد ذلك وهنا لك يحمد ذلك العلما اذا وجدت
لم يعمل بما ينهى عنه وقال الذكر الصالح
خير من المال فان المال ينفد والذكر باق والحكمه
غنى لا يعدم ولا يضمحل وقال اتق المزاح
على الخمر واسق اوان السكر وانعلت مصبا فان
العكر اذا وطيه للخمر كان سببها بالفرس الذي قد
مرح عنه فارسه يجري الى غير غايه والنفس اذا
حمرها السكر صارت بمنزله البهيمه وقال



اذا اردت ان تشاور احدا في شي من امر نفسك فانظر كيف تدبير
ذلك المستشار امر نفسه فان كان لم يصلح نفسه ولم يكسبها خيرا
فانت احرى ان لا تنتفع به وليس اشر عنده من نفسه وقال
استحب الانسان الفقر مع الحلال على الغنى مع الحرام وقال
لا علم كالبلد بلا سلطان وقال من استطاع ان يصحب من الملوك
والولاه من عرفه قبل ولا يثنه بالصلاح والعفه والامانه
فليفعل فان الملك والوالي لا علم له بالناس الا بما كان قد علم
به قبل ولايته فاما اذا ولي فكل الناس يلقونه بالتصنع
والتعظيم وقال من انزل نفسه منزله العاقل انزله
الناس منزله الجاهل وقال الجاهل من كان الناس عنده
سوا ولم يكن له اصدقا وقال لا تكره سخط من رضاه
الباطل وقال اجتهد ان يكون النوم لراحتك عند
وقال افضل السيره طيب المكسب وتقدير الانفاق وكان يقول
لتلامذته استخيروا ولا تتخيروا فكم عبد تخير لنفسه امرا
هلاكه فيه وقال لا تستقلن من دنوك ما تقدم

على ما دونه ولا تستكثر من عملك ما تحتاج الى اكثر منه وقال
من يحزن يزدد علما ومن يؤمن يزدد يقينا ومن يستغن بعمله جاهلا
ومن يحرص على العمل يزدد قوة ومن يكسل عن العمل يزدد فترة
ومن يتردد يزدد شكا وقال كما ان جميع الاعراض الخارجة
تظهر في البدن تابعة ضرورة امراضا في البدن واسبابا خارجة
عن الطبيعة كذلك الكلام الغليظ والافعال الصعبة التي تظهر
من النفس تابعة ضرورة اما نفسانية واما اسبابا خارجة عن الطبيعة
ناشئة في النفس فليس ينبغي اذا ان يصدق من ظهر منه كلام غليظ
او فعل صعب اذا عاد في وقت اخر فقال انه ليس في نفسه مكروه
وذلك انه كما ان الذي به مرض في بدنه انما يحسه في وقت حركته
فقط وطيب النفس يحسه مع هذا في وقت سكونه ايضا
وقال كما ان الذين يستعملون حواس البدن فقط يمنعهم من العصب
الملك المحسوس اذا وقفوا بين يديه كذلك يجب على من يستعمل
الحواس النفسانية ان يمنعه من العصب الخوف من الملك
الذي هو واقف بين يديه دائما وقال احذر حلم الحليم

ولا تعترك بما دونه فان الصندل مع برده يلح عليه السرباح
حتى يجمع بين اعضائه فيشتعل من قدح بعضها لبعض ما يورث
منه تحرقه وذكر له رجل كثير المال فقال لست اغبطه
دون ان اعلم انه قد احسن استعمال ماله وجعل رجل جعل
على ان يشتم سقراطيس فاتاه وشتمه فقال له ان كان ههنا وجه
احر نظن انك تنتفع به فلا تمنع منه ورفع عليه رجل في مجلس
بعض الرؤسا فلم يمتعض وقيل له في ذلك فقال هذا الحايط الذي
ما ليس ارفع منا اجمعين ولا ارى احدا منا تغضبه ذلك وانما
اغضب ان يرتفع همه على همتي فاما اذا كانت همتي ارفع
فمجلسي الارفع ومنزلته الادنى وقال الحكمة والذكر
الحسن ابقى من المال هذا مضمحل وذاك باق وقد يكون المال
عند الحمقى والاندال واما الحكمة والذكر الجميل فلا يكونان
الا عند اهل الفضل وقال لتفكر نفسك فيما تحسن ولتشتغل
جسمك بالتمام وقال لنفسك فلا تبذل لكل احد فما اقبح ان
يخفوا الناس امتعتهم في البيوت ويظهرون ما في قلوبهم

وقال لولا ان في قولي انني لا اعلم اخبارا اني اعلم لقلت اني
لا اعلم ورآه رجل وهو في كساء لا يوازنه اخلاقا فقال هذا سقراط
واضع نواميس اثينس وجعل يتعجب منه فقال له سقراط ليس عليه
الناموس الحق كما حدثنا وقال القنية ينبوع الاحزان فلا
تنسوا الاحزان وكان يقول قللوا القنية تقل مصايبكم واوصى
سقراط عند وفاته بسبعة اشيا فقال خذوا طبايعكم
بالقنوع من يك ومعرفتها فانكم تعرفوا الشكر عند الزيادة وتطيب
عيشكم ولا تستحقروا سوى قليل فان الزمان لا يدوم ان
تصرف عليك لحاشيته الجائرة كما تصرف عليك لحاشيته
العادلة ولا تستصغر الامر اذا ورد عليك وهو صغير وهو
قابل للنما والكبر ورب صديق تقبل بالمحبة كما ترى الصغير ولا تظهر
له مودتك دفعة واحدة فانه متى راى منك تغيرا اعقبك بالعداوة
وحب المجد فانه يصنع المروة ويكسب السمو والشرف والفضيلة
واستعملوا المحبة وارضوا المعاملة بوزن القصاص تسلم انفسكم
من الاشرار وتقربوا من الاخيار ولا تبكت احدا بما تفعله



مثله والا فاحسب الفعل الذي تبكت غيرك به وقال من الحكمة
ان يعرف الانسان نفسه لاي شي يصلح

## اخبار افلاطون

معنى افلاطون وتفسيره في لغتهم العميم الواسع وكان اسم ابيه
ارسطن وكان ابواه من اشراف اليوناسيين من ولد اسقليبوس
جميعا وكانت امه خاصة من نسل اسولون صاحب الشرايع وكان
قد اخذ في اول امره في تعلم علم الشعر واللغة فبلغ في ذلك
مبلغا عظيما الى ان حضر يوما سقراطيس وهو يثلب صناعة
الشعر فاعجبه ما سمع منه وزهد فيما كان عنده منه ولزم
سقراط وسمع منه خمس سنين ثم مات سقراط فبلغه ان بمصر
قوما من اصحاب فيثاغورس فسار اليهم حتى اخذ عنهم وكان
يميل في الحكمة الى راي اثرقلوطوس وذلك قبل ان
يصحب سقراط فلما صحب سقراطيس زهد في مذهب اثر
قلوطوس وكان يتبعه في الاشياء المحسوسة وكان يتبع
فيثاغورس في الاشيا المعقولة وكان يتبع سقراطيس في
امور التدبير ثم رجع افلاطون من مصر الى اثينية ونصب فيها

بتي حكمه وعلم الناس فيها ثم سار الى سقيليا فجرت له
قصه مع ديونوسيوس المتغلب كان بها وبلى منه باسا صعبه
ثم تخلص منه وعاد الى اثينيه فسار فيهم احسن سيره وفعل
الجميل واعان الضعفاء وراموه ان يتولى تدبير امورهم فامتنع
لانه وجدهم على غير التدبير الذي يراه صوابا وقد صار لهم
ذلك التدبير دابا فعلم انه لا يمكنه نقلهم عنه وانه لو رام نقلهم
قاموا عليه فهلك كما هلك استاده سقراط على ان سقراط
لم يكن رام استكمال صواب التدبير وبلغ من العمر احدى
وثمانين سنه وكان حسن الاخلاق كريم الافعال كثير الاحسان
الى كل ذي قرابه منه والى الغربا متانيا حليما صبورا وكان له
تلامذه كثيره وتولى التدريس بعده رجلان احدهما باثينيه
في الموضع المعروف باقاديميا وهو كسانوقراطيس والاخر بلوقين
من عمل اثينيه ايضا وتكلم بها بلغوره حتى لا يظهر مقصده
الا لذوي الحكمه وكان تخرجه وتعليمه على طيماوس وسقراطيس
وعنهما اخذ اكثر ارايه وصنف كتبا كثيره منها ما بلغنا



اسمه ستة وخمسون كتابا وصنف فيها كتبا كبارا فيها عده مقالات
وكتبه يتصل بعضها ببعض اربعه اربعه يجمعها غرض واحد ويخص
كل نوع منها غرض واحد يشتمل عليه ذلك الغرض العام ويسمى
كل واحد منها رابوعا وكل رابوع منها يتصل بالرابوع
الذي قبله    وكان افلاطون رجلا اسمر اللون معتدل
القامه حسن الصوره تام التخاطيط حسن اللحيه قليل شعر
العارضين ساكنا خاشعا اشهل العينين براق بياضهما
في ذقنه الاسفل خال اسود تام الباع لطيف الكلمه يحب
الخلوه والصحاري في حده وكان يستدل على الحال الاكثر
على موضعه بصوت بكايه ويسمع صوته عند بكايه على
ميلين في البراري والصحاري لا يفتر من ذلك **ادابه**
**ومواعظه** وعظ افلاطون الناس فقال ايها الناس اسمعوا
كلامي واشكروا الله على نعمه عليكم واعلموا ان الله تعالى
قد ساوى بين خلقه في مواهب النعم وبث لها لهم كافه فتفهموا
واعتبروا القول بالصحه    اسبغ الله النعم وهي للعامه اجمعين

لا ينال الفتحه بالمراتب ولا يفقدها اهل الضعف لضعفهم فهذه
نعمه تفوق جميع ما افتخر به الاغنيا ولذلك وكذلك لكل الحاسه
الصادقه للناس اجمعين وفيها ما اوجب عليكم الشكر لله عز وجل
في ليلكم ونهاركم على مواهبه وعلى ما صرف عنكم من الافات
ما صرفوا ذكركم عن المساحه فيما لا حاجه لكم اليه واعلموا ان ما
كان في الفطره فهو النسبه الطبيعيه وفيه لكم منافع وغنا والطبيعه
قد اعدت لكم ما يصلح شانكم في دنياكم واخرتكم فما الذي
دعوكم الى ان تجمعوا وتكدوا فيما ولد بينكم البغضا
والعداوه حقا اقول لكم لو علمتم ما في هذه التي تتنافسون
فيها لعلمتم انكم زاهدون فيما رغبتم فيه ادفعوا الشهوات
فانها صدا الفكر ولا تطلبوا ما لا حاجه لكم اليه خذوا فيما
يصلح امركم ما غنا الذهب والفضه في الفطره وما حاجتكم اليهما
التي تحجبها بها تحبوهما عندكم فقد اعد الله لكم
ما تحامى عنكم وهو الحكمه والتقوى يا قوم التقى راس



النجاح وهو مفتاح الفضايل اياكم والجور فانه اداه العطب
وسعه البلاء ان كثروا الفجور فان فشوه هلاك الامه وهو
من خواص الدواب الدنيه واما الذي تطلبونه بجدكم ليعرف
بحثكم في مطالبكم الغنا ام الفقر فالحجه عليكم وان طلبتم
الفقر فالزموا ما اقول لكم اشكرون ان الذي له ما يحتاج اليه
والذي لا ينفع باله فهو مكدود في غيره فاوضح لنا ان
الطبيعه قد اعدت ما يحتاج اليه فواجب عليكم ان تلزموا
ما انعم الله سبحانه به عليكم يا طالبي الذهب والفضه الا انفسكم
تريدون جمعهما ام لا نفسهما فاذا جمعتموهما فان كنتم
راغبين فيهما فما الذي يحملكم على ان تبيعوا بهما المحقرات
الا تعتبرون وتعلمون انهما لا رغبه فيهما دعوا الذهب
والفضه لمن يشقى بهما ويحفظهما وعليكم بالحكمه
فانها صفا النفس وبها يطهر فضايلها وجميع اخلاقها
الزموا العلم فانه من خلاصه الصوره التي هي بدو الخلق

ولا تطلبوا الاسراف في الاكل والشرب فانهما من شكل الهيولى
التي هي اوضع من الصوره وهو التي يهم به فعال الصوره فتشبهوا
بالصوره لانها المحركه بالقوه التي انشاها بها الخالق سبحانه ولا
تميلوا الى الهيولى الذي انشاه الخالق تعالى وتممه بالصوره
وحركه بتحريك القوه لها حقا اقول لكم ان اوميروس الشاعر
مصيب في حكمته وقوله ان الهيولى مثال الانثى والصوره مثال
الذكر اصلحوا انفسكم يصلح لكم اخرتكم ان تعملوا قولي ترشدوا
وان تعملوا ذلك لم تضيعوا غير انفسكم ولا ينال ضرر ذلك غيركم
الزموا طرايق اسلافكم وخذوا الشراك الذي سلكه قبلكم من
تقدمكم فارقوا الدنيا وانتم غير محروجين تشبهوا بها تقدموا
الحكمه على جميع المرغوب اعتنوا بقوام البدن فانه
اله النفس اطلبوا فضايل النفس يصح لكم قواكم لا تمدحوا
المذموم ولا تذموا الممدوح تعاونوا على البر وارفعوا
عنكم البغضا لا تانسوا بما تفارقكم ولا ترغبوا فيما تفقدوه



درسا واطلبوا الفضايل التي اتفق الناس على انها رغبه وادفعوا
المذمومات لانقباض الناس اجمعين عنها اعتبروا بمن مضى
من خياركم وملوككم وارموا الغرض الذي قصدوا اليه
الحق واضح والصواب بين والبغي معروف والانفه ظاهره والمروه
مشكوفه والعدل فضله محموده ما انتم سمه المذمومات وما
اظهر المعشاب احركم خفا انى احد من السرور بعض الذهب
والفضه ما لم اكن اخذه من اللذه في سرتد مالي منهما بل كانت العموم
منزلته وارده بالانقطاع للاهتمام بذلك وانما اسر بذي سروري
الحكمه ومالها الدليل على ان الذهب والفضه وما اشبههما
لا فضله في شي منها لا بالحد قوما يباعون بالذهب الكثير
القليل من العظام التي هي العاج وقوما يستبدلون به النحاس
وما دونه من الزجاج وغيره فلو كان الذهب فضله في نفسه
لكان في كل المواضع مرغوبا فيه كما ان الحكمه في جميع الاقطار

ممدوحه والجهل مذموم في جميع الافاق وعند كل الناس انظروا
لانفسكم وحاموا على مرافقكم ترسوا بالعدل والبسوا ثواب العفه
ن
تحلوا وتحمدوا امركم وقال افلاطون للعاده على كل شي سلطان
وقال سو الخلق يفسد العمل كما يفسد الصبر العسل وقال
اذا هرب الحكيم من الناس فاطلبه فاذا طلبهم فاهرب منه وراى رجلا
كثير الكلام وقليل الاستماع فقال له يا هذا انصف اذنيك من فمك
فان الخالق سبحانه وتعالى انما جعل لنا اذنين ولسانا واحدا لنسمع
ضعف ما نتكلم وقال من شكركم على غير معروف فعاجلوه
بها والا انعكس الشكر فصار ذما وقال ليس ينبغي للعاقل
ان يشغل قلبه فيما ذهب منه لكن يعني بحفظ ما بقي له وقال
من لم يواس الاخوان عند دولته خذلوه عند فاقته وقال
من فضيلة العلم انك لا تقدر ان يخدمك فيه احد كما يخدمك في
ساير الاشيا وانما تخدمه بنفسك ولا يستطيع احد ان يسلبك
غيره من العباد وقيل له بماذا تعرف الحكيم انه حكيم فقال اذا
لم يكن بما تصيب من الراى معجبا ولما ياتي من الامر متكلفا ولم يستفزه

عند الذم الغضب ولا تداخله عند المدح النخوة والكبر وقيل
بماذا ينتقم الانسان من عدوه فقال بان يزداد فضلا في نفسه وقال
كثير من الناس يرون العمى في العين فاما في انفسهم فاما عمى النفس
فليس يرونه اذ ليس يرونه فليس يستوحشون منه وقال
للتلامذه لتكن عنايتكم في مالكم بما يصلح معاشكم وعنايتكم في
دينكم بما يرضي خالقكم وراى فتى قد ورث مالا عن ابيه
صاغا ما بلغها فقال الارضون تبلع الرجال وهذا الغلام يبلع
الارضين وقيل له لم تجتمع الحكمة والمال فقال لعز الكمال
وقال المتكل على حظه المتهاون في عمله المطرح لما يعنيه
يستدبره السعاده وتنبو عنه كما تنبو السهام عن الصخر وقال
الذي يعلم الناس الخير ولا يعمله بمنزلة من بيده سراج يضي
لغيره وقال من لم تقلقه سو اخلاق العامه وصبر
على مرارتها فذلك هو الناس الاكبر وقال ليس الملك
من ملك العبيد بل من ملك الاحرار ولا الغني من جمع المال
بل من دبر المال وسئل كيف ينبغي للرجل ان يصنع لئلا يحتاج

فقال ان كان عسا فليقتصد وان كان فقيرا فليتزيد من العمل وقيل
له من يحدمك فقال الذي يحدمونه يحدموني وسيل كم ينبغي
للانسان ان يكسب من المال فقال الذي لا يحتاج معه من الملق
والمداراه ولا يعوزه ما يحتاج اليه وقال لتلامدته اذا كسلتم عن
التادب فضعوا مجالسكم بغرايب الاحاديث لتنشطوا وقال
لا ينبغي للعاقل ان يتمنى لصديقه الغنى فيزهى عليه ولكن يتمنى
ان يساويه في الحال وقال لا يحقرون من الخير قليلا ولا يفعله
فان القليل من الخير كثير وقال يكره يوم للملك في نفسه
ابلغ له من فرح سنه بملكه وكان يقول معنى العقل وعمله تمييز
الاشيا وتفصيلها ومعنى الصدق وعمله اثبات الاشيا
في مواضعها ومعنى الجهل وعمله تلبيس الاشيا وتخليطها ومعنى
الكدب وعمله وضع الاشيا في غير مواضعها وقال كما يتوحى
بالوديعه اهل الثقه والامانه كذلك يحب ان يتوحى بالمعروف
اهل الوفا والشكر وقال لا يثق بالحكيم حتى يملك شهوته
ونظر الى شيخ يتعلم العلم فقال لان يتعلم في اخر عمره
خير له من ان يعدم العلم كله وسيل ايها الحكيم ما ينبغي ان

يعلم الصبيان فقال كل العلوم التي يستحي المشايخ من ان يكونوا
لا يعلمونها وساله فتى بما نلت ما وصلت اليه من العلم فقال
باني انفقت زيت سراجي باكثر من الشراب الذي شربته انت
وشتمه انسان فقال له شانك والشر فانك لا تحسن خيرا وقال
ينبغي اذا عوتب احد من الاخوان ان يترك له موضع للحجود لديه
والا حمله ذلك على المكابره وسيل من احق الناس ان يؤمن
على تدبير المدينه فقال من كان في تدبير نفسه حسن المذهب
وسيل من ابعد الناس لامور الحكمه فقال افهمهم لو انهم اورعهم
في المشوره واوقفهم عند الشبهه حتى يحكمه طريق النظر والامتحان
وكان يقول كما ان اواني الفخار يمتحن باصواتها اذا قرعت فيعرف
بالصوت المسموع منها الصحيح من المتصدع كذلك يمتحن الانسان
بمنطقه فيعرف به عقله وحالته وطريقته وقيل له
من اجهل الناس في فعله فقال اعجبهم برايه واقنعهم بتدبيره
دون راي غيره وترك مخالفة نفسه والمتقحم في الامور
بحسن ظنه وقال الحر النفس من يسلم من ساير العيوب
وقبح الافعال فقال من جعل عقله امينه وحذره وزيره

والمواعظ زمامه والصبر قائده والاعتصام بالتقوى طمرته وخوف
البارى سبحانه وتعالى جليسه وذكر الموت انيسه    وقيل له
من اظلم الناس لنفسه واوضعهم لقدره فقال من تواضع لمن لا
يكرمه وقبل مدح من لا يعرفه    وقال البهيميون الجهال
انما يقضون على الحسن والقبح بقدر ما ينال حواسهم الظاهرة واما
ترى الحواس الظاهرة حسن الاعضا فاما حسن الصورة فلا
يراها الا الحواس الباطنة    وقال من طلب الحكمة من طريق
طلبها ادركها وانما يخطي اكثر من طلبها لانه يطلبها من غير
طريقها ما دام لم يدركها من تلك الطريق لم يطلبها من طريق
اخرى بل يكذب بصورتها فيحمله جهله على ان يجهل
وذلك لان من جهل صورة الحكمة جهل ذاته ومن جهل ذاته
ومن جهل ذاته كان اجهل الجاهلين    وقال من عرف
صورة الجهل كان عالما وانما الجاهل من جهل صورة الجهل
وقال العجب عن يستقبله شر    وقال سوء الخلق
قلق النفس من تمرد الطبيعة عليها    وقال الملك هو كالنهر
الاعظم تستمد منه الانهار الصغار فان كان عذبا عذبت

وان كان ملحا ملحت    وقال ينبغي للملك ان يولي اهل العلم والحلم
لان العلم مدبر والحلم وقور صبور والشجاعة ملقية صخرة فاذا
كانت الرياسة لاهل الشجاعة اقلقوا اهل العلم فقلقهم
واضجروهم بضجرهم لان الحكيم لا يقلق الا من اهل الجهل
وقال اذا اردت ان تدوم لك اللذة فلا تستوفي الملتذ ابدا
بل دع فيه فضلة تدم لك اللذة    وقال اياك في وقت الحرب
ان تستعمل النجدة وتدع العقل فان للعقل مواقف فيها لا يحتاج
الى النجدة ولا ترى للنجدة غنى عن العقل    وقال اياك ان
يتخطى خرق التدبير الى غيره وان تعجل الامر فانك ان اخطاك خرق
التدبير لم يتم لك غاية تكل    وقال قول بلا عمل كرعد بغير
ولا ينفع    وقال الشراب يكشف ستر المتصنع    وقال سوء
الخلق من استعمال سوء الظن لان من استعمل سوء الظن فسدت خليقته
وساء خلقه    وقال لا ينبغي للمرء ان يستعمل سوء الظن
الا عند انقطاع الراي فان لم تقدر على ذلك الراي واخطاه
فليستعمل سوء الظن    وقال لا ملتذ ليس في العالم الدنيه
حتى يصلح بين الحس والعقل لئلا يفسد احدهما الاخر فاذا

اصلح بينهما راى الحسن حسنا والقبيح قبيحا وقال اذا علمت
انك جاهل كان علمك بجهلك السبب سبيلا الى علمك بذلك الشى
وقال لا تمدح الشى اكثر من قدره فانك ان وصفت الشى اكثر
من قدره فبعد قليل يبين عن ذاته وعن جهلك فلا يكون مدحك
حينئذ مدحا للشى بل نقصا لنفسك وقال من دلائل ادبار الدوله
التمسك بالفروع وتضييع الاصول وتضعيف الامال واطراح
الاعمال واهمال العماره ومطل المقاتله والكشف للعامله
وقال غاية الادب ان يستحى المرء من نفسه وسئل متى يصحو العاقل
قال اذا حملته على مجاورة الجاهل وقال اذا
رايت العقل باما فالشهوة هناك مريضه ضعيفه وقال
الطبيعه خادمة النفس الا ان يسكر النفس فيستخدمها
الطبيعه وسكر النفس هو تركها فعل الفضايل واستعمالها
الرذايل واستعباد الطبيعه لها هو ان تجرها الى لذات
هذا العالم ونسبها اللذات لكل العالم وقال الدليل
على ضعف الانسان انه ربما اتاه الخط
من حيث لا يحتسب والمكروه من حيث لم يرتقب



ومن مشوراته لا تقبل الرياسه على اهل بلدك فانهم لا
يستمعون لك الا بما لحرج به من شروط الرئيس الفاضل لا تتهاون
بالامر الصغير اذا كان يقبل النمو لا تمدح رجلا غضبان فانك
تلقيه باللجاج ولا ترده الى الصواب ولا تجمع فى منزلك
نفسين يتنازعان العليه لا تفرح بسقطة غيرك لانك
لا تدرى ما يحدث الزمان بك لا تسرح فى وقت الظفر
فانك لا تدرى كيف يدور الزمان عليك لا تهزأ بخطا
غيرك لان النطق لا تملكه اقبل الخطا من الناس يسوغ الصواب
الذى فيك لا تغرس النخل فى منزلك صير العقل عن يمينك
والحق عن شمالك فانك تسلم دهرك ولا تزال حرا وقال
ما الم بنفسى الا من بلى من غنى افتقر وعزيز ذل وحليم
بلاعبته الجهال وقال لا تصحبوا الاشرار فانهم يمنون
عليكم بالسلامة منهم وقال اذا اقبلت الدوله خدمت
الشهوات العقول واذا ادبرت خدمت العقول الشهوات
وقال لا تقسروا اولادكم على اداتكم فانهم مخلوقون
لزمان غير زمانكم وقال لا يطلب سرعة العمل واطلب

بجودته فان الناس ليس يسلون في كم فرغ من هذا العمل وانما
يسلون عن جودة صنعته وقال زيادة كلمة في مخاطبة
الجراحات المنه من زيادة جرح في اخرته وقال احسانك
الى الحر يحركه على المكافاة واحسانك الى الخسيس يحركه
على معاودة المسئلة وقال الشرار يتبعون مساوي
الناس ويتركون محاسنهم كما تتبع الذباب المواضع
الفاسدة من الجسد ويترك الصحيح منه وقال
اذا قوي الوالي في عمله حرك ما ملكه على حسب ما في طبعه
من الخير والشر وقال افلاطون حسن النعمة وصنعة
القذر من ضعف الروية وسوء الاختيار وقال ينبغي
للعاقل ان يكون مع سلطانه كراكب البحر ان سلم بجسمه
من الغرق لم يسلم بقلبه من الحذر وقال لا تستصغر
عدوك فيقتحم عليك المكروه من زيادة مقداره
على تقديرك فيه وقال اذا احسن ظن الرجل بنفسه
عاب ما جهله ونصر ما عمله وتوهم ان الخطا في خلافه
وقال ينبغي للعالم ان لا يترفع على الجاهل وان يطامن

له بمقدار ما رفعه الله عليه ويتانى لزوال ما جا من نفسه
بما هو اعلم به منه حتى ينقله من الشكل الى النقص لان
من كل الحيه مسوه والصبر عليه وارشاده سياسته وقال
الخير من العلما من راى الجاهل بمنزلة الطفل الذي هو
بالرحمة احق منه بالغلظة ويعذره ولنقصه فيما فرط
منه ولا يعذر نفسه في التاخر عن هدايته واحتمال المشقة
في تقويمه فان افضل شان العالم تقويمه من دونه في المعرفة
وقال ليس يكمل حرية الرجل حتى يكون صديقا للمتعادين
وقال من شقوة الانسان ان يتم له فضله في رذيلة وقال
اذا اقبل الرئيس استعاد الصانع واذا ادبر استغره الاعدا وقال
اذا طلب المناظران الحق لم يقتتلا في المناظرة لان فيهما علتين
وكل واحد من الخصمين يطلب ان يجذب صاحبه الى
الغلبة التي فيه وقال اذا امتنعت من شي التمسته
فليكن عطلك على المانع ولا تسلي الناس بفرط الحميه
في العاقبة فانها تنسي عن نيل المطلوب وتمسك طرق الاستقامة

معنى يقتتلا في المناظرة يتغالبا

وقال الملك في الحيوه العلم والمال يجبر الرياسه على
الناس لانهم بين خاص وعام فالخاصه تفضلك بما يحسن
والعامه بتفضلك بما تملك وقال احذروا صوله الكريم
اذا جاع وبطر اللئيم اذا شبع وقال لا تبسط الكبير
من لم يضبط نفسه الواحده وقال ينبغي للملك ان يبدي
بتقويم نفسه قبل ان يشرع في تقويم رعاياه والا كان
بمنزله من رام استقامه ظل معوج من قبل تقويم عوده الذي
هو ظل له وقال اول ما يبتدي التغير للملك في الاعين
فاذا زاد حرك الالسنه واذا زاد حرك الايدي بالمجاهده وقال
اقبح ما يكون الصدق في السعايه والصوع العذر والبخل
على من عجز لحرمته عن المساله والسطوه على من يومن شره
وقال انظر الى المسمح والمتقرب اليك فانه ان
دخل من مضار الناس فلا تقبل نصحه وتحرز منه وان دخل
من خير العدل والصلاح فاقبلهما منه واستشعره
ذلك فيه وقال ينبغي للعاقل ان يستعمل فيما يلتمسه



الرويه ومحاسبه الهدر فان العلقه بالحي يهدرونها من الندم
ما لا يلحقه التعوضه باضطرارها وفرط ضاحها وقال
من ضعف النفس ان يسرع اليها ملك من مقته وافشا لما
استكتمه وقال ان حيوه النفس وقوامها باعمالها المحسنه
لها من الافات حتى لا بد نومنها سي يمسها فيكون ذلك هلا للنفس
فانها ان لم تقتلها ذلك لم يقدر احد على قتلها لانها غالبه
على الجسد مرتفعه عنه ومتسعه بلطفها من ان ينظر
اليها الموت الناظر الى الجسد فهو لا يراها وهي تراه بفضل
لطفها عليه وقال فيما املاه على ارسطوطاليس اعرف الله
حقه واذم عنايتك بالعلم والتعليم الصالح اكثر
من عنايتك بغيرك يوما بعد يوم لا تسال الله الا ما
يدوم لك نفعه ابدا فان كل المواهب منه بل يحب ان يساله
النعمه الباقيه معك ابدا لكن سقطا امد فان على
الشرور كثيره لانه وما لا ينبغي ان يفعله لا ينبغي لك
ان تهوى حيوه صالحه فقط بل وموتا صالحا ولا تعتقد

الحيوة والموت صالحين الا ان تكتسب بهما البر لا تنم حتى
تحاسب نفسك على ثلث خصال هل اخطات في يومك وما
اكتسبت فيه من البر وما كان ينبغي لك ان تعمل فيه من
الخير فقصرت عنه تذكر ما كنت والى اي شي مصيرك
الشقي من لم يذكر دايما عاقبته فيرجع عن زلله لا تجعلن
سغلك من الخارج اجاب عنك لا تنتظر ان يفعل الخير
الى مستحقه ان يسالك اياه بل ابدا به ليس الحكيم التام
من فرح بشي من هذا العالم او جزع لشي من مصيباته
واغتم له ادم ذكر الموت والاعتبار بالموت يعرف
حساسة عقل المرء كثرة كلامه فيما لا يعنيه واخباره
بما لا يسال عنه ولا يراد منه فكر مرارا ثم تكلم وافعل
فان الاشيا متغيرة لا تسرع الغضب فيتسلط عليك بالعادة
لا تؤخر انالة المحتاج الى غد فانك لا تدري ما يعرض
في غد اعن المبتلى ان لم يكن سوء عمله ابلاه لا يحب النفس
الخسيسة سقط الى البعد من محبة الله عز وجل



لا تكن حكيما بالقول فقط بل كن حكيما بالعمل فان الحكمة
التي تكون بالقول في هذا العالم تبقى والحكمة التي
تكون بالعمل تنفعك في العالم الباقي وليس الشرف عند الله
تعالى ذكره الحكمة بالقول بل الشرف عند الله تعالى
بالاعمال الصالحة فلذلك احسن الاعمال وان سكت فصوت نفسك
عند الله تعالى وصلوة المسيي الاعمال وقربانه مردودة
عنده انك وان تعبت في البر فان التعب يزول والبر
يبقى لك وان التذذت بالاثم فان اللذة تزول والاثم
باق عليك اذكر اليوم الذي يهتف بك فيه فلا
تسمع والذي يصمت فيه اللسان الحديد ويبطل فيه
الفكر ويظلم فيه العينان وتنصب رطوبتهما في التراب
ويبطل نفسك من بدنك ولا يمكنك ان تشم رايحة
جيفة بدنك ويبطل حسك ولا تشعر بالدود الذي يمص
الصديد منك واذكر انك ذاهب الى المكان الذي
لا تعرف فيه صديقا ولا عدوا والمكان الذي يستوي

فيه المولى والعبد واذكر الميزان العدل واجمع الادب
بالارتياض فانك لا تدري متى الرحلة واعلم انه ليس من
عطايا الله شي هو خير من الحكمة كاف بالخير واصفح عن
الشر تحفظ في كل وقت تذكر وافهم امرك واعقله و لا
تتكل على شي من امور هذا العالم الحائلة الزائلة ولا
تتوان في وقت من الاوقات ولا تضاد واحدة من الخيرات
ولا تعن بواحدة من السيئات من اجل العسة الحسنة لا ينبغي
لك ان تترك ما هو افضل منها ومن اجل سرور الزمان الزائل
لا ينبغي لك ان تترك السرور الدائم احب الحكمة وانصب
للعلما واطع السلطان ولا تمتنع في وقت من الاوقات من الادب
الحسن لا تفعل شيا في غير وقته فاذا فعلته في وقته فافعل
نعم لا تقولن ولا لا تسمع به واذا قلت ولا بانعا تحفظ
واحترس لا ينبغي لك ان تختال عند الغنى ولا تستخذي
عند المصايب لا تسفه على احد ولتكن سيرتك مع الناس
كلهم بالتواضع ولا تستحقر باحد لتواضعه ولتكن

مساعدك على ما تراه بك ولا تنقص من بركك ما عودت نفسك
في فعله فلا تسلم اخاك على مثله جانب المرا وتمسك بالاناة
لا ينبغي لك ان تقبل المدح بما ليس فيك لا تفعلن ما تندم
على فعله ولا تغتنم لشي لم تفعله من الشر واحتمل التعب
في وجوه البر ينبغي لك ان تفعل الواجب من غير ان
تحث عليه وتمتنع مما لا يجب من غير ان تمنع عنه وقال
ينبغي للعاقل ان يكون رقيبا على نفسه فيستعظم خطاه ويستصغر
صوابه وقال من القبيح ان نكتسب من كثرة منا
فضل اللبس ولا نكتسب من انفسنا فضول الشهوات وان
نمنع من الاكثار من الطعام والشراب لتصح ابداننا
ولا نمنع منهما لتصح انفسنا وقال من جنح الى شرف
اصله شرف نفسه فقد قضى الحق عليه واستدعى
التفضل بالحجة ومن اغفل نفسه واعتمد على شرف
فضل ابائه فقد عقهم واستحق ان لا يقدم بهم على
غيره وقال لا تبتنا عن لهو كاقوى الشهوة فان له

مولى غيرك ولا عضوا فانه تعلو في ملكك ولا تقوى الرأي
فيستعمل الحيلة عليك وقال استعمل مع فرط النصيحة
ما استعمله الخونة من حسن المداراة ولا تدخل عليك العجب بفضلك
على اكفائك فيفسد عليك ثمرة ما فضلت به وقال اذا
كنت للملك انصح من جماعة تساوي لحرمهم اخبرتك فلا يكثر بك
ذلك لانك تأخذ من فرصته لك الراي وهم يأخذون ما بذله لهم
الهوى الذي لا يبس مع التكشف وقال اقسم سعيك
على حسب هوى نفسك واعط اشرفها من يومك اكثر مما تعطي
اهلها وقال ان حسدك احد من اوليائك على فضله
ظهرت منك فسعى في مكرك وهلك او يقول عليك ما لم
تقل ولا تكافه بمثل ما قابلك به فيعذر نفسه في الاساءة
بك ويسترع له طريقا الى ما يحبه فيك ولكن اجتهد في
التزيد من تلك الفضيلة التي حسدك عليها فانك تسوؤه
من غير ان يوجد حجة عليك وقال لا تسوف
شرائط الاعمال وما توجبه لها العدل في الازمنة

المضطربة فيصبح سعيك وتنسب الى التخلف فيما تعانيه ولكن تقلع ظ
ناسب بعملك طبيعة الزمان ما لم يخرج ذلك في مروتك وسد
اخلالك واذا تجاوز هذه البلية فخل عما في يديك منه والحسرات
من نفسك اكثر مما ترجيه في ذات يدك وقال
استعمل المداراة في زمان سلطانك فانها توسلك في زمان جورك
ويملكك وفوت المحذر فرعبتك وقال لا تنظر الى
احد بالموضع الذي رتبه فيه زمانه وانظر اليه بقيمته
في الحقيقة فانها مكانه الطبيعي وقال ليس يحرز زمانيته
وبين صديقه مع شدة الاسترسال الا مطبوع في الصواب
سمح الاخلاق يحتمل زلات الاخوان وقال
ينبغي للعاقل ان يحير الناس معرفة كما يحير الاراضي
الزاكية لزرعه ولا يستهين لصغر الخطا
مع كثرة الصواب فانه مثل الخلط المقهور بقوة ما ضاده
الذي قد اعتقل بعضه عن البدن يخاف من سلطته عليه

عند انحسار موانعه وقال اذا اقتضتك نفسك جميلاً من
اجل العادة فلا تفعله حتى يقتضيك الراى اياه فان طاعة
العادات مرذولة وقال ينبغى ان يكون العاقل رقيباً على
نفسه فيستعظم خطاه ويستصغر صوابه ولا يكثره لان الصواب
داخل فى شروط السياسة والخطا مغير لما استقر فى نفوس
الناس منه وقال ليس يحب الحمد والذم الا المعتمد
للجميل والقبيح وقال اذا احد منك رئيس فلا تبين
منك مساواته والزيادة عليه الا فى الدين والراى والصبر
وخل له ما سوى ذلك من ملبس وهيئة وترفه واحذر ان
يرى مساوياً له فى شى منها وقال ليس يستحق مثل رئيس
فى شى الا انه يقدر رفيك الزيادة عليه وانما يعمل مقام
الكلبتين لاخذ الجمرة التى لا يقدر ان ياخذها
باصبعيه فاجتهد ان يكون تواصلك له بمقدار زيادتك
عليه فى الامر الذى تخدمه فيه وقال اذا اردت التعرف

طبع الرجل فاستشره فى بعض الامور فان لم يقف فى مشورته
على جوزه وعدله وحسنه وشره وقال ليس يستعمل
الحيلة الا من عجز عن المكافحة واستيفاء شرائط ما طالب
به وكان فى مطلوبه فضل عن قوته وقال السفل
يرون ان سوالف احسانهم دين لهم والاحرار يرون لها دين
عليهم يقتضيهم ربها والزيادة عليها وقال الحر يشكر
على قدر الامكان من المنعم والموقع من الراغب فى الوعد
وانما يشكر على حسب الزيادة والكثرة وقال
اذا اعجبك ما يواصفه الناس من محاسنك فانظر فيما بطن
من مساويك ولكن معرفتك بنفسك اوثق عندك من
مدح الناس لك وقال افلاطون النفاق الحجز
الى ما سلف اكثر من باطله لما يامل وقال اذا احسنت
للرئيس نفسه فض ما اسقطه من نبله واستكثار ما بذله
من عنايته بغير نقص من ذات يده فليتوقع امراً يغصه
باحواله وقال عقوبة الكريم اضرابه عمن استحق

عقوبه لانه يحرمه ما كان عليه مسبلا من طوله وعقوبه
اللهم ايصال المكروه الى من عاداه لانه كان عاديا
من رفده وقال من اطاع العدل اسعى بما ينفعه وخلص
على حريته ومن اطاع الجور ساح بما احتاره ولم يسع
ما كسر بما حصله وقال ليس تقوم بما ر الغش وان
وان كثرت بفوايد النصيحه وان قلت لان اصلاح النفس
بالامانه اكثر من اصلاح الاحوال بالخيانه وقال اذا
رفضت احدا ولا تخرجه من اسر الطمع فيك واذا كان الحجه
فلا توسيه من مراجعتك واتل ترسل عليه لئلا تسري فيه
اليه وهو نائم عنك وغير منتصر لك وقال اذا كان
عند واحد من طاعه العصب فيه وانه اعدى لك منه
وقال اذا ساعدك الحال فاحذر جنايه العذره فانها
تفسد عليك استشعار الانصاف وتشغل بالعثره عن النظر
في العواقب واشغل شغلك بمعونه المظلومين وستر المحرومين
وقال اذا استعفت بك حال فاطلب فيها ملك السراير

وبقا الضماير واجعل حسن المداراه سلك ومن الناس فانها اسمع حصن
واوصل زند وقال لكن حرصك على هذا المتحرف عنك
الى الصواب في امرك اكثر من طلب التشفي منه فان التشفي
يحظر بكما والهدايه مصلحه لكما وقال الفضايل الشبيه
الحل يطي الثمره بعيد الفساد وقال اذا احد سكت نفسك
اليك فقد استعتب فقد سترها ما امنيت سبابه فصرا اليه
ومقصر فيه وقال الناس في هذا العالم لرجال وجهوا
الى اعمال ومن ركل واحد منهم عذه بمفد امره وستحبرله
ما احتاج الى علمه فنصب احدهم عرضه من عنيه ولم يستا
غيره واستخدم حاسته المصموته اليه في امره ومنعها من التمرد
عليه واحذها بالانقياد له فتهيبته الى ان انصرف عن
عمله متخلصا من علايقه غير محجوب عن فوزه وهو الحكيم
العاقل العالم ورأى اخر من امره ما راه صاحبه الا انه
ضعف عن مجاهده من معه فاحسن مداراتهم واستمتع
بها دينهم فدخل الخلل عمله من الجهات التي قصر بها

عن صاحبه وهو المشرف وانصب احرمنهم الى من بعده واعطاهم
مقادتهم وشاركهم فيما الذوا به واحملوا فيه حتى اعضل ما
وكل به ونسى حقيقه امره وراى ان صاحبته محرومان
خاسر السعي وان الاول منهما سعى البحث وللملحان صدره مسعته
سوا عليه عن التخلص وقام ما سوره الامره محطوط المرتبه
وهو المعروف في الشهوات وقال لا تخرج قولك من جناح
الحجه ولا تعلل عن طل المعذره واحذب الناس الى الصواب
بالرفق والاجاهد كل مساعيهم وقال اقوى الحكام من حسن
سيره وزاد احتماله لانه يجعل ذلك عوضا من رفده
ويجد من الاحرار من يحسن موقع ذلك منه لان حسن التلقي
مع الحرمان اثر عند الحر من البذل مع التقطب وقال
اضعف الناس من ضعف عن كتمان سره واقواهم
من قوي عن غضبه واصبرهم من ستر فاقته واقنعهم
واغناهم من قنع بما يسر له وقال اذا انعم عليك
بنعمه فيها فضل عنك فاعلم ان فيها نصيبا لغيرك فاسرع

لجراحه بان يعنيه الاستدراك وقال اذا ما طرب
بادرا عليك فلا تسعه في المناظره الى الانصاف حتى
يكون عادلا فان كان جائرا فالسرم له بمقدار ما
خرج به عن العدل يشفع بما طريك اياه وقال الجائر
يعصى العادل وينسبه الى التخلف بتوقفه عما يسهل
عليه الاغراق فيه ويحب الجائر لمشاكلته له الا انه
اما يحبه من الجهات المضاده لما خرج عن العدل بها مثل
ان يكون الجائر شرها فيحب من خرج عن العدل الى المسامحه
وان يكون سفيها فيحب من خرج عن العدل الى الاحتمال وان
يكون متجبرا فيؤثر من خرج عن العدل الى التواضع وقال
لا يطلب من شخص خدمته او استخدمته ما ليس في طبعه
وان الزمته الحق اباه وثقل وطائل عليه على استشعار التصنع
وما لا يسعه التكلف وقال الشاكر يحب المكرم ضعيف
الهدايه والسكينه والمطالب بالممتنع عمي البصيره ناقص التمييز
والسالك مع الواجب من السرب عزيز الجانب ساكن القلب

لا يلقاه بمسرّه ما يسرّه ولا يدهه ما لم تحتمل له وقال
اولاطون لا يحملك الحرص في الامور على التمقت الى الناس
والاجابه لهم ويعطى من نفسك اكثر مما ياخذ لها وكل
اجابه عن غير رضى فهى مذمومه العاقبه وقال اذا
خبث الزمان كسدت الفضايل وصرت ونفقت الرذايل
وكان خوف الموجد اشد من خوف المعسر وقال
الاسخيا يستنون بالبخلا عند الموت والفقرا يستنون
بالاسخيا عند الفقر وقال لا تمتطى الامل والرجا
فكل فانهما يسوقان في اكثر الامر الى المكروه بسهوله
وقال الغضب والشهوه وكل خلق من اخلاق النفس فله
مقدار يصلح بحال الشخص الذى يكون فيه فان زاد
فيه على ذلك اخرجه الى الشر لان الغضب يشبه الملح
الذى يطرح في الاطعمه فان كان بقدر ما واصلح
الطعام وان كان زايدا افسده واخرجه الى غير الاستطابه
وكذلك ساير القوى وقال من لم يكن افضل

ما فيه بميزه كانت مكارهه بافضل ما فيه وقال الدول
تشب وتكهل وتخرف فاذا كان عايدها اكثر مما تستحقه
الملك واساعه فيها فهي سانه تنذر بطول البقا واذا كان
عايدها مقدار ما تحتاج اليه فهي كهله متماسكه
واذا كان عايدها اقل من المقدار الذى تحتاج اليه فهي خرفه
مولنه وقال لا ينبغي للملك ان يطالب بحدثه حتى
يوفى الاجره فيها والا نقص من عيون اسلعه وهان سلطانه
عليهم وقال من قام من الملوك بالعدل والحق ملك ساير رعاياه
ومن قام بالجور والقهر لم يملك الا الضيع منهم وكانت
سايرهم بطلب من يملكها وقال المراه التى ينظر فيها
الانسان الى الخلاقه هم الناس يبين محاسنه من مساويه
منهم واولياه من اعدايه منهم وقال اظهر الشر
للمنعم عليك ولعمك فانهما كان رقل وقال حركه
القوه الشهوانيه تلقى الرغبه وحركه القوه الغضبيه
تلقى الرهبه وحركه القوه الفكريه تلقى العله اما

الطبقة العالية فالمحبة واما الاوساط فالرغبة واما
السفلة فالرهبة وقال لجرجيس كثيرا من الملوك الغيرة
على المراتب الى ان حسبوا المنازل على اهلها ومنعوا كل انسان
من الخروج عن طبقته وهذا الخطا منهم يعود ضرره في ذلك
الموضع من العالم بعد مدة وذلك ان القوم اذا ما سلموا في مرتبة
او صناعة اضروا بها الى ان يتلاشى فضائلهم ويشبهون بارض
الح عليها صاحبها بزرع شي واحد من انواع النبات فانه
اذا تمادى بها النبات فسد ذلك النوع منها وانما تقوى
الصناعات والرياسات في استدارة الاحوال وتنقل المنازل
وقال الشى لحال من خاف العدل عليه وقال
افلاطون يحتاج الرئيس الى ان يكون من عامته في ستر فانه ان
استهان بها هان عليها والعلة في ذلك ان في طباعها
ان يهين بعضها بعضا ولا يوقره فكل من استطب اليه
جرى مجرى بعضها من بعض وقال المحبة في الانسان
انما هي عمى فكره عن تصور اكثر ما نظر اعلنه فهو معيبها

مستهينا بها لانه لا يتامل مقاديرها ونظره في ذلك الا اخفش
والاخفش يتوطا من صغار الاشيا ما يراه غيره ولا يراه
هو والحيا تامل الفكر لتلك الصورة وتوقف النفس عن
تخطيها وقال فضل الملوك على حسب اخذهم لشرايعهم
واحيائهم سننها وتقصهم على عذر اعفالها وتخطيها وذلك
ان خدمة الشريعة تحركهم للعمل والى ان يعطوا من انفسهم
ما يجب عليها كما ياخذون من خاصتهم وعامتهم ما يجب عليهم
والمغفل تخذيه الشريعة من الملوك بالحذر لخاصته والعامة
ولا يعطيها فهو ناقص اذا كان خارجا عن سلطان العدل وقال
احب الاتباع الى الملك من ظن انه مبيت الشهوة قوي الراي
واحذر ان ينادي الله عليه لذة عليك فتحط مقدارك
ولا تزال اهلا لما اسند اليك وقال اسرع الاشيا
ضررا الخطا في السفينة وفي مجالس الملوك وفي مباحثة
الحرب وقال لا يجب على من لم يعلمه ابوه صناعة

ولا علما تكتسبه ان تقول اباه ان احتاج اليه وقال
افلاطون اذا قربك بعض الملوك فوازن بين رغبتك اليه وبين
حسن تلقيه لك واجعل رغبتك اليه دونها ولا تشغلن حلوتك
معه بامر نفسك دون سياسته وذكر ما تدعوه الحاجه
اليه وقال اذا صحبت ملكا فلا تمتن عليه بسعيك في تكبيره
ولا تسعلن اليه قول عدو دون ان تحسنه تحسينا لا تخرج
الى اسم الكذب فيه وقال اذا زاد سعيك على سعي
مساويك في عائد من المملكه فلا تخرق في سعيه عليه
فتحط من قدرك ولكن وكد لتحسين نفسك بالترفع عن
المنافسه واستدع قلوب الناس بالمسامحة وقال
لا تذم ما حمدت الامر بعد شده الصبر عليه واستعمال
حسن المداراه له لانك من تمن بما فرط منك فيه وقال
الفرق بين المحبوب والمعشوق ان المحبوب يوثره
الانسان لنفسه والمعشوق يوثر نفسه له ويحبها
من اجله وقال لا يزال الجائر مهملا حتى يتخطى الى اركان



العماره ومباني الشريعه فاذا قصد لها حرك عليه قيم العالم فاباره
وقال اذا طابق الكلام نية المتكلم حرك به السامع وان
خالفها لم يحسن موقعه ممن اريد به وقال لا ييأسن
من خير من ضعف من المساح عن الاستعمال حتى يسبر ما معه
من التجارب فان كان موسرا منها فاحاجه اليه ماسه وان
كان صفرا منها فقد ارتفعت الرغبه عنه وقال
افلاطون اطلب من الناس الحلي الجوهري فان فاتك فالحلي
العادي فان فاتك فسلح منه بالحلي الصناعي وقال
افضل الملوك من بقي بالعدل ذكره واستملى من اتى بعده
فضائله وقال السراب كشف عن المصنع سير
النصح وكذلك العذره وقال التواني في العناية
بالخير شر كبير وقال ليس ينبغي ان يمحى الادب
بكثرة العلم بل ان يوجد الادب معرى من الشر
وقال اعلم ان كل عيب مضاد لخلاص النفس
وقال الشي الذي لا ينبغي لك ان تفعله لا تتهواه

وقال اذا رايت الميت فسائل نفسك هل انت هو مساو لك
في الطبيعه ام لا فان كان مساويا لك فكن ذاكرا للملك
الحال دائما وقال خساسه الانسان تعرف بتشيين
بان يكثر كلامه فيما سمع به ويخبر بالا يسال عنه وقال
لا تكن ممن يتسرع الى الغضب فتتسلط عليك عادات
السفها وقال كن معشا للذي في البلدان لم تكن
اعماله السيه هي التي افسدته في البلاد وقال لا
تكن حكيما قبل ان تسمع كلام الحكيمين ولا تكن حكيما
بالقول بل كن حكيما بالعمل فان الحكمه التي بالقول
ها هنا تبقى والحكمه التي بالعمل تنفع في العالم
الاتي وقال كن في كل وقت تعتذر اذا كنا نعتذر
من يحل في بليه بلك وقال لا ينبغي ان نفرح بالبطاله
ولا ينبغي ان تتكل على الجد الصالح ولا تندم على الاعمال
الصالحه وقال من يكره العار والذل ليس ينبغي له
ان يجتهد في التوبه باسه وقال لا ينبغي للاديب

ان يخاطب غير الاديب الاديب كما لا ينبغي للصاحي ان
يخاطب السكران الا بما هذا اراه وقال اسعد
الاخوان واحقهم بالتفضيل من خرج عن سلطان عادته وراى
عن طاعه عصيه ونزل بدون منزلته من قلوب الناس
ولم يشغله موارده عن مصادره وقال مجتنبك
للشي سترينك وبن مساويه وبعضك له سترينك
وبين محاسنه وقال افلاطون اذا اراد الجائر
الاساه سام الرجل ما يجب عنه فاذا اسعفني جرك
العصب عليه بالطاعه فيه ومنعه من التفكير في
العواقب بحسب بحث العقل عن النفس وتكون النفس
في ذلك الحال بالموضع المظلم الذي قد امتنع من اشراق
الشمس عليه وقال الحذر الموقوفه مخاطره
بصاحبها واعظمها خطرا ما ازداد مقدارها على قوه مالكها
فانها تشبه الطعام القاهر لقوه المعده والسم ما
يلحق منه اهاضته وانها كه قوه اكله

وقال اذا استخدمت الرا[illegible] فاستحصر اقسامه
باسرها فان الشي مثل الكلمه واقسامه مثل حروفها
فان غادرها حرف واحد استقلب عما اردت الى غير
ما اردت وقال افلاطون نحن نعيش عيشا طبيعيا
لكي نعيش عقليا فاذا كان العيش الطبيعي انما نحتاج اليه
للعيش العقلي فينبغي ان يكون قصدنا للعيش العقلي
ولا نعطي القوه الطبيعيه شيا اكثر مما يدعو
اليه الضروره وقال الكذب زوال المنطق
عن موضع العقل وقال حيث ترى الطبيعه متمرده
فالعقل هناك ناقص وحيث ترى العقل كاملا فالطبيعه
هناك مرتصنه ضعيفه وقال عين المحب عميا
عن عيب المحبوب وقال العقل يشير على النفس بترك
القبيح فان لم تقبل منه لم يخل عنها لانه ليس فيه
غضب لكنه من نهيها احسن وقت ينبغي ان يفعل ذلك
الشي فيه واحد جهه يوجد بها لانه يعطي الخير

دايما المن وكل [illegible] ليس يحمد الرييس في المناظره
على من يقدر عليه اذا [illegible] ضعف في نفسه او استصغار
لمناظره فان كان من ضعف فالاستكانه [illegible] بك
والتماسك شنه عنك وان كان من استصغار فالتماسك
نعمه بك والاستكانه شنه عنك وقال الزم في كل
شي العدل والاستقامه والخير وقال من راته
يحب ان يقتني سيا سوى ما ينفع النفس فلا يعده لله تعالى حاتقا
**حكمه وادابه** وقال ايضا ينبغي للعاقل
ان يكون رقيبا على نفسه فيستعظم خطاه ويستصغر
صوابه ولا يكثر به لان الصواب داخل في شرط
انسانيته وقال وادبار الملك ان يكون عطاياه
يلقاها من لا يحتمل عليه للسايح وعقوبته بقدر ما يليه منه
ومن اقباله ان يكون عطاياه وعقوبته بحسب الايجاب
في العقل والشريعه وطول الامتحان وقال
من جلس في طلب الحجه امن العادل وقام عذره فيما يجنيه

عليه اليه من جلس في ظل الملوك لم تشعر به من صنعه
لكثرة سعايته وتصرفه بالظنون وسوقه الناس للجدل بعه
وقال الشره هو ان يسبق من كان فيه الى نصيب اللذه
قبل نصيب الراي في الشي وقال لا تعان ما قوى
فساده فيحملك الى الفساد قبل ان تحمله الى الصلاح
وقال افضل الاشيا من ملك قامته ومن لم يسمح فيها
لمفارقه شي من فضائلها وانقص البخلا من منع ما يكف
غيره فلا يصل اليه عوده وقال ينبغي ان يستعمل
الاحداث بحفظ خواص الاشيا ومجاري طباعها
وموقع بعضها من بعض قبل ان يقوه التفكير فيهم
والا كانوا على المعارضه اقوى منهم على تبين الحجه
وقال ليس يستدرك بالغنى شيا في ذات يدك
الا صعب اصعابه من [illegible] وقال الاخيار
هم الذين يكون حركتهم الى منافع الناس اسهل
عليهم من حركتهم الى الاضرار بهم ومكافاتهم على الجميل

اكثر من مكافاتهم على القبيح والشرار بخلاف ذلك
وقال يحتاج الجاهل في طاعته للراي الى ان
يضايع طبيعته بعض الاغماض والاحتمال في تزيدها
من التغافل الى ما يسمح به ما شرع فيه وقال اذا
استعمل الرئيس التغافل لمن يقدر عليه صعب ما تاه
ولم يقبل لشره وضاعت عوارفه وقال الجاير يعود
بالحرى به الرسم والعادل يعود بالحجه وقال اذا حدث
من هو دونك منك في امر من الامور فاظهر له فيه من
النزاهه وحسن المواظبه ما تعدل به بحاجته عليك
وان حدثت من انت دونه فاكفه مؤونة التعب به
وتوفر عليه الفايده فيه وقال اذا خاطبت من هو
اعلم منك تجرد له المعاني ولا تتكلف بطالة اللفظ
ولا تحسينه واذا خاطبت من هو دونك في المعرفه
فابسط كلامك ليلحق في اواخره ما عجزه في اوايله
وقال الحلم لا ينسب الا لمن قدر على السطوه

وقال ليس ينفع بالعلم سارق له ولا يحتال فيه
لان هاتين الرذيلتين لا يكونان الا في من يحبه النظام
لا يدركونها العلم ولا يثمر وقال لا يكون وكذلك
يقرب علم الشي على المتعلم وايصاله اليه من غير
تعب يلحقه فيه فان هذا يعسر حفظه ويحرب(?)
استنباطه ولكن لوح له به وخل بينه وبين احاله(?)
وكثره فيه وسدده الى طريق الصواب واذا
سبقت الجهال منه ما صح عليه وقال اذا احتجت
الى المشوره في امر جليل فاستشره الشباب
ورد الى المشايخ بعقبه وحسن الاختيار فيه وقال
راي من وراك في المعرفه امثل من رايك لنفسك
لانه خلو من هواك وقال لا تطيعن احدا في
معصيه من هو امد عليك منه فتتعرض من المكروه
الى اكثر مما تصيب له من الصلاح وقال
لا تطيعن واصدقك فيما نقص من مروتك وكن عونا

له فيما سوى ذلك وقال الابرار يعمرون مسالك
الكون والفجار يعمرون مسالك الفساد وقال من
لم يسلط العدل على بلده ومنزله من الملوك فلهما يسن(?)
غيره وقال ينبغي للعالم ان لا يسرع على الجاهل
وقال اقوى ما يكون التصنع في بدايته واقوى ما يكون
الطبع في اخره وقال احد اسباب الجور ضعف
صاحبه عن الاستقصاء وعلته ووضعه لنفسه
بحيث لا يستحي وشرهه على الشريد على ما يحب له(?)
فيما استطلاه اليه وقال العدل في الشي صورته
واحده والجور صوره كثيره وبهذا سهل الجور وصعب
مجرى العدل وهما يشبهان الاصابه والخطا
في الرمايه فان الاصابه تحتاج الى ارتياض وتعاهد
والخطا لا يحتاج الى شي من ذلك وقال لا تغتر
بتدبير الاحداث فليس يلتئم كاملا التدبير وان حسن
منهم في بعض الاوقات فانه صح العافيه وهو
لوجود الشي بالحس يرى حسنا والعقل بعد قليل

سنين فتنة وربما كان فيهم السديد الفاضل وقال
اكثر اضطراب الملك على الملك من اهل الشجاعة
فانه اذا تجاوز بهم مواضعهم بلغوا غيرها بالاستصغار
ووثبوا بقوتهم على غيرهم فجعلوا اكثرهم اولى منهم
بالتقدم فاضطرب لذلك نظام المملكة فينبغي
للسائس الحازم ان يعطي القوى اقساطها من مملكته
ويحرسها عن التزيد والنقص كما يحرس الطبيب
اخلاط الجسد فيردها الى الاعتدال الصحيح به
وقال شرف العقل على الهوى ان العقل يملك
الزمان والهوى يستعبد كل له وقال من خدم
الخير لم يذله الامور الطبيعية وقال العزيز
النفس هو الذي لا يذل للفاقة وقال الحسن
الخلق من صبر على السيء الخلق وقال افضل
الناس من شرفته الفضائل لا من يشرف بالفضائل
وذلك ان من كانت الفضائل فيه جوهرية فهي

سيرته وقال يكاد السلامة تعاد لمن خدم الملوك
بالنصيحة والاوساط بالنزاهة والعامة بالرافة ونظر
الى ما يصدر عنه بعين عادلة ولم يعزه ما اعتاد اليه
ولا ما استعصى عليه فانف من البطر في النعمة والخشوع
في المحنة وقال الاحيا اذا توسط وقف الانسان
عما عابه فاذا افرط وقفه عما يحتاج اليه واذا قصر
خلع عنه ثوب التجمل في كثير من احواله وقال
ينبغي ان تستعمل مشورة ذي الراي من اهل طبقتك
ولا تعدل عنه الى ذي راي في طبقة اخرى فيعدل
بك عما تحتاج اليه وقال اشد الرجال في النعمة
على قدر استكانته في المحنة وقال اصبر على
سلطانك فلست باكثر شغله ولا بك قوام امره
وقال اذا حصل عدوك في مدتك خرج من جملة
اعدائك ودخل في عدة حشمك وقال الفرق بين
الخيار والشرار في طلب الحوائج ان الخيار اذا طلبوا

حاجه استشعروا احسن المكافاه عليها معزوم عندهم
فصادوها مقام شي اساعوه سببه تعلو عليهم فهم
يتهنون بمنه وادالم تقص لهم الحاجه لم يعمهم امرها
كمالم نعمهم مواب ما تعذر اساعه فليس يغضبون
على من منعهم والشرار فليس يرون ان عليهم مكافاه
فيما يقضي لهم من الحوائج واذا منعوا ابسطت السنتهم
بالذم لانه قد فاتهم حظ لا سعه عليهم فيه
وقال اعدا المرء في بعض الاوقات ربما كانوا
انفع له من اخوانه لانهم يهدون اليه عيوبه
فيتجنبها ويخاف شماتتهم ويضبط نعمته ويحرز
من زوالها بمقدار جهده وقال ينبغي للمرء ان
ينظر وجهه في المراه فان كان حسنا استقبح
ان يضيف اليه فعلا قبيحا وان كان قبيحا استقبح
ان يجمع بين القبيحين وقال لا تركبن سبيلا
حتى تصلح فيه بين العقل واللذه فان العقل يحض



عليك واللذه مرديه لك وقال اذا اضافت حالك
فاحذر مشوره الاملاس فانه لا يشير بخير وقال
لا تصحب الشرير فان طبعك يسرق من طبعه شرا
وانت لا تدري وقال لا يفارق طاعه الراي
والصبر في كل شي فانك ان لم تحذر الخطا
حذرت الغدر وقال موت الصالح راحه لنفسه
وموت الطالح راحه للناس وقال ينبغي للعاقل
ان يذكر عند حلاوه الغذا مراره الدواء
وقال غايه المروه ان يستحيي الانسان من نفسه
وقال المصغي الى القول شريك لقائله وقال
ليس العله في الحسان الشيخ كبر سنه ولا بياض
لحيته وانما العله في ذلك اشراق جوهر العقل
فيه فينبغي اذ كان ذلك الجوهر فينا ان نستحيي
منه ولا نحضره قبيحا منا وقال اذا اقامت نحتك
في المناظره على كريم اكرمك ووقرك واذا اقامت

على خسس عاداك واصطنعها عليك وقال ـــــ اذا ابعت
الرئيس صنع الفرصه ورفع عن الحيله وانف من التحرر وظن
انه كفى نفسه وعندها يصل اليه من يتخذ دحوه ويحد
عورته واصحه ومقابله بادبه وقال ـــــ المحال
يسرى في عقله العاقل واستنامه الفاضل واستهانه
الرئيس وهو يرى خلاف ما يسر ونقصانه في الرياسه بمقدار
موته في الحيله لان الحيله من مآخذ الضعفا وليس يستقر
بصاحبها حال ولا موضع وقال ـــــ ينبغي للحاكم ان يسال
الحدود برفق ولا يحش على اهل الحرام فلولاهم ما جلس
مجلس الحكم عليهم وقال ـــــ الاكل يستمري
الاطعمه الموافقه له ويستمريه الاطعمه المخالفه لطبعه
وقال ـــــ المظلوم يشفى بالعزل ولا يكاد ان يشفى
به من ظلمه وقال ـــــ ان استطعت ان ترى من حدثته
عنك غنيه فافعل ليس بان تتوهمه كثرة الحاجه ولكن
بان يعلم ان عليك نعم احوالك كما نعم كثرة احواله

وقال ـــــ اعلم ان ما دخل بما ليس فيك مخاطب لغيرك وان
جوابه وثوابه ساقطان عنك وقال ـــــ اعتذار من خان
بالغفله ومن كذب بالتوهم يلحقهما اغلط من اعتقاد
هذين الذنبين لانه يرخي للمعتذر حسن المراجعه ويوبس
للعاجز من جميل الانابه وقال ـــــ اكثر البلايا في هذا
العالم طلب المقل ان يرى بعين المكثر والجاهل ان
يرى بعين العالم والضعيف ان يرى بعين القوي وهذه
تضطر اصحابها الى استخدام الرذايل حتى يلحقها
ولا بد لاصحابها من سوء التكسف وقال ـــــ حرام
على الملك السكر لانه حارس المملكه ومن القبيح ان
يحتاج الحارس الى من يحرسه وقال ـــــ السعيد
من الملوك من نمت به رياسه ابائه والشقي من انقطعت
عنده وقال ـــــ جرب من تصدك بالضيم والحرمان
فان احتمل الحرمان وشكى الضيم فارتبط به وان
احتمل الضيم وشكا الحرمان فاقصه وقال ـــــ

سعى ان يشفق على اولادنا من شفقتنا عليهم وقال
كل خلق من الاخلاق فهو يكسد عند قوم الا الامانه فانها
نافقه على اصناف الناس وقال من تدخل بما ليس فيك
من القبيح فهو ساخط عليك وقال الفضيله يجمع من
يحبها على المحبه والرذيله يجمع من يحبها على التنافر
والبغضه الا ترى ان الصادق يحب الصادق وكذلك
الثقه مع الثقه وترى الكاذب يبغض الكاذب والسارق
يخاف السارق وكل واحد منهم حذر من مجاوزه
صاحبه وقال الرقه يجب على بليته عاقل يحرك
عليه حكم جاهل وقوى في ملك ضعيف وكريم
يرغب الى لئيم وقال الكذب يمنع صاحبه
من حسن السمع للشى لانه يتهم ما يحتاج اليه فيكون
ابلغ مما يحسه وقال من ضرر الكذب ان صاحبه
ينسى الصوره الحقيقه ويثبت عنده الصوره الكاذبه
فيبني عليها امره فيكون غشه قد بدا بنفسه

وقال احسن ما في الانفه الترفع عن معايب الناس
وترك الخضوع لما زاد على الكفايه وقال الدول
تبتدي بالعدل والرهبه فاذا توسط امرها تسبب بالرغبه
والمحاباه وقال يجب على مشاور الملك ان يسدده
نحو الحق ابدا له وعليه فان صعب عليه اطلقه نحو
شهواته الخاصيه به واكفه عن شهواته العاميه
لان العاميه تولد عليه المنطق وشر العامه والخاصه
به اما هي بهيمته لا ترى له لنفسه وقال اول رياضه
الوزير الصبر على اخلاق العامه وكظم الغيظ
وان يامل اخلاق الملك ومعاملته فان كانت شديده
فظه عامل الناس بدونها وان كانت لينه عاملهم
باقوى منها ليقرب من العدل في سعيه وقال
ينبغي للملك ان لا يطلق الراي الا لمن يرضيه لذلك لئلا
يحدث في مملكته الاراء الرديه وقال
الضعف مثل الجسم الرطب يسخن سريعا ويبرد سريعا

والحصيف مثل الجسم الصلب يسخن بطيا ويبرد بحسوبه
باكثر من ذلك الزمان وقال انما صار التقليد
واجبا والعالم لان الضعف فيه دائم في الناس
وقال لا تهب نفسك لمن يعلك فيسي ملكها ويضيع
زمامها ويذلها بسوء العادة لها وقال ذووا العيوب
يشهدون معايب الناس ويصدقون من نقلها ليتسع
لهم العذر فيما هو عليه منها وقال من اخذ
نفسه بالطمع الكاذب كذبته العطية الكاذبة
وقال لا تستعمل النطق حيث يحمد القول
وملازم العذل يظفر بالمحبة وقال لا تسحرن
سرك غيرك فان ما خرج عنك ربما استحال
وانت متهم على حالك وقال افلاطون
المستهزئ بالشريعة لا ينبغي ان يتانى في بابه
فان العصيان يداوى بالماء واما الشرق بالماء فلا
دواء له وقال لا تسكنن بلدا تزيد مؤونته

على عادته ويعجز عليه عن ادواته وتحمل النكث
في اول الامر فيه وقال الفرق بين الصمت والعي
ان الصمت امساك اللسان عن القول مع المعرفة به
والعي امساك اللسان عن القول مع الجهل به وقال
اسرع شي الى الكلال النفس يخرج المعايط وقصور
العادات ورد النصيحة وتصاحل ذوي البحوث
بذوي العقول وقال انما تطلع عورة من عوراتك
بما بذله الا لمامون عليه حصونه وقال من
تعلم العلم لفضيلته لم يوحشه كساده ومن تعلمه
لجدواه انصرف عنه بانصراف الحظ الى اهله
الى ما اكسبه وقال اصحب الجاهل من الرؤسا
باتباع رضاه والعاقل باحراز الحجة له وعليه
وقال ليس يحسن البخل الا في اربع الدين
والحرم والسلام والحنوه والمقاتلة وقال الحلم
لا ينسب الا الى من يقدر على السطوة والزهد لا ينسب

لا الى من يقدر على السطوه والزهد لا ينسب الا الى من ركب
بعد القدره وقال لا تجعل الحق خصمك فيكون عرضا
لرمي المصيبين وحربا للصابر المتصفحين وقال
لا تعجبن من يبذل البذل حتى تعرف علته فان كان لست
من صفاتك العارضه فلا تحفلن به فان ذلك الميل
نعم عليك بمقامه وينصرف عنك بانصرافه وقال
لا تظنن بكل من منع ما سال انه بخيل بعد يمنع من
طلب السلامه من الناس ومن يكره مداخلتهم
والتحامل عليه ومن يحتاج الى تكلف الاعتذار
لهم والانصاف لنفسه منهم فيرى ان يخلو هذه
السبل عنه وقال البذل يستعطف بالوعد
والحر يستمال بتاكيد الحرمه وقال ولكن خوفك
من تدبير كل على عدوك عليك وقال ينبغي للعاقل
ان يرى صداقه صديقه بجميل الفعل وحسن التعاهد
كما يرى الطفل الذي ولد له او الشجره يغرسها فان



ثمرتها ونضرتها على حسب جميل الافتقاد لها . وسيل
اي جود يمكن الانسان ان يجود به دايما فقال ان يحب للناس
الخير وقيل بما يعرف الانسان انه عادل فقال بان لا
يفعل شيا يضر به احدا ولا يتكلم بكذب لسبب منفعه
نفسه وسيل ما المستحسن عند الناس كلهم
فقال اداء الامانه لاهلها والثاني الذي
عن غير ضعف والجود الذي لا يطلب الجزاء او العنايه
التي ليست لاجل هذا العالم وقال اخبث الازمنه
زمان لا يستمر فيه الصواب واسو الناس حالا
من خاف العدل وقال لا تعطن احدا نعمه
لم تصحبها حسن التقدير وسيل كم ينبغي للانسان
من الملك فقال الكفاف وما لا يسعى به وسيل
اي خير يكسب الحكمه فقال الا تترقب ما لم
يات ولا تشي على ما فات وقال النار ما احمدها
ما احد منها لكن يحمدها الا لحد حطبا وكذلك

الحلم لا تغنيه الاقتباس ولكن نقص الحاملين له سبب عطبه
وقال اياك والتحمك بما لا تعلمه وقال بله الاسترسال
الى الناس حزم وقال الامل خداع الناس. وكان
افلاطون يجلس فيستدعى منه الكلام فيقول حتى يحضر
الناس فاذا جاء ارسطوطاليس قال تكلموا فقد حضر الناس
وقال اكبر البحر ان لا يبحر وقال ردى ان
تفتقر وتمسكن واردى منه ان تستغنى وتظلم
وقال من عدل قل غمه واستلذ اليه كل شى
وقيل له بم تعتصم من الشهوة وقد ركبت فى ابداننا
وهى ضعيفه وفى كل جزء من البدن للشهوة حلول
ووطن فقال ان الشهوة ان نساح الفكر وفرن
كل فكره عزه ومع كل شهوة زاجر عنها فمن قرن
شهواته بالاعتبار وحاط نفسه بالانزجار انجلت عنه
رنقه العدوان وحصن باسار الصبر على شهوته
وقيل له لم تذر كل علم الامر المجهول والراى المشهور

وقال يا حدث خلفنى الما بطول مقاساة التجربة او محنة بالعبه
من نصيره بافده وقال رب مغبوط بنعمه هى بلاؤه ورب
محسود على حال هى داؤه وقال شهوات الناس تحرك
بحسب شهوات الملك وارادته وقال ان الخطا طريق
العلم ولا تخطى طريق الاحسان فى الفعل والتجاوز عن
السيات فانك بها قائم فى ظل قيم العالم وقال
اطلب حسن المكافاه للمحسن بالفعل وان تعذر عليك ذلك
فاصرت على القول بالشكر ولا تزن به وحده وانت
قادر على فعل الجميل معه فكر فى وبر من اصبعته
وان كان صغيرا ولا تنم عنه حتى تمحوه عنك اما
بالصلاح واما بالباده والاصلاح اعود وقال
لولا ان فى قولى لا اعلم تثبيتا انى اعلم لقلت انى لا اعلم
وقال ما منعنى من فضله العلم الا علمى بانى لست
بعالم وقال امر الدنيا اقصر من ان تطاع فيها
الاحقاد وقال الخط عقال العقل وفهم الحكمه

وقال يسم التجاره بالحرص وكره القنوع وسيل قد يهب
عن الحرص فقال الاكتساب بالاضطراب وسيل
افلاطون هل يمكن ان يفعل البر دايما في كل وقت فقال
نعم لان البر الفاضل هو شكر الله عز وجل دايما
وحفظ الفكر من سهوه الخطيه وهذان الشيان يمكن
الانسان ان يفعلهما في كل وقت وقال الشقي
البخت من العلما من سقطت فوايده في سنن ما الكرمنه
وقال لا يتعلق في الاستخدام الا سفاعه الكفايه
والامانه وقال اذا صادقت رجلا وجب ان
يكون صديق صديقه وليس يجب ان يكون عدو عدوه
وقال المشوره تريك طبع المستشار وقال
الجاهل من ظن انه يجوز بفراهه دابته وجوده ثيابه
فضله لان فضيلة دابه الرجل انما هي على الدواب
وكذلك ثوبه على الثياب وقال من سجايا الحر
ان يكون صبره على استصلاح من دونه اكثر من صبره

على استعتاب من فوقه واحتماله لمن دونه اكثر
من احتماله لمن فوقه عليه وقال الانذال يطردون
بالاقصا والاحرار يفرط التجني وقال ينبغي للعاقل
الا يسكت الا بارتدا ما فيه ولا يخدم الا المعارب له في
حلقه وقال طبع المرء اصدق صديق له وليس يتركه
لاحد من حوايجه وقال اكثر الفضايل بشعه المبادي
حلوه العواقب واكثر الرذايل حلوه المبادي بشعه العواقب
وقال الوفا من الروسا يطلب انهم يعززون الرعايا
بانفسهم واموالهم وحسد الملوك يخفي محبه الملك وقال
اصبر من عاشرته مطربك ومعريك ومن قصرت
همته عنك وقال لا تستكثرن من غيره حمله
عيوب الناس فانهم يسقطون ما عقلت عنه وينقلونه
الى غيرك كما ينقلون عنه اليك وقال المدح
نصر المحسن في الازمنه الرديه بمقدار ما نضره في الازمنه
المستقيمه وقال نهايه جور الجاير ان يقصد من لم

بلابسه ولم ينتفع به وبعدها يرجى الراحه منه وقال
من استعمل الغرس بسد خلقه وقال ينبغي للمرء ان يستعمل
سوء الظن الا عند انقطاع الراى فان لم يقدر على
الراى واخطاه فليستعمل سوء الظن وقال حسن الراى
واعتداله بعد رقول الحسان الكثار وقال
المرء الفاضل الذى يفعل فعله بلقا العله لا بلقا
المعلولات لانه متى يفعله بلقا العله يفعله من
اجل الواجب واذا فعله بلقا المعلول فاما ان يفعله
للاضطرار واما ان يفعله للذكر وراى قوما
يبكون على ميت فقال لا تبكوا على من جاز حد البكا
ولكن ابكوا على ذنوبكم وقال لا تكونن الملك
لا يحقرن من الخير ما لا يفعله فان القليل من الخير
كثير وقال التام الفضيله من كانت رغبته
في اقتنا الصور اكثر من رغبته في اقتنا المصورات لان
ملك الصور لا يحتاج فيه المرء الى الاستعانه بغير



المصورات يستخدم اربابها ويثقل الى كل من قوى عليهم
من يلتمسها وقال اذا ابتدأت بادب احد فاقصده
على الشريف والرتبه بزياده الهيبه فانه ان فارق رتبته
الجده طلب رتبه النفس واللسان وقال ينبغي للعاقل
ان يكون رقيبا على نفسه فيستعظم الخطا ويستصغر
صوابه لان الصواب داخل في شرط انسانيته والخطا
صغر لما استقر في نفوس الناس منه وقال يحمل
العالم بافاده ما اقتناه من ثمار علمه واصوله يحمله على
الاقتصار عليه والامساك عن طلب غيره مما يوثر
الاختصاص به وقال الفرق بين الابانه والبلاغه
ان الابانه وصف ما عليه الشي بلخص الالفاظ
واوجزها وترتيبها في القول على مراتبها منه وترك النظر
مما يقع بموافقه المستعمر واعتماد المتكلم على ان
يكون كلامه كالقالب لمعناه والبلاغه وصف
الشي بالغايه مما علو به ويوخى احسن ما في العله

من اللفظ واقربه الى افهام المستمعين وانفعه لانفسهم
وقد تشبه الابانه بثوب يقطع لرجل على اقصد مساكله
له فهو يحوي صورة جسمه ولا يعدوها والبلاغه ثوب لم
يقتصر به على وصف السالف الاول حتى جعل يفرط
السعه والطول وعلى احسن ما يكون من الثياب وانفعه
الاعين فيه اشيا كثيره لا يعطيها صورة لابسه ولهذا
تفضل البلاغه على الابانه عند ذوي الترفه
لانها تشبه ما اثروه في العيش كما تفضل الابانه
عند الحكما لما اثروه من الاقتصار على ما بهم اليه الحاجه
فيما يعوه لان الحكما يتوخون في الغذا ان يتناولوا ما يسد
الجوعه ويوافق المزاج فقط وذو الترفه يتوخى فيه
سد الجوعه وطيب الطعم والرايحه وحسن اللون
وقال الفرق بين الابانه والبلاغه ان الابانه لا
تكون الا لموجود والبلاغه تكون لموجود ومفروض
وقال الالات تم العافات وانما تكثر عند من

كثرت فاقته وقال لا تعادوا الدول المقبله لتسرتوا
ملوككم استقبالها فتدبروا باقبالها وقال ينبغي
للخادم ان يعد للامر الذي يلتمسه كلما اوجبه الراي
في طلبه ولا يتكل فيه على الاسباب الخارجه عن
سعيه مما يدعو اليه الامل وما جرت به العاده فانها
ليست له وانما هي للاتفاق الذي لا تثق به الحزمه
وقال الغضب كالتابع الردي يحركك اولا في
مصلحتك فان اطعته حركك في مصلحته وقال
تقوى النفس بالتدريب لانه تزول عنها صورة الاشياء
المخوفه وتحرجها بالشدايد لانها تجاهد فيها الصوره
المخوفه فيحسن تمرنها وقال قد يتوهم الجاهل ان
السعايه من النصيحه وليس كذلك لان النصيحه
صدق قول الرجل عما وصفه اليك والرمك نحو تعريفه
اياه والسعايه صدق قول الرجل عما اقترفه بعض
الناس وانت تريد به الاضرار بالتابع والاستصلاح

بالمسموع لا النصيحه لذلك الانسان وقال اذا استشارك
عدو فجرّد له النصيحه لانه بالاستشارة خرج من عداوتك
الى موالاتك وقال السخيف من حرك عصبه على
صورة اللفظ والحصيف من حركه على حقيقة اللفظ
والفعل لم يحرك منه الا المقدار ما يمنعه من الرحمه
لمن لا يستحقها وقال يسعى لمن علم انه يسبق
الجاهل الى حسن المداوره ان يجمع الفضل والمحبه
وقال اذا ثقل على الرئيس الوعظ ولج في
ترك الانقياد واكذب المحدث بالممكن واشر
التفويض واحصر المحذر من الاعداء فاطلب الخلاص
منه وقال لا ينبغي للملك ان يستعمل الاحسان
الى احد الا بعد ان يعلم الناس انه قادر على الاساءه
اليه وان المعتمد بذلك الموضع له وقال يسعى
للملك ان لا يقبل من المدح الا ما كان مستشعرا
له ولا يطلق الا الالسنه النقاب ويستحي من

تقصر عما يلقى منه لانه من القبيح ان يسبق افعال عامته
من حسن المقول الى ما سلفه فعله من الجميل وقال
المتصنع اذا احتمية يضعف ويلتاث والمطبوع تقوى
ويزيد عليه وقال اذا التمست شيا فلا تمسكن بمحاسنه
وحدها دون مساوئه فيزيد حرصك ويغلط عليك ان لا
يسهل لك ولكن استعرض بفكرك مساوئه كما استعرض محاسنه
فان ظفرت به توفرت نفسك من الاشر عند بلوغه
وان حرمته كان فيما تتبيه من مساوئه مسلاه عنه
وقال اذا كانت النفس طاهره في هيكل الانسان
كانت بالتفريع احذق منها بطلب الاصول واذا
كانت عائره كانت بطلب الاصول احذق منها بطلب
الفروع ولم يصدر شيا يقتضي الا بعد التفكر وهي
اخلق بالاضافه وقال الشدائد الوارده على
الانسان يفسدا ذوات حسنه ويزيلها عن حسن الترتيب
فان حسن صبره وتماسكه والاسرع ذلك الى قوى نفسه

فاسد نظامها وقال انما عظمت سقطه العالم لان معرفه
ورتبه من العقل وسقطاته فى امور كليه عظام ومعرفه
الجاهل ورتبه من الحس وسقطاته صغار وقال كالم
خصمك ما دام على سنن المناظره فاذا عدل عنها فابت
مكالمتك منه فانه لا يريد عليك ما يتقدم فى
قولك وقال من عدول خصمك فى المناظره عن التحقيق
البحث ان يسالك عن جمله ما اثبته وان لم يرد الاستبانه
وتعارضك بالاسم المشترك الذى يحتاج عن ما ذهبت
اليه وتطالبك بحد ما اجتمعت معه على المعرفه به
وتلجا الى ما يتصور العامه فى الشى وهو بعيد منه و يصرف
ولكن الم مات فى الشريعه له تصديق ويشاركه العامه
فى تكذيب ما لم يجر عادتها بقوله مما اثبته
وتعدل بمعارضته عن التحرير الى ما يقرب من فهم
الجمهور وتدعى عليك فيما سميته انك فارقت اهل
اللغه وتشكر من خطايك ما لم تعهده وترى غيرك

التعجب مما اثبته وقال لا تحسن على الحدث فى
العدل فان الاسماع اقوى منه من الانطباع وليشبه من
حسن عدله على الاحداث رجل حاول اطفاء نار بتقويه
سعى ما حبسه وجهل ان النحو انما يطفى الاوماس الضعيف
وقيل لافلاطون لم صار الرجل يقتنى مالا وهو
شيخ فقال لان يموت الانسان ويخلف مالا لا
عداته خير له من ان يحتاج الى صديقه وقيل
له كيف يكون اللذه فقال اذا شاركت الشهوه بعض
الحواس ظهرت اللذه وقال الحكمه قسمان خاصه
وعامه فالعامه لا يتعدى ابدا الامع الشهوه و الخاصيه
ان ينظر الانسان الى الاشخص الغالب عليه فيقابله
بضده وقال العلم صبغ للنفس وليس يشرف صبغ
الشى حتى ينطف ادناسه وقال اذا اهال العقل
عن شى ولا يحتج بين خلافه والاستعانه فيه فان
هذا من اعظم الذنوب واسواها مغبه ولكل طعه

فيما يقال عنه ولا يراك حيث تكره وراى طبيبا جاهلا
فقال هذا محث مزعج للموت وقال الافراط في
النصيحة يهجم بصاحبها على كثير من الظنة وقال راس
مال الاحمق الخديعة ومائدة الغضب وقال ان
من التوقي ترك الافراط في التوقي وقيل له اي شي
تعظم عليكم معشر الحكما فقال اذا اضطررنا
ان نقول القول الذي اذا قلناه غم اصدقانا واذا
لم نقله كان نقصا للناموس وقيل له اي شي اهون
عليكم فقال لايمه الجاهل وسيل ما ينبغي ان
يحترس منه فقال من العدو القادر والصديق المكدر
والمسلط الغاضب وسيل اي شي انفع للانسان
فقال ان يعنى بتقويم نفسه اكثر من عنايته بتقويم
غيره وقال ليس الحكيم من نطق بالحكمة
لكن من عمل بها وقال كان العلما اذا علموا
عملوا واذا عملوا شغلوا واذا شغلوا فقدوا واذا

فقدوا طلبوا واذا طلبوا هربوا وقال اذا اردت
ان تعرف طبقتك من الناس فانظر الى من تحبه لغير علة
وقال لكل ذي فضل عدو ولم يحتسبه بسوء
حسن الذكر له وجميل القول فيه ويرى ان ما شاع
منه سلب له وقال الشرير العالم يسره الطعن على
من تقدمه من العلما ويسوءه بقاء من في عصره منهم لانه
يحب ان لا يعرف بالعلم غيره لان الاغلب عليه شهوة
الرياسة والخير العالم يسوءه فقد احد من طبقته في
المعرفة لان رغبته في الازدياد واحيا علمه بالمذاكرة
اكثر من رغبته في الرياسة والغلبة وقال ليس
يرسم الرجل عند الناس بالفضل حتى يسمح بكثير من فضايله
ولا يحرك الناس عن تحسين ما بدا منه فحينئذ يسلم
له ويزداد من الفضايل اكثر مما سمح به فاما من حرك
الناس الى صوابه وجاهدهم على انتحال ما اصدر عنه
فان القلوب تشناه ولا تعرف له بموضعه من الفضيلة

وقال اذا استدعيت المحبة من الناس فانزل دون منزلتك
من قلوبهم ولا تحسن احد عن ذلك فان قلوب الناس وحشية
لا تدنو لمن كالحها وان كان ابعد في الصواب منها
وقال سليب الرجل بالذنب بعد العفو عنه ازراء
بالصنيعة وانما تكون فسلة هيبة الحزم له وقال
الناس ثلاثة خير وشرير ومهين فالخير هو الذي اذا
اصبته نقص نفسه عنك ولسانه من سوء الذكر
لك وذكر حسنا ان كان بعدم منك والشرير نقص نفسه
عنك ويطلق لسانه في ذكر معايبك وربما تعدى
الى التكذيب عليك والمهين لا تنقص نفسه عنك
ولا يزال مقتصرا على نفعوتك ومودته هذا مقرونه
باستقامة امورك وصلاح احوالك فان اسفلا اسفل
عنك لمودته وقال كل من خدم في حداثة الشهوة
والعصبيه سبق عليه في زمان الشيخوخة ما يلحقه من ضعف
يده عن خدمة الله وبنفسه عن المحاسبة ومن خدم



في حداثة الراي والسلامة نشو عليه زمان الشيبة وكان
في زمان الشيخوخة مستريحا حسن الحال وقال الفقير
اذا اشبه بالغني في الهمة كان من اسل الوازم الذي يتوهم
الناس انه يهين ونبوسيرها بالملعاة من الالم البالغ للوزم
وقال لا يغمسك تقرب الملك الحازم للشرار فان ذلك
انما تكون عند ضرورته اليهم كما تصير الى الحجام عند تبيغ الدم
والى الكناس في قص الكنف ثم يعدهن فرنته منهم بعد
ارتفاع الحاجة اليه حتى يعود الى محله وصاحب الفضيلة
قرب من قلبه في الحاجة والاستغنا عنه وقال اذا
تسمح في الدولة بالجور في القضاء والاعطا فقد اذنت
وقرب انحلالها وقال الدول الطوال بدا يحسونه الطباع
واستعمال الحقايق وحسن الطاعة لله ولولاة الامر
فاذا ارتفع اعلاها وامن اهلها احدوا اصبت من النعيم
الذي يمسالهم فاذا اعرفوا في حصبها ورفاغة العيش بها
شغلوا بالترفه عن النصرة ويحكمت عليهم الاحداث

حتى يستقصي امرهم على احد طلبهم ويستقصي امرها من
حاولها ونبي بيسه الثمره فانها في بدنها حشنه الطعم
ثم تدرك وتتوسط امرها ثم تسمح وتكون مع الاستطابه
لها اقرب الثمار الى الفساد والاستحاله وقال
نفوس الاشرار فاسده الترتيب لانها تصرف الى انه
ستر على الاساه وليس بعدها حسن الاحتياط مقدار
ما يحبسها سوء الفهم وقال اذا عدم الرجل الحياء
من الفضيحه والصبر على تعب الاكتساب سهل
عليه السرق وغيره وقال الجهلاء يكون عفوهم
عن عظيم الجرم اسهل عليهم من المكافاه على صغير الاحسان
وسئل افلاطون عند موته عن الدنيا فقال خرجت
اليها مضطرا وعشت فيها متحيرا وها انا اخرج منها
كارها ولم اعلم فيها الا انني لا اعلم وعاتب
افلاطون بعض الناس على تخلفه عن طلب العلم فقال
يشغلني عن ذلك اللذه فقال لو اشتغلت بالعلم



ما وجدت للذه لذه وقال ينبغي ان يسلم على من يقصد
الفضيله الانسانيه كما يسلم على الملايكه وقال
ينبغي ان يتعلم ويستفيد ويسمح ولا يحتشم ولو بلغت غايه
مدى الشيخوخه وكان المعلم لكل حد من السن
فان الجهل اقبح من التعلم وقال تعلم الفضيله
الانسانيه هي العاده المركبه وقال الانتفاع بالحكمه
ان يصير الانسان اما في ذاته فمستكمل بالكمال الانساني
اعني ان يكون ملتحفا بالفضيله الانسانيه واما في افعاله
ومخاطباته فينحو نحو الخيرات الانسانيه فيكون باطنه
صحيحا صالحا لله عز وجل وظاهره استهاره في الناس
بالحذق في صناعته والعلم والفنون والعفاف ومصاحبه
الاخيار والافاضل واقامه الحجج بالامثله والاضمار
والاقاويل المرضاه كيما لا يجد احد من الناس عليه
حجه في قول ولا في عمل وقال من فوائد الحكمه
ان يعلم الحكيم علما يقينا انه قد نجا وتخلص

وامن خوفه بمنزلة من كسرت به فوقع الى البر فخلص ينظر
من كسر معه في البحر كيف تتلاطم به الامواج فيعظم
سروره بخلاصه ويعظم شفقته ورحمته لمن بقي
من الناس في الشرور مترددا وقيل له من ابغض
الناس لامور الحكما والعلما واشدهم لها بغضا
فقال افهمهم لرايه وارغبهم في المشورة واعلمهم
بالحزم واوقفهم عند الشبهة حتى يحكم طريق
النظر والامتحان وقيل له من اجهل الناس
في فعله قال اعجبهم برايه واقنعهم بتدبيره
دون راي غيره وترك مخالفة نفسه والمقحم
في الامور بحسن ظنه وقيل له مم ذكاء الفهم
والذهن فقال من الطبيعة الصافية ومدارسة
الحكما وقيل له من انفع الناس علما فقال
من رغب فيما لا يعني من العلم وقيل له فمن
اوسعهم علما فقال من جمع بالصبر عصبته وجاهد

هواه فيما يدعو اليه نفسه وقيل فمن سلم من العيوب
وقبيح الافعال فقال من جعل عقله امامه وحذره
وزيره والمواعظ زمامه والصبر قائده والاعتصام
بالتقوى ظهيره وخوف الله جليسه وذكر الموت انيسه
آخر اخبار افلاطون

## اخبار ارسطاطاليس

هو ارسطوطاليس ومعناه في لغة اليونانيين الكامل
الفاضل واسم ابيه نيقوماخس ومعناه مجادل
ماهر وكان رجلا ماهرا في علم الطب فولد له
ارسطوطاليس هذا في مدينة تسمى اسطاغيرا من
البلاد المسماة خلقيدقي من اعمال ثراكس وكان
اسم امه افسطيا وكان ابوه نيقوماخس طبيب
امنطس والد فيلبس والد الاسكندر وكان يرجع
نسبه من نيقوماخس الى اسقليبيوس وهو النسب
الفاضل في اليونانيين واصل امه ايضا يرجع
في النسب الى اسقليبيوس ولما بلغ ثمان سنين حمله

ابوه الى بلاد اثينيه وهى المعروفه ببلاد الحكما واقام
فى لوقين فسلمه ابوه الى الشعرا والبلغا والنحويين
واقام متعلما منهم تسع سنين وكان اسم هذا العلم عندهم
المحيط اعنى علم اللسان لحاجه جميع الناس اليه
لانه الاداه والمرقى الى كل حكمه وفضيله والبيان
الذى يحصل به كل علم وان قوما من الحكما
ازروا بعلم البلغا واللغويين والنحويين وعنفوا
المشتغلين به منهم ابيقورس وفوثاغورس وزعموا
انه لا يحتاج الى علمهم فى شى من الحكمه لان
النحويين معلموا الصبيان والشعرا اصحاب الاباطيل
وكذلك البلغا اصحاب مخل ومحاماه ومرا
فلما بلغ ارسطوطاليس ذلك ادركته الحفيظه لهم
فناضل عن النحويين والبلغا والشعرا واحتج
عنهم وقال انه لا غنا بالحكمه عن علمهم
لان المنطق اداه لعلمهم وقال ان فضل الانسان

الحفيظه الغضب والحميه

على البهايم بالمنطق والحقهم بالانسانيه اللهم فى منطقه
واوصلهم الى عباره ذات نفسه واوضحهم لمنطقه
فى موضعه واحسنهم اختيار الاوجز لان الحكمه
اشرف الاشيا فينبغى ان يكون العباره عنها باحكم
المنطق وافصح اللهجه واوجز اللفظ والابعد الى الخطا
والزلل وسماجه المنطق وقبح اللكنه والعى
فان ذلك يذهب بنور الحكمه ويقطع عن الاداء
وتقصر عن الحاجه ويلبس عن المستمع ويفسد المعانى
ويورث الشبهه فلما استكمل علم الشعرا والنحويين
والبلغا واستوعبه قصد الى العلوم الاخلاقيه
والسياسيه والتعليميه والطبيعيه والالهيه
وانقطع الى افلاطون وصار تلميذا له ومتعلما
منه وله يومئذ سبعه عشر سنه وذلك فى
موضع يسمى اقاديميا من اثينيه بلد الحكما
واقام يتعلم من افلاطون حكمته عشرين سنه

وكان يتعلم العلم من افلاطون بالسماع من فيه ولم يكن
يكله الى تعلم اكسانوقراطس تلميذه كما كان
يفعل بغيره لجلالته في نفسه وكان افلاطون
يجلس فيستدعى منه الكلام فيقول حتى يحضر
الناس فاذا جاء ارسطوطاليس قال تكلموا فقد
حضر الناس وربما قال حتى يحضر العقل فاذا حضر
ارسطوطاليس قال تكلموا فقد حضر العقل
ولما غاب افلاطون الى سيقيليا الغيبة الثانية
استخلف ارسطوطاليس على دار التعليم بالمدينة
المسماة اقاديميا فلما هلك افلاطون خرج
ارسطوطاليس الى موضع ما سنه يسمى لوقيون
واتخذ هناك دار التعليم للحكمة المنسوبة
الى المشائين وكان من راى افلاطون الرياضة
للبدن بالسعي المعتدل لتحليل الفضول عنه
كرياضة النفس بالحكمة لتصحيح الحلسان



في رياضة النفس والبدن وتقدم في ذلك الى ارسطاطاليس
وكسانوقراطيس وكانا يعلمان الحكمة للتلاميذ
وكلهم مشاة فلقبا ومن تبعهما بالمشائين وبقي
كسانوقراطيس باقاديميا يعلم بها علم افلاطون
وكان جميع حكمة ارسطوطاليس وما وضع من
الكتب في المنطق وغيره من الحكمة في الموضع
الذي انتقل اليه الذي يسمى لوقيون واستودعها
هناك وكانت حكمته وكتبه تسمى في ذلك الحين
علم اجابة الحق وسماعه ولما توفي افلاطون
سار ارسطاطاليس الى ارميس لخادم الوالي بها ولبث
ولما مات الخادم رجع الى اثينس فارسل اليه فيلبس
فصار اليه الى ماقدونيا فلبث بها يعلم الحكمة
الى ان سار الاسكندر الى بلاد اسيا فاستخلف
ارسطاطاليس في ماقدونيا انسابليس ورجع الى بلاد

انه اقام في لوقين عشر سنين يعلم وقام عليه رجل من
الكمرين اسمه اوزمادن وشنع عليه بالطعن في
مذهبه وانه لا يسجد للاصنام التي كانت تعبد
في ذلك الدهر ولا يعظمها بسبب الحسد له وضغن
قديم كان في نفسه عليه فلما احس بذلك شخص عن
اثينه الى بلاده وهي خلقيس تخوفا من ان يفعلوا
به كما فعلوا بسقراط الزاهد من قبل وقتلهم
له بالسم واتى هذا الموضع الذي ذكرناه
لينظر الى مد بحيرة اوريفوس التي باتو وجزرها
وان يضع في ذلك كتابا فادركه الموت هناك
فتوفي بها ودفن فيها وكان له حينئذ ثلاث وستون
سنة ولما مات فيلبس وملك الاسكندر
ابنه بعده وشخص عن مقدونيا لمحاربة الامم
وخار بلاد اسيا صار ارسطاطاليس الى التنقل
والتخلي عن الاتصال بامور الملوك فهيا موضع التعلم



الذي ذكرناه واقبل على العناية بمصالح الناس
ورفد الضعفا وتزويج الايامى وعول اليتامى ورفد
الملتمسين للعلم والتادب من كانوا واي نوع
من الادب والعلم طلبوا ومعونتهم على ذلك والصدقات
على الفقراء واقامه المصالح في المدن وجدد بنا
مدينه اسطاغيرا وكان هو الذي وضع
سنن اهل اسطاغيرا لهم وكان جليل القدر في
الناس وكانت له من الملوك كرامات عظيمة ومنزلة
رفيعه وصيروها في ايام حياته ودفنوها بالموضع
المعروف بالارسطاطاليسي يجمعها لهم يجتمعون فيه
للمشاورة في جلائل الامور وما يحزنهم ويستريحون
الى قبره ويسكنون الى عظامه واذا اصعب عليهم
شي من فنون العلم والحكمة اتوا ذلك الموضع
وجلسوا اليه ثم تناظروا فيما بينهم حتى يستنبطوا الحل
ما اشكل عليهم ويصح لهم ما شجر بينهم وكانوا يرون ان

يحملهم الى الموضع الذي فيه عظام ارسطاطاليس
تذكى عقولهم وتصح فكرهم وتلطف اذهانهم
وايضا تعظيما له بعد موته واسفا على فراقه وحزنا
لاجل الفجيعة به وبما فقدوه من ينابيع الحكمة
وكان كثير التلامذة من الملوك وابناء الملوك
وغيرهم منهم ثاوفرسطوس واوديموس والكسندروس
الملك وارمينوس واسخولوس وغيرهم من الافاضل
المشهورين بالعلم المبرزين في العلم والحكمة
والمعروفين بشرف النسب وقام من بعده لتعليم حكمته
التي صنفها وجلس على كرسيه وورث مرتبته
ابن خالته ثاوفرسطوس ومعه رجلان يعينانه
على ذلك ويوازرانه ويسمى احدهما ارمينوس
والاخر اسخولوس وصنفوا كتبا في المنطق والحكمة
وخلف من الولد ابنا يقال له نيقوماخس صغيرا
وابنة صغيرة ايضا وخلف مالا كثيرا وعبيدا



واماء كثيرة وغير ذلك وجعل وصيه انطيبطوس
وجماعة معه من اصحابه يعينونه وخيّر ثاوفرسطوس
في المشاركة في الوصية والتدبير معهم ان سهل
ذلك عليهم وصنف كتبا كثيرة نحو مائة كتاب
وذكروا انه صنف غير هذه المائة كتبا اخر
منها ما وقفنا عليه وهو اليوم موجود بايدي
الناس نحو عشرين كتابا باسمائها في الكتب المنطقية
وكتاب الاخلاق وكتاب سياسة المدينة
وكتاب كبير فيما بعد الطبيعيات يعرف بثاولوغيا
ومعناه القول الالهي وكتاب حيل الهندسية
ومنها رسائل وعهود ومنها ما انتهى الينا اسما
وها ولم نقف عليها ومن عنده كتب وعذله
في افلاطون على ما اظهره من الحكمة وصنعه
الكتب فاجابه معتذرا اما انا الحكمة ووزنها
فلن ينبغي ان يحسوها واما اعداؤها والزاهدون

فيها فلن يصلوا اليها لجهلهم بما فيها ورغبتهم عنها وبعادهم
منها لعسرها عليهم وقد حصنت هذه الحكمة مع انا
حتى اناها حصنا معا لئلا يتسورها السفها ولا تصل
اليها الجهلا ولا نسا ولها الاسقيا ونظمتها نظما
لا يعانيه الحكما ولا ينتفع به الحجة الكذبة وكان
ارسطوطاليس ابيض اجلح قليل الاحسن القامة
عظيم العظام صغير العينين كث اللحية اشهل
العينين اقنى الانف صغير الفم عريض الصدر يسرع
في مشيته اذا خلا ويبطي اذا كان معه اصحابه
ناظرا في الكتب دايما لا يهذي ويقف عند كل كلمة
ويطيل الاطراق عند السوال قليل الجواب
يتنقل في اوقات النهار والفيافي ونحو الانهار
محب لاستماع الالحان والاجتماع باهل الرياضات
واصحاب الجدل منصف من نفسه اذا خصم معترف
موضع الاصابة والخطا معتدل في الملابس والما
اكل والمشارب والمناكح والحركات بيده آلة النجوم
والساعات مات وله ثمان وستون سنة

### حكمه وادابه

الشكر واجب لله تعالى والمن له سبحانه
على البرية والطول من عنده اياه احمده وهو المجازي به
استعين على المهم في كثير امري وصغيره وشكري
له شكر من يعرف منته عليه ولا يحصي نعمه لديه
ومن يقول انه واحد لا اول له ولا زوال لملكه
انشا الخليقة لا من موجودات واخذها لا من
مقدمات خلو الرووس الاوايل كيف ساوى
الطبايع الكلية من تلك الرووس على ما شاء
ومما قال على لسان الاسكندر الحمد لله الذي
سوى الخليقة ونضدها وحلاها حلية ولا تتغير
وفطرها على انحا الفطر اياه عبد الاولون واليه
قصد الملوك المشهورون وانشا الحكما العالمون وبالذي
مدح الملوك غير معيبين مدح الاسكندر وبه

نفسي لان براننه فانه قد دعواه طاهره بامر بلزوم الزهد
والبحث عن الحكمه ومن يوثر ومن اعان على الخير
وقام به ومن دفع الجور وحكم على اهله ودفع الجور
واخذ الحكم على تاويله ويامر بالمواساه ويدعو
الى الاخلاق الجميله ويعيب القبحه والشهوه المفرطه
ويامر باصلاح امر النفس لانها من الصوره لا من الهيولى
وقال الحمد لله الذى قسم البريه كيف شا
وانفرد بكل ما فعله كما احب وجعل ما فى السما دايم
الحركه وسلك فى ذلك القوه التى لا نفاس
البهايم وجعل حركه الكواكب لاظهار كيف
ما فى العالم وصير التغير والانقلاب على حاله واحده
وقوم بعضا من بعض واحال بعضا الى بعض وكل
لله ومن عنده لا نقص لما اسسه ولا دوام لما فرقه
وقال الحمد لله الذى سبق الكيفيه والماهيه
وتعالى عن جميع الاسات والمحدودات والموصوفات



فاسانه كل موصوف واعاده كل المحاسبات الذى
اظهر باشتراك الاشيا وافترق ما الشا من جنده وانفراد
قدرته واثبت اختلاف البريه بقوته وسعه قدرته
لا مثال لقدرته ولا قرين لقوته ولا امد لملكيته
ولا زوال لربوبيته ولا معاند لامره ولا خلل فى خلقه
احكم البريه وزين ما حمل الامور الخلفه وما شا ان
شى بقى وما شا ان يفنى فنى فمضى الاشيا دل على قوته
وانقلابها دال على قدرته فكل المدح دونه وكل الصفات
سخطه عز جلاله ارتفع على التوهم وعلا على كل
ممدوح فله الحمد كما هو اهله وقال الحمد
لله الذى اخبر عباده بما قل من مقدار الطاقه
وامرهم بما الهم فيه الحظوه الذى من بنعمته على
خلقه ورحمته ورافته وصرف عنهم البلا على غير
استحقاق منهم والحمد لله الذى صير فى سعه على
من يشكره ويعرف احسانه وفضله الذى

ملك المعرفة والعقل واذل الجهل والمعاندة اياه
اعبد واشكر وبه استعين وعليه اتوكل وبذلك
ارجو السلامة والتوفيق وقال ليس الامير
بالخير باسعد به من المطيع ولا المعلم باسعد
المتعلم له ولا الناصح اولى من المنصوح ان افضل
ما انت تارك من مواكل ما انت مصيب من لذة والسرور
به كفضل ما تقسم للناس من معايشهم في الدنيا ان
الواهب لم يرض لنفسه من الناس الا بمثل الذي
رضي لهم به منه فانه رحمهم وامرهم بالتراحم وصدقهم
وامرهم بالتصادق وجاد عليهم وامرهم بالجود
وعفا عنهم وامرهم بالعفو فليس والى منهم
الا بمثل الذي اعطاهم ولا اذن لهم في خلاف ما
اتى اليهم وقال انه لاشى لكل الا ما يلبث
من جميل الذكر ورضوان الخالق تعالى ذكره
ما بكان ونعمته في جمة عليك وقال من دونه

وقال اعلم انك مستصلح رعيتك وانت فاسد
ولا مرشدهم وانت غاو ولا هاديهم وانت ضال فكيف
يقدر الاعمى ان يهدي والفقير ان يغني والذليل
ان يعز والضعيف ان يقوى واعلم انه ما استصلح
المستصلح غيره الا بصلاح نفسه ولا افسد المفسد
سواه الا بفساد نفسه فان رغبت في صلاح من وليت
امره فابدأ بصلاح نفسك وان اردت دفع العيوب
عن غيرك فطهر منها قلبك فانك لا تقدر على تطهير
غيرك وقد دنست نفسك كبعد المتطبب من ابراء غيره
من دائه بمثله ولا يريبك ذلك انه اذا احسنت
القول دون الفعل فقد ابلغت الى السامعين
شكرا دون ان تصدق قولك فعلك وتحقق سيرتك
علانيتك وقال اعلم انه ليس شي اصلح
للناس من ان ولي الامر اذا صلحوا ولا افسد لهم
ولا انفسهم اذا افسدوا فالوالي من الرعية بمنزلة

الروح من الجسد الذي لا حيوة له الا به وقال
احذر الحرص فاما ما هو مصلحك ومصلح على بذلك بالزهد
واعلم ان الزهد باليقين واليقين بالصبر والصبر
بالفكر واذا فكرت في الدنيا لم تجدها اهلا
لان تكرمها لهوان الاخرة لان الدنيا دار بلا ومنزل قلعه
وقال اذا اردت الغنى فاطلبه بالقناعة فانه
من لم يكن له قناعه فليس المال مغنيه وان كثر
وقال اعلم ان من علامة سفل الدنيا
وكدر عيشها انه لا يصلح منها جانب الا بفساد
جانب اخر ولا سبيل لصاحبها الى عز الا بالاذلال
ولا استغنا الا بافتقار واعلم انها ربما اصيبت
بغير حزم في الراي ولا فضل في الدين فان اصبت
حاجتك منها وانت مخطي او ادبرت عنك وانت مصيب
فلا يستخفك ذلك الى معاودة الخطا ومجانبة
الصواب وقال لا تضنن على الناس بما رغب

فيه ولا تات اليهم ما تكره ان يوتى اليك مثله واقصر عن غيك
واكفف شهوتك واحلل الحقد من فؤادك وطهر من الحسد
قلبك واقبض اليك املك فان بسط الامل مقساة للقلب
ومشغلة عن المعاد ولكن ما تستعين به على اطفا الغضب
علمك بان الزلل لا يخلو منه احد ويقع صاحبك
وقال احذر الشهوات ولكن ما تستعين به على كفها
عنك علمك بان الشهوات مذهلة لعقلك مهجنة
لرايك شاينة لعرضك شاغلة لك عن عظيم امرك لانها
لعب واذا حضر اللعب غاب الجد ولا يقوم الدين
ولا يصلح الدنيا الا بالجد وان نازعتك نفسك الى الشهوات
واللهو فانها قد نزعت بك الى شر منزلة واردت بك
خلاف قوام السنة فغالبها اشد مغالبة وامتنع منها
اشد الامتناع وليكن مرجعك منها الى الحق فانك متى
تترك شيا من الحق فلا تتركه الا الى الباطل ومهما تترك
من الصواب فانما تتركه الى الخطا فلا تداهن هواك

بالسير فتطمع منك في الكثير ولا ترخص ذرعك بمفارقة
صغير الخطا فان لكل عمل ضراوة ومتى تعوّد نفسك القليل
تعدل بك الى الكثير وقال لا تسلطن لك عمرا في غير
نفع ولا تضيع لك مالا في غير حق ولا تصرف لك قوة في
عباوة ولا تعدل لك رايا في غير رشد فعليك بالحفظ
لما اتيت من ذلك والجد فيه وخاصة في العمر الذي
كل شي مستفاد سواه فان كان لا بد لك من شغل
نفسك بلذة فليكن في محادثة العلماء ودرس الحكمة
وقال اياك والكذب فان الكذاب لا يكذب
الا من مهانة نفسه وسخافة رايه وجهالته منه بعواقب
مضرة الكذب عليه واعلم ان اقل ما ينزل بالكذاب
اذا عرف به ان يقول فلا يصدق وهو صادق ولا
يحكم وهو عادل ولا يبرأ وهو نظيف ثم يصير
في البعد من بغيته والانحياد عن قصده بمنزلة من
اراد الشرق فتوجه الى الغرب وقال اعلم

ان سرعة اتلاف قلوب الابرار حين يلتقون كسرعة
اختلاط ما البحر بالمطر وبعد الفجرة من الايتلاف
وان طالت معاشرتهم كبعد البهائم من التعاطف وان
طال اعتياقها وقال ايضا في وصيته للاسكندر
لكن راس ما تعمل به ان تعلم الناس ان معروفك لا
يوصل اليه الا بمعونتك على الحق ويوطن اهل الباطل
ومن يفسد في الارض انفسهم منك على العقوبة الفادحة
فان بد لك يقوم ملكك وبعد حكمه وقال اذا
استبهمت بك الامور وعميت عليك فليكن مفزعك
فيها الى العلماء فان غايات الفعل الذي يصلح عليه
امر الوالي ان يكون عنده من الراي ما يعلم به فصل
العالم على الجاهل ولعل رايك ان يريك ان احدا
من الناس يرد رايك لا فساسك الراي او يستخف بامرك
عنده فان عرض هذا بقلبك فاطرحه اشد الاطراح
فان الذي يفيده من العلم ويقويه من مخالفة

الجهل افضل نفعا واعظم خطرا من ان تعادله شي سواه
مع ان الناس رجلان عالم يزيدك عنده طلب العلم
فضلا وجاهل لا يرغب الا في موافقته وقال ايضا
اعلم انه ليس من احد يخلو من عيب ولا من حسنة فلا
يمنعك عيب رجل من الاستعانة به فيما لا نقص به
فيه ولا يحملنك ما في رجل من الحسنات على الاستعانة
به فيما لا معونة عنده عليه واعلم ان كثرة اعوان
السوء اضر عليك من فقدان اعوان الصدق وقال
العدل ميزان الله عز وجل في ارضه وبه يؤخذ للضعيف
من القوي وللمحق من المبطل فمن ازال ميزان الله عما
وضعه بين عباده فقد جهل اعظم الجهالة واغتر
بالله سبحانه اشد الاغترار وقال العالم يعرف
الجاهل لانه كان جاهلا والجاهل لا يعرف العالم
لانه لم يكن عالما وقال ليس طلبي للعلم طمعا
في بلوغ قاصيته ولا استيلاء على غايته ولكن التماسا

لما لا يسع جهله ولا يحسن بالعاقل خلافه وقال الدليل
تصدق ولا تكذب فان لم تصدق ما قلناه لم
تصدق ما قالوه وقال من لم يكن حكيما لم يزل سقيما
وقال استعن على امورك بخلتين احدهما بالف الهوا
والاخرى التثبت في الامور وقال اياك والتاخير
في امورك والتواني عنها فيما يحدث منها فانك ان فعلت ذلك
كثرت عليك ثم لم تجد لك مباشرتها بدا ونفعك حلك
ان تكلها الى غيرك وتضيع من يدك واعلم ان
الامور كلها امران صغير لا ينبغي ان تباشره بنفسك
وكبير لا ينبغي ان تكله الى غيرك فانك ان باشرت
صغار الامور شغلتك عن كبارها وان صرفت
كبارها الى غيرك اضعت اكثر مما حفظت
وافسدت اكثر مما اصلحت وقال السخاء بذل
ما يحتاج اليه عند الحاجة وان يوصل ذلك الى من
يستحقه بقدر الطاقة فمن خلا من هذا فقد افرط وخرج

عن حد السخا الى التبذير وذلك ان من بذل ما يحتاج اليه
كان غير محمود ومن بذله في غير وقته كان كالباذل
الماء على شاطئ البحر ومن اوصل ما يحتاج اليه الى
من لا يحتاج اليه وكان ذلك على غير استحقاق كان
المجهد عدوه على نفسه وقال الحكمه راس
التدبير وهي سلاح النفس ومراه العقل وبها يدرك المكروها
وبعض المحبوبات ما احسن راى من جعل في طلبها وما اهى
سائح الحكمه في النفس وهي راس الممدوحات
واصل المفاخر وكفى بالحكمه فذرا في محبه
من رام ابطالها يثبتها وقوله ان الحكمه باطل يوجب
لها انها حق وكفاها فضلا ان الجهل ضدها وحلاها
وهو الذي يتبرى الناس كلهم منه ويبدا معوبه
اجمعون بها ينال الدنيا ويحوز المساله وهي الفايده
الى فوز العاقبه وبها ينجو النفس من العذاب وقال
اول منازع النفس الذكر والرياسه ينتج حب الذكر

فان طلب من غير جهتها انتجت الحسد والحسد ينتج الكذب
والكذب هو اصل المذمومات ونتيجه الكذب في
النفس النميمه والنميمه ينتج البغضا والبغضا ينتج الجور
والجور ينتج التصارم والتصارم ينتج الحقد والحقد
ينتج المنازعه والمنازعه ينتج العداوه والعداوه ينتج
المحاربه والمحاربه ينقض السنه وينفي العماره وذلك
يؤول الى مخالفه فعل الطبيعه ومخالفه فعل الطبيعه
فساد الامر كله وقال اذا نازع حب الرياسه
النفس من جهتها انتج منها الصدق والصدق ينتج الورع
والصدق اصل الممدوحات وهو ضد الكذب ونتيجه
الورع العدل ونتيجه العدل الالفه ونتيجه الالفه
الكرم والكرم ينتج المؤانسه والمؤانسه ينتج الصداقه
والصداقه ينتج البذل والمحاماه وفي ذلك ما اقام
السنه وعمر الدنيا وذلك موافق لفعل الطبيعه فقد
ظهر ان طلب الرياسه من جهتها ممدوح

وقال اى ملك احذم ملكه دينه فهو مستحق للرياسة
واى ملك جعل دينه خادما لملكه فالملك له افة
وقال قد يجب على الملك ان يكون عظيم الهمة واسع
الفكر حميد البحث مطلعا الى العواقب رؤفا رحيما
اذا غضب لم يعد غضبه واذا تحركت الشهوة فيه ردها
بغير عقله على معرفته واذا وافق الصواب انفذه غير
لجوج ولا يلج ولا متهاون يتعدى اسار من يقدمه
وينزل الناس على اقدارهم واستحقاقهم ولا يضع مراتبهم
له اخلاق جميلة يتمسك بها وبالدين ويرغب في الخير
والفضايل واما الشجاعة فانها على نوعين شجاع عند
ورود الافة ونزول النكبة وشجاع عند المباطشة فان
اجتمعا في الملك فمرغوب فيهما وان عدم نوع المباطشة
ففي النوع الاخر كفاية وقال اى ملك لم ينفرد
برايه ولم يحمد واى ملك كشف سره وجاوز وزيره
فهو في حد ضعف السوء وقال من حسن التدبير



ان يامن اهل الورع والسلامة عقوبتك ويوطن اهل الدهاء
والدعارة انفسهم على نزول نقمتك بهم وقال اطلب الغنا
الذي لا يفنى والحيوة التي لا تتغير والملك الذي لا يزول
والبقا الذي لا يضمحل وقال اصلح نفسك لنفسك
يكن الناس تبعا لك وكن رؤفا رحيما ولا يكن رافتك
ورحمتك فسادا لمن يستحق العقوبة ويصلحه الادب
خذ نفسك باداب السنة فان فيها كمال التقى وقال
امرض من عدوك الفرصة واعمل على ان الدهر دول
لا تصادم من كان على الحق ولا تحارب من كان متمسكا
بالدين صير الدين موضع ملكك فمن خالفه فهو عدو
لملكك ومن تمسك بالسنة فحرام عليك دمه وادخال
المذلة عليه واعتبر بمن مضى ولا تكن عبرة لمن بعد
وقال اياك والبغي فان فيه هتك القوة واياك والعجب
فانه يفسد كثير الفضل واعلم ان التدبير راس العقل
وقال صير دنياك وقاية لآخرتك ولا تصير آخرتك وقاية

لذلك بر اهل التقوى المشهورين بالزهد وقدم مجلس
من كان معروفا بالورع واقض حوايج العامه بهم وقال
حاطب الاسكندر اعلم ان العلم زين الملوك ودليل
ذلك ان يسلم الناس من جورك ويحمدوك ويسلم الحر بك
وقال لا خير فيما يزول ولا غنى فيما لا يثبت اقنع تستغن
لا تكلب على الدنيا فانك قليل البقا فيها وقال
عجبت لمن استقر قلبه في الدنيا وهي دار التصرم
ان لا يعتبر بالملوك الذين فازوا وشرفوا ونالوا وقهروا
وقال قد وجب عليك حق الحكمه وكاف من
رغبك فيها ما نبهها واجر على المعلمين والمتعلمين الارزاق
واسهم وابسطهم وصبر على من نال المرتبه فيها من خاصتك
واعلم ان اسما الحكمه اكرم الاسما وحديثها
اهنا الحديث والبحث عنها افضل الفوايد لا تغفل
ذلك فانك لا تعتاض من الحكمه ولا بمال من غيرها
ما نال منها وقال اطلبوا الدنيا لتصلحوا بها

الاخره ولا تطلبوها لتصلح بها فما اهل اللبث فيها واسرع
الانتقال عنها فقد اصبحت فيها غير راغب ومنها على
وجل وانا اسال الله الكالي ان يسلمني من الدنيا وان يسلم
اهلها مني قال الصبر عند المصيبه ونزول الافه
من العقل والجلد وحسن اليقين فكن محمودا عندها من
نكل الرخا لا محنه فيه الا على وجه واحد والنازله
يمتحن بها على غير وجه فمعرفتها هي لك ومما صرف عنك من
الافات فان الحكم في الدنيا التغير والزوال ولا تكفر
النعمه فتكون من الخاسرين وقال عامل الضعيف
من اعدايك على انه اقوى منك وتفقد جندك وتفقد
من قد نزلت به الافه فاضطرته الى مدافعتهم عنه
وان الرعيه مداراه من قد انتهكت عليه اعداوه
قدم اهل الدين والصلاح والامانه على انك تنال بذلك
في العامه الفوز وتزين به في الدنيا اقمع اهل الفجور
على انك تصلح دينك ورعيتك بذلك لا تغفل فان الغفله

يورث الندامه. لا ترج السلامه لنفسك حتى يسلم الناس
من جورك ولا تعاقب غيرك على امر ترخص فيه لنفسك
اعتبر من تقدم واحفظ ما مضى والزم الصحه يلزمك
النصر الصدق دوام امر الخلايق الكذب داء
لا يجوس برك به من جعل الاجل امامه اصلح نفسه
ومن وسع نفسه انعصته خاصته ان يسود من تتبع العيوب
الباطنه من اخوانه من يجبر على الناس احب الناس
دلته من افرط في اللوم كره الناس حيوته من مات محمودا
احسن حالا ممن عاش مذموما من نازع السلطان مات يومه
اى ملك نازع السوقه هتك شرفه اى ملك يطيف الى
المحرمات فالموت اكرم له من اسرف في حب الدنيا مات
فقيرا ومن قنع مات غنيا من اسرف في الشراب فهو
من السفل من قل حاسده الحكمه شرف
من لا قدم له الطمع يورث الزله التى لا تستقال
اللوم يهدم الشرف ويعرض النفس للتلف سوء الادب

يهدم ما ساه الاسلاف الجهل بسر الاصحاب بذل
الوحشه الى الناس هو الموت الاصغر وقال للمدبر
ان لا يجد الرغبه مالا وقنيه ولكن يجدهم اهلا واخوانا
ولا يرغب في الكرامه التى ينالها من العامه كرها
ولكن في التى يستحقها بحسن الاثر وصواب التدبير وقال
لا يسعى لمن يمسك بالعدل ان يخاف احدا فقد قيل ان العدول
لا يخافون الله اى انه لا خوف عليهم منه اذا سعوا رضاه
وانتهوا الى امره وقال السلطان اذا لم يكن بعدل فليس
بسلطان ولكنه غاصب ومستكثره وقال ان
صلاح المدينه يكون في امرين وهما الخصب والادب
فانه ان كان اهل المدينه مخصبين غير ماخوذين
بالادب ولا يحملون على السنن الجميله اداهم ذلك
الى الشرور ركوب المحارم واذا اخذوا بالادب واقامه
السنن وكانوا في ضيق المعاش اخرجهم ذلك الى الضجر
والخلاف وكتب ايضا الى الاسكندر في وصاياه

لما ان الاردنا يسفادون بالجوع والاخيار يسفادون
بالحنا ممن الطبقتين واستعمل في اوليك الغلظه
والبطش وفي هولاء الافضال والاحسان اليهم وقال
ايضا لسكن عضبك امرا بين المنزلتين لا شديدا قاسيا
ولا فاترا ضعيفا فان ذلك من اخلاق السباع وهذا
من اخلاق الصبيان وكتب اليه ايضا ان الامور
التي تشرف بها الملوك بلبه سنن السنن الجميله وفتح
الفتوح المذكوره وعماره البلدان المعطله وكتب
اليه ايضا انك لا تستطيع ان تستقصي على الناس
امورهم وافعالهم ولا الناس يسلمون من الخطا والزلل
وان تكلفت الاستقصا عليهم تعطلت دهنك ولم تبلغ
حاجتك فخذ من الناس العفو وتجافى عن بعض زلاتهم
تصلح لك قلوبهم وتستوسق لك امرك ان الله سبحانه
لا يهلك القوم بذنوب خواص منهم بل يعمهم بذنوب
العوام الخواص لسلامه الكافه لا يكن في عقوبتك

للناس كالمستقيم منهم بل كالمجتهد في صلاحهم واعتبره
بالطبيب فانه تعلم ان اكثر العلل مما يحسمه العليل
على نفسه بتركه العمل بما يومر به والاجتناب لما ينهى
عنه وليس يعاجله بالعلاج الكريه عقوبه له على ما
يكون منه بل يتاتى لصلاحه وسعايه من دايه
وقال اختصار الكلام طي المعاني وقال عيب
رعيتك فيمن تسرهد فلكل ذل نفس وزهد كل همه من عرف
فيك قصر همته وقال النميمه تهدي الى
القلوب البغضا ومن واجهك فقد شتمك ومن نقل اليك
نقل عنك ومن ترحل وطعت بذه فقال الخذ ما ليس
له فاخذ منه ماله وقال الجاهل عدو لنفسه فكيف
يكون صديقا لغيره وكتب الى الاسكندر ان الملك
الرعيه بالاحسان اليها نظفر بالمحبه منها فان طلبك
ذلك باحسانك اليها ادوم بقاء منه باعتسافك عليها
واعلم انك لا تملك الا الابدان فتخطاها الى القلوب

بالمعروف واعلم ان الرعيه اذا قدرت ان تقول قدرت
ان تفعل فاجهد ان لا تقول تسلم من ان تفعل وكتب
الى بطلميوس كتابا في اوله والسلام عليك سلام سنه
لا سلام رضى وقال لاصحابه ولتكن غايتكم في
رياضه انفسكم فاما الابدان فاعتنوا بها لما تدعوا
اليه الاضطرار واهربوا عن اللذات فانها تسرق
النفوس الضعيفه ولا قوه بها على القوته وقال
الوفا سجيه الكرم وقال ما اخلق الحرص ولا
اذل القدره مثل بمن به واستطاله منعم بفضله وقيل
له ما بالكم معشر الحكما لا تانفون من التعلم من
كل احد فقال لانا قد علمنا ان العلم نافع من حيث
اصيب وقال من لم تقدر على فعل فضيلة فليكن
همه ترك رذيله وقال كل حر جواد وليس كل
جواد حرا لان الحر جواد بالطبيعه والجواد المعرى
من الحريه انما هو جواد بالعاده والصناعه وقال

انا نحب الحق ونحب افلاطون فاذا افترقا فالحق اولى بالمحبه
وقال لتلامذته ليكن لكم ارتغبه اذان اذنان
تسمعوا بها ما يهمكم واذنان تدعوا بهما ما لا ينفعكم
وسمع قوما يتفاخرون بالطعام والشراب فقال لتكن
منافستكم في الادب فان ذلك نباهه ودعوا ذكر
ما انتم عليه فان ذلك مهانه وضعف ودخل على
افلاطون فوجده مغضبا فقال ما يغضبك ايها المعلم
فقال لشي احزنني به النقد عنك فقال له ايها المعلم
ان النقد لا يسم ولا ترضى ان تكون يماما وقال
ليس ينبغي ان يمتحن الناس ويعتد لهم لكل وقت ملكهم
وسلطهم وقيل له ما الحفظ حمله الانسان
فقال السكوت ومن كلام ارسطوطاليس
على روس الاشهاد لما طلب ذلك زوسطاس الملك
من ابنه نطافورس فقصر عنه لما راسه التقديس
والاعظام والاجلال والاكرام ايها الاشهاد العلم

موهبة البارى والحكمة عظمته تعطى ويمنع ويحط
ويرفع والتسبيح والتقديس لمعلم الصواب ومسبب
الاسباب ايها الاجتهاد تفاضل الناس بالعقول لا
بالاصول وعيب عن افلاطون الحكيم الحكمة راس
العلوم والاداب تلقيح الافهام ونتايج الاذهان وبالفكر
الثاقب يدرك الراى العازب وبالتانى تسهل المطالب
وبلين الكلمة تدوم المودة ويخفض الجناح تتم الامور وبسعة
الاخلاق يطيب العيش ويكمل السرور ويحسن الصمت جلال
الهيبة وباصابة المنطق يعظم القدر ويرتقى الشرف
وبالانصاف تجب التواصل وبالتواضع تكثر المحبة
وبالعفاف تزكوا الاعمال وبالافضال يكون السودد
وبالعدل تقهر العدو وبالحلم تكثر الانصار وبالرفق
تستخدم القلوب وبالايثار يستوجب اسم الجود
وبالانعام تستحق الكرم وبالوفا يدوم الاخاء
وبالصدق يتم الفضل ويحسن الاعتبار بضرب الامثال



والايام بفضل الحلم والاحكام تستوجب الزيادة من
عرف بعض الدنيا ومن الساعات تتولد الافات وبالعافية
يوجد طعم الطعام والشراب وبحلول المكاره يعرف
العيش وبكد النعم وبالمن يكفر الاحسان وبالجحد
للانعام يجب الحرمان صديق الملوك زايل عنه الستر
الحلو مخاطر صاحبه القصير الباع حسير النظر
البخيل ذليل وان كان غنيا والجواد عزيز وان كان
فقيرا مقلا الطمع الفقر الحاضر الياس الغنى الظاهر
لا ادرى نصف العلم السرعة فى الجواب توجب
العثار التردى فى الامور يبعث على البصاير الريا صنم
تسخط الفرحة الادب يغنى عن النسب التقوى شعار العالم
الريا لبوس الجاهل مقاساة الاحمق عذاب الروح
الاستهتار بالنسا فعل النوكى الاشتغال بالعايب يضيع
الاوقات المعترض للبلا مخاطر بنفسه التمنى يسبب
الحسرة الصبر باب العزم وثمرة الفرج ويمحق المحنة

صديق الجاهل مغرور المخاطر خائب من عرف نفسه لم يضع
بين الناس من زاد علمه على عقله كان عمله وبالا عليه
المجرب احكم من الطبيب اذا فاتك الادب فالزم
الصمت من لم ينفعه العلم لم يامن ضرر الجهل من تابد
لم يندم من اقتحم ارتطم ومن عجل تورط من تفكر سلم من روى
علم من سال علم من جهل ما لا يطيق ارتبك التجارب
ليس لها غاية والعاقل منها في زيادة للعادة على كل شي
سلطان وكل شي يستطاع نقله الا الطباع وكل شي
يهاب فيه حمله الا الغضب من عرف بالحكمة لحظته
العيون بالوقار قد يكتفي من حظ البلاغة بالايجاز
لا يوتى الناطق من سوء فهم السامع من وجد برد اليقين
اغناه عن المنازعة في السوال ومن عدم درك ذلك كان
مغمورا بالجهل ومفتونا بعجب الراي ومعتولا بالهوى
عن باب التثبت ومصروفا بسوء العادة عن تفضيل العلم
الجزع عند مصايب الاخوان احمد من الصبر وصبر المرء

على مصيبته احمد من جزعه ليس شي اقرب الى
تغير النعمة من الاقامة على الظلم من طلب
خدمة السلطان بغير ادب خرج من السلامة الى العطب
الارتقا الى السودد صعب والانحطاط الى الدناءة
سهل وقال افضل الامور ان يسلك المسالح الناموس
والشاب الحرب وقال اذا تحركت صورة الشر
لم تظهر ولدت الفزع واذا ظهرت ولدت الحزن
وكذلك صورة الخير اذا تحركت ولم تظهر ولدت السرور
واذا ظهرت ولدت اللذة قال كل شي يقلله
يخف كثيره الا العلم فانه كلما كثر خف حمله
وقال لن يسود من يتبع العيوب الباطنة من
اخوانه وقيل له ما اعم الاشيا نفعا فقال فقد
الاشرار وقال ما يكون فروع الاشياء الا من
اصولها ولا اجزا وها الا من كنتم قد هدم في
الدنيا ثم لكم زهد تركتم مع الرغبة في البقا وذلك

ان اصل الرغبه فى الدنيا حسن البقا فيها فمن زهد بالنعيم
ورغب فى الدنيا فقد اخذ بالفرع وترك الاصل وليس
الكابل الامر اجتمع له مع الفرع الاصل وقال
الحسن كل ما اذا نظرت اليه اصلحك والسى كل
ما اذا نظرت اليه افسدك واذا كان المصلح ايضا
يصلح منك ما انت حصن بحمه فلا تسلط عليه افساده
منك ما انت حصن بعصمه وقال كل الناس قضاه
فمنهم قاض خاص ومنهم قاضى عامه فمن اخطا رايه فى
الاشيا وكذب لسانه عليها وساول منها ما ليس
له فقد جار وكذب ومن اصاب رايه فيها وصدق
لسانه عليها وقنع بما تناوله منها فقد عدل وصدق
ولم ينفصل عن هذين الحدين شى من اعمال الناس
وقال اذا كان الحكمه تبين خير الدنيا وكان
ثوابها موخير الآخره فاحق ما وجهت اليه همتك
الحكمه وقيل له اى الاشيا ينبغى للانسان



العاقل ان يعنيها فقال الاشيا التى اذا غرقت سفينته
سبحت معه وقال ينبغى للاديب ان ياخذ من جميع
الاداب اجودها كما ان النحل ياخذ من كل زهره
اجودها كانت لارسطوطاليس ضيعه نفيسه فدفعها
الى من يقوم بها ولم يكن يشرف عليها فقال له بعض
الناس لم تفعل ذلك فقال انى لم اقتن ذلك ضيعتى
ساهدى الضياع وانما اقتنيتها ساهدى ادب نفسى
ومن لكل اخوان املك ضياعا كثيره وقال
الوفا سجيه الكريم لسان الجاهل مفتاح حتفه
الحاجه تفتح باب الحيله الصمت خير من عجز المنطق
بالافضال تعظم الاقدار وبالتواضع تتم النعمه
باحتمال المون تجب السودد بالسيره العادله يقل
المعادى بترك ما لا يعنيك يتم لك الفضل بالسعايات
تنسوا المكاره وقال للاسكندر ان الجمال
مضره على صاحبه ومنفعه للناظر اليه وقال

لساب بل طلب العلم ان اسحرف عن سعاته البحث
والطلب حقت عليك ان بلقى ادبار البحر ونظر الى
حدث يتهاون بالعلم فقال له انشكل ان تصبر على طلب
العلم صبرت على شقاء الجهل وقال لنغص بلا امده
اى بى لا تعاسر من الناس الا من عرف قدره فان من
عرف قدر نفسه فمعاشرته فى طيب عيش ومن لم يعرف
قدر نفسه فلا خير فى عشرته وقال عن مسمع
الحكمه فليرتبط بطلب المعيشه والتكسب وقال
اعانه الحسد على الشهوات اذا كان جافيا عن العمل
دائم السعى على ابر جوهره فى كل حين ولكل انوجع
على النفس التى يستنيب وتعرف ما ينبغى وتعمل ما لا ينبغى
وانى اذا رحت عن الحسد صار مروح فربها ادى عليها
وهى بعلمه ونعمه واذا رحلت عنه بطل وهى كالملكه
المتوحله ساكنه فيه ولها الامر عليه وقال
انقاد الحسد للحساب لما مدح عليها وان لو منته السا

استولى الغالب على المغلوب وقال لا يوجد العجول
محمودا ولا الغضوب مسرورا ولا الكريم حسودا
ولا الشره غنيا ولا الملول دوما وقال محنه المرء عقله
كما محنه الذهب النار وقال الحلم عده الكسعم
وجنه من كيد العدو وحرز من حسد الحسود وقال
لن يقال سعيها بالاعراض عن قوله الا اذللت نفسه وقلب
حده وسلت عليه سيوف من ساهد حلمك عنه فتولوا
لك الانتقام منه وقال العلم دليل العقل والعقل
قائد الخير وينبغى اليه بلمد له بالحزم وقال له الحب
ان يقتل وليكن فيه على انا يقتل قوله فيقل قال لا
قال فكف عن الشر يكف عنك وقال له رجل
بلغنى انك اعتبتني فقال ما بلغ من قدرك ان
ادع لك خلة من خلائى قال وما هى قال اما علم
اعمل وبرى فيه اما لذه اعلل نفسى بها واما اقبال
على عمل صالح وقال للطالب البالغ لذه الادراك

وللطالب المحروم راحه الاياس وقال لا تنبت المطر
الشديد الصخر كذي لا ينفع البليد بكثره التعلم
وقال لسان المرء كاتب عقله اذا امل عليه عيا اى نه
وراى نادما يكثر في الاكل فقال يا هذا ليس زياده
القوه بكثره ما يرد في البدن من الغدا ولكن بكثره
ما يقبل منه وقال كفى بالتجارب تاديبا وبتقلب
الايام عظه وقال الادب يزين غنى الغني
ويستر فقر الفقير وقال الادب يكسب الاعتبار
ويكسب الفقرا معاشا يعيشون به من الاحرار وقال
لرجل ما البلاغه فقال قلال في اكثار وصواب مع
سرعه جواب وكتب الى الاسكندر ان الذي يحب
منه الناس فضل الجلاله وكبر الهمه والذي يحببك
عليه التواضع ولين الجانب فاجمع الامرين يجتمع لك
محبه الناس لك وتعجبهم منك وكتب الى الاسكندر
انك قد اصبحت ملكا على ذوي الاحساب واوتيت



فضل الرياسه عليهم فمما تشرف رياستك وتزيد
ما نيلا ان تستصلح العامه لتكون راس الخيار محبوبا
لا لشرار منه مومن ورياسه الاغتصاب وان كانت تذم
لخصال شي فان اولى ما فيها من المذمه انها تحط قدر الرياسه
وذلك ان الناس في سلطان الغصب كالعبيد لا كالاحرار
ورياسه الاحرار اشرف من رياسه العبيد ومن يختار
رياسه العبيد على رياسه الاحرار كمن يختار راي البهايم
على راي الناس وقد يظن انه قد صاب وغنم فحال
الغاصب فيما يركب من الغصب هذه الحال لانه يطلب
محل الملك وشرفه وليس شي ابعد من الملك من
الاغتصاب لان الغاصب في شكل المولى والملك في
شكل الادب ومما يضع قدر الرياسه ما كان يصنع
ملك فارس فانه كان يسمي امه وكل واحد
من رعيته عبدا وقيل لارسطوطاليس ما الشي الذي
لا ينبغي ان يقال وان كان حقا قال مدح الانسان

نفسه وقيل لم حفظت الحكما المال فقال لئلا يقيموا
انفسهم بحيث لم يستحقونه من المقام وقال امتحن المرء
في وقت غضبه لا في وقت رضاه وفي حين قدرته
لا في حين ذلته وقال ينبغي ان نشكر اناسا
الذين اتوا الشي من الحق فضلا عنهم اذ هم سبب لهم
وهم سبب لنا الى نيل الحق وقال رضا الناس غاية
لا تدرك فلا تكره سخط من رضاه الجور وقال
شرف الانسان على جميع الحيوان بالنطق والذهن
فان سكت ولم يفهم عاد بهيميا وقال لا تكثروا
من الشراب فيغير عقولكم ويفسد اذهانكم واعاد
على تلميذ له مسالة فقال له افهمت قال التلميذ
نعم قال لا ربما اثر الفهم عليك قال وكيف ذلك قال
لاني لا اراك مسرورا والدليل على الفهم السرور وقال
قال خير الاشيا احدثها الا المودات فان خيرها
اقدمها وقال ارسطوطاليس كنت اشرب

فلا اروى فلما عرفت الله رويت من غير شرب ان يعقل الله
فقصروا ان نطق به بغير مكن والخبر الموجب لا يصدق
على الله سبحانه ويصدق على ما دونه كقولك سقراط
عند الله ولا يجوز الله لفلان ولا لشي من الاشيا
المضافة والسالب يصدق على الله لقولك الله لا
صفة له الله لا حد له الله لا نظير له ولا يصدق
على الله ما هو دونه وقال سيماس لارسطاطاليس
اخبرني عن كلمة وجدتها من كلام افلاطون
فاني وجدته يقول كل نافع لنا فعل نافع لك وكل
ضار لنا فعل ضار لك وليس كل ضار لنا ضار لك
نافع لك قال ارسطوطاليس اخبرك ان من الاشيا
ما هو نافع لك ومنها ما هو ضار لك فجعل النافع العلم
وجعل الضار الجهل وقد نقول افلاطون ان اسلم
الى من نفع علمه الذي اسلمته اليك ولو كان انما
اسلم جهلا فاسلمته اليك لكان قد ضرك فهذا تفسير

قوله كل نافع لنا فعل نافع لك وكل ضار لنا فعل
ضار لك واما قوله ليس كل ضار لضارك نافع لك
احرك ان العلم يضر الجهل وان الجهل يتضار فيما
بينه فما اضر بالجهل من العلم نفعك وما اضر به
من الجهل لم ينفعك وقال ارحس لارسطوطاليس
ما امام الحكمه حرّ ما اول ما ينبغي لطالب الحكمه
ان يتعلم قال له اما اذا كانت النفس هي معدن
الحكمه فاول ما ينبغي لطالبها ان يطلب علم النفس
قال وبم يطلب علم النفس قال بقوه نفسها قال وما
قوه نفسها قال القوه السائله لها لتسئل عن نفسها قال
وكيف يسال الشي عن نفسه غيره قال كسوال المريض
الطبيب عن دائه وسوال الاعمى من حوله عن لونه
قال وكيف تعمى النفس عن نفسها وهي ام الحكمه
قال اذا غابت الحكمه عن النفس عميت عن نفسها
وعن غيرها كما تعمى الناظره عن نفسه وغيره اذا غابت

عنه المصباح وقال ارسطاطاليس بعمتاره معلومان
مفقودتين مجهولتان موجودتين وقال لكل شي
خاصه وخاصه العقل حسن الاختيار وقال
لا يلام انسان في ترك الجواب اذا سيل حتى يستبين السايل
قد احسن السوال علة لحسن الجواب وقال الحذر
ان يتخذ من الحكمه مراه مجلوه فينظر بالنظر
الى الامور فيها مثل اعتقاد شي منها واعماله
في همومنا وذلك انا قد راينا يغرون من العيوب
والجهاله لحوقهم الجهل والخسران ومن رساله
لارسطوطاليس كتبها الى الاسكندر انا نجد الذين
نالوا الرساله بنصب ومشقه ثم زهدوا فيها شيا
بعد شي يحنكهم الامور ونفعهم التجارب اكثر
ذلك بما طول مدتهم ووصول الى السعاده وحسن
العاقبه ونجد الذين نشوا في الخفض والنعيم الاكبر
عصوا ولم تصبهم شده ولم تمسسهم خوف يصيرون

الى خلاف ذلك وكذلك نرى المراى يعمر ويعظم بالمسقه
والنصب ويصير الى الخراب والبوار بالرفاهيه وهى داعيه
الى البطاله والناس اكثر ذلك ما يكون الى البطاله مستلذين
بها وذلك انهم يكرهون الادب والسيره الحسنه هربا من
المسقه ويوثرون الفراغ طلبا للتودع فيفنون اعمارهم
فى سبيل اللعب حتى يوديهم الى الخزى والسفوه
وليس يكون مع البطاله وتعطيل الادب ملك ولا ادب
عن حزم ولا صلاح عامه فالامر على ما اصف اولا
من الحاجه الى سنه مقومه ومدبر يقوم بها فيحمل
العوام على حسن السيره اما اهل الدناه ولوم الطباع
فالخوف واما اهل الشرف وكرم الطبايع فالحيا
وكيف يقوم سنه عامه الا بتدبير عالم وقال
كلام العجل موكل به الزلل وقال عجبت لمن
قيل فيه خير وليس فيه خير كيف يفرح وعجبت لمن
قيل فيه شر وليس فيه شر كيف يغضب والعجب

من ذلك من احب نفسه على اليقين وابغض غيره على الشك
وقال انما يحمل المرء على ترك ابتغا ما لم يعلم قلة انتفاعه
بما علم وقال من ذاق حلاوة عمل صبر على مرارة
طرقه ومن وجد منفعة علم عنى بالتزيد فيه وقال
دفع الشر بالشر يخلده ودفع الشر بالخير يصلحه وقال
خذوا اللولو من صدف البحر والذهب من التراب والحكمه
ممن قالها وقال السياسه لا يلاوم الحدث العر ولا
التابع الشهوه والغلبه لانهما غير عالمين بامور العالم ولا
ينتفع بهما وقال لا فرق بين الحدث السن وبين
الحدث العقل لان النقصان ليس انما اتى به من جهه
الزمان بل من جهه انه عليه وجميع ما يطلبه
فيه انما يقصد به قصد ما يدعو الشهوه وقال
الذى يستعمل الشهوات على ما ينبغى وفى الوقت
الذى ينبغى وبالمقدار الذى ينبغى وحيث ينبغى
فما اكثر الانتفاع بهم فى صناعه السياسه وقال

الانسان يحتاج في الاطلاع على حقائق الخيرات اما
الى المحنة يعلم بها الحق واما الى تصور بالحدية او الى
الاشيا من غيره بسهولة ممن ليس فيه واحدة من الخلتين
فليستمع قول ابيروس الشاعر فيه حيث يقول اما
هذا ففاضل واما ذاك فصالح فاما الذي لا يفقه من
نفسه ولا يفقه اذا فقهه غيره فهو عادم الشقا والعطب
وقال الخير على ضربين احدهما بذاته والاخر خير
من اجل غيره والمطلوب بذاته اثر من المطلوب لغيره
وقال الخير ينقسم على ثلث جهات خير في البدن
وخير في النفس وخير من خارج البدن فالخير الذي
هو اولى بمعنى الخير انما هو فيما في النفس ولا يظهر
صورة هذا الخير الا بالافعال التي بالفضيلة والسعادة
في اقتنا الفضيلة واستعمالهما معا وقال فاذا
كانت السعادة تحتاج لكونها في الانسان الى فعل
فعلها كان كالفاضل النايم الذي لا تظهر فضيلته

وقال السعادة الالهية ها هنا تحتاج الى
الخيرات الخارجة من الانسان لانه يعسر على الانسان
ان يفعل الافعال الجميلة بلا مادة مثل صلاح الاقسام
وجودة العيش وكثرة الاخوان ولهذا المعنى احتاج
الحكمة الى المملكة صواب الملكة في اظهار سرها
وفضلها وقال كما ان الاعضا المسترخية اذا حركتها
الى اليمين تحركت الى الشمال كذلك حركات الذين
لا يضبطون انفسهم من اللذات تكون الى الضد الا اسيرا
وقال تولد الفضايل الفكرية ونموها في الانسان
بالتعليم والتعلم وكذلك تحتاج في اقتنائها الى تدرب
وزمان طويل وتولد الفضايل الخلقية بالعادة الجميلة
وقال الافعال المحمودة تفسد بالافراط مثل حركات
الابدان اذا كانت كثيرة او قليلة مثل تناول
الاغذية والاشربة فان القلة والكثرة تفسدان
صورة الصحة ونميها وتحفظها والفضايل تفسد بالقلة

والكثرة مثل الجبن والتهور والخائف والهارب من كل
شي جبان بعيد من صورة الشجاع والهاجم والمقتحم
الذي لا يهوله شي لا يخاف من شي متهور والسعادة
للشجاع المعتدل الذي لا يميل الى احد الطرفين
وقال ينبغي ان يعتبر العلامة الدالة على اخلاق
من الاخوان واللذات التابعة لافعالهم فان الذي
يمتنع من اللذات البدنية فرحًا هو مسرور بذلك هو
العفيف والذي يتألم ويكون عليها من الشره والنهم
وكذلك غيرها من الاخلاق وقال من استعمل
اللذة والاذى على ما ينبغي في الوقت الذي ينبغي وبالمقدار
الذي ينبغي وحيث ينبغي فهو خير ومن استعملها
على خلاف ذلك فهو شرير وقال اكثر الناس
لا يفعلون الافعال الفاضلة ولكنهم يلجون
الى العلم ويتوهمون انهم فاضلون في هذا
الحال مثل المرضى الذين يصغون الى قول الطبيب



انصاتا تاما ولا يفعلون مما يقول شيا فكما ان ابدان
هولا المرضى على غاية البعد من الصحة كذلك انفس
بعيدة من السعادة وقال الخير محدود والصواب
واحد والشر هين كونه والخير عسير السامة ويجاوز
العرض هين واصابته سهلة ولكونها اسرار من جهات كثيرة
وقال احتمال الموت ومباشرة المكروه افضل
من تناول الافعال القبيحة وقال فله العلم والتمييز
على الرداة وكل ذي رداة ولا معرفة بما ينبغي له
ان يفعل ولا بما ينبغي ان يهرب عنه ومثل هذا الخطا
كثير الظلمة والاشرار وقال الصدق
والكذب يعاند بعضه بعضا من كل وجه وهما
يستعملان اما في القول واما في الفعل واما في القول
والفعل معا والمرء الكريم العظيم النفس يستعمل
الصدق في قوله وفعله معا والسفيه يعانده
ويستعمل ضده الذي هو الكذب وقال الرجل

الصدوق المرائي هو المتصدق من المعجب بزانه الذي يرائي
بالاشيا الشريفه التي ليست فيه ويرى بنفسه اكبر مما هو
عليه ومن المتواضع الذي يجحد ما فيه ويقلل ما هو عليه
من الفضائل والصدوق يقر بما فيه انه فيه ولا يقول
ان فيه اكثر مما فيه ولا اقل مما فيه ويقول ويفعل
اما من اجله واما من اجل غيره والكذوب اصلح
حالا من المرائي لانه يكذب في قوله والمرائي يكذب
في قوله وفعله جميعا والمعجب براءته اسوء حالا منهما
لانه يرى في نفسه ما ليس لها ولا فيها ولا يعلم
ذلك فهو اكثر ذما وقال جميع المضرات الموجوده
في المعاملات ثلثه انواع الخطاء والسهو والظلم
فالخطا يعرض بغير علم فان الانسان يخطى اذا كان اليه
بذ والجهاله واذا كان بدو المضره من خارج فهو
السهو واذا كان بسببه الاختيار فهو الظلم



وقال من رفع عصاه عن نفسه عما يثير اليه
طبعه وكان لين العريكه لاتباع الشهوات
الرديه فقد خرج عن افقه وصار ارذل من البهيمه
لسوء اثاره وقال طبيعه الانسانيه العلم الحق
فمن تعلم وعلم واستعمل علمه فيما يوجبه الراى
العقلى واتبع طبايع الفضايل الفكريه فقد تحرك
الى افقه واستعمل المقدمات الكليه التي يستخرج البراهين
الصحيحه وقال المحبه فضيله من فضايلنا وهي من الاشيا
المضطره في الحيوه والعمر والانسان يحتاج الى
الاصدقاء كما يحتاج الى ساير الخيرات واصحاب
الاقدار والاغنيا يحتاجون الى الاصدقا ويجعلون
لهم اخطارا جميله ويصنعون معروفا فهم عندهم
وقال الشباب والمشايخ يلجون الى الاصدقاء
ويفعلون الافعال الحسنه لان الاثنين اذا اجتمعا
كانا اقوى على الفهم والعقل والتدبير وقال

المشايخ يحب بعضهم بعضا لمكان المنفعه والاحداث يحب
بعضهم بعضا لمكان اللذه ومن اجل ذلك يصيرون
اصدقا سريعا ويتقاطعون سريعا فان المحبه تتغير بتغير
اللذه واللذه سريعه التغير والمحبه التامه هي صداقه
الاخيار والمتشابهين بالفضيله وقال — صديقك
اخر هو انت وقال — محبه الاخيار باقيه لانهم يطلبون
المساواه الباقيه ولا يفعلون الافعال الرديه ومحبه
الاشرار باقيه ما داموا يكتسبون المنافع واللذات
وقال — تمام السعاده الانسانيه في اقتنا الاصدقا
ومن المحال ان يكون السعيد وحدا ويصير جميع الخيرات
مع الوحده فالسعيد يحتاج الى من يصنع معروفه
عنده كما ان الشقي يحتاج الى من يحسن اليه ويعطيه
خيره وقال — يحتاج الى الصديق عند
حسن الحال ويحتاج الى المواسيه لان حضور الاصدقا
سار في حسن الحال وسو الحال وقال — لا يلتذ بلذه

العدل الا العادل ولا يلتذ بالحكمه الا الحكيم ولا
يلتذ بالصداقه الا الصديق ومن عاشر الناس للخير مدح
ومن عاشرهم للذه الدنيه عير لان اختيار اللذات
الطبيعيه من اخلاق الصبيان وقال — من خدم العقل
وعبد الله عز وجل وفعل بفعله بالفضيله وكانت
حاله حاله حسنه وهو ان يكون محبا لله عز وجل
حسد ومن احب الله محبه الهيه واحب العقل والفضيله
المجرده اكرمه الله تعالى وتعاهده واحسن اليه
وقال — ليس معرفه الفضايل كافيه في الانفعالات
الرديه والعادات الخلقيه السيه لم ينفذ للكلمه
والموعظه الحسنه وقال — ليس ينبغي لكل ان يمتحن
الناس في وقت دولتهم بل وقت ملكهم وتسلطهم وذلك
كما ان الكور يمتحن به الذهب كذلك الملك يمتحن
به الانسان فان في ذلك الوقت يبين الخير خيره والشرير
شره وقيل له لعظيم ان لا ينال الانسان ما يشتهيه

فقال ما اعظم من ذلك ان تشتهي ما لا ينبغي وقال
ارسطوطاليس اعلم ان اللئام اصبر اجساما والكرام
اصبر نفوسا وليس الصبر الممدوح ان يكون جلد الرجل وقاحا
على الضرب او يكون رجله قوية على المشي او يده قوية
على العمل فان هذا من صفات الدواب ولكن ان يكون
للنفس غلوبا وللامور محتملا وفي الضر متجملا وللحزم
موثرا وللهوينا تاركا وبالمشقة التي يرجو عاقبتها
مستخفا وعلى مجاهدة الهواء والشهوات مواظبا وال
لكل ما يكتسب من خير ما بعرا وما يحفظ من خير ما كتب
وكتب الى الاسكندر اذا اعطاك الله ما تحب من
الظفر فافعل ما احب من العفو وقال لا يعملن
الى معالبة الامر الا عاجز سلطان الحجة   وكتب ارسطوطاليس
الى والدة الاسكندر الملك يعزيها به اما بعد
فان الاسكندر الملك العظيم فقد كان من قدره
الجاري في خلقه وحكمه النافذ في بريته النازل

بامسكنه في دار ملكه ومحل عزه ومواضع لذته وبهجته ما لم
يزل نازلا بالملك الاعظم والكاسرة والحكيم والتابعين
وجميع الخدم وساير الخلق من صغير وكبير وغني
وفقير حتما قدره وامرا امضاه وقدره قسرا يوخذ
به الملك المكرم وقهرا يلحق منه بالكظم فما يحيد
عنه حايد الا وهو اليه عايد ولا يرحل عنه راحل
الا وهو اليه قافل   الحي منتظر له والميت مغتبط
به والباقي مورط والماضي متخلص فالسعيد من اغتبط
بغيره والرشيد من اعد زاده لمسيره والحميد من اجهد
بدنه في راحة نفسه فان الاسكندر احسن ملك
الدنيا وحليتها وسلم الامر الى الملك الحكيم الذي
سدده للملك وارشده الى الحكمة واختار له دار الاخرة
دارا وملكه بها ملكا وعوضها عزا واخرجه من دار الدنيا
عزيزا نادرا وملكا قاهرا وارجعه الى باري النفوس
التي اليه يصير وفي ارادته يدور وتعزى ممن عزاك

نفسيه قبل وقوع الامر به وبكى في نفسك من الصبر ما يكون
لك به الذكر الى اخر الدهر واعلم ان المعروف من اعتز
والسعي من اسف والسلم وقال ارسطوطاليس ان
العلم حنوه وان الجهل موت وعلم الحكيم بما يأتي
من الاعمال لحبا اعماله وجهل العامه بما يأتون اماته
اعمالهم واضاعتها وصاحب الحسنه الضايعه قد نوى
الحسنه فاخطاها وصاحب السيئه قد نوى السيئه
فادركها فقد جمعهما الخطا ولاحدهما فضل بالسيئه ومن
ابصر الحسن والسيئ فترك السيئ الى الحسن وافق الحكمه
ومن نوى الحسنه فاخطاها والسيئ فتركه فتركه
فقد ترك الحكمه وقال تعذب عقول الناس
عن الفطنه بغير تعليم كما تعذب ابصارهم عن استبانه
الاشباح بغير ضيا وقال اعلم ايها المرء الرشيد
ان الايام تاتي على كل شي فتبلو الافعال وتمحو
الاثار وتميت الذكر الا ما رسخ في قلوب الناس

محبه توارثها الاعقاب فاجتهد اليه الفاصل ان تظفر
بالذكر الذي لا يموت بان تودع قلوب الناس محبة تبقي
بها ذكرك وشرف مساعيك وقال الجاهل كالغريق
فانصحه بالبعد منه لا تقاربه فان نجا نجوت وان هلك
لم يجذبك الى هلاكه واحذر ان تشبع كلا لامل وقال
الكذب مرض يلحق النفس لانه احد الشرور وقال
الكذب مرض يلحق النفس من الطبع وصحتها منه من
العقل والعقل لا يكذب ودخل على ارسطوطاليس
رجل فوجده جالسا على سرير وبين يديه زنبيل فيه زبيب
فقال كيف هذا فقال ذع مكان يحمل اليه وصب
في هذا الزنبيل قال ليس عن هذا سالتك قال فعن ماذا قال
بكم احذته قال بكذى وكذى واعلم ان الجهه
كشف عن جهه لم ولكل واحد منهن وجه من الجواب
وقال ارسطوطاليس ان اثبت العلما علما من لم
يعد الا بعد التهذيب واحكم العاقلين قولا من لم يطلعه

الا بعد الرويه واوثق العاملين عملاً من لم يقدم عليه
الا بعد التقدير وليس شي احوج الى الاناة وترك
العزم الا مع الحزم من الحكيم فما تقدم علمه من
الحكمه العاجله المؤونه المؤخره الثواب فمن عجم
سلوك هذا الاسلوب ولم يقدم النظر قبل ادعاء
البصر فاذا افاده النظر بصرا فليجعل البصر قائدا
للعمل فاذا اراه البصر ثمره العمل فليحتمل مؤونه
العمل قبل اجتناء الثمره فاذا اثر ان يعمل بصبر
فلا يلتمس كثيرها لاجتناء عمله يوم حصاد الثمره
فانه من حرم نفسه لذه الدنيا واحتمل مؤونه الحكمه
اسعا بثوابها بعد الموت ثم القى يوم كسبنا
حزننا وقد عرض نفسه لان يضحك منه الضاحكون
ويستهزي منه المستهزيون ومن اخر بان يضحك منه
ويستهزا منه من نابت عرسه وبالى قصره يوجد
محزونا كئيبا حين يتم له منهما الذي امل

فيهما انى لا انكر ان يكون في الناس من يحتمل هذا الثقل
على الشك في ثوابه وينحل هذا الاسم على بعض من جحد
اهله وان لا يخطى اولئك السخط للموت حين نزل بهم ولكن
العجب ممن جمع السخط للموت حين ادعى اليقين بثواب العمل
وقال ارسطوطاليس لتلاميذه ان من احذر الاشيا
التي يدرك بها طلاب العلم بغيتهم اجتهاد القايل ان لا
يقول الا صدقا واجتهاد السامع ان لا يقبل الا حقا
وسأجتهد نفسي لكم في الصدق فاجتهدوا انفسكم
في الفهم وكتب الى الاسكندر في بعض رسايله ضع
مع اوزار الحرب اوزار الغضب فانهم في ذلك اعدا وفي
هذه خول وقال انما غلبت الشهوه على الراي في
اكثر الناس لان الشهوه معهم من لدن الصبى
والراى انما يأتي عند تكاملهم فانسهم بالشهوه لقدم
الصحبه اكثر من انسهم بالراى لانه فيهم كالرجل
الغريب وقال بغض الرعيه للملوك نوع من بغض

الصبيان لمعلمهم لانهم لا يحسنون في ذلك الوقت الفضيلة التي
يعودهم اليها معلمهم وانما يجدون الم الرياضة لها ولما
فرغ من تعليم الاسكندر دعا به فساله عن مسائل في
سياسة العامة والخاصة فاحسن الجواب عنها فساله
نهاية المكروه من الضرب والاذى فسئل عن هذا
الفعل فقال هذا رشح للملك فاردت ان اذيقه طعم
الظلم ليكون رادعا له عن ظلم الناس وقال
لكن حرصك في اجتهادك ليخلص غيرك اذا صلح
وامكن كحرصك في اجتهادك ليخلص نفسك فان ذلك فضيلة
عظيمة لنفسك وشرف لها وكلما كثر تخلصك ازددت
شرفا وعظمة بذلك وقال له رجل وقد حدث
في بداية امره بافقر فقال اما فقري فلم يحلب على شرا قط
واما غناك فقد حلب عليك شرا كثيرا وقال اما
بعد فان حقا على العاقل ان ينظر الى محاسن الناس
ومساويهم وموقعهما منهم في منافعهما ومضارها



ثم يلتمس المنافع لنفسه من مثل ما نفعهم وينفي المضار عنها
من مثل ما ضرهم فيستوطن الامور وطرائفها ويجعل
بين وظائفها حدودا تراسل بينهما ثم ياخذ لنفسه
الة يادبها في احيا ما علم من الامور بالعمل واستعمال
ما جهل بالتعليم ثم يكون يادبه لنفسه في غير
وقت واحد ولا معلوم فانه واجب في كل حين من احيانه
وطبقه من طبقات الدهر التي هو راكبها او في حال
من حالات نفسه التي يحرك اليها من ضروب الجد
والهزل والفرح والحزن والاقامة والظفر
موضع يادب نفسه وتقويم لها حتى لا يكون لاهل
طبقة من الطبقات رفيعة او وضيعة عليه في
طبقتهم التي يشاركهم فيها فضل فان امر الا يلتمس
ان يكون له فضل على اهل منزله من المنازل الا دعاه
فضله عليهم الى الرغبة عنهم حتى يسترقي به منزلته
الى مشاركة اهل المنزلة التي فوق منزلته فان

الناس الراحه بالراحه يدفعها بالراحه ويورث النصب
لان ياذيت المرتفسه داعيه الى نقله الى الارفعين
ان كان دارفعه وفى الاحسن ان كان احساسه
ويزل التادب صبرزوا الضروريصب عابل ففهمنهاح
التادب يقظ النفس بالادب ثم لا تشتغل عصيانها
من ادامه سقطها فان التحامل عليها مع حبها للراحه
سحلها على طلب الراحه بعض الطاعه ولا تثلث
الذى بعض وان كان زكيرا ان يعود وليه
ما دامت النفس بعض الاجابه كان اول ما يوجد به
اعطا الدين حقه واسعار النفوس حظها ثم نعهد
الاخوان بلحياء الملاطفه وان التارك متروك ثم
الاستكثار من فوايد الاخوان فان كثرتهم
تقبل العثره وتنشر المحمده ثم بادته الفروض
الى امثل المكاسره والمتشبهين بالاخوان والصبر
عليهم اما طمعا فى تحويل ذلك عنهم صدقا واما


انفا كلمه فاخر سمعتها اذن امن ذى دوله ثم اعطى اخوان
الاخوان سعته من الحفظ والتذكير فان اخوان الاخوان
من الاخوان وهم بمنزله العلم المستدل به على الوفا
ثم ان اقصى محن الاخوان التى يمحنون بها عند الناس
اما عند الموت فحفظه فى العقب واما عند الزمانه
فحفظه على حال الضعف واما عند الحاجه فحفظه
على المسكنه ثم يورثن ما ملكت وبالانلسم حسن التعاطى
ان كان ذلك فضلا باسقاط المن واحراز الفضل
والسخط على نفسك بالتقصير ثم تعهد الملوك بالمفرط
والملازمه فان همتها فى انفسها الامتداح فى الناس
الاستعباد ثم تعهد النصحا بالمجالات فان نصيبهم
مثل واستفاد كل منهم فى الخلوه ثم تعهد الصلحا
بالمصافاه ليعرف مثل ما عرفوا به من الخير ثم
تعهد الاكفاء بالمكافاه فانها تحسم النحل وتحذى
الاخا ثم تعهد العامه بتفتيش الدخله ثم تعهد

ضعفة ذوي الرحم تؤمن بذلك شرهم وتعليك القوة منهم
ثم تعهّد المعيشة بالإصلاح من غير تحسّن المستوجبات بما
تجب بها ثم تعهّد الأعداء بالأذى وذوي الإعسار
بالمناصفة وذوي الفضل بالمعرفة وذوي الاعتراف
بالرأفة والرحمة ثم تعهّد الحسّاد بالمغالطة وأهل
البغي بالمداحضة وأهل السفاهة بالحلم وأهل المواثبة
بالوقار وأهل المشاتمة بالمحمدة وأهل المنافسة
بالمكابرة وأهل المخادعة بالاحتراس ثم الأخذ
في الشبهات بالكف وفي المجهولات بالإرجاء وفي
الواضحات بالعزيمة وفي المرايات بالبحث ثم إحياء
الحزم عند المكاره والصبر عند النوائب والتحمّل
عند الغضب والوقار عند المستجهلات ثم تعهّد
الجار بالرفق والقرين بالمواساة والصاحب بالمطاوعة
والزائر بالتحفة ثم صحبة الملوك بكتمان السرّ وارشاد
الفعل وتفريط العمل ثم فرز أخبار إخوانك

وشرارهم ثم انظر إلى الفريقين ستجمع به مودتهم فإن
كان يستهل خيارهم زادك عند شرارهم نفاقا وإن كان
يستهل شرارهم زادك عند خيارهم كسادا فإن
أحق الأمر من يجمعهم جميعا الكل وقال في كتاب السماء
والعالم ومما حق على من أراد أن يعصي الحق أن لا يكون
معاديا لمن خالفه بل يكون رفيقا منصفا مختارا له
ما يختار لنفسه من صواب الحجج وقال العالم بستان
سياجه الدولة والدولة سلطان يحمله السنة
والسنة سياسة يسوسها الإمام والإمام راع
يعضده الجيش والجيش أعوان يكفلهم المال
والمال رزق يجمعه الرعية والرعية يستكملهم
العدل والعدل ألفة بها صلاح العالم

## أخبار الإسكندر

كان الإسكندر ابن ملك يقال له
فيلبوس ابن ملك يقال له أمطس وكان ملك فيلبوس
بأمطس سبع سنين وكان سبب قتله أن رجلا

من عظما اصحابه يقال له فاوس وكان قد نوى امراته
ام الاسكندر وراسلها واستمالها فامتنعت عليه فعمل
على ان يقتل فيلبوس زوجها وياخذ الملك ويلحدها
واعوان وملاطس الملك مات فبعث فيلبوس عسكرا
مع رجل من اصحابه لمحاربه شربطوس بن فلاطون
لانه كان عصاه وبعث عسكرا اخر مع ابنه
الاسكندر الى مدينه برافوس لمحاربه اهلها
لانهم عصيا عليه ايضا فلما راى فاوس تفرق
عسكر فيلبوس عنه طمع فيه وازمع على قتله
فجمع من وافقه على غرضه من الرجال ووثب
على فيلبوس فضربه ضربات كثيره بالسيف و معه
الناس عنه فسقط فيلبوس ميتا وهاج
اهل البلد وجيشه وافتتن البلد ووصل
الاسكندر في ذلك الوقت فسمع الجلبه فسال
عن حال الناس فاخبروه بحال ابيه فدخل

مسرعا فوجد اباه مسرفا على التلف ووجد امه اسيره
في يد فاوس فهم ان يضربه بالسيف فخشي على امه ليستتبه
بها فقالت له امه اقتله ولا تتوقف عليه بسببي
فضربه الاسكندر بسيفه حتى قاربه التلف ثم
تركه صريعا ومضى الى ابيه وفيه رمق فقال له قم
ايها الملك فجد السيف واقبل عدوك وخذ ثارك
بذلك فقام فيلبوس فقتل فاوس ثم مات فدفنه
الاسكندر وملك بعده وكان فيلبوس يودي الى دارا
ابن دارا ملك الفرس من البيض المعمول من الذهب في
كل سنه عددا معلوما ووزنا مقدرا اداوه يحملها
اليه وليستكف بها اذاه وكان قد اسلم ابنه الاسكندر
الى ارسطوطاليس ووصاه بتعليمه وتاديبه فعلمه
وثقفه وكان غلاما له همه وذكاء وعقل
ونفس شريفه فلما حضرت فيلبس الوفاه احضر ابنه
الاسكندر وجدد له البيعه وتقدم بعقد الاكليل

على راسه واجلسه مجلس الملك ودخل عليه القواد
والجنود فسلموا عليه بسلام الملوك ثم دعا ارسطوطاليس
وساله ان يعهد الى ابنه عهدا بالحضرة بان يكون
داعيا له الى مصلحته وعزا الملك عن فراق الدنيا
ما حاجته الى ذلك وكتب له العهد الذى تاوله ليس
الامر بالجبر باسعد من المطيع له ولا المتعلم باسعد
من المعلم وهو عهد موجود في ايدى الناس واستدب
علته فلبس برفضي بحسبه فقام الاسكندر ذو
القرنين في الناس فقال ايها الناس ان ملككم ودياناتكم
ولسى عليكم ولابيه ولا امره انما انا رجل
منكم ارضى ما رضيتم وادخل فيما دخلتم لا اخالفكم
في شي من اموركم فاسمعوا قولي ومشورتي وانزلوني
بمنزله الناصح لكم الشفيق عليكم الكاف باموركم
فقد عرفتم ذلك مني في حياته والذى وانا امركم
بتقوى الله والتمسك بالطاعه ولزوم الجماعه

فذلكوا عليكم اطوعكم لربه وارفقكم بالعامه واعناكم
باموركم وارحمكم لمساكينكم ومن يقسم بينكم فيكم
ويذل نفسه في صلاحكم ولا تشغله الشهوات عنكم
ويامنون سطوته ويرجون خيره ويياسر فال عدوكم في
خطبه طويله فلما سمعوا قوله تعجبوا منه ومن
رايه ونظره فيما لم ينظر فيه الملوك قبله فقالوا له
قد سمعنا قولك وقبلنا مشورتك ونصحك لعامتنا وملاذنا لك
امورنا فعن الدهر ملكا علينا مسلطا لا نرى احدا
من اهل الدنيا احق بالملك منك ثم قاموا اليه فبايعوه
ووضعوا التاج على راسه ودعوا له بالبركه
فقال لهم الاسكندر قد سمعت قولكم على سروركم
وتمليككم اياي عليكم وانا اسال الذى وهب لي
منكم المحبه والنيه في قلوبكم طاعتي ان يلهمني
العمل بطاعته ولا يشغلني بشي من شهوات الدنيا
وزينتها على صلاحكم وفي خطبه طويله ثم

كتب الى عمال مملكته وصاحب كل ناحية من ذي القرنين
المامادوني الى فلان وفلان الله ربي وربكم وخالقي
وخالقكم وخالق ما نرى من الارض والسما والنجوم
والجبال والبحار وقذف في قلبي معرفته فاسكنه
حسيته والهمني حكمته ودلني على عبادته واستحق
ذلك عندي وما ايدني به خلقي ويصير اياي من البشر
الذي يختار منهم النجبا ويصطفي منهم الاصفيا فله
الحمد على ما تقدم الي من احسانه وحسن صنعه واليه
ارغب في تمامه وقد علمتم ما كان عليه اباونا واباوكم
من عبادة الاوثان من دون الله عز وجل وانها لا تنفع
ولا تضر ولا تسمع ولا تبصر وانه ينبغي لمن عقل وعرف
ان يستحيي لنفسه من عبادة وثن او صورة يتخذها
فانتهوا وانصفوا وارجعوا الى معرفة ربكم واعبدوه
ووحدوه فانه اولى واحق بذلك من هذه الحجارة
وبني خطبة طويلة وكتب الى الحبشة يعرفهم سيرته

ومقصده وسنته ويحضهم الى قتال عدوه وعدوهم والى
الدعا الى التوحيد والعدل فمن خالفه وخالفهم
في ذلك حاربوه فعندما كتب اليهم تحرك اهل مملكته
واجتمعوا اليه مستعدين فامر لهم بالارزاق ورتب
الرجال فراوا من جزالة رايه وسمو همته وسماحة
نفسه وتركه الاختصاص بالمال دونهم شيا
لم يروه من غيره مع تواضعه وحسن خلقه وقربه
من المساكين والضعفا ورحمته لهم وشدة غضبه
في ذات الله فتقرر في نفوس الناس ان سيكون منه
امر عظيم فلما ملك وقوي واستقامت له الامور
وبعث اليه دارا بن دارا يطالبه باداء ما جرت
الرسم باداءه من الاتاوة فكتب اليه
الاسكندر اني قد ذبحت تلك الدجاجة التي كانت
تبيض ذلك البيض وكانت اليونانيون في الحين
الذي ملك فيه الاسكندر طوائف كثيرة لا تجمعهم

ملك واحد فجعل الاسكندر يغزو ملوك قومه حتى
جمعهم وملك عليهم وتناول من جميع اليونانيين على واحد
ثم سار بنفسه الى غزو ملوك المغرب جميعا فغزاهم
وظفر بهم فملك المغرب باسره ثم سار الى مصر وبنا الاسكندريه
في السنه السابعه من ملكه على البحر الاخضر وسماها
باسمه ثم سار الى الشام وسار منه الى ارمينيه وبلغ دارا
خبره فكتب دارا ملك الملوك الى اهل طرس اما بعد
فانه قد بلغني خروج هذا اللص المارد فمن جميع
من اللصوص من اظهركم فخذوا اصحابه فاقذفوا
بهم في البحر باسلحتهم ودوابهم وابعثوا الي بهذا اللص
رئيسهم فان ذلك لن يعجزكم لحزمكم وجلدكم
وكيدكم وانما هذا الغلام غلام رومي حقير
فما عذركم عندي ان لم تحزموا ذلك ثم ان ذا القرنين خرج
حتى نزل نهر اسطوخوس فبلغ ذلك دارا فكتب اليه
من دارا ملك ملوك الدنيا الذي يضيء مع الشمس الى

ذي القرنين اللص اما بعد فقد عرفت ان ملك السما جعل
لي ملك الارض واعطاني الرفعه والشرف والعز
والكثرة والقوه وقد بلغني انك جمعت لصوصا واخرجت
نهر اسطوخوس لتفسد في ارضنا واعتقدت التاج
وملكت نفسك وهذا العمري من سفه الروم معروف
فارجع اذا نظرت الى كتابي غير مؤاخذ بسفهك
فانك غلام حقير ليس مثلي جازاك واتق على نفسك
وبلادك والا فلست ولي مشوم على بلاده وقد بعثت اليك
بانونا مملوا ذهبا لتعلم كيف كثرته عندنا وقوسا
على ما ترى وكرة لتعلم انك عندي عد لها وعلى
سمسم لتعلم ان عندي عدده رجالا ودره لانك
صبي ووجه بالكتاب مع رسله فلما وقف
عليه الاسكندر امر بهم فكتفوا وجردوا ودعا
بالسيف كانه يريد قتلهم فقالوا له يا سيدنا
مرات من الملوك فقتل الرسل هذا ما لم يفعله احد

قبلك فقال لهم ذو القرنين ان صاحبكم يزعم اني لص
ولست ملكا وانا افعل بكم فعل اللصوص فلا تلوموني
ولوموا صاحبكم الذي عرضكم لي وانا لص فقالوا
له يا سيدنا ان صاحبنا لم يعرفك ونحن قد راينا ك
وعرفنا ما انت عليه من نبلك وفضلك وكرمك
ما ردّ الينا انفسنا وامن علينا فانا نخبرك اذ ارامة
رايناه ونكون شهودا لك فقال لهم اما اذ اخضعتم وسالمتم
فاني محببكم ومسعفكم لتعلموا رحمتي وعطفي
واني قريب عند الخضوع بعيد عند التعزز فحل
وثاقهم ودعا لهم بطعام فاكلوا وكتب من ذي القرنين
الملك فيلقوس الى الذي يزعم انه ملك الملوك
وان جنود السما تهابه وانه ضوء الدنيا دارا اما بعد
وكيف يحسن بمن كان يصير لاهل الدنيا كاضاءة
الشمس ان يهاب اناسا احقرا ضعفا عبدا مثل
ذي القرنين فلا تظن انك يا هذا الها ولكنك انسان

مترف املى لك وطغيت الا ان الله
يولي الملك ويعطيه من يشا وانسان ضعيف طاع ليسمي
باسم الاله الذي لا يموت ولكن حق له ان يغضب على
من تسمى باسمه وتسلط على جنده وكيف يكون الها من يموت
ويبلى ويذهب ويسلب سلطانه ويترك دنياه لغيره
ولكنك الذي من ضعفك وانك لا يطيق مناواه
ذي القوه والباس والنجده وانا سائر اليك لقتالك
ولافعل بك مثل ما يلقى به الملك الذي كتب عليه الموت
لاني انسان الموت في عنقي واجلي آت اني ارجو النصر
من الهي الذي خلقني عليه توكلت واياه اعبد وبه
استعين ان يظهرني عليك فقد اعلمني من كان لك
من كثرة ما اوتيت من الذهب والفضة والكنوز
ما سلطني اليه وما خلقني عن طلبه حيث كان
شي وبعث اليه بدره وكره وتابوت ذهب فاما
الدره فاني سوط عذاب يصبه الله عليكم لاذيكم

نابه واكون لكم ملكا ومؤدبا واماما واما الكرة فاني
ارجو ان يجمع الله لي ملك الارض باجتماع الكرة
في يدي واما التابوت فانه طاير عجيب وزسوخ في
نصر الله اياي عليكم لان التابوت خزانه من خزاينك
مملوة ذهبا فهذه علامة تحول خزانه من خزاينك الي
واما السمسم فعدد كثير ولكن هو لين عند المجسة ماكول
وليس له نكاية ولا كراهية وقد بعث اليكم بقفير
من خردل فذق طعمه واعلم انك علوت في نفسك وسطوت
في سلطانك وظننت انك ارعبتنا بما ذكرت من عددك
وارجو ان يجعلك الله بقدر ما رفعت من نفسك حتى
تسامع بك اهل الارض وان يظهرني عليك فيعفي به
وتوكل عليه والسلم وختمه ودفعه الى الرسل
وامرهم بالذهب الذي كان من دارا بعثه اليه
فقدم عليه رسله وقد واقع ذو القرنين خليفة
دارا باذربجان وهزمه فقدم دارا مهزوما واكر



الاسكندر بمدن من بلى فارس ثم ارتحل الى الجبل وفتح به
مداين كثيرة وفرض لبعض اهلها فاتبعوه وارتحل الى
جبل طواس ثم الى مدينة ميلا ثم الى مدينة موو البلبون
ثم مضى الى ماماذونيا وكان رجوعه لاجل وجع امه
فوجدها قد برئت فسكنت نفسه لذلك وارتحل منها الى
بدلا تغلقوا ابواب مدينتهم فامر باحراقها في النار فنادوه
يا ذا القرنين انا لم نغلقها لقتالك ولكنا خفنا
ان يبلغ دارا انا فتحناها لك فيهلكنا فقال لهم
افتحوا فاني غير داخلها حتى ينصرني الله تعالى على دارا
فلا تخافوا فقد عرفتم وفاتي بعهدي وصنيعي الى
من دخل في طاعتي ففتحوا الابواب واخرجوا الطعام
والعلوفات وغير ذلك ولسوقوا معهم وارتحل منها
الى اسطيدوس وقطيدا وهما على الجزيرة المنته

ثم ارتحل الى بلد بطوس ثم ارتحل الى الناس ثم سار
حتى لقي دارا وكانت لهم وقعة عظيمة وتحموا في الحرب
من طلوع الشمس الى انتصاف النهار وسالت الدما سيل
الاودية واشتغل اصحاب دارا بالغنائم ونهب الاموال وثبتوا
على حالهم فلما نظر دارا الى هزيمته ورؤسا اصحابه
وخيار اعوانه قد بادوا واكثر من بقي بين جريح ومشغول
بنهب بخفة في خاصته هاربا واحتوى ذو القرنين
على ما خلف واستخلف كثيرا من رجاله فكان فيمن
اسر ابنته وابنه وامراته وسار دارا هاربا حتى وقع
الى نهر كبير قد صار اعلاه جليدا فعبر عليه
واتبعه اصحابه فانخسف بهم الجليد فغرق اكثرهم
وسلم دارا ومضى ودخل بيت الهيكل عائذا من ذي
القرنين ثم دبر امره ورايه فقال ما شي اقرب
الى النجاة من الدخول في امان الاسكندر فانه

كريم المقدرة وافي العهد فكتب اليه كتابا يستعطفه
فيه ويتذلل له ويساله ان يرحمه ويبعث اليه بابنه
وابنته وصاحبته ويعده بان يعطيه ما في كنوز
فارس وخزائن اصبهانه فلما قرا الاسكندر كتابه بعث
باصحابه نحوه وبلغ دارا امان الاسكندر اليه فخرج
هاربا فيمن معه الى فور ملك الهند ولحقه الاسكندر
فلما تراءا الجمعان والعواقب بدارا النقيب وابن صاحباه
ووزيراه ليتقربا به ليحصل لهما بذلك الحرمة عند ذي
القرنين فعاينهما دارا وذكرهما جميله واحسانه
اليهما وان لا ينبغي كادن به لغيرهما وان ذا القرنين
ملك وان يقربهما اليه فعسى لم يسلما لان الملوك
تاخذ بثار الملوك فضرباه بسيفهما حتى
وقع عن فرسه فادركه ذو القرنين قبل ان يمضي
فنزل عليه ووضع راسه في حجره ونفض التراب
عن وجهه ووضع يده على صدره ثم قال عيناه

بهمعان يا دارا ثم من صرعسكل وكن ملكا على ارضك والهي
يا ملك فارس لاملكنك ولاردن عليك ما اخذت
طعمت من طعام اهل اثام حتى يكون كاني رسول فقسم
عيش مواحد منك لما سلف عسكل ولا تحزع عند حلول
البلاء فان اهل النعمه والملك اصبر على البلا
من غيرهم فاعلمني من فعل بك هذا لانتقم لك منه فقال
دارا وعشاه تدهمعان وقد وضع يد ذي القرنين
على وجهه وهو يقبلها يا ذا القرنين لا تتكبر
ولا تتجبر ولا ترفعن نفسك فوق قدرك ولا تركنن
الى الدنيا فقد رايت ما اصابني ولك عبره وانت
مكتف بها واحذر مصرعي وتوق مصيري اليه المقادير
واجعلني في اي قصرها بمنزله امك وامراتي
قصرها بمنزله اهلك وتزوج ابنتي روشنك
ثم وضع يده في فيه ومات فامر الاسكندر
بدارا فغسل بالمسك والعنبر وكفن بالثياب

المنسوجه بالذهب ونادى مناد في الروم والفرس
فاجتمعوا مستلامين بالسلاح فكتبهم كتائب وصفهم
صفوفا ثم امر بعشره الف رجل متسلحين ان يمشوا امام
سريره قد استلوا سيوفهم وعشره الف خلفه
وكذلك لكل عشره الف عن يمينه وعشره الف
عن يساره ومشى ذو القرنين مقدم سريره ومعه
عظما فارس وسادتها وسارت الكتائب والصفوف
ومشى الرجال على مراتبها حتى انتهوا الى حفرته
مجلس الاسكندر عندها وامر بدفنه فدفنوه
وامر بالقبض على ابقن واس قاتلي دارا فاخذا
واوثقا وانطلق بهما الى قبر دارا فصلبهما فلما
راى ذلك رجال فارس ازدادوا للاسكندر
حبا وامر جنوده اجمعين ان يمروا بين المصلوبين
رجلا رجلا ثم بعث الى روشنك ابنه دارا
فاعلمها بما كان من وصيه ابيها له عند موته

ومسالته اياه ان يزوجها وعرض عليها ذلك فاجابته فامر
لها بجهاز فجهزت اليه ثم حلف على فارس احدا الا وصير مكان
احته وسلك على مملكة فارس تسعين ملكا وهم ملوك الطوائف
واحرق كتب من المجوسيه وعمد الى كتب النجوم والطب
والفلسفه فنقلها الى اللسان اليوناني وانفذها
الى بلاده واحرق اصولها وهدم بيوت النيران وقتل
الموابده والهرابذه وهم علما دين المجوسيه وسدنه
النيران وبنى مدينه بالمشرق ونقل اليه الناس
من البلدان باهاليهم واسكنهم اياها وسماها
مرجالوس وهي مدينه مرو وبنى مدنا كثيره ووصل
الاسكندر في مسيره لمحاربته ملوك الامم كتاب
امه روقيا تقراه فاذا فيه من روقيا ام الاسكندر
الى ابنها الاسكندر الضعيف المساله الذي
دعوه البارى وبعد نيته فيهم وتعزيه اسعلى
يا بني لا تودع الحجب فلسك فان ذلك مسر ذلك ولا تدع

للعظمه فيكن مطمعا فان ذلك يصغر يا بني اياك والشح فان
الشح يزري بك يا بني انظر الى الكنوز التي جمعتها والاموال
التي احترتها فحمل حملها الى مع رجل مفرد على فرس
جواد فلما ورد عليه كتاب امه جمع من كان معه من
الحكما فسالهم عن معنى ما كتبت به اليه فلم يجد ذلك
عندهم ولا عرفوا ما ارادت فدعا بكاتبه وقال انظر
كل ما جمعناه واحص عدته واكتب مبلغه في كتاب
وبين فيه المواضع التي اودعناه فيه ثم جهزه وحمل
رجلا على فرس جواد وقال له امض بهذا الكتاب
الى امي ثم قال انما سالتني ان ابعث اليها بعلم ما اجتمع
عندي من المال والمواضع التي اودعتها فيها
ثم ارتحل الى فور ملك الهند فسار اليه شهرا في ارض
مجهوله وعره وجبال وكتب اليه من ذي القرنين
ملك ملوك الدنيا الى فور صاحب الهند اما بعد
فان الهي اله الله الذي ايدني بالنصر واعزني

بالفتح وعلاني بالنصر على اعدايه وكثر لي في البلاد وعسق
نعمه على من كفر به وجحده فاني ادعوك الى الهي والهكم
وخالقي وخالق الفلك وخالق كل شي ورب كل شي ان
تعبده ولا تعبد غيره فانه قد استحق ذلك منكم بما قد ملككم
به على اهل بلحتكم وفضلكم على نظرايكم من الملوك فاقبل
نصيحتي وابعث الي بالاصنام التي تعبد وادالي
الخراج لتسلم مني والا فاني اقسم عليكم بالهي لاطان
ارضكم ولانتهكن حرمتكم ولاخربن بلادكم ولاجعلنكم
حديثا لمن رايت ما صنع الهي بدارا وكيف اعانني عليه
فلا تغتر بالعافية شيا واغنمها فاجابه بجواب
فيه جفا وغلظة فزحف الاسكندر اليه
وقد اعد ملك الهند الفيلة والسباع المضراه
على القتال فراى الاسكندر ما هاله من الفيلة
والسباع ولم يدر كيف وجه المحاربة لهم وسال

اصحابه فلم يجد عندهم لذلك خبرا فقد كثر ملتام امر
فجمع الصناع فصنعوا له اربعة وعشرين الف تمثال
على عجلات حديد بها اسل مجوفة وملاها حطبا وصفعها
صفوفا والبسها السلاح واضرم في داخلها النار وزحف
فور الى الاسكندر بالرجال والفيلة والسباع فبادر
الفيلة الى تلك التماثيل يظنونها اناسا فلوت خراطيمها
عليها فالتهبت النار فيها فاحرقتها واستدبرت السباع
عليها فاصابوها مثل ذلك فولى جميعها على الادبار
وطحنت جنود فور وقتلهم وحمل ذو القرنين واصحابه
بعقب ذلك عليهم وقاتلوهم الى الليل ولم يزالوا
كذلك عشرين يوما حتى تفانوا وكثر في اصحاب
ذي القرنين فخاف واشفق ونادى يا فور ان الملك ليس يرفعه
له ان يورد جنده مورد الهلاك وهو يقدر على دفعها
ولا ترى منا اصحابنا فهلم تعودنا الى هذا الحال نفصل

انا وانت فمن قتل صاحبه غلب على مملكته فاعجب ذلك
فور لانه كان عظيم الخلقه وكان ذو القرنين حصرا نحيفا
جميعا والصفوف واقفه واستلا سيفيهما واقبل
فور مقتدرا فلما قرب من ذى القرنين سمع فى عسكره
صيحه راعته والتفت لينظر ما هى فاغتنمها الاسكندر
فضربه ضربه على كتفه بسيفه صرعه ووقع
عليه فلما راى جنود فور اهلاكه اقبلوا على القتال
باسا وحنقا باشد ما يقدرون عليه فناداهم ذو
القرنين على ما تقاتلون وقد قتل ملككم قالوا لا نزال
نقاتلك او نرد موارده ولا نلقى بايدينا اليك فتحكم
فينا بالقتل ولكن نموت كراما فقال الاسكندر
من وضع سلاحه فهو امن فوضعوا السلاح وكفوا
عن القتال فدخلوا فى سلمه واحسن اليهم وامر بجسد
فور فطيب وكفن وفعل به ما يفعل بالملوك من الكرامه

ثم اخذ امواله وما كان فى ارضه من ذلك ومن السلاح ثم سار
الى البرهمانيين لما بلغ اليه من علمهم وحكمتهم فلما بلغهم
مجيئه انفذوا اليه جماعه من علمائهم وكتبوا اليه من البر
همانيين الفقراء الى ذى القرنين فان كنت انما اتيت
لقتالنا فليس عندنا ما نقاتلنا عليه فارجع فانا مساكين
وليس لنا الا الحكمه فلا اموال والحكمه لا تنال
بالقتال وان كانت الحكمه طلبك فلما قارب
الى الله يعطيكها فلما قرا كتابهم امر اصحابه بالوقوف
وسار اليهم فى عصبه يسيره فراى قوما عراه مساكنهم
المغار والمغاير وانساؤهم وابناؤهم فى السهول يحصدون
البقل وسالهم ومرت بينهم وبينهم محاورات ومسايل
كثيره من الحكمه ثم قال لهم سلونى لعا مساكم
قالوا انا نسالك الخلود لا نريد غيره فقال لهم وكيف
اقدر على الخلود لغيرى من لا يملك لنفسه زياده
ساعه فى عمره هذا ما لم يملكه احد فقالوا له

ان كنت تعلم هذا فما تريد بي فقال منذ الخلق واباد بهم
وجمع كنوز الارض وكشف مفاوزها فقال لهم اني لم افعل
ذلك من قبل نفسي ولكن ربي بعثني لاظهار دينه وقتل
من كفر به اما تعلمون ان امواج البحر لا تتحرك
حتى يحركها الريح فلذلك انا لو لم يبعثني ربي لم ابرح
من موضعي واني مطيع لربي منفذ امره حتى ياتيني
اجلي وافارق الدنيا عريانا كما جئتها ثم انصرف
عنهم وكتب الى معلمه ارسطوطاليس يخبره بعجائب
ما جرى له وعجائب ما راى في بلاد الهند ويستطلع
رايه فيما يفعله من سياسة امره وتدبير البلاد
والامم ثم سار الى الصين فلما نزل بتخومه راسل
هو وملك الصين وتكاتبا ومضت بينهما مخاطبات
كثيرة استقر آخرها على ان يفد اليه ملك الصين
يخبره بطاعته له واذعانه الى قوله وبعث اليه
ساحته الذي يلبسه وقال له احتج به مني وانفذ

اليه هدية وبني من العنبر مائة الف رطل ومن شرق الحرير
الابيض عشرة الف شقة ومن الاستبرق خمسة الف
شقة وما شاء حلة مصورة ومائة سيف هندي
محلاة مرصعة بالجواهر ومائة فرس من مراكبه والفان
وخمسمائة جلد سمور والفان وخمسمائة جلد فنك
والفان وخمسمائة جلد دلق ومائة سرج صيني ومائة
جمجمة عنبر والف مثقال مسك ومائتا رطل عود
والف وخمسمائة رطل ذهب معمول والى خمسمائة
وصيف والف درع بسيوفها وسواعدها وبيضها
وعشرون فرزنجة طول كل فرزن ذراع
ثم قدم وفد الصين عليه فوصاهم ووعظهم
وامرهم بلزوم السنن الواضحة العادلة وكتب لهم
عهدا ابقاه في ايديهم يعملون عليه في سيرهم
وانصرف عنهم ودوخ بلاد المشرق كله الترك
وغيرهم وبنى المدن فيها وبنى السد وملك الملوك وولاهم

من رسله وجعل عليهم الامناء يؤدي كل واحد منهم
على حسب ما يحمل حاله وبلاده اليه في كل سنة وعمل
العجائب وتوجه منصرفا الى المغرب وذكروا
ان ذا القرنين كان يتفقد امر مملكته وعماله بنفسه
فلا يطلع على احد منهم خيانة الا انكر ذلك عليه ولا يعمل
ما رفع اليه حتى يطلع عليه هو بنفسه فسار هو بنفسه
متنكرا في بعض المدائن فجلس الى قاض من قضاته
اياما لا يختلف اليه احد في خصومته فلما طال ذلك
بذي القرنين ولم يطلع على شيء من امر ذلك القاضي
وهم بالانصراف اذا هو برجلين قد اختصما اليه
فادعى احدهما فقال يا ايها القاضي اني اشتريت من هذا
دارا وعمرتها ووجدت فيها كنزا واني دعوته
الى اخذه فابى علي فقال له القاضي ما تقول قال ما دفنت
شيئا ولا علمت به وليس هو لي ولا اقبضه منه فقال
ايها القاضي من يقبضه ويضعه حيث احببت

فقال القاضي تفران من الاثم وتدخلاني فيه ما انصفتماني
فهل لكما في امر انصف مما دعوتماني اليه قالا نعم
فقال للمدعي الك ابن قال نعم وقال للاخر الك بنت قال نعم
قال اذهب فزوج ابنك من ابنة هذا وجهزهما من هذا
المال وادفعا ما فضل اليهما يعيشان به فلو تما قد صلحتما
بخيره وشره فعجب ذو القرنين حين سمع ذلك ثم قال
للقاضي ما ظننت ان احدا في الارض يفعل هذا او قاضيا
يقضي بمثل هذا قال القاضي وهو لا يعرفه فهل احد
يفعل غير هذا قال ذو القرنين من ذلك وقال بمثل هذا
قامت السموات والارض وحكي ان ذا القرنين مر على قرية
فاذا بيوتهم مستوية لا يفضل بعضها على بعض واذا
قبورهم بابوابهم عند واذا ليس عندهم فقال ما لي اراكم
شيئا لم اره فيمن مررت به ما لي ارى بيوتكم مستوية
ليس يفضل بعضها على بعض قالوا انما البنا بغي وليس يبغي
بعضنا على بعض قال فما لي ارى قبوركم بابوابكم

قالوا انما هي بيوتنا مكون يذكروا الهنا نصبر عن فرنث قال فما لي
لا ارى عليكم ماصا قالوا انعاطينا الحق فيها بيننا فلم يرد
ماصا قال افلا انظر لكم في زينة بني ارفق بكم منها
قالوا هل تستطيع ان ترد الموت عنا قال لا قالوا
فدعها لما كانت فذكروا انه كان فيما نظر فيه المجنون
فيه من نهايته انقضا ملك الاسكندر ان اتيه ذلك
ان يموت على ارض من حديد تحت سماء من ذهب فبينا
هو يسير ذات يوم اذ رعف رعافا شديدا فاجهده
الضعف حتى مال عن فرسه فنزل بعض قواده ونزع
درعه وفرشها له وظلله من الشمس بترس من ذهب
فلما راى ذلك قال هذا اوان منيتي قد عاينته
وقال ليصحف عني بعض ما نزل بي كتاب او وجهه
الى امي فلما فرغ منه ما قراه على قيل ان اموت قال حتى
اطمر على قليل برايه وكان الكتاب المعروف الذي
اوله من العبد بن العبد الاسكندر رفيق اهل الارض

يحسد ملكه ويحاور اهل الاخرة روحه طويلا الى امه
رويا الصفة الحسنية التي لم يسمع نظيرها في دار
العرب وبني محاورته عدا في دار البعد الى اخر
الكتاب وهو كتاب طويل وقد ذكرته وغيره من كتبه
من بيان يحيى الكتب على التمام وكان بدو مرضه بقومس
واشتهر لشهر زور ومات بزوسعاد وكان قد وصى
اذا هو مات ان يكفن جسمه ويجعل في تابوت من ذهب
ويحمل الى الاسكندرية فتواري بها فجعل في
تابوت من ذهب حفظا لوصيته واعطاها له عن
الدفن واخرج محمولا على مناكب العظما والاسرا
من الملوك واهل البيوتات حتى وضع وسط اهل
مملكته من الملوك والحكما والوزرا والامرا
وساير طبقات الناس ويكفنه ذو القرابه من اهله
الاخص والاخص منهم ثم قام زعيم القوم فقال
هذا يوم عظمت العبر فيه وكشف الملك عنه واقبل

من شره ما كان مدبرا وادبر من خيره ما كان مقبلا
ومن كان باكيا على ملك فليبك ومن كان متعجبا
من حدث فليتعجب ثم اقبل على الحكما والعلما فقال
يا معشر الحكما ليقبل كل امر منكم ولا يكون للخاصه
معزيا وللعامه واعظا وقام بعض تلامذة ارسطوطاليس
فضرب يده على التابوت وقال ايها المنطيق
ما اخرسك ايها المعزز ما اذلك ان وقعت في هذا الموضع
مثل الصيد في الشرك وقام اخر فقال كان
الاسكندر يكنز الذهب والفضه ويصونه فالان
اصبح الذهب يكنزه ويصونه وقام اخر فقال
قد فارقت الانجاس المدنسه ان وصلت الى الاطهار
الطيبين وقال اخر هذا الذي قهر الناس بملكه
امس قد اصبح اليوم لذلهم مقهورا وقام اخر
وقال هذا الذي كان بالامس قويا عزيزا اصبح
اليوم ضعيفا ذليلا وقال اخر هذا الذي كان

امس للملوك آسرا اصبح اليوم للاسما ماسورا وقال اخر
هذا الذي طوى الارض العريضه ما سر الا فقد قد
طوي في ذراعين وقال اخر كان الاسكندر
بالامس يقدر على الاستماع ولا يقدر عنده على الكلام
واليوم يقدر عنده على الكلام ولا يقدر على
الاستماع وقال اخر انظروا الى حلم النائم كيف
انقضى والى ظل الغمام كيف انجلى وقال اخر كان
الاسكندر حريصا على الارتفاع ولم يعلم ان ذلك
اشد لصرعته وقال اخر كان الاسكندر يخافه
من ينظر اليه فقد صار لا يخافه من ينظر اليه وقال
اخر هذا الذي كان اعداوه يكرهون قربه
فقد صار اصدقاوه لقربه اكره وقال اخر
كان الاسكندر بالامس يدبر الامم بقوته
واليوم قد عجز عن تدبير نفسه وقال جماعات
اخر من الناس من الحكمه مثل قال منو لا

وحدقته احتصارا ومدا وزدته وباقي الحجارة في تاريخ
الكبير مستوفي على تمامه وحمل تابوته الى الاسكندرية
فلما قرب من البلد امرت امه روقيا اهل المدينة
ان يلقوه باحسن هيئة ففعلوا ذلك فلما ادخل التابوت
عليها قالت العجب يا بني لمن بلغت السما حكمته واقطار
الارض ملكه ودانت له الملوك عنوة كيف هو اليوم
نايم لا يستيقظ وساكت لا يتكلم من ذا يبلغ الاسكندر
عني فيعظم جفاوه مني ويجود منزلته عندي بانه قد
وعظني فاتعظت وعزاني فتعزيت وصبرت ولولا اني
لاحقة به ما فعلت فعليك السلم يا بني حيا وميتا
فنعم الحي كنت ونعم الهالك الان وحضرها جماعه
من الحكما ونطقوا بالحكمه والموعظه كما فعل من
سلف ذكره ولما فرغ الحكما من كلامهم امرت
بالتابوت فدفن بالاسكندرية ثم صنعت طعاما
كما امرها الاسكندر في كتابه اليها واحضرت

لها النسا فلما وضع الطعام بين ايديهن اقسمت عليهن ان
لا ياكل من طعامها امراه دخل بيتها حزن او اصابتها مصيبه
فلما سمعن ذلك امسكن عن الطعام وقلن كلنا قد دخل
بيوتنا الحزن واصابتنا المصايب فقالت روقيا مالي
ارى النسا حيارى اني لاظن البلا والحزن قد دخل عليهن
اجمعين مثل ما قد دخل علي قد ولت الدنيا عني وهذا
لوهن ركني وادعيت بحلول الزوال عني والدوام
للباري الكل الحي الذي لا يموت ولا يزول ولا يفنى
وكل مرضعة فللموت تربي وللفنا تغذو والى الثكل
تصير فما العوض من فراق الحبيب وثمرة القلب ومنى
النفس ما ارى ان في الدنيا في الدنيا وطنا ولا مقرا
بعد هلاكه الا بان انتم مع الوحوش الى ان يكرمني
الباري باللحوق بدار الحبيب وملك وله تسع عشره
سنه وكانت مدة ملكه سبع عشرة سنه وكسرا
منها تسع سنين محاربا وثمان مطمئن بغير حرب وعلت

اثنى وعشرين امه وبنى عشره عشريه من عشايره وقال
الله في ذهابه من المغرب الى المشرق طاف الدنيا في
ستتين ولم يلبث بعد عليه لدارا الا ست سنين وكسرا
وكانت عدة جيشه ثلث مائة الف وعشرين الفا من المقاتلة
سوى الاتباع وكان الاسكندر اشقر امش ازرق
لطيف الخلقة ومات وله ست وثلثون سنة وكان
لا يشبه اباه ولا امه في الصورة وكانت عيناه مختلفتين
احداهما شديدة الزرقة والاخرى تميل الى السواد و
احديهما تنظر الى فوق والاخرى تنظر الى اسفل وكانت
اسنانه دقيقة حادة الرؤس وكان وجهه كوجه
الاسد وكان شجاعا جريا على الحروب منذ صباه

## اداب ومواعظ

قال ينبغي للمرء ان يستحي من ان يفعل شيا في منزله
من اهله وولده وفي غير منزله ممن يلقاه او يشعر به
وحسبانا من ان يحس به احد يلقاه من نفسه فاذا امن ذلك



كله من الله عز وجل وكان ينادي على بابه
كل يوم ثلثة اصوات يا معشر الناس التمسك بطاعة الله
عز وجل احسن من الوقوف على المعصية واسلم
واحذروا فان الطاعة تنجي والمعصية تردي وقال
لولا العلم ما قامت الدنيا ولا استقامت المملكة وكل شي
تحت العقل واللسان لانهما الحاكمان على كل شي والمخبران
عن كل شي والعلم يوحد كيما يشكلن ويركبهما صورتين
وقال العلم يزيد العقل وقورا لغايته ويصححوا
ساحته فان الشر يزداد لو كذب يجرح صاحبه
وامر الاسكندر بهدية سبع ملوك با دوا فقال هل
بقي من نسل الملوك الذين ملكوا هذه المدينة احد فقالوا
نعم رجل واحد قال فدلوني عليه قالوا انه يسكن المقابر
فدعا به فاتاه فقال ما دعاك الى لزوم المقابر
وكيف اثرت ذلك على مجاورة اشراف اباك وطلبت درجتهم
وعرض عليه مملكته مكان اسلافه فقال له الرجل

ايها الملك الموفق ارى لي شغلاً قد شغلني الفراغ منه ولست
قد تصرم لملك الى ما امرتني به قال وما شغلك في ملك ارى
هذه المقادير قال اني اردت ان امتحن عظام ملوككم من عظام
عبيدكم فوجدتها سواء فاشتبهت علي واعياني ذلك
منها قال الاسكندر فهل لك ان تبتغي ان تبتغي
احيي شرفك وشرف ابائك ان كان لك همة قال
ان همتي لعظيمة قال وما هي قال حيوة لا موت معه وشباب
لا هرم بعده وغنى لا فقر معه وسرور بغير مكروه
وصحة من غير سقم قال هذا ما لا تجده عندي
قال فانا اطلبه ممن هو عنده فقال لم ار احكم
من هذا فتركه فلم يزل في المقابر حتى مات وجلس
الاسكندر يوماً للناس على رسمه فما ساله احد
حاجة فقال لجلسائه اني لا اعد هذا اليوم من ايام
ايام ملكي وقيل له ان في عسكر دارا مائة الف
رجل فقال ان القصاب الحاذق لا يهوله كثرة الغنم



ودخل عليه طائفة من وجوه بطارقته فقال له انبسط
ملكك فاكثر من النسا لتكثر ولدك فقال لا يحسن ممن غلب
الرجال ان تغلبه النسا ودخل رجل رث الكسوه
على الاسكندر فتكلم واحسن وسئل فاصاب في
الجواب فقال له الاسكندر لو كانت كسوتك بقدر منطقك
لكنت قد اعطيت جسمك حقه من الزينه كما اعطيت نفسك
حقها من العلم فقال ايها الملك اما الكلام فاقدر
عليه واما الكسوه فانت اقدر عليها فخلع عليه واجازه
واحسن اليه ثم امر بصلب لص فقال ايها الملك
اني فعلت ما فعلت وانا كاره فقال وكذلك تصلب
وانت كاره وسال الاسكندر افلاطن اي الرجال
يصلح ان يكون ملكاً قال اما حكيم ملك واما ملك يلتمس
الحكمه وسمع رجلين يختصمان وكل واحد
منهما يشكو اسرار صاحبه وكانا قبل ذلك متصادقين

فقال لجلسائه ينبغي للرجل اذا آخى مصافيا ان ينوي معاشرته
ولا يستنزل النية فيما بينه    ودخل رسون على الاسكندر
فقال له من لي بها الملك بعشرة الف دينار فقال ليس هذا
قدر بكل فقال رسون فقدر لي بها الملك ما مر له بها
وسال فلاطس الحكيم ما الذي ينبغي للملك ان يلزم
نفسه فقال يفكر ليله في صلحة الامه ويسعد ذلك
في نهاره    وسال الاسكندر باي شي بلغته ملكا
ابيه اشد سرورا قال قوتي على مكافاة من احسن الي
باكثر من احسانه    وقال لمعلمه ارسطوطاليس
اسير على في عمالي فقال له انظر من كان
منهم له عبيد فاحسن سياستهم فوله الجند ومن كانت
له ضيعه فاحسن تدبيرها فوله الخراج    وليم الاسكندر
على مباشرة الحرب بنفسه فقال ليس من الانصاف
ان يقاتل اصحابي عني ولا اقاتل عن نفسي    وقال
ذو المروه يكرم وان كان فقيرا كالاسد يهاب



وان كان رابضا والعديم من المروه يهان وان كان
موسرا كالكلب يعقد وان طوق وحلي وقال النون البطرنوس
للاسكندر معنا اسارى كثير وهم اعداوك وقد
اظفرك الله بهم فلم لا تستملكهم فقال لا احب ان
اكون ملكا للعبيد وانا ملك للاحرار وقال اذا كذب
السفير بطل التدبير    وسال رجلان الاسكندر
ان يقضي بينهما وكانا من خاصته فقال لهما الحكم
يرضي احدكما ويسخط الاخر ولكن استعملا الحق يسعكما
لمرضيكما جميعا    وقيل له ما بالك تعظم مودبك
اشد من تعظيمك لابيك فقال لان ابي سبب حيوة الفانيه
ومودبي سبب حيوتي الباقيه وقال ما انك في ملكتي
شيا احب الي من اني قدرت على الاساه الى من اساء
الي فلم افعل    ولما سبي بنات دارا وصف له
حسنهن فلم يحب ان يراهن وصدّه عن غير ذلك
وقال انه من القبيح ان نكون قد غلبنا رجالا مقاتله

وبعلما اساؤهم ومن في حال السر    وخطب بين يديه
ديمانوس الخطيب فاعرب وطول فرسه وقال انس يحسن
الخطبه على طاعه الخاطب وللك على طاعه من يسمعها ولما
استرعليه سست الفرس قال لا احمل علي سروه
وقف فقال بعض جلسائه كيف التحبب الى الناس فقال
من كان ذا مقدره فليكن مقدرته حسنه ومن
كان عديم المقدره فليكف شره عنهم . وسال
الاسكندر ديسقس الحكيم ما اسلم الرجل من
اللائمه قال ان يقول ما يفعل منه وقيل له
احرز خاهدا في عبيده وان احدهما قال للاخر ترى
الملك يعرف لنا حقنا وهو غائب عنا فاجابه اخوه
وقال ان كان الملك غائبا عما يجب لنا
فلا نغيب نحن عما يجب له فامر بالاحسان اليهما والجزيل
الصله لهما . واوصى صاحب جيش ان يحث الهرب
الى اعدائه فقال له وكيف اصنع فقال اذا ثبتوا



جدّوا في قتالهم واذا هربوا لم تطلبهم وقال فيلسوف
ارضا جائرها وملك ارض جاهلها وقال منافع
الناس من اعدائهم اكثر من اصدقائهم وذلك ان العدو يوبخ
على الزله ويحفظ العثره فتظهر منها فتكون اذا ناور
جوعا لفاعلها والصديق يوليستر ويزين لصديقه خطاه
فيتمادى عليه السقطه وسئل تانلس ما انت فيه
من الملك على حداثه سنك فقال لي كثر الحادا
جوالي واطلب رضاء اعدائي فبهذا قدرت وملكت
وقال المحروم من حرم صالح الاحوال لا من حرم
المال والولد وقال من يجعل هو ملاحيرك فقد
استفك حسن الظن بك وقال باسل الناس
حر الخير لك من حولهم بك كالكل وحكى عنه انه
كان مجتازا ذات يوم في بعض الطرقات سكرا
من قوم يشربون فتوهموه مراحا كان بالفهم
فصبوا عليه ماء فلما نس لهم انه الاسكندر

أيها

جزعوا جزعا شديدا فقال لهم لا تجزعوا فانكم لا تفعلوا
هذا الى وانما فعلتموه بالذي بالذي تعمدتم ان تصبوا
عليه الماء وكان ارسطوطاليس يوما جالسا وابنا الملوك
المتعلمون منه قياما بين يديه فقال لفتى منهم افضى
الملك اليك فما انت صانع بي قال اوصل امري اليك
وقال لاخر منهم ماذا انت فقال اشركك في ملكي وقال للاسكندر
ما تصنع بي انت ان افضى الملك اليك قال ايها المعلم لا ترى
اليوم لغد ولا تسالني الا عما انا قادر عليه
وامهلني فان اصير الى ما ذكرت افعل بك الذي ارى في
ذلك الوقت انه يصلح وينبغي ان افعله مثلي بمثلك
في تلك الحال فقال له ارسطوطاليس حقا انك مشرف على
نيل ملك عظيم وبذلك يدل طبعك والفراسة
فيك ان شا الله تعالى وقال الاسكندر
لو تركته وقد اقام معه مدة طويلة ولم يسه على
عيب لا حاجة لي في خدمتك قال ولم ايها الملك قال

لذي الانسان والناس يعتقدون الخطا فان كنت لم تقف مني
على خطا في هذه المدة فانت جاهل وان كنت وقفت مني على
خطا فسترته فانت غاش وقال العقل لا ينال من يطلبه
معرفة الاشيا مثل الجسد الحامل له كما ان لبس الساطر هو
الذي يعبر في السواد مثل الجسد الحامل للبياض
وقيل للاسكندر بقومس ما اسرع ما اجاب لك الناس
الى الطاعة الاسكندر فقال ذلك لما ظهر من عدله
وحسن سيرته وقد سيرة وكان يوصي اصحابه
سروا اساوكم [illegible] اكرموا اخوانكم واحسنوا
الى من انقطع اليكم وعزل عاملا له عن عمل
نفيس وولاه عملا دونه فقدم عليه بعد مدة
فقال له كيف رايت عملك قال له ليس العمل
الدميم يسهل الى التجلي لكن الرجل النبيل هو الذي
يسهل العمل الخسيس بحسن السيرة وانصاف الرعية

وسعى اليه ساع باحد اصحابه فقال له هذا كم تعرفه
ماليس فيه تذكري وكذبي فقال له الاسكندر فاني
اهدم معرفته بمكرته وامر وحطت ابنه دمعا فوق
رجلان احدهما غني والاخر فقير فاجلس الفقير
على الغني فساله الاسكندر لم فعل ذلك فقال لان الغني
كان جاهلا وكان يرجى له الفقر والفقير كان عاقلا
وكان يرجى له الغنى وسال الاسكندر ثاوفرسطس بما
يصلح الملك فقال بطاعة الرعية وعدل الملك
وسال الاسكندر اليون البطريق من اشد الناس
قتالا فقال من لم يلتفت الى السلب وجد في الطلب
وقصد يوما المحاربة محاربته النسا فكف عن محاربتهن
فقال هذا جيش ان غلبناه لم يكن لنا فيه فخر وان غلبنا
كانت الفضيحة اخر الدهر وكتب الى امه لما
ايقن بالموت اما بعد فان عزيتي نفسك يا ام عن شبه النسا
في الرقة والضعف لم عسى كانت عن شبه الرجال



في الذي من امورهم وعزي نفسي عن ذلك ثم اعلمي ان الموت
لم اكن اوكرفيه ولم يعني من اجل اني كنت اعلم انه
نساني فلا تستسلمي للحزن فانك لم تكوني جاهلة باني
من الذين لا يموتون واعلمي اني كنت كاني هذا وانا
اظن ان يعزيه فلا تخلفي ظني وقد علمت ان الذي
ادعت اليه حسن من الذي اساءه واظهر ما عنبطتي
لي دهاتي واستعدي لاتباعي في الجمال وقد انقطع ذكري
بما كنت اذكر به من الملك والراي فاحيي ذكري بما تظهر
من حلمك وصبرك وبما تري انه زين لي ولا يحملنك حبي
الا على ما احب فانها علامة حب المحب ان يصنع
ما يحب حبيبه ويدع ما يكره واعلمي ان الناس سائر
سيتفقدون منذ اسلك ويراعون ما يحدث منه ويظهر
من جزعك او صبرك عنده لتعرفوا به طاعتك لي من
معصيتك وقبولك مني من خلافك لي وفكري يا ام في الخلق
واعلمي انهم تحت الكون والفساد من الابتدا والانتها

والانسان بعد ابتدائه دائر والى عنصره الكائن منه عائد والمقيم
وان طال راحل والملك وان دام زائل فاعتبري يا ام من
مضى من القرون الخاليه وباد من الامم السالفه
وتصعصع من الابنيه العاليه واستهدم من المساكن
السامية وخرب من العماره الحسنه واعلمي يا ام
ان ابنك لم يرض لنفسه باخلاق صغار الملوك فلا
ترضي لنفسك باخلاق الصغار من امهات الملوك
وارغبي يا ام عما رغب ابنك بنفسه عنه ولكن
عظم اصطبارك كعظم رزيتك فان الحازم من
كان حزنه في مصيبته كعظمها في نفسها
واعلمي يا ام ان كل شي خلقه الله تعالى يكون
اوله صغيرا ثم يكبر الا المصيبه فانها تكون
كبيرة ثم تصغر فاكتفي بهذا التدبير والدهر
ومري يا ام ببناء مدينه عظيمه حسنه حين يرد
عليك موت الاسكندر واعدي فيها من الطعام



والشراب واحشري الناس اليها من بلاد لوبيه واورفيه
ومقدونيه واسيه ليوم معلوم الى طعام معد وشراب
معد وتقدمي الى الناس كافه ان يحضروا ذلك الطعام
والشراب وان لا يتخلف احد عن حضور موائد الملكه
ثم نادي في الناس الا يحضر الملكه ولا يدخل
دارها احد قد اصابته مصيبه لتكون مأتم الاسكندر
مخالفا لمواتم العامه ولما فعلت ما امرها به ودعت
الناس لم يدخل الى دارها احد فقالت ما بال الناس مع
تقدمنا اليهم قد تخلفوا عنا فقيل لها امرت بان
لا يدخل اليك احد اصابته مصيبه وكل الناس قد اصابهم
المصائب فقالت يا اسكندر ما اشبه اوائلك باواخرك
احببت ان تعزيني عن المصيبه الكامله وقال
في فصل من كتاب له الى ارسطوطاليس اما بعد فاني
داعيك في المسوره طالب المرفاده في المعرفه اعرف
مجدها واجتهد في الاختصاص بما نفعها لبس شيني

عن ذلك رغبته اظن انى ابالها فلا فضيه ابوهم بلوغها
وقال ان الله محامد تصعد عن افواه الذاكرين له
من كل امه واهل كل لسان وهذه على الحسب الذى
دانوا به والاوهام التى وقعت لهم اعلام توجهوا
الله من ذكره فانا احمده بجميع ما يسئله مما احاطت
به الالسن واللغات وفرضيه بما لم تدركه
ولم تحط به وقال اعلموا ايها المغرورون باسم الملك
ومجلسه انه طال ما غرى منه ما غركم وان اسمه
عارية عندكم وان العارية مرتجعة منكم مؤداة
الى معيرها اياكم وقليل صحبتها لكم وشكر اسفالها
عنكم الى غيركم كما ارتجعه معيره اياى عن قبله
اسماع متى ينسه واورثكموه بعدى وانها
سمه سريع انحيازها عنكم كما انحازت عنى قبلكم
وانكم مرتهنون بما كنت مرتهنا به مسئولون عما
سئلته ثم لن تستطيعوا اسماعا بما استسلمت له

ولعل ما ذكر لى فيه ليس يدون ما ذكر لكم منه ان لم يكن
فوقه وقال الحسن ان حبيبا ان يحسن السكوت وقال
اعتياد الخير ايسر من قطع عادة السوء وقال
لا يلبس بالسلطان فى وقت اضطراب الامور عليه
فان البحر لا يكاد يسلم فيه راكبه فى وقت سكونه
فكيف لا يهلك مع اختلاف رياحه واضطراب امواجه
وقال ما اقبح بالانسان ان يقول ما لا يفعل وما
احسن الفعل ابدا افضل القول واكرم بصاحبه
وقال اطرف السخاء الواقع فى النفس النزه
عما فى ايدى الناس ووصاه والده ان يسمع كلام معلمه
فاجابه انى لم آت الى ها هنا لاسمع ولكن لافعل وقيل
للاسكندر بما دانت بهذه المملكة العظيمة على
حداثة السن فقال باستمالة الاعداء وتصييرهم
اصدقاء وتعاهد الاصدقاء بالاحسان اليهم وقال
ان الحاجة الى العقل اقبح من الحاجة الى المال

اخبار بطليموس

## اخبار بطليموس

كان بطليموس رجلا متيما بعلوم التعاليم مقدما حاذقا بصناعتي الهندسة والنجوم وصنف كتبا كثيرة منها كتاب يعرف بماغاسطي ومعناه العظيم التام وعرب فسمي المجسطي وكان مولده ومنشاوه بالاسكندرية العظمى من ارض مصر ورصد بالاسكندرية في زمن ادريانوس الملك وغيره وبنى على ارصاد ارخس التي رصدها بروذس ولم يكن بطليموس ملكا من الملوك البطالسة كما ظن قوم وانما كان بطليموس ملكا كما يسمى الرجل بكسرى وقيصر وكان معتدل القامة ابيض اللون تام الباع لطيف القدم على خده الايسر شامة حمرا كث اللحية اسودها مفلج الاسنان صغير الفم حسن اللفظ حلو المنطق شديد الغضب بطي الرضا كثير التنزه والركوب قليل الاكل كثير الصيام طيب الرائحة نظيف الثياب مات وله ثمان وسبعون سنة

## حكمه وادابه

قال ينبغي للعاقل ان يستحي من ربه اذا اتصلت فكرته في غير طاعته وقال العاقل من عقل لسانه الا عن ذكر الله عز وجل والجاهل من جهل قدر نفسه وقال رضى المرء عن نفسه مقرون بسخط الله سبحانه عليه وقال الله في الشرايعه المفصل وفي الضرايعه التطهير والثواب وقال كلما قاربت اجلا فازدد لله عملا وقال الحكمة لا تحل قلب الاحمق الا وهي على الرحال وقال ادب المرء خير من عقله وشفيع له عند الناس وقال ما مات من احيى علما ولا افتقر من ملك فهما وقال العلما غربا لكثرة الجهال بهم وقال الحكمة شجرة تنبت في القلب وتثمر من اللسان وقال اشد العلما تواضعا اكثرهم علما كما ان المكان المنخفض اكثر

من البقاع ما وقال لا تناظر الا منصفا ولا تحب
الا مسترشدا ولا تودع سرك الا حافظا وقال من
احب البقا فليعد للمصائب قلبا صبورا وقال
الدار ضيقة الهم الاصغر وقال ابرح بما لم تنطق
به من الخطا اكثر من فرحك بما لم تسكت عنه من الصواب
وقال اذا غضبت فلا بد غضبك الى الاثم
واعطف اذا لم يكن ترك الانتقام عجزا وقال
الشيب احرموا عند الفنا وقال قلوب الاحرار
حصون الاسرار وقال من لم يتعظ بالناس
اتعظ به الناس وقال ايدي العقول تمسك
اعنة النفوس وقال من اثر المشورة لم
يعدم عند الصواب مادحا وعند الخطا عاذرا
وقال الكاتم للعلم غير واثق بالاصابة فيه
وقال من قبل عطاك فقد اعانك على البر والكرم
ولولا من يقبل الجود لم يكن من يجود وقال



اصلاح الرعيه خير من كثره الجنود دعا
بعض الملوك بطلميوس الى طعامه فاستعفى وقال
له تعرض للملوك قربت مما تعرض للذين ينظرون
الى الصور فانهم اذا نظروا اليها من بعيد اعجبتهم واذا
نظروا اليها من قريب لم يستحلوها وقال ادفع
الشر بالشر فان الحديد بالحديد يفلح وقال
انما سمي الصديق صديقا لصدقه لك وسمي العدو عدوا
لعدوه عليك وقال الامل رفيق مونس ان لم
يبلغك فقد استمتعت به وقال الامن يذهب وحشة
الوحدة والخوف يذهب انس الجماعة وقال انما ان البدن
اذا سقم لم ينفعه طعام ولا شراب كذلك القلب
اذا علقه حب الدنيا لم ينفعه موعظة وقال
اعظم الناس قدرا من لم يبال في يدي من كانت
الدنيا وقال من تراحمت الظنون على امر مستور
الا كشفته وقال الناس اثنان بالغ لا يكتفي

وطالب لا يجد وقال الحاسد يرى زوال نعمه
غيره نعمه عليه وقال الرجال يعدون المال
والمال يعد الرجال وقال من زادت على عقله
كان كالراعي الضعيف على غنم كثيرة وقال
عبد الشهوات اذل من عبد الرق وقال من بان
فيه ذل في عزله وقال طوبى لمن اشتغل
قلبه بالفكر بشكر النعم عن الجحد لها وقال
اعدل الناس من انصف عقله من هواه وقال
كفى بالبخل كاشفا لمن استتر والكذب خاذلا لمن اعتمد
عليه وقال الحازم من لم يشغله النظر
بالنعمه عن النظر في العاقبة ولا الهم بالحادثه عن
الحيله فيها وقال الظن مفتاح اليقين وقال
الشفيع جناح الطالب وقال منع الحافظ
خير من اعطا المضيع وقال ليس شي احسن جزا
عند الله عز وجل اذا كافى المسي اليك بالاحسان اليه

مع دوام الاساه منه اليك وقال اذا علمت فلا
تفكر في كثرة من دونك من الجهال ولكن اذكر من قد فاتك
من العلما وقال الاعمال في الدنيا تجارة الاخره
وقال الموت باب الاخره وقال لا ينكح حاطب السر
وقال لا تخرج النفس من الامل حتى يدخل في
الاجل وقال العلم بما في الثواب في المصيبه
ينسي المصيبه وقال النفس الجاهله اعدا عدو
صاحبها وقال النيه اساس العمل والعمل سفير
الاخره وقال من كثر سوء الظن بجليسه كان
مستريح وود صحيح وقال النفس اعدى عدو
وقال الجمال في اللسان والفقر من الاخوان
وقال المرض حبس البدن والهم حبس الروح
وقال مضره السلطان من ابواب سته احدها
قله الحس وسوء الزمان ومنها قله الاموال والعدد
في حراسته ومنها انقطاع العسس سنه بعد سنه ومنها

مداومته على النسا والخمر واللهو والصيد ومنها سوا
حلاله وحوزه وافراط عقوبته ومنها كثره
الخوارج والاعدا عليه وقال افضل ما في الناس
من الاخلاق الجود والصدق والعمل بما يعنيهم فانه
مدسل لا يخاف على الجواد الفاقه وسو العيش ولا
على الصدوق ملامه العلما ولا على المتواضع العداوه
ولا على المقتصد في طعامه المرض ولا على ذي
الاناه الندامه ولا على المقتصد على العمل
نعمه العقوبه اعني عقوبه الدنيا وعلى الكاف
الاذى عقوبه الاخره وقال ليس من الاشيا
شي الا ويحتاج اليه في بعض الاحيان بحضره الملك
وقال ينبغي لذي السلطان ان لا يستهين بمن كان له
مهينا ولا من اشتد حرصه ولا من احمد نيته
الفاقه والمسكنه ولا من تقدم له جرم
يخاف العقوبه عليه ولا من سلبه ماله



او عزله عن سلطانه ولا من له مضره بدولته ولا منفعه
له فيها ولا من بينه وبين عدوه موده ولا تفوض
اليهم ولا تستعين بهم بما وجد من ذلك وقال من يقدر
من طالت صحبته للسلطان على ان لا يجد عليه في
شي من الامور فينبغي لذي السلطان العالم اذا راى
الذنب من اصحابه ان لا يعجل عليهم ولا يسرع
رفضه لهم دون ان يتامل ذلك احق تامل كذب
ويعلم مقداره وسببه ايعمدا كان ذلك ام خطا وهل
يخاف من صلاحيته العوده الى مثله اذا صفح عنه
مثل ذلك ام لا يخاف ذلك وقال ينبغي لاعوان السلطان
ان يبدي كل واحد منهم عند سلطانه ما فيه
من فضله ودينه ومروته ليعرفه بحسبه وينبغي
للسلطان ان يعرف اولياءه عن منازلهم بقدر الذي
عندهم من الفضل والدين والمروه ثم يكون منازلهم
عنده واستحسانه لهم على قدر الذي عند كل واحد منهم

من العنا والمنفعه وقال اذا لم يكن للملك من العظمه
وحسن الخبر الا لمن والاه من الطاعه والمناصحه بقدر
الذي يسامل منه وكذلك من عصاه فرعب
فيما عنده ويرهب منه لم يصلح للملك ولم يستقم له امر
وقال اذا لم يكن السلطان عالما بالامور باقد
البصيره فيها فان اصر الناس عليه الوزير الذي
يحسن القول ولا يحسن الفعل وقال وزير
السلطان ومسيره وطبيبه مسعا لهواه في كل شي
من امره لم يزل الضرر ولعفاه والمرض له موليا مع الخوف
على فساد العامه وقال من كتم السلطان
النصيحه والطبيب ما به من الداء والاخ الشفيق
العالم ما ينبغي ان يعطى اليه من السر فقد اراد
المصيبه بنفسه وقال اذا ولي السلطان
عشره من الامور التي ينبغي ان يولاها بنفسه كثرت
مصيبته وعظمت مضرته واذا تولى بنفسه الامر الذي

ينبغي له ان يوليه غيره ضيع كثيرا من امره واذى كثيرا
من رعيته فانه قد يعرض له امر ينبغي ان ينظر منه في
وجوه واذا هو لم ينظر منه الا في وجه واحد فسد
كالخمر الذي انما يعتبر باللون والطعم والريح
واذا اختبر بعض ذلك دون بعض فاتها ربما وجدت
كهيئتها وخفي عيبها وقال ينبغي لذي السلطان
العالم ان يكون دائم العمل في البر والمحمده والمنفعه
والشرف وان يفعل الخير مع كل احد وقال
خير الذكر المحمده والثنا وخير الوزرا العقل
وخير الكنوز العمل الصالح وخير الناس الصدوق
وخير الواعظين الحكيم وخير الغنى ما اكتسب
من حله واذا كان الادب ان يقتبس من حسنات كان
وقال ساس السلطان بالعمل الحمد والعمل
بالمشوره والمشوره لشدة كتمان السر وقال
ينبغي لذي السلطان ان يتولى في اعماله من قد جرب

عقله ورايه ورغبته في الخير فان اعياه ذلك ولي من
طالب صحبة العلما الاخيار فانه قد قيل انما الملك
او ذو سلطان ولى شيا من سلطانه وعمله احدا من العلما
فان له في كل حسنة عمل بها في تلك الولاية مثل اجر
العامل بها وقال اذا كان ذو السلطان عالما بصيرا
زادته المشورة في عمله كما تزيد النار في ضوها
ضوا انما يصيب من الذي عمل بها وقال ينبغي للعالم
ولا سيما من كان منهم ذا سلطان اذا حضره امران
لا يقدر على امضايهما جميعا ان يوثر اعظمهما خطرا
وافضلهما نفعا فان استويا في الخطر والنفع اثر
الذي ان لم يبدا به فاته العمل وقال اذا
كان الملك متقبلا لاحسن الاعمال على يديه وان
كان عالما انس الحكمة في ايامه وان كان شجاعا
كثر جهاده وان كثر عدله طالت ايامه وعظمت
دولته وقال ينبغي لذوي الدنيا ولا سيما

السلطان ان يطلب الشرف والذكر وساير المنافع من
غير ان يفرطوا في الاستكثار من ذلك فانه كما ان
كل هوى بالغ قريب من التلف كذلك كل مفرط
قريب من الزوال ومشرف على الهلاك وقال ينبغي ان لا يغفل
لمن اصاب السلطان ان يعقل فيه فان الظفر بالسعادة
والسلطان عسر شديد (اراد السلطنة) واعسر من ذلك واشد الاحتفاظ
به بعد اصابته وقال لا ينبغي لاحد ولا سيما
لذي السلطان ان يشتد حرصه فان الحرص مفسدة
لصاحبه في كل نحو من الاشياء في هذه الامور لا سيما
الاربعة الخمر واللهو والنسا والصيد وقال
اكمل الناس عقلا من لم يبطره النعم ولم يصده عن
سبيل الله ومنفعة نفسه شي من البلاء (الا لم يقنه بطرا) ولم يمنعه
على ما نزل به من البلاء ما يرى غيره فيه من العافية ولا
يزال الحرا في المعاد على ما يبتلى به الصالحون
ذاكرا وقال من رغب في نعم الناس وزيادتهم

وحرص على ارشادهم وحسن معونتهم في حير ستجزه
اللهم او شرئد معه عنهم راده دلك عقد الى عقله وسرنا
الى شرته واوصله الى الجزل الثواب وقال
لا بقاء لظل الغمام ولا لموده الاشرار ولا لاخوة
اهل الزنا ولا لمن سنه الجور وقال المجهد
في دفع المضره عنه هو العالم والحريص على ماسه
المضره هو الجاهل وقال اذا صحب الملك
الرجل العاقل فراى منه ما يعلم انه يضربه او
يضر ببلاده ورعيته فما ينبغي ان يدخل عليه
التعريض في الحديث وضرب الامثال في ذلك
العيب بما يعرفه به ويصرف عنه ولا يصل اليه في

## ذكر شيء من اخبار لقمان الحكيم

كان لقمان اسود اللون وكان حسه من النوبه وكان
مشاوه وتعلمه وبهذه بلاد الشام وما
وقبره بمدينه الرمله من اعمال فلسطين كان



اكا في اكواخ في هذا الموضع وكان من موالي العارية الاولى
التي كانت بالشام وكان في زمن داود عليه السلم
وفي روايه اخرى كان لقمان عبدا اسود غليظ الشفتين
مصفح القدمين فاتاه رجل وهو في مجلس اناس يحدثهم
فقال له الست الذي كنت ترعى معي الغنم مكان كذا
وكذا قال نعم قال فما بلغ بك ما ارى قال صدق الحديث
واداء الامانه والصمت عما لا يعنيني وقال اخر كان اسود
معصد غليظ الشفتين مصطك الركبتين وكان
لرجل من بني اسرائيل كان اشتراه بثلثين مثقال
ذهبا وكان يعمل وكان مولاه يلعب بالنرد ويخاطر
عليه وكان على باب داره نهر جار يلعب يوما
بالنرد على ان من قمر صاحبه شرب الماء
الذي في النهر او يفدي نفسه وان قمر صاحبه
فعل به مثل ذلك فقمر سيد لقمان فقال له القامر
اشرب ما في هذا النهر والا فافد نفسك قال اجلني

قال عسك افضلهما او جميع ما يملك قال امهلني
يومي هذا قال ولك ذلك فامسى كئيبا حزينا اذ جا
لقمن وقد حمل حزمة من الحطب على ظهره فسلم على
سيده اذ راه عشيه وسمع منه الكلمة من الحكمة
معجب منه فلما جالس اليه قال لسيده مالي اراك كئيبا
فاعرض عنه فقال له الثانيه فاعرض عنه ثم قال له
الثالثه فاعرض عنه فقال له اخبرني فلعل لك عندي
فرجا فقص عليه القصة فقال لقمن لا تغتم فان لك
عندي فرجا قال وما هو قال اذا قال لك الرجل اشرب
ما في هذا النهر فقل له اشرب ما بين الضفتين او المد
الذي يجي فانه سيقول لك اشرب ما بين الضفتين
فاذا قال لك ذلك فقل له احبس عني المد حتى اشرب
ما بين الضفتين فانه لا يستطيع ان يحبس عنك المد
فتخرج مما ضمنت له فطابت نفسه فلما اصبح وجاه
الرجل قال له فِ لي بشرطي قال نعم ولكني اشرب ما بين

الضفتين او المد قال له لا ما بين الضفتين قال فاحبس عني
المد فخصمه بذلك فكف عنه فاكرم لقمن واعتقه وكان
ذلك اول ما ظهر للناس من حكمته وكان يختلف الى داود
يقتبس منه الحكمة فاختلف سنة الى داود وداود
يحلق درعا وذلك اول ما ابتدي في صنعتها فلم يسله
لقمن ما هذا ولا اخبره داود حتى فرغ منها فقمصها
على نفسه ثم قال يا بشر ما ترى زردا طاسا القرانا يعني
درع حصين ليوم قتال فقال لقمن الصمت حكم
وقليل فاعله وكان فعل ذلك لم يحدث نفسه قط
ولم يركبها وقال له مولاه وقد ذبح شاه
ائتني بخير شي في الشاة فاتاه بالقلب فقال ائتني بشر شي
في الشاة فاتاه بالقلب وروي انه لما هداه العيون
للعاقبه نودي لقمن ايسرك ان تكون خليفه في
الارض قال ان اجبرني ربي اخترت العافيه فقيل وما عليك
ان تكون خليفة تقضي بالحق قال ان اقضي بالحق فبالحق

في الجو وانا اخطي طريق الجنة ولان اكون في الدنيا
مهينا ذليلا اهون من ان اكون فيها قويا عزيزا ومن
يبع الدنيا بالاخرة يخسرهما جميعا قال فرضي الله
سبحانه ذلك من قوله فارسل الله ملكا فغطه في
الحكمة غطا فاصبح وهو احكم اهل الارض وكان
يغشى داود لحكمته فيقول له داود هنيا لك يا لقمن
اوتيت الحكمة ووقيت الفتنه وكان الامر الذي فيه
داود قد القي الى لقمن قبل ذلك فابى ان يقبله
ورأى داود عليه السلام الناس يخوضون ولقمن
ساكت فقال داود الا تقول يا لقمان كما يقول الناس
قال لا خير في الكلام الا بذكر الله ولا خير
في السكوت الا بالفكرة في المعاد وان صاحب الدين
فكر فعلته السكينة وشكر فتواضع وقنع فاستغنى
ورضي فسلم همه وخلع الدنيا فنجا من الشرور ونبذ
الشهوات فصار حرا وتفرد فلقي الاخوان وطرح

الحسد فظهرت له المحبة وسخت نفسه عن كل فان
فاستكمل العقل وابصر العاقبة فامن الندامة
ولم يخف فسلم يحبهم ولم يذنب اليهم فسلم منهم قال الناس
منه في راحة والمؤمن نفسه في تعب قال صدقت يا لقمن
فاعجبته وشاع ذكره وقال داود للقمن بعد ما
كبرت سنه ما بقي من عملك قال الا انظر الا فيما
يعنيني ولا اتكلف ما كفيته وكان لقمن عبدا لرجل
من بني اسرائيل فاعتقه واعطاه مالا كثيرا فبارك الله
تعالى للقمن في ذلك المال وكثره وبسط لقمن
يده في الخير يتصدق ويسلف من استسلف ولا
ياخذ على ذلك رهنا ولا كفيلا فاذا دفع المال الى
الرجل قال تاخذه بامانة الله وتؤديه الى عام
قابل هذا الحين فيقول نعم فيدفعه اليه
فجعل الناس ياخذون منه ويردون عليه فبارك
الله له في ماله وثمره وروي ان لقمن اوتي الحكمة

وبسط له في الدنيا فعدّها واعتزل الناس وشرورهم
فنزل فيها من الزمله وبث المعدّس لئلا يخالط الناس حتى
يلقى الله عز وجل وكان مما وعظ ابنه يا بنيّ ان قال
يا بني عليك بالصبر واليقين ومجاهدة نفسك
واعلم ان الصبر فيه الشوق والشفقة والزهاده
والتوقّي فاذا صبرت عن محارم الله وزهدت
في الدنيا وتهاونت بالمصائب ولم تكن شي احب اليك
من الموت وانت تترقبه    يا بني عليك بالخير
واحذر الشر فان الخير يطفي الشر يا بني كذب
من قال ان الشر لا يطفيه الا الشر ان كان
صادقا فليوقد نارا الى جنب نار ولينظر هل
تطفيهما ولكن الشر لا يطفيه الا الخير كما
يطفي الما النار    وروى ان لقمن قال لابنه
يا بني مر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر
على ما اصابك وتهاون بالمصائب وحاسب نفسك



ان يسير اليها واعرف العثره فانك اذا عرفتها لم تفرط
في امرك    يا بني اكثر من ذكر الله عز وجل
فان الله ذاكر من ذكره يا بني لتكن ذنوبك بين عينيك
وعملك من خلف ظهرك فمن ذنوبك الى الله
فلا تستكثر عملك    يا بني اذا رايت الخاطي
فلا تعيّره واذكر ذنوبك فانما تسل عن عملك يا بني
اطع الله فانه من اطاع الله كفاه ما اهمّه
وعصمه من خلقه    يا بني لا تركن الى الدنيا ولا
تشغل قلبك بحبها فانك لم تخلق لها وما خلق الله
خلقا اهون عليه منها لانه لم يجعل نعيمها ثوابا
للمطيعين ولم يجعل بلاها عقوبة للعاصين يا بني
لا تفرح بطول العافيه واكتم البلوى فانه
من كنوز البر واصبر عليها فان ذلك ذخر لك
في المعاد    قال يا بني ارض باليسير واقنع
بما رزق ولا تمدن عينيك الى رزق غيرك فان

ذلك يؤدبك   يا بني اضمر من الطعام وملى من الحكمة
وقال   يا بني جالس الحكما واخض بقولهم تزدد
حكمه   يا بني تكلم بالحكمة عند اهلها   يا بني
عليك بمجالسه اهل الذكر فانها محياه للعلم
ويحدث في القلوب خشوعا وقال   يا بني اقصد
للحاجه ولا تنطق بما لا يعنيك ولا تكن مضحاكا
من غير عجب ولا مشاء في غير ارب   يا بني كن
لين الجانب قريب المعروف كثير التفكر قليل الكلام
الا في الحق كثير البكا قليل الفرح ولا تمازح ولا
تصاخب ولا تمار   واذا سكت فاسكت في تفكر
واذا تكلمت فتكلم بحكم وقال   يا بني عليك
بالصمت فانك تحمد غبه   يا بني لو كان الكلام فضه
لكان السكوت من ذهب وما ندمت على سكوت
قط وربما تكلمت فندمت يا بني لا يكون الديك اكيس
منك اذا انقضى الليل خفق بجناحيه وصرخ

الى الله بالتسبيح واياك والغفله حق الله ولا
تعلم بذلك الناس ولا تعرف الناس بما لا تعلم من
نفسك لا تغتر بقول الجاهل ان في يدك لولوة وانت
تعلم انها بعره   يا بني اسمع ما علمك الله فان
العالم ليس كالجاهل وان احسن العلم ما ينفع
وخير العلم ما ينفع وانما ينفع الله من اتبعه ولا
ينتفع به من علمه فتركه   يا بني اعلم الناس
بالله اشدهم له خشيه   يا بني تعلم الخير وعلمه
واعلم ان الناس يتحير ما بين الاول حتى تعلم الاخر
وانما كلام المعلم كالساقي يحتاجها الناس
يوما هذا ويوما هذا فينتفعون بها وعليك
بالتواضع فان احق الناس بالتواضع اعلمهم بالله
واحسنهم له عملا   واعلم ان من نور الايمان
في قلبه انطق بالحق لسانه فينتفع به وينفع الله به
غيره ومن انطق الله بالحق لسانه لم ينتفع به كان حجة

ذنبه في لسانه وان الرجل ليفسد من الكلمة الواحدة
كما يكون من الشرارة الصغيرة النار العظيمة ما بي
ان الفاحش البذي السفيه ان يحدث فضحه الحديث
وان سكت فضحه العي وان عمل اسا وان قعد
اضاع وان استغنى بطر وان افتقر قنط وان
فرح اشر وان حزن ايس وان قدر افحش وان قدر
عليه فهو مهين وان سال الحف وان سئل بخل وان ضحك
نهق وان بكى خار وان زجر عنف وان ذكر غضب
وان اعطى منّ وان اُعطي لم يشكر وان اسررت اليه
خانك وان اسر اليك اتهمك وان كان دونك همزك
وان كان فوقك قهرك وان صحبته عناك وان
اعتزلته لم يدعك لا حكمة يغنيه ولا
حكم غيره ينفعه لا يستريح زاجره ولا يسعى
بعلمه ولا يفرح معلمه ولا يسر به اهله

ولا يفرغ عنهم حزنه ان كان اكبرهم عتى من دونه
وان كان اصغرهم عتى من فوقه لا يرشد ان
ارشد لا يطيع من امره ولا يسعد من عاشره لا يسلم
من اعتزله لا يصيب ان قال لا ينفعه ان قيل له
لا يقتصد في الرخا لا يصبر في البلا لا يعف في
المسالة لا يفعل المعروف لا يشكر لاحد لا
يدع الغش لا يقبل من ناصح يعجبه حكمه وان
لم يوافق الحكما ويعجبه علمه وان لم يوافق العلما يرى
انه محسن وان كان مسيئا يرى عجزه كيسا وشره
خيرا وتفريطه حزما وجهله حكما يخير نفسه
الاخلاق فما احبت نفسه اخذ وما كرهته ترك
وان وافق الحق هواه مدحه وامتدح به وان خالف
الحق هواه كذبه وزرى به وان احتاج الى الحق
ساله واذا سئله منعه اذا حضر اهل الحق شاغبهم
واذا تغيب عنهم كان في الباطل اذا جالس العلما

لم يحسح ولم ينضب لهم واذا جالس من دونه فخر عليهم
وصحل منهم يقول الحق ويخالفه بالعمل يامر في البر
وهو فاجر يامر بالحق وهو مبطل ياتي الى الناس
ما لا يرضاه لنفسه يدل على الاحسان ويجتنبه
وينهى عن السو ويمعنه يامر بالحزم وهو مضيع لا
يوافق قوله فعله ولا سره علانيته لا يقول بالحق
الا ليحمد عليه سفهه لعمر الدين يتعلم لغير
الحق يسعى للدنيا يعمل للاخره ان كنت عالما
تكبر وانف ان يتعلم وان كنت جاهلا لا يتحرز مثل
ولم يعلم بل ان كنت قويا عنفك وان كنت ضعيفا
عجزك وان كنت غنيا سالك طلاغيا وان كنت فقيرا
سالك مضيقا ان كنت حريصا على الخير سالك شكلفا
وان كنت بطيا مضيعا لا حزم لك ان احسنت اشاع
اثر سراتي وان اسات كشف للناس سترك وان اعطيت

قال يبذرا وان امكست قال بخلا ان كنت للناس وامرت
منهم قال ما اشد تملقك وان اعتزلتهم قال
ما اعظمك فمثل الاحمق كالثوب البالي اذا رقعته
من جانب تخرق من الجانب الاخر كالزجاجه لا يرقع
ولا يشعب واعلم يا بني ان من اخلاق الحليم السعيد
الوقار والسكينه والبر والعدل والحلم والراي
والاحسان والعلم والعمل والحزم والورع والتدبر
والحذر والعفو والمعروف والتواضع ان تكلم
تكلم بعلم وان صمت صمت بحلم ان ورع وان بغي عليه
عفر وان سال لم يلحف وان سيل لم يبخل وان قال
قال بعلم وان سيل له فقه وان علم من دونه
رفق وان تعلم احسن المسله ان احسن الله شكران
استطاع ان يحسن احسن وان سى اليه عفا وان
جالس من هو دونه علمه ان اسرت الله لم يحمل

وان اسر اليك امسك ان اعطاك لم يمن عليك وان اعطيته
شكر لك يرضى للناس ما يرضى لنفسه يقتصد في
الغنى ويعف في الفقر لا يلهيه عن الله المال ولا يشغله
عنه المسكنه يسمع لحكمه يستمع من وعظه لا
ينازع من فوقه ولا يحتقر من دونه لا يطلب ما ليس
له لا يضيع ماله لا يقول ما لا يعلم لا يكتم علما
عنده يحوز في حقه لا يبخس الناس اشياهم الناس منه
في راحه ونفسه منه في عنا يحمل نفسه على الحق ان
احبت وان كرهت متهم رايه على دينه ويحب
النسخ في اسره يتعظ من وعظه الواعظ سريع الى
الخير بطي عن الشر قوي في العمل ضعيف عن
المعاصي قليل العلم بالشهوات عالم بالقربات
الى الله المقنع حين يشهد العدل حين يحكم الصادق
حين يقول الامين حين يؤتمن العافي حين يظلم
المحسن اذا اسي اليه ذو المعروف في ماله المسعف

فما الناس له منه في الدنيا كالغريب همه معاده ومعلمه
يامر بالمعروف ويفعله وينهى عن الشر ويجتنبه يؤدب
سره علانيته وقوله وفعله بانى بهم الحكمه
والحلاوتها كسلها واحملها لكل شغله وفرغ نفسك
لها اسرع اذا كسبتها وابطا اذا انفقتها وقر عينا اذا
جمعتها واعلم ان الحكمه لا تصلح الا باللين وان
اللين جراب الحكمه وان مثل الحكمه بغير بذر
بمنزله مال في يدي غير جارته اباحه سارقا وحده
معورا او كمثل غنم يروح في غير رعيه اباحها الذيب
وحدها ضايعه فاكلها وتعاهد مع ذلك لسانك
واعلم ان اللسان باب الحكمه فاذا اضيع الباب دخل
من لا يريد ان يدخل فاذا حفظته حفظت الخزانه
وان من ملك لسانه ان قال قال بعلم وان صمت صمت
بحلم اذا راى لقوله قرارا تكلم وان لم ير له قرارا صمت

واذا استعطه يزيد الذي احتمله واذا استعطه
السفها ضمنت اكثر من حكمة الله ولا تضعها عند
من يهون عليه ولا تبخل بها على من يزيد حفظها يا
بني ان اللسان مفتاح الخير والشر فاختم على
فمك الا من خير كما تختم على ذهبك وفضتك يا بني
طوبى لمن لم يغتر بالدنيا ولم يندم يوم الحساب
يا بني لا تضيع مالك وتصلح مال غيرك فان مالك ما
قدمت لنفسك ومال غيرك ما تركت وراء ظهرك
يا بني ان الدنيا لا خير فيها الا لاحد رجلين رجل
سبق منه عمل سيئ فهو حريص على ان يتداركه
بعمل صالح ليعفو الله به عن سيئاته ورجل
يطلب الدرجات فهو يسارع فيها يا بني احزم
اهل الدنيا رجلان رجل اعطاه الله في الدنيا
شرفا وذكرا فهو يلتمس شرف الاخرة وذكرها
واخر قدر عليه رزقه فصبر حتى ياتيه اليقين

واحسن عبادة ربه يا بني انه من يرحم يُرحم
ومن يصمت يسلم ومن يفعل الخير يغنم ومن يقل الباطل
يخسر ومن يكره الشر يعصم ومن لا يملك لسانه
يندم يا بني اتق دعوة المظلوم فانها اوسل الدعا
صعودا الى الله عز وجل واوشكها استجابة
يا بني ارض بسئل وانتفع به فانه من يقنع لشبعه لا
تستبين بصره ولا تنظر الى حظ صاحبك ولا تتمنى ما
لست باهله يا بني اهل الموعظة ان استدبت عليك
ويل لمن سمع فلم ينفعه السمع وويل لمن علم فلم
ينفعه العلم وويل لمن يستحب العمى على الهدى
وويل لمن لبس عليه دينه فاتبع هواه وطوبى لمن
انتفع بعلمه واستمع القول فاتبع احسنه وقال
يا بني اجعل همك فيما يعنيك لا تهتم للدنيا فتشغلك
عن الاخرة وقال يا بني كن قريبا من الناس سهلا
فان الله يحب كل سهل طلق وهو راس اخلاق الصالحين

وقال يا بني اذا انعم الله عليك بنعمة فليرا اثرها عليك
في شكرك وتواضعك واحسانك الى من يودونك
وقال يا بني دع عنك كل ما تعتذر منه الى
الناس واسأل عذر من اعتذر اليك لا يحصن
بما تعمل وان كثر فانك لا تدري ايقبل الله منك
ام لا يا بني لكل شي اية واية العجب لا
يرى الناس بما يعلم الله منك غيره يا بني لا تستطل
على الناس ولا تبغضهم جميعهم ولا تكن ظالما واجتنب
دعوة المظلوم يا بني لا تمدن عينيك الى زهرة
الدنيا ولا تطلبن قضا كل نعمة من الدنيا ولكن
همك فيما تقربك الى الله يا بني احب في الله وابغض
في الله ولا تداهن اهل المعاصي وقال يا بني
تقرب الى الله بحبا وليائه وتقرب اليه ببغض
اهل المعاصي وقال يا بني ما عبد الله بشي
افضل من العقل وما تم عقل امري حتى يكون فيه

عشر خصال الكبر منه مامون والرشد منه مامول
نصيبه من الدنيا القوت وفضل ماله مبذول التواضع
احب اليه من الكبر والذل اليه من العز لا يسام
من طلب الفقه طول دهره ولا يتبرم من طلب الحوايج
قبله يستكثر قليل المعروف من غيره ويستقل
الكثير من نفسه والخصلة العاشرة وهي التي
ساد بها مجده وعلا قدره يرى ان جميع الناس
خير منه وانه شرهم وانما الناس رجلان
رجل خير منه وافضل ورجل شر منه وادنى
فهو يتواضع للرجلين اذا راى خيرا منه وافضل
تمنى ان يلحق به وان شرا منه وادنى قال لعل هذا
ينجو واهلك انا ولعل هذا برة باطن لم يظهر
وذلك خير له وبري ظاهر وذلك شر لي فهنالك استكمل
العقل وساد اهل زمانه وقال يا بني الصبر
على المهالك من حسن اليقين ولكل عمل كمال وغاية وكمال

العباده الورع والفقه وعلانيه الشرف والسؤدد حسن
العقل فمن حسن عقله غطى عيوبه واصلح مساويه
ورضي عنه مولاه وقال يا بني استعذ بالله من
شرار النسا وكن من خيارهن على حذر فانهن لا يسارعن
الى الخير بل هن الى الشر اسرع وقال يا بني
اتخذ الله تجاره ياتيك الارباح بلا بضاعه وقال
يا بني ليس غنى مثل صحه الجسم ولا نعيم مثل طيب
النفس يا بني علم الجاهل مما علمت والتمس من علم
العالم ما جهلت ولا تصحب السفيه فيحسب مثله ولا
تطمئن الى دار انت اليوم فيها حي وغدا ميت وقال
يا بني جالس العلما وزاحمهم بركبتيك فان الله
يحيي القلوب بذكر الحكمه كما يحيي الارض بوابل
السما وقال الحسن ان لقمن اخذ عشا من رمله
الشام وبني يومئذ عليه عامره وكان فيه حتى كبرت
سنه فادركه الموت وقال ابرهيم بن ادهم

بلغني قبر لقمن ما بين مسجد الرمله وموضع سوقها
اليوم وفيها قبر سبعين نبيا ماتوا بعد لقمن كلهم
اخرجهم بنو اسرايل فالجوهم الى الرمله واحاطوا بهم
فماتوا كلهم جوعا فتلك قبورهم فيما بين المسجد
والسوق قال الحسن بينا لقمن في عرس له
قد صحبه وابنه جالس بين يديه وقد نزل الموت
بكى لقمن فقال له ابنه ما يبكيك يا ابه اجزعا
من الموت ام حرصا على الدنيا قال لا ولا واحده
منهما ولكن ابكي على ما امامي في سفره بعيده ومفازه
سحيقه وعقبه كؤود وزاد قليل وحمل ثقيل ولا
ادري ايحط ذلك الحمل عني حتى ابلغ الغايه ام
يبقى علي فاساق معه الى نار جهنم ثم مات رحمه الله
وقال لقمن لابنه يا بني اتق الله عز وجل ولا تري
الناس انك تخشى الله عز وجل ليكرموك
وسئل لقمن اي الناس اعلم فقال من اخذ من علم

الناس الى علمه    ثم قال لقمن فاى الناس اغنى فقالوا
الغنى من المال قال لا ولكن الغنى من العلم الذى اذا
احتيج الى ما عنده وجد وان استغنى عنه كفى نفسه
وقال لابنه يا بنى اختر المجالس على عينك واذا رايت مجالسا
يذكر الله فيه عز وجل فاجلس معهم فانك ان
تك عالما ينفعك علمك وان تك غبيا يعلموك وان يطلع الله
عز وجل عليهم بعد ذلك برحمة يصبك معهم    يا بنى
لا تجلس في مجلس لا يذكر الله فيه فانك ان تك
عالما لا ينفعك علمك وان تك غبيا يزيدوك غيا وان
يطلع الله عز وجل عليهم بعد ذلك بسخطه يصبك
معهم    يا بنى استحى من الله بقدر قربه منك وخف الله
بقدر قدرته عليك واياك وكثرة الفضول فان
حسابك على الله طويل ولا يراك الله عند ما نهاك عنه
ولا يفقدك من حيث امرك به    وقال لقمن
السؤال نصف العلم ومداراة الناس نصف العقل

والقصد في المعيشة نصف المونة وقال كما يحول
العدو بالصلة صديقا كذلك يحول الصديق بالجفوة
عدوا وقال عجز القول مخبر عن العقل والنظر
مخبر ما تقول وقال ما كتمته من عدوك فلا تظهر
عليه صديقك وقال من لم يحفظ حفظ ما وليت
ربك ما لقيت وقال الاتكال على الله اروح
وقلة الاسترسال الى الناس احزم وخير من كذب
الا تصدق وقال لا تحدث من تخاف تكذيبه
ولا تسال من تخاف منعه ولا تعد ما لا تجد انجازه
ولا تضمن ما لا تثق بالقدرة عليه ولا تقدم على امر
تخاف العجز عنه وقال اجتنب مصاحبة الكذاب
فان الجئت اليه فلا تصدقه ولا تعلمه انك تكذبه
ينتقل عن وده ولا ينتقل عن طبعه وقال يا بنى
لا تتسرع الى ارفع موضع في المجلس فالموضع الذى
ترفع اليه خير من الموضع الذى تحط منه

وقال الحساد اكثر من النعم لانهم يطعنون عند المحسود
ما لا يملك يحسدونه عليه وقال يوصي ابنه يا بني
اوصيك بتقوى الله فانه لك حظ وعليك حجة ولا تخل
فاك من ذكر الله فضل ذكر الله على سائر الكلام
كفضل الله على خلقه يا بني ارض الخالق بسخط المخلوق
يا بني لا تاخذك في الله لومة لائم يا بني صلواتك التي
فرضت عليك فان مثل الصلوة والتسبيح مثل السفينة
في البحر ان سلمت سلم ما فيها وان هلكت هلك من فيها
يا بني جالس قوما يذكرون الله فان كنت عالما نفعك
علمك وان كنت جاهلا علموك وان نزلت عليهم
رحمة او رزق شركتهم فيه يا بني لا تجلس قوما
لا يذكرون الله فان كنت جاهلا زادوك
وان كنت عالما لم ينفعك علمك شيئا وان نزلت عليهم
لعنة او سخط شركتهم فيها يا بني ان دارا لا يأتي
عليك يوم من الدهر ولا ليلة طيبت اكل مفازها

لا منفعة لها فانظر لنفسك ما تزود منها وقال اذا
زادك الملك بعدا فزده اجلالا وقال لا ينبغي
ان يطلب طاعة غيره وطاعة نفسه ممتنعة عليه
وقال يا بني لا تكسل فان الكسل لا يؤدي حقا
ولا تضجر فانك ان ضجرت لم تصبر على حق فانه
ليس من عبد يمنع من حق الا فتح الله عليه باب باطل
ما يعطي فيه امثاله وقال حسن السنة من العبادة وحسن
الجلسة من الرياسة وحسن الاستماع من الحلم وسوء
الخلق من اللوم وحسن الخلق من الكرم وحسن الجواب
من العلم وقال لابنه يا بني من يالح في الخصومة
اثم ومن قصر فيها خصم وقال يا بني افعل الخير
ولا ياتي الشر فخير من الخير من يفعله وشر من
الشر من يفعله وقال اذا ارسلت في حاجة
رسولا فارسل حكيما فان لم تجده فاذهب بنفسك

قال لابنه يا بني لا باس من كذبك ان يكذب عليك
وينقل الصخور من مواضعها ايسر من ان يفهم من لا
يفهم وقال عليك بمجالس الذكر فانها محياه للعلم
تحدث للقلب خشوعا وقال كل امر حدثتك به نفسك
مما لو ظهر على لسانك استحييت من الناس فاخرجه
من قلبك والله احق ان تستحي منه وقال
اياك والمرا فان المرا يدعوا الى اراقه الدما وعند
اراقه الدما تكون الهلكه والبوار وقال يا بني
اياك والمراء فان سفيهه لا يومن وحكمته لا تعقل
وقال لابنه اذا اردت ان تواخي اخا فاغضبه
فان انصفك فهو مغضب والا فاحذره وقال
يا بني ان غلبت على الكلام فلا تغلبن على السكوت
وكن على ان تسمع احرص منك على ان تقول وقال
اعتزلوا اشرار الناس تصلح لكم قلوبكم وتستريح ابدانكم
وتطيب انفسكم وقال الصبر صبران صبر على ما

تكره في ما يسوءك من الحق وصبر عما تحب مما يدعوك اليه
الهوى وقال اشكر لمن انعم عليك وانعم على من
شكرك فانه لا بقا للنعمه اذا كفرت ولا
زوال لها اذا شكرت وقال ثلثه لا تعرفون الا عند
ثلثه لا تعرف الحليم الا عند الغضب ولا الشجاع
الا عند الحرب ولا الصديق الا عند الحاجه اليه
وقال اوضع الاخلاق احسان الصديق او اضاعه
السر والثقه بكل احد وكثرة الكلام فيما لا
يعني وطلب الفضل من اللئام وقال خليلان
اعيت الحيله فيهما ادبار الامر اذا اقبل واقباله
اذا ادبر وقال وهن الامر اغفاله قبل احكامه
وقال الفكره مراه المرء تريه زينه وشينه وقال
الشريف اذا تزهد تواضع والوضيع اذا تزهد تكبر
وقال المرا مفتاح اللجاج واللجاج مفتاح
الاثم وقال اكثر المكاره ما لم يحتسب وقال لابنه

مابي لا تغلب علمك سوء الظن فانه لا يترك بينك وبين
حبيب صلحا العقل بلا ادب كالشجرة العاقر
والعقل مع الادب كالشجرة المثمرة وقال طلاقة
الوجه بالسرور واظهار المكاشرة وبذل التحية وخفة
الروح في المعاملة وترك العصبية داعية للمحبة
في البرية وقال اذا اخبث الزمان كسدت
الفضايل وضرت ونفقت الرذايل ونفعت وصار خوف
الموسر اشد من خوف المعسر وقال اطلب
في الحنوة العلم والمال تحز بهما الرياسة في الزمان
لانك بين خاص وعام فللخاصة تفضلك بما تحسن
والعامة تفضلك بما تملك وقال الذهب في
الدار مثل الشمس في العالم وقال موت الرؤسا
اسهل من رياسة السفل وقال اذا بخل الملوك
كثر الارجاف بهم وقال التدبير مع
الكفاف اكفى للمرء من الكثير مع الاسراف وبعض

الناس خير من الطلب الى الناس وقال من حرم خط المرء
من صالح فعارزا بل الخير يكن منهم وبان اهل الشر
عنهم وقال الصدود اية المقت وكثرة العلل اية
البخل وقال التجرم وابل القطيعة وظلم الضعيف
افتح الظلم وقال ربما كان الرفق خرقا وربما كان
الخرق رفقا وربما كان الدواء داء وربما نصح الغاش
وغش الناصح وقال لا تكن كحاطب الليل وجامع
غثا السيل وقال كفران النعمة لوم وصحبة
الجاهل شوم وقال بادر الفرصة قبل ان تكون غصة
وقال من صدق جودة الحزم قوة العزم وقال
من الفساد صنعه الزاد وقال من حلم ساد ومن
ساد استفاد ومن تفهم ازداد وقال لقا اهل
الخير عمارة القلوب وقال فارسه
فعجل محوها بالتوبة ولا تؤخر عمل اليوم لغد
وقال قل للناس حسنا وآتيه وقال من الكرم

الوفا من الذمم وقال من ظن بك الخير فصدقه واعرف
لمن عرفه لك وضيعا كان او رفيعا وقال من الوثوق
وقوف المرء عند الحيرة وقال لا تبسط الكبر من لا تبسط
نفسه الواحده وقال اذا اردت ان تدوم حسن
لاحد فاحسن ادبه وقال الجزع اتعب من الصبر
وقال ينبغي للرئيس ان يبتدي بتقويم نفسه قبل
ان يشرع في تقويم رعاياه والا كان بمنزله من رام تقويم
ظل معوج قبل تقويم عوده الذي يبطل له وقال
من قام من الملوك بالحق والعدل ملك سرائر رعاياه ومن
قام منهم بالقهر والجور لم يملك الا التصنع منهم وكان
السرائر يبطل من ملكها وقال ينبغي للمرء ان
ينظر الى وجهه في المراه وان كان حسنا استقبح
ان يضيف اليه فعلا قبيحا وان كان قبيحا استقبح
ان يجمع بين قبيحين ع

## حكم مهادرجس وادابه

كان مهادرجيس اسمر اللون اصهب الشعر طويل
اللحيه كبير الانف عظيم الراس صغير العين ناحل
الجسم كثير الصمت حلو المنطق متانيا في كلامه
حسن الهيا بيده عصا على راسها صوره الهلال مات
وله ثمانون سنه قال بسم الله ولي الحكمه
ومنتهى الانعام والرحمه وغايه الطول والاحسان
الواحد بكل مكان الذي جاد بالخير بفضله وجعل
الشكر سببا لزياده من عطاياه ومواهبه والكفر
محقا للزياده ومسه وقال امران يستصلح
بهما المرء دنياه اذا تقوت به نفسه واجتهاد يحسن به
عيشه وامران يحتاج اليهما المرء لمعاده عقل يعرف
به حظه وزاهد يعمر بها سرقه وقال اولى من
العاقل بالاثره قصد ليستحكم له به حظ الاولى
والاخره وقال ظهور الهيبه من الولاه حسم
لبوائق الاسرار والبغاه وقال كرم الحسب

عون على يمن الادب ومع حفظ العهد يزكو قليل المودة
وقال الغنى نزاهة النفس وملك الهوى وقال
سده الحذر وزل العثرة جماع ما سلم به الحازم من سوانح
النكبه وقال حلية المروة صون المرء نفسه
وقمعه لهواه وبمسره ذلك ما يكسب من حسن الثنا
وفضل المحبه واحتماد العاقبه وقال من حسن
حمله للنعم اكتسب بالشكر الزيادة وقال
استوجب الشكر من رحب ذرعه وقهر حلمه غضبه
وقال اغض عن هوان ولو فيما يعقد علما وان
ارضاك وقال الصمت مع فقد الخطا وحسنه
افضل من المنطق المصيب في غير اوانه وقال لا عاده
اعظم حسرة على صاحبها من نعمة اسديت الى غير
ذي حسب ولا مروة وقال كفاك من عقلك
ما اوضح سبيل رشدك من غيك وقال اولى
الاشيا بالصون والتكرمة علم استجمع به حظ الدنيا

والاخرة وقال لا تحمل العاقل من السلطان والولاية
الاما كسبه لسان الصدق وجميل الاحدوثه وقال
من جاد لك بموده فقد جعلك عديل نفسه وقال
خير الولاة من عدل بنفسه رعيته وتعمل في استصلاحهم
عمله فيما فيه صلاح دينه ولم يسلط بهم في العنف منزلته
يحملهم على التقدم في امره والتسرع لولايته ولا حال
اهمال يدعوهم الى الاستخفاف بامره وقال من حسنت
نيته فقد استقام طريقه ومن لانت كلمته
اسعى من الجميع المحبه وقال خير ما استثمر من
عرف ما ابتدات به من غير مسله وقال كم من اديب
قد اهمل بسوء صيانته فكان رجاء الباحث صاحبه وقال
جماع ما في الدنيا من مكاسب المسرة اعتقاد مودة اهل
الدين والمروة وقال لا يوحش العاقل صدق المحبه الا
لاولي الوفا وقال حصن من الناس بحسن الثنا
من عظمت رغبته في اكتساب البر والوفا وقال

استصلح نفسك بعقلك واجعل ادبك بمنزله مراه يدرك
بها ما استتر من امرك وقال الطف مسالمه عدوك
وان كنت واثقا بانه يدركه وبهرك وقال كما ان آفه النجده
عدم الرويه كذلك آفه العلم فقد الحلم والمروه وقال
ان الناس ما لا يدرك عنا وسعه كذلك يقوم الجاهل
بوهين العقل والعاب له وقال استحق سبيل القطيعه
من صاحبك في خطه بالنصيحه ومن يسلك سبيل تجربه
المعرفه فاضرب له بسهم مطلوب المنفعه وقال
كما ان الادب والعلم ابن السعاده كذلك
الحلم والتواضع جماع المروه سبب لذلك حسن
المنزله وقال السعيد من قمع بالصبر شهوته
ودبر بالحزم عزمه وقال من ساء طويته
نغصت عيشته وعظمت مصيبته وقال لا شي
ابلغ في بقا النعمه من صونها وترك الخلاف فيها
وقال اكمل الناس عقلا اغلبهم للهوى



واقهرهم للشهوه وقال استحق اسم اللوم
والخيانه من جمع الى قلته شكر النعمه الجحود لها
والمكافاه عليها وقال من اقتصر على العدل في طلبه
كان حقيقا ان لا يحرم الفلح من عدوه

## اداب باسليوس

قال لا يغرن بحسن الكلام وطيبه اذا كان الغرض
الذي يقصد اليه منه ضارا فان الذين يسمون الناس
يخلطون السم بالحلواء ولا يستند عليك الكلام الغليظ
اذا كان الغرض الذي اليه منه نافعا فان اكثر
الادويه الجالبه للصحه بين مره بشعه قال
انه من القبيح ان يحترز في اغذيته البدن كيلا
يكون ضاره ولا يحترز اكثر في العلم ونمو غذاء
النفس حتى لا يكون باطلا ضارا وقال انه
من القبيح ان يكون الملاح لا يطلق سفينته مع كل ريح
ونحن نطلق انفسنا مع كل ساحه من غير بحث ولا

احسار وقال ... انه من القبيح ان يكون يطلب في صحه
كل بيتعلم ما ينفع به ويغفل علم ما يقرب من الله تعالى
من غير بحث في صحته وقال ... ينبغي لمن علم ان
البدن هو شي جعل نافعا للنفس مثل مثل الالة
للصانع ان يطلب كل ما يصير البدن انفع واوفق
لافعال النفس التي فيه وان يهرب من كل ما يصير
البدن غير نافع ولا موافق لاستعمال النفس له وقال
ينبغي لمن حضر محفلا فاطنب في القول في اخبار
الامور الجميلة الفاضلة ان لا يختار اذا هو خلا بنفسه
فعل امور قبيحه وذلك انه ليس من العدل ان
يكون الانسان يوجب للعامة الكرامة والهيبة و
حسن المشورة ويخص نفسه بالهوان والخساسه
وسوء المشورة وقال ... ان كان من القبيح اذا
ركبنا الجمل ان لا يكون نجريها ونديرها الكرى ان يكون
هي التي تجري وتدبرنا فاقبح من ذلك ان يكون

هذا البدن الذي البسناه هو الذي يجري بنا ويدبرنا
لا نجريه ونديره وقال ... ان كان من القبيح
اذا كان البدن صحيحا وسخا واقذار قد غشيته
ان يكون ثيابنا من خارج ثيابا نظيفة فاقبح من ذلك
ان يكون النفس دنسة باوساخ العيوب ويكون
البدن من خارج مزينا وقال ... انا كما نعني بجميع
اعضاء البدن وخاصة بالاشرف منها فبالحري
ينبغي ان نعني بجميع اجزاء النفس وخاصة بالاشرف
منها وهو العقل وقال ... اذا طلبت ممن يتكل مشاورة
الطبيب والمضي اليه والذين يذهبون الى الاطبا
اما اصحا او بهم علة يسيرة فاما الذين يصير الطبيب
اليهم فانهم مرضى وكذلك فاجعله في طبيب
النفس وذلك انه ينبغي لك ان تطلب طبيب نفسك مادمت
صحيحا ولا تضطر الى ان تعرف في الجهل
صحي هو الملك وقال ... وكما انك لا تستحق

فى البدن ان تقطع منه عضوا قد يحب فان اسقفت
فليس يقال انك سفيه كذلك لا ينبغى لك ان تسفه فى
النفس اذا كانت الشهوات قد غلبت عليها ان تؤلمها
بتركها فانه قد قيل ان الذى يشفق على سوطه
يبغض ابنه وان الذى يحب ابنه يحرص على تاديبه
وبالجملة كما ان الامراض التى تعرض فى علل النفس
للبدن ينبغى ان يعلم الطبيب الاسباب الفاعلة
لها والعلامة بحسبها كذلك ينبغى فى علل النفس
ان يعنى خاصة بعلم اصولها والاسباب الموجبة
لها فمتى احسست بانك قد اخطات واردت ان لا
تعود ايضا فتخطى فانظر ما اصل الذى احدث
لك ذلك واحتل فى قلعه ليخرج قليلا من العودة الى
ذلك الخطا وبالجملة كما ان جميع الاعراض الخارجة
عن الطبيعة التى تظهر من البدن امراضا فى البدن
واما اسبابا من خارج وكذلك الكلام الفظ

والافعال الصعبة التى تظهر من النفس بعضها امراضا
نفسانية واما اسبابا من خارج بانها فى النفس فليس ينبغى
اذا ان تصدق من ظهر منه فى وقت من الاوقات
كلام فظ او فعل صعب دائما عاد فى وقت اخر
فتقول ان ليس فى نفسه مكروه وذلك انه كما ان الذى
به مرض فى جسمه انما يحسه فى وقت نوابته فقط
والطبيب يحسه مع ذلك فى وقت سكونه ايضا كذلك
من كان به الم نفسانى انما يحسه فى وقت حركته
فقط وطبيب النفس يحسه مع ذلك فى وقت سكونه
ايضا وبالجملة كما ان الذين يستعملون حواس البدن
فقط يمنعهم من الغضب الخوف من الملك المحسوس
اذا وقفوا بين يديه كذلك يجب على من يستعمل الحواس
النفسانية ان يمنعه من الغضب الخوف من الملك المعقول
الذى هو واقف بين يديه دائما وبالجملة له رجل
ينبغى للانسان ان لا يغضب وان يكون ذاكرا فى كل

وقت انه ليس يجب ان يطاع فقط بل ان يخدم ويقسط
لمن يخدم انه ليس يجب ان يحتمل خطاه فقط بل يحتمل
الخطا عليه وانه ليس يجب ان يصبر عليه فقط بل
ان يصبر متواضعا فان الله عز وجل يراه دايما
فانه اذا فعل ذلك لم يغضب وان غضب كان غضبه
قليلا ورأى انسانا سمينا فقال له ما اكثر عنايتك
بربع سور حبسك وقال ينبغي لك اذا دبرت انسانا
يريد صلاحه الا تشكل لشكل من يريد ان
يسمع من عدو ولكن ينبغي لك ان تشكل لشكل من سط او
يكوي ذا آثر دابه فاذا دبرت ايضا لصلاح فينبغي ان تشكل

## اداب عن يغوريس المتكلم على اللاهوت

اجعل الله بدو امرك وكماله ربح العمر
العيش يوما بيوم اعرف كل شي واحب افضله
ما اردى الفقر وشر منه الغنى الردي اذا كنت
تحسن فاعلم انك تتشبه بالله الملك خير الاهل

ان تكون صالحا اضبط جسدك واربطه بالقود
الجم غضبك لئلا يقع خارجا عن عقلك ساو بطرك
ولسانك لسانا لك ميزانا اعمل عملا لا ذنب
له لا يكون ضحكه اجعل العلم سراجا لعيشك
احمع لا تبطر بنفسك عن ما انت واذا كل هالك
اعقل كل شي واعمل الذي ينبغي اجعل نفسك
غريبا واكرم الغربا اذا طاب سير سفينتك عند
ذلك اتق الغرق ينبغي ان تقبل كل ما جاء من الله
تعالى بشكر عصا الصديق افضل من كرامة
الشرير بامر على ابواب الحكما واما الاغنيا فلا الصغير
ليس بصغير اذا خرج الى الامر الكبير احتمل شتيمة
صغيره بمدح كثير الموهبة ان لا تحسد
والنزلل ان يكون محسودا ه

## اخبار جالينوس ه

كان جالينوس احد الاطباء اليمانية المقدمين

المرجوع اليهم في صناعه الطب والذين هم روس
الفرق ومعلمي المعلمين واولهم وهو الذي ساير
الاطبا المتقدمين من نسله اسقلبيوس الاول
والثاني غورس والثالث مينس والرابع
برمانيدس والخامس افلاطون والسادس اسقلبيوس
الثاني والسابع ابقراط والثامن جالينوس وهو
خاتم الاطبا الكبار ولم يجي بعده من الاطبا الا
من هو دون منزلته ومتعلم منه وكان زمان
مولده بعد زمان المسيح عليه السلام بدون المائتي
سنه تكون الى سنتنا هذه وهي سنه ٥٤٠٤ نحو
٨٦٥ سنه وصنف كتبا كثيره صغارا وكبارا
بحو اربع مايه كتاب والكبار منها عظام جدا كثيره
البسط والشرح ومن هذه الكتب سته عشر
كتابا هي التي يدرس لمن يريد يتعلم الطب كان
يعنى به العنايه البالغه وينفق عليه النفقه الواسعه

ويجري على المعلمين الجرايه الكثيره ويحملهم اليه
من المدن البعيده وكان مولد جالينوس ومنشاوه ببرغامس
من بلاد اسيا وسافر الى اثينه ورومية
والاسكندريه وغيرها من البلاد في طلب العلم
وتعلم من ارميس الطب وتعلم من جماعه مهندسين
ونحاه وخطبا الهندسه واللغه والنحو وغير ذلك
ودرس الطب ايضا على امراه اسمها قلاوبطرا واخذ
عنها ادويه كثيره ولاسيما ما يتعلق بعلاجات
النسا وسافر الى مصر واقام بها مده لنظر عقاقير
بها ولاسيما الافيون في بلد اسيوط من اعمال
صعيدها ثم خرج متوجها نحو بلاد الشام راجعا
الى بلده فمرض في طريقه ومات بالفرما وهي
مدينه على البحر الاخضر في اخر اعمال مصر
وكان جالينوس من صغره مشتهيا للعلم البرهاني
طالبا له شديد الحرص والاجتهاد والقبول للعلم

وكان لحرصه على العلم يدرس ما علمه المعلم في طريقه
اذا انصرف من عنده حتى يبلغ الى منزله وكان الغلمان
الذين كانوا معه في موضع التعليم يلومونه
ويقولون له يا هذا ينبغي ان تجعل لنفسك وقتا
من الزمان يضحك معنا فيه ويلعب فربما لم يجبهم
لشغله بما يتعلمه وربما قال لهم ما الداعي لكم
الى الضحك واللعب فيقولون يشهونا لذلك فيقول
لهم والسبب الداعي الى ترك ذلك واشاري العلم
يعصي لما انتم عليه ويحبني لما انا فيه فكان
الناس يعجبون منه ويقولون لقد رزق ابوك مع
كثرة ماله وسعة جاهه ابنا حريصا على
العلم وكان ابوه من اهل الهندسة وكان مع ذلك
فلاحا وكان جده رئيس النجارين وكان جد ابيه مساحا
ودخل جالينوس رومية في المرة الاولى في
ابتدا ملك انطونينوس الذي ملك بعد اذ

ريانوس وصنف كتابا في التشريح لبواتيوس المتفلسف
الذي كان واليا على الروم عند ما اراد الخروج
من مدينة رومية الى مدينته التي يقال لها بطولومايس
وساله ان يزوده كتابا في التشريح وصنف ايضا
في التشريح مقالات وهو مقيم بمدينة سمرنا عند با
لبس معلمه الثاني بعد ساطورس تلميذ قوانيطوس
ومضى الى قورنثوس بسبب انسان اخر كان مذكورا
تلميذا لقوانطس يقال له افقيانوس وسار الى
الاسكندرية لما سمع ان هناك مذكورين من
تلامذة قوانيطوس ومن تلامذة نومسيانوس
ثم رجع الى وطنه فرغامس من بلاد اسيه ثم سار
الى رومية وشرح برومية قدام بواتيوس وكان
يحضره دايما اوديموس الفيلسوف من فرقة المشائين
والاسكندر الافروديسي الدمشقي الذي قد
اسل في ذلك الوقت ليعلم الناس في اسيه في مجلس

عام علوم الحكمه على راى المسايين وقد كان
بحضرتهم الذى يتولى في مدينه رومية ومنوسر حيوس
بن بولوس فانه فى امور الحكمه كلها اولى بالقول والفعل
جميعا وذكر جالينوس في بعض كتبه انه دخل
الى الاسكندريه فى اول دفعه ورجع عنها الى
فرغامس موطنه ومولده وعمره ثمان وعشرون سنه
وذكر في موضع اخر انه كان رجوعه من رومية الى
بلاده وقد مضى من عمره سبعه وثلثون سنه
وذكر انه احترق له فى الخزانه التى كانت للملك
كتب كثيره واثاث له قدر وكان بعض النسخ المحرره
بخط ارسطوطاليس وبعضها بخط انكساغورس
واندروماخوس وصحح قراها على معلمه الثقات
وعلى من رواها عن افلاطون وسافر الى مدن بعيده
حتى صحح اكثرها وذكر انه كان فيما احترق له كتاب
روفس في الترياقات والسموم وعلاج المسمومين

وتركيب الادويه بحسب العله والزمان وان من عزته
عليه كسه من دياج ابيض بقمر اسود وانفق عليه
جمله كثيره وكان ملوك اليونانيين يذللون
الطرق الصعبه ويطمون الاعماق ويقطعون
الجبال الشاهقه ويزيلون الخوف منها ويعقدون
الجسور والقناطير ويبنون الاسوار المنيعه ويجرون
المياه ويسقون الانهار ويستعملون بجميع الاعداء
ومنح البلدان وكانت عنايتهم مصروفه الى تدبير
الملك لا الى لذات البدن وكان لهم عنايه بالعلوم
والطب وكان لكل واحد منهم رجال يرسون
في كل بلد لالتقاط الادويه في ذلك البلد وانفادها
اليه محتومه بكلامهم فيها جمله ولا يعين بادا وصلت
الى الملك فخزنها الحكما اداعيها في بلده ورعيته
لنفعهم بها وكانوا يجرون الارزاق على ذلك وكان
جالينوس اسم اللون حسن البخت طيب عريض الاكتاف

واسع الراحتين طويل الاصابع حسن الشعر محبا للاغاني
والالحان وقراه الكتب معتدل المشيه صاحكا
الس كثير الهدر قليل الصمت كثير الوقوع في اصحابه
كثير الاسفار طيب الرائحه نقي الثياب وكان يحب
الركوب والنزه مداخلا للملوك والروساء مات
وله سبعه وثمانون سنه منها وهو صبي ومتعلم سبع
عشره سنه ومنها عالم ومعلم سبعون سنه

## اداب جالينوس

قال لا ينفع علم من لا يعقله ولا عقل من لا
يستعمله وقال من رغب عن الحقاير نافس في
العظام وقال لن ينال واحد سبيل ولا يكن
معجبا بنفسه وقال لا بد من نصح الكلمه
نصحت له المحاراه وقال الهم فناء القلب
والغم مرض القلب ثم بين ذلك فقال الغم بما فات
والهم بما ياتي وقال العليل الذي يشتهي ارجى

من الصحيح الذي لا يشتهي وقال لا يستعمل من فعل
الخير ميل النفس الى الشر وقال ... العشق
استحسان ينضاف اليه طمع وقال العشق
من فعل النفس وهي كامنه في الدماغ والقلب
والكبد وفي الدماغ ثلث قوى قوى التخيل وهو
في مقدم الدماغ والفكر وهو في وسطه والذكر
وهو في موخره وليس يكمل احد بمعنى عاشق حتى
يكون اذا فارق من يعشقه لم يخل من تخيله وفكره
وذكره فيكون جميع مساكن النفس قد اشتغلت
وقال جالينوس رايت كثيرا من الملوك
يزيدون في ثمن الغلام المتادب بالعلوم والصناعات
وفي ثمن الدواب الفاضله في اجناسها ويغفلون
عن انفسهم في التادب حتى لو عرض على احدهم غلام
مثله ما اشتراه ولا قبله وكان من اقبح الاشيا
عندي ان يكون المملوك يساوي جمله من المال والمالك

لا يحد من يعسله محاما وقال جالينوس كان الاطبا
يعمون انفسهم مقام الامرا والمرضى مقام المامورين
الذين لا يتعدون ما ياخذهم وكان الطب في ايامهم الجمع
فلما حال الامر في زماننا فصار العليل بمنزله الامير
والطبيب بمنزله المامور خدم الاطبا رضى الاعلا وتركوا
خدمه ابدانهم فقل الانتفاع بهم قال انما كان
الناس قلما يجتمعون على الشراب والغنا فيتفاضلون
في ذكر ما تعمله الاشربه في الامزجه في قوه الغضب
وما تزيد كل واحد منها من انواعه وفي النوم اذا اجتمعوا
فانما يتفاضلون بعظم الاقداح التي يشربونها وقال
جالينوس من عود من صباه القصد في التدبير كانت
حركاته وشهواته معتدله فاما من اعتاد الامتناع شهواته
منذ صباه ولا يمنع نفسه شيا مما تدعوه اليه نفسه
شرها وذلك ان كل شي يكثر الرياضه في الاعمال
التي تخصه تقوى وتشتد وكل شي يستعمل السكون

ضعف وقال من كان من الصبيان شرها شديد القحه
فلا ينبغي ان يطمع في صلاحه البته ومن كان منهم شرها
ولم يكن وقحا فلا ينبغي ان ييأس من صلاحه ولا يقدر
انه ان يادب ان يكون منه انسانا عفيفا وقال الحيا
خوف المستحي من تقصير يقع عند من هو افضل منه
وقال ينبغي للانسان ان نفسه يصلح اخلاقه
اذا عرف نفسه فان معرفه الانسان نفسه هي الحكمه
العظمى وذلك ان الانسان لافراط محبته لنفسه بالطبع
يظن بها من الجميل ما ليس عليه على ان قوما يظنون بانفسهم
انهم شجعا وكرما وليسوا كذلك واما العقل فيكاد
ان يكون الناس كلهم يظنون بانفسهم التقدم فيه واقرب
الناس الى ان يظن ذلك بنفسه اقلهم عقلا وقال
العادل من قدر ان يجور فلم يفعل والعاقل من عرف كل
واحد من الاشيا التي في طبيعه الانسان معرفتها على
الحقيقه وقال العجب ظن الانسان بنفسه انه

على الحال التي يحب نفسه ان يكون عليها ما بين عمران يكون عليها
وقال كما ان من سات حال بدنه من يرضى به وهو
ابن خمسين سنه ليس يستسلم ويترك بدنه حتى يفسد
ضياعا بل يلتمس ان يصح بدنه وان لم يعده صحه
كامله كذلك ينبغي لنا ان نمنع من ان نزيد انفسنا صحه
على صحتها وفضله على فضلها وان كنا لا نقدر ان
نلحقها بفضله نفس الحكيم وقال ينبغي للانسان
ان يسلم من ان يظن بنفسه انه اعقل الناس اذا املد
غيره امتحان كل ما يفعله في كل يوم وتعرفه صواب
ما يفعله من خطائه ليستعمل الجميل ويطرح القبيح
وراى رجلا تعظمه الملوك لشده جسمه فسال
عن اعظم ما فعله فقالوا له انه حمل ثورا مذبوحا
من وسط الهيكل حتى اخرجه الى الخارج فقال لهم
فقد كانت نفس الثور تحمله ولم يكن لها في حمله فضله

فصله

## باب جامع لاقوال جماعه من الحكما عرفت اسماوهم ولم يوجد لكل واحد منهم ما يصلح ان يفرد له باب يجمعه في موضع واحد

سيل مرو طرخس عن رجل كان يخضب بالسواد لم يخضب فقال
كره ان يطالب بحكمه المشايخ وقال يليق بالناس
كلهم الحسن نعمه الكامل ازداد فيها صحا وقال
مرم المحزون مشفاه لكمده وسيل ارسطراطس
في اى الاوقات يكون الباه فقال اى وقت رمت ان
تضعف بدنك وسيل ديمقراطس ما فضل العلم
على غير العلم فقال معرفتي بان علمي قليل وقال
عالم معاند خير من منصف جاهل وقال يلمذ له

العالم لا يكون معاندا والجاهل لا يكون منصفا وسئل
اساس وساله رجل اراد شراه عن جنسه فقال
لا تبحث عن جنسي وابحث عن عقلي وعلمي وسئل
ارسطاس فقال له رجل اراد شراه لاي شي تصلح فقال
للحريه وسئل احر وقال له رجل عرض عليه
ان اشتريتك تصلح فقال وان لم تشترني وسئل
رجل لا سطس فقال لست ادخل في حرب الغالب فيها
شر من المغلوب وكان يقول من استحى من الناس
ولا يستحي من نفسه فلا قدر لنفسه عنده ولا قيمه
وسمع بطقاس يدعو ربه ان يحرسه من اصدقايه
فقيل له لم دعوت بالاحتراز من اصدقايك
دون اعدائك فقال لاني اقدر على الاحتراس
من عدوي ولا اقدر على الاحتراس من صديقي
وقيل لسقلسوس ان فلانا بالله نمامه فقال
اذن لا يرضى بدون الجنه وقيل لبعضهم ما

المروه فقال ان لا تعمل سا في السر تستحي منه في العلانيه
وقيل لبيكس حسن ما الذي لا تستعمل بزكه قال الرماه
في الجهل والرغبه في العلم وترك الاستحيا في التعلم
وقيل لا رعاساس اي العلوم ينبغي ان يتعلمها الصبيان
فقال العلوم التي اذا شاخوا احتيج بهم ان لا يجهلوها ومدح
رجل لسداريس على رهذه في المال فقال وما حاجتي الى شي
البخت ياتي به واللوم يحفظه والنفقه تبدده وقيل
لعيلر باي شي حطت من الحكمه فقال باني افعل ما يجب
على مختار اله لا باكراه السنه وقال دو
مقراط اسد الاشيا عالم يجري عليه حكم
جاهل وسيل بعضهم اي الناس اولى بالرحمه
فقال بليه البر يكون في سلطان الفاجر فهو
الدهر حزين لما يرى وسمع والعاقل في تدبير الجاهل
فهو الدهر متعب مهموم والكريم يحتاج الى
لئيم فهو الدهر له خاضع ذليل وقال

اخو معاداه العاقل اولى صبرا عليك الجاهل وقال
اخر من قال في الناس قالوا فيه ومن اكثر من شي عرف به
وقال اخر يدرك سكر وان كانت سلاء يهدد النساك
لا تقلدن وقال انه لا الواحد افي ان اقول لحبوتك
فقال وانا لا الواحد في ان اقول لك عصل اجمع
عند ملك من الملوك جلسه من الحكما يوناني وهندي
وفارسي فقال لهم الملك ليتكلم كل واحد منكم
بكلمه يبين فيها عقله وعلمه فقال اليوناني
انا على رد ما لم اقل اقدر مني على رد ما قلت وقال
الهندي عجبت لمن يتكلم الكلمه ان حكيت
عنه اضرت به وان لم تحك عنه لم تنفعه وقال
الفارسي انا اذا تكلمت بالكلمه فقد ملكتني واذا
لم اتكلم بها فانا مالكها وقال افلاطون
لاصحابه عاملوا الاحرار بمحض الموده والرغبه
بالرغبه والرهبه والسفله بالمخافه والاصغار

وسيل الى الملوك افضل قال من ملك شهوته ولم
تستعبده هواه وقيل لطيماوس لم صرت
تسي القول في الناس قال لانه لا يمكنني ان
اسي اليهم الفعل وقال ارسوطس يقال
للانسان خير في الطبقه الاولى اذا كان
استخراجه للامور الجميله من تلقا نفسه ويقال
انه خير في الطبقه الثانيه اذا كان قابلا للامور
الجميله اذا عرفها من غيره وقال ارسوطس
كل الناس يحمل على عنقه مزادتين واحده على
مقدمه والاخرى مؤخره فالتي في المقدم
عيوب سطر سيات غيره وعثراته والتي في
المؤخر عيوب سطر الى سيات نفسه وعثراته
وقال حروسيس الكريم يلت عنا فيه
عقود منها سكره وعقود منها سفاهه سيل
ديمقراطيس ما اصلح ما في العالم قال المحبه

سئل وسلس ان يعرض بعض اخوانه مالا فامتنع
فلما عوتب على ذلك احتج بان قال احب ان يحمر
وجهي مرة ولا يصفر مرارا كثيرة وقال اسيوس
المعرفه لا تكون الا عن ابصاح والانصاح لا يكون
الا عن اخاله والاخاله لا تكون الا عن مسائله والمسائله
لا تكون الا عن جلود وقال اسيوس انما
يؤتى الملك من ثلثه اسباب شرب الشراب وسماع
الغنا ومحادثه النسا فان هذه الثلثه فساد الفكره
وقال امونيوس الفصل الذي بين الحكيم
وغير الحكيم ان الحكيم يتكلم بتوسط الفكر
لا يلتفت الى الوهم البته وغير الحكيم انما كلامه
بتوسط الوهم ولا يستعمل الفكر وقال
ان كان المرء صانعا فانما يحتاج ابدا ان يحلو له
وجهه وان كان عالما فانما ينبغي ان يحلو فكره لان
الصانع انما عمله بالمحسوسات والعالم عمله

مع المعقولات وقال باورسطس الاديب
روى محاسن الناس وستر المساوي وقال ديمو
سانس الانسان لهب نار يحيط به الريح من كل
جانب ونظر بموقراطس الى معلم ردي الكتابه
يعلم فقال له لا تعلم الصراع قال لا احسنه قال
وانت تعلم الكتابه وانت لا تحسنها وقال
ديوفونيس وسئل كيف ينبغي للرجل ان لا يحتاج
قال ان كان غنيا فليقتصد وان كان فقيرا فليد
من العمل وقال هو هو ماخس لا مؤدب اكبر من العقل
ولا معين افضل من الدهر والكيس المعتبر بغيره
قبل ان يكون هو العبره وقال ايرحس
دوام الامور المعلولات بقدر دوام عللها
القريبه واذا دام سبب المحبه دامت وقال
طلاماخس الذي لا يعقل الحكمه هو الذي
ضل عنها وليس في الضاله عنه وقال

اسقانيوس ليس ينبغي لك ان تعد ذا امور الحكمة
من يدي كسلان وذلك ان البهيمة تحس من الذهب
والفضة ثقلها فقط ولا تحس نفاستها كذلك
الكسلان انما يحس من امور الحكمة ثقل التعب
عليه فيها ولا يحس نفاستها وسئل ثاليس الذي
من اهل ملطيس لم صار الذين يعاقبون الشر
لا يعاقبونهم على افعالهم فقط فقال من ان
الانسان قصدته لان لا يفعل الردي مما
يفكر به لا ان لا يفكر وقال سوفقليس
ليس ينبغي لك ان تعد نفسك من الناس ما دام
الراي يفسد راسك او تسع سهوانك وقال
سدارس ما كان وقرع لا يمكن ان يرده الى
ما لم يكن لان كان حدوثه بالعدل
ولان لم يمكن وانما يمكنا مداواته لا بان يذكره

ولكن بان ننساه وقال ارسطاطاليس لولا ان امدح
نفسي لذممتها وقال لولا ان في قولي لا اعلم
دليلا على اني اعلم العلة لا اعلم وقال ان
الكريم المرء نفسه ان لا يقول الا ما احاط به علمه
بلوطرخس عمل ثورا من طين وقربه في اليوم الذي
كان اهل بلده يقربون لاصنامهم فيه وقال
يسح ان يذبح الحي المستعين لمن ليس بحي ولا مستعين وقال
الصدق كله حسن واحسنه ان يقول العالم لما
جهله لا علم لي به ومن سمعته يقول اني عالم
فهو جاهل وقال دوماكون ان لم يهنا لك
البلوغ في العلم من بلغها نفسك مبلغ القدماء فينبغي
لك ان تستغني بعلمهم وذلك انهم جعلوا الكنوز من
العلم في كتبهم فافتحها وتدبرها واغن نفسك
بها ولا تكن كاعمى في يده جوهر وهو لا يعرفه

ولا يصغر حسده وقال ___ ميدارس انى لاعجب من
الذين يرفضون القبيح ولا يطلبونه فعلا ويسرفون
بالجميل ولا يتزينون منه فعلا لهم بهم من القبيح
وقال ___ ذومغراطيس الصبر حصن منيع البنيان
والعجلة مفسدة للمروه وقايدا الى الندامة والصدق
يستره الكرم والحرص فضول الشهوات وقال ___
افلموس ما اقل منفعة كثرة المعرفة مع شرف الطبع
وغلبة الشهوة وما اكثر منفعة قلة المعرفة
مع اعتدال الطبيعة وقمع الشهوة وقال ___
اوريطون غلبة الطبيعة تبطل المعرفة وتنسى
العاقبة ولو كانت المعرفة نافعة لكانت
هي العالية وقال ___ طيماوس من جعل في
نفسه ان لا ينتفع بشي ولا يومن به فانه لو اجتمع
لتقويمه بذلك الوف من الحكما والاطبا
لم يقدروا على ذلك لانه قد فتح باب لا ينفع وامر بان

لا يومن فيكون قولهم عنده فضلا ويكون تبسمهم لصغونه
عبثا ولم يكن قوله قوته بالحكمة اسقاط اسمه لها
ولكن سقوطا منه عنها وسئل ديوجانس لم تذهب الاغنيا
بانفسهم ويستعملون الكبر والزهو ولا يجد العلما
يفعلون ذلك فقال لمعرفة العلما بالله عز وجل وانه
لا يتاحد ولا يتفاخر ولجهل الاغنيا بما يجب عليهم من
ذلك وسئل ايما افضل طلب الحكمة او طلب الغنا
فقال اما للدنيا فالغنى واما للاخرة فالحكمة
وقال ___ ارسطون اللييام بمنزلة النعال تحمل
الذهب والفضة وتاكل التبن ___ حضر وليمه
فاطال السكوت فقيل له لم لا تتكلم فقال ان
الاحمق الذي لا يمكنه السكوت وقيل
لارسطيدس العابد ما لفلان يكثر صحبة السلطان
فقال لانه همته كثيرة في الاثام قيل فما عاشكم
النبي نجوا الناس قال البحر من الجهل وقيل

لديارونوس ما للفلان اعرض عنك فقال لما اسئته اقاله يا دياره
قيل انه يتواعدك قال زعم انه يضرني فليسفع نفسه وقيل
لقيدارونوس ان فلانا احسن القول فيك قال لاجرم لاكافيه
قيل بماذا قال بان احقق قوله وقال قيدوروس اذا
النفس طرحت عنها ثقل الفواحش ونفت الهموم المعوقه
عن الخيرات فلن تعيى لسانها ان تقص على السامعين وتسمعهم
من بدائع العلوم والصفا التي هي الحكمة غيرانها لا تعدم
ما تهب ولا ينقصها ما تعطي فهي تحكم الجمال وتغذو الاطفال
وكلما قسمت مالها ووهبته ازدادت اثرانا واثراء
وقال طيموثاوس من يعذر ويدر اموال النفس
التي لا تموت ولا تغصب ولا يوخذ منها بالكره ولكنها
تجود بمالها على من يدله الهام يكون من حادث له على احد
منزلتين اما ان يحصن مواهبها واما ان يزدري عليها
بمالها وقال اسقطوس الحكمة عند المتكلم والحلم
عند الاسماع نسيان حراس النفس وعروقها الكريمه

ومن لم يكن من اهل ذلك فهو عندنا كالبهائم التي ليس عندها
للامور تمييز ولا تكتسب العقل والبيان وقال
اسقيسوس اذا تكلفنا ان نقص على الجهال والسفهاء امور
الحكما لم يرشدوا ابعدتهم من تفصيل الامور على ان يكونوا
كدواب او يرتدعوا ولولوا وقصوصا ليست تعرف منها
شيا الا ما تستكي من ثقلها وقرها ولا تستغربان لذلك فضلا
على ساير الاحمال وقال نرطوس من كان من العلماء
والحكما والمعلمين والروسا يقول ويعلم ما لا يصدقه
فعله فهو مستحق للبابس والتعنير حما زانا العدل بما قال
ولم يفعل وما عاب من الناس ولم يصلح من نفسه فانه
ليس بكلام الحكمة يعد الحكما حكما لكن بعملها ولذلك
يدعون مفضلين وعالمين باعمالهم يخلون عن وجوههم
فلا يعيبهم احد بما لا ليس العيوب ولا يعيرهم بالذنوب
اهلها وقال لوان الحكما الذين قبلنا لم يدخروا لنا
منه الفصول ولم يرضوا لنا منه الاعمال ولم يفتحوا منه

الابواب للخروج ولم يطرقوا لنا منه السبيل لنسلكها على
اثرهم اذن للقينا على نفسنا ولا لقينا على حال مسكنها قبل
ان سعتها عن الحكاية عنها وقيل ان يجوز عاقون
العامه واذن لما كنا نعد الا من العميان الذين يمسون
اللولو ولا يرون نوره ولا حسنه فيكون عندهم كالشي
التافه الذي لا قدر له وقال فرنفوسثوس حب
النسا والشهوات للذات في كنوز الخسران للجهال
وذخائر الاثم الكثير وقال كسيقور كما ان الانا
والمكيال لا يستطيع ان يحمل الا قدره فان اراد مريد ان
يجعل فيه زياده على ذلك لم يطق وخرج عنه وان اراد
ان ينقص لطاف فلذلك الالباب لا تسع الا قدرها
من كنوز الحكمه وقال فيدورس اني لاعجب
كثيرا من امور الناس الذين يبغضون الفواحش بكلامهم
ويسعون في طلبها باعمالهم ويحبون الحسنات ويفرون
منها كانها هي الفواحش والسيئات فما يدري الواصف

كيف يصفهم اذ كانوا يحبون ما يبغضون ويبغضون
ما يحبون ثم يصيرون بذلك الى ان يعدوا السيئات التي
يعملون حسنات والحسنات التي لا يعملون سيئات
وقال فريطوس من ذا يطيق ان يسلك القصد بين
الهموم المترددة التي هي الامواج الكدره المتراكمة السابقة
بعض على اثر بعض والالباب الصافية هي التي ترى
بابصارها الى طرق السلامه والنفقه التي يأمن بها السفن
من الغرق والجهد وقال امارون اما الدهر
مالي كله واما دلي منه سنه الحذر وقال ابلخوس
لاصحابه اعلموا فيما تقيمونه دنياكم كالشي الذي لا تفارقونه
وفي امر معادكم كالشي الذي لا تجدونه وحكي عن
انسموس انه قال لا ينبغي من كل انسان جميع ما
عنده لكن محمود ما يظهر لك منه فقط فان التفاحه ليس
ينفع رائحتها فقط بل باكلها والزنبق فرائحته فقط
وورد الدفلى بالنظر اليه والنخلة بثمرها والورد بزهره

وراحته محذر من الانسان اجمل ما عنده الان يكون كلما
عنده جميلا ما حذره كله ثم ان يجعل نظرك في نوه السوق
الذي يريد ان ياخذ فقط بل ينظر مع ذلك الى قوته بمسك
ان كهو لاحذره وان التقاط العسل من الشجر يمكن النحله
ولا يمكن الانسان وقال ـــ غرغوريوس اما الجمال
الظاهر فان المتصورين يمكنهم ان يسمونه بالاصباغ
وكثيرا ما يجعلونها احسن فاما الجمال الباطن فليس يمكن احد
ان يشبه به الا من له بالحقيقه وحلي عرارماسس
الملك وتفسير اسمه الورع ابه دعا اخوته يوما فقال
لهم يا اخوه ان انتم امرتموني فيما بينكم منزله الملك الاعظم
عليكم كنت كالاخ لكم وان امرتموني كالاخ لكم كنت
لكم كالملك عليكم وقال ـــ ميليسيوس كثيرا
ما نشق على النصب الجانب الذي يصنعه الجاسعون
سهرا بالليل وتحسما للاسفار وركوبا للاهوال
في لج البحار على خطة من الموت والحنوه واعتبرا يا



ورزايا في الجهد لاكتساب الاموال التي يذرون من بعدها
لعذبهم ولا يهتمون بان يملئوا كنوز الحكمه المحموده التي
لا آفة على اهلها والتي ان ورثوها احبابهم لم يمنعهم
ذلك من ان يزودوا وقاحت ما دهبوا فلا يفارقهم والعلما
يشهدون حيث يقال مامات فلان لان حكمته لم تمت
وقال ـــ فرنقينوس ليس يواوفعي اقوام ينشرون حكمتهم
عند رجال لم يسيروا على باب الحكمه مجاز من وطء وكما ان
صاحب لسان البربري لا يستطيع ان يفهم عن اهل الالسنه
العربيه منه كذلك لا يستطيع الجاهل ان يسمع من الحكيم
وكيف يستطيع ذلك وهو لا يدري الحكمه وانما منزلة
ذلك اللولو المنثورين يديه بمنزلة الحجاره والكدان الا
ان الكلام الحكمه تلك التي صنف عنده تودي
ويكدر حتى يهيب لذلك الجاهل فيذوبان اذنه المسدود
فلا نفتح لها فليفقد ما ينبغي لها من التوقير والتعظيم
ولا نصير كلامه على باب السفينه يعلج مشقه

ونزحا فلم يكن الاذى اصابها من قبل زدها ولم تقبلها
وحده لكنه قد شاركه في ذلك الذي اوجدها ذلك المورد
على ذلك الكامل الذي لا يفصل بين الامور وقال ـــــ
مدروس كما ان الجسد حين يفارقه النفس يفوح منه النتن
في مساخر فابرته ومن دنا منه وكذلك الكامل العديم
من الحكمة التي هي النفس الناطقة لا يخرج من فيه
لفظة الا كانت اذى ونتنا على سامعها وكما ان الجسد
لا يشعر بما يظهر منه من النتن لانه ميت وكذلك لا
يحس الكامل بنتن كلامه لانه لا يفصل بين الامور
وقال ـــــ جورجيس طوبى للحكماء الذين هم قليل وكل الناس
يشتهي ان يسمى حكيما ولا يجري تحت اسمه ولا يستطيع
الاسم ان يسعه ولكن انما يسع من يسعى للحكمة سعيها
وصابر على لزومها وانما يعظم عندي ويحل في عيني
من استطاع ان يعلم نفسه ويؤدبها فاما تعليم الناس
وتاديبهم فهو حقيق لكل المنقبة السديدة في تعليم

المرء نفسه وقال ـــــ بلسعون انما ينبغي للحكيم ان
ينظر الى الامر الذي قد استوثق من علمه وعقده في قلبه
وتمكن في لبه فصار من اوامره الذي يشكر به فيكون اماه
يعلم من علم فان من الامر الفاحش ان يعلم الرجل الناس
شيئا ويدعوهم اليه ويرضى لهم ان يكونوا عليه ولا يرضاه
لنفسه وقيل لارخسس ما دواء السكير
لسرف السكر فقال ـــــ ينظر اذا هو كان صاحيا الى ما
يعمله الخمرة بالسكارى فيكره ان يعمل به مثل ذلك وقال
ارطالس رايت الناس اذا قدم اليهم الطعام يتكلفوا
بعظم المصابيح والاكثار من الدهن لينظروا الى ما ياكلون
بطونهم من الطعام الذي لا لبث له معهم ثم لا يهتمون
لطعام النفس الموقرة ولا يهتموا بان يتكلفوا في ذلك مؤونة
ولا ان ينشروا مصابيح النهى بالعلم والفهم ليعدّيهم ذلك
من عثار العلم وليسلموا به من لواحق الجهالة والذنوب
وقال ـــــ بوسونورس فكروا في اللذة فانها

معممته بالقبيح ثم فكروا في انقطاع اللذه ونفاد تلك الفسحه
وقال مسعولوس الا باني كان وجودي الحق ان عرفت
الحق ولست بالعاصفه الا اني اعلم انه موجود وقال
افربطون قد زادني بصرا علي انه ليس احد الا الموت له صار
الا الحكما من استكمال الحكمه فليتمن الموت ومن احطاها
فليهرب من الموت اشد الهرب فانه لا يقوم للموت ولا
برئ من عمه الا كمال الحكمه وقال ريون
ما ترك قول ارسطوطاليس لنا سبيلا الى ان ينفع بدنيا
ولا نسعم بلذه ولا نرغب في بقا وما فضل حزنه على الموت
على حزننا وان كاله عن حذر من الا كفضل ما اصلح من
نفسه مما هو منا غير مصلح ولو قد اصلحنا من انفسنا
مثل الذي اصلح من نفسه ونساعها من فرنا بها من الحرص
والشهوه والعصب مثل الذي بعي حدث لنا من الحره على
الموت عدمثل الذي حدث له وقال سولون ما نرى

الحيوه تحاملي على ان ادعوا الموت الى نفسي وهل ان يكون هو الذي
باللسي وقال له ريون فما اما نشكر بعد الذي يومن به
من الكرامه بعد الموت قال سولون انما الحافظ النعرا
امام في عيني وان وصل فعل الي كرامه قال ريون ما
موضع هذا المثل قال سولون اما المعمم اما … نفس
الحكيم واما النعر فحسده واما الاعدا فاضداد النفس
من الشهوه والحرص والعصب واما العمى فغمر النفس هذه
الامور التي سميت وذكرت لكل ونفسه اباها واما الكرامه
فما نرجع اليه نفس الحكيم من السرور في المعاد وقال
اسعرياس لو لم احمل الحكمه الا للخروج من اسم الجهاله والعمى
لاحتملتها وقال درنوس لو لم احمل الحكمه
الا لامن بهار وعات الموت وعمومه احتملتها وقال
فرنوس ان من احسن منافع الحكمه انها تجعب هموم تجعلها
هما واحدا وقال فرناماس انها دائم يوجد في الدنيا
الا هموم فانفع المهمومين له همه من كان همه في الباقي
وقال مدروس كل امل الدنيا في حرب واخر من صدقه

المحارب او رب اعدائه اليه وقال ابكطوس او رب اعدائك الحكيم
الله ثابت صدره المضران بحكمته وقال فرلس الى
للاسم ثابتا تقولون كان ينبغي للمشتران يكونوا على راي واحد
فلم يبق منهم احد الا ان يكون ملكا امر مطاع فمن عسى ان يامر
ويطيعه اذا صاروا كلهم ملوكا ولم يبق احد يرضى بعينه
للملك ويسعى في امر الملك ويسعد امره ولكنه من نظر نظر
الحكما عرف ان احسن من ذلك يا مسير الامر وطاعة المامور
كما هو احسن تعلم المتعلم وتعليم المعلم والسوس يشهد
بذلك وقال ديومعراطس الرجل حقيق اذا اغترب
في ارض ليس له باهلها خبر ان يكون لنفسه عينا وجاسوسا
بالسكون والصمت في سيرة حكما البلد ويسمع اخبارهم
وكلامهم ثم يزن ذلك بالمسائل التي عنده فانه اذا وزن
بعضه ببعض عرف ان الذي عنده ارجح وافضل
ادى حكمته ليعرف فضل ما عنده وليعرف من فضله من
يحتاج الى ذلك منه وان وجد ما عنده ينقص عما عند



القوم لم ينصب نفسه لذلك واحد من جميعهم بما استطاع ثم بقي
وقال انا وفرسطس العقلاء من جناة الاموال يسالون من جمعها
يرفق ما لا يسالون من جمعها بالصولة والسطوة كما ان العلقة
تنال من الدم بغير اذى ولا اسماع صوت ما لا تناله البعوضة
بحرسها وبطول صوتها وقال سوفقلس يقدم بالحيلة
قبل نزول الامر فاذا نزل ضاقت الحيلة وطاشت العقول
وقال ملنكس بالحسد فشا عورس السعي من ظلم من لا ناصر
له منه وعند من لا ينفعه وقال سلاس اوفي الامور
ترك الفضول ولزوم الصواب واصل المعيشة استصلاح
المال والتقدير فان التبذير مفتاح الفقر وباب الحمق
والتواني يجلب الهلكة واحوج الى الغنى من لم يصلحه الا الغنى
وفي المشورة صلاح وارضى الناس عنا به لا يدرك فلا يكره
سخط من رضاه الجور وعود نفسك الصبر تحمد ذلك وقال
سوفقلس من حصلت له قدرة مع سلطان فهو شبيه السكران
اذا لم يكن فيه عقل يسكر الجميل وينقص عن العدل والاحسان

وىساهى في التعلق والعجب وىترك فتايح الامور وما دا عباد
الى العافيه وصحاب السكر علم انه كان زائلا عن الاعتدال
وخارجا عن الحق والانصاف وىسىله ما كان عليه من
حال الشكر وقال من نظر ببصر نافد وقلب ذكى بصر
عن الشهوات وفاز وقال سبيل الملك العاقل الحازم
ان لا يغتر باستقامه الامور له وبايتها على يديه وقبله
الجوارح عليه فليصرف همته عن اجناده وقواده واعوانه
ومنعهم ان ازاحهم لعلة حاجته اليهم ولشئ السياسه
وسدل الجور في رعيته ثقه منه بما هو عليه من السلامه
فلا يامن ما يتبعه من الحوادث فيخذلوه وينصروا عليه
ومع ذلك انه متى سلك ذلك قصرت مدته واندرست
مملكته وسىل للطافرس ما الذي كثر ساسك
فقال ترك الاسى بوذنهم فسىل له فما الذي اوحشك
من الناس فقال ذلك بعد اخبارهم وسىل الجروسس
ما اصبرك على عيب الناس اياك فقال لاني ما اسوسا ني



العوف فابلغه انهم كلهم عندي وقال [ ] بهروطس
يحب ان يقتني رجالا اخيارا اما الاصدقا فيحب ان يجند
الاحتفاظ بهم واما الاعدا فيسعى ان يعلمهم الى المحبه
وقال [ ] افليمون المصور يصور حماما حوذ صورتك فان
صور الحمامات جعل للعامه حتى اذا احرجوا اشتغلوا
بتامل حسن الصور فلم يستعجلوا بالخروج اذا السوا ابابهم
لانه ان كان شتا الحمهم الهوا البارد وان كان صيفا لحقهم
الهوا الحار وقال [ ] ىسا[ ] يوص كما ان الاناء اذا
لم يعط الا وسعه فادار يد عليه شى فاض عليه ولعله
ان يحير ساما منه فصحه له لكل الذهن ما كان يمكنه ضبطه
فانه يقدر عليه فان رام ضبط شى اكثر من مقدار ما يمكنه
ضبطه يحير ولعله ان يضيع شيا مما كان الذهن ضابطه
وقال [ ] سطاوس عسر على امرا داعمر ان يكون صديقا
وذلك ان له اضدادا ابصاد ونه اعني الزمان والبخت
والراى لانهما لا يدوم لكنهما مستعمله الى عزه وشيكا

قال [...] بالس المليسي الواجب على الانسان ان يعلم
اذا جاز ان يحا واذا احا كم حا واذا انفصلت الى ان يكون ايعلابه
وقال [...] افلاطون من يحتمل الشر من العارضه
اللاتي يكون منه باحساره وامعن في طاعه الله عز
وجل الذي هو خالقه واصل كونه وعنصر جوهره
فذلك الحكيم السعيد وقال [...] سبيل من طلب
امرا ولم يتم له وامتنع عليه ان يعاود فيه فان القدر
يمكن ان يتممه في وقت ويمنعه في وقت وقال
العاقل لا يغتر بالملق وحلاوه المنطق من عدوه فان
الطاوس مع حلاوه منطقه ياكل الحيات وقال
ايضا سبيل العاقل ان يجعل له اصدقا من اهل الشر
يستعين بهم على اعدائه فانه ليس للحديد الا دوده والحديد
بالحديد يقطع ورأى [...] سقراطس سيا طويل
الصمت فقال له ان كان سكوتك لقله ادبك
فانت اديب وان كان ادبا فقد اسات الادب

اذ سكت وقال [...] ايضا اذا عاديت رجلا فلا تعاد جميع
اهله بل صادق بعضهم فان ذلك مما يكف اذيته وقال
قد يحتاج الى الاشرار والاستعانه بهم فينتفع بهم و ينفعوا
مثل ما ينتفع بشجر الصندل بالحيات والحيات بشجر
الصندل لما يكتسب الحيات من طيب رائحه الصندل
وبرده فلما منع الحيات عن شجر الصندل القطع وقال
سوفقليس ان الحرف بضد يفعل صار عدولا وان الحروف
بعدول صار ضدا يفعل وقال [...] ديوقلس الطبيب
وقد قيل له ان فلانا قد اشترى كتاب طب وليس من رايه
ان يتعلمه الكتب تذكره للمتعلمين فاما الذين لا يعلمون
فهي لهم سود وقيل له لم لا تحب صحبه الاحداث
فقال [...] لاني لم اخذ صحبتهم فانا مستوحش منهم وقال
هيرادوس ايضا لا تعجب من الذين يصفون القبيح قولا
ويطلبونه فعلا وقال [...] داود فالون ان لم تهيا
لك البلوغ في العلم من تلقا نفسك فلح الحكما العلما فينبغي

لك ان تستحي بعنايتهم وذلك انهم قد حملوا اليك خزائن العلم
في كتبهم فافتحها وتدبرها واعن نفسك بها ولا تكن كاعمى
في يده جوهرة وهو لا يعرف حسنه وقال عشر خصال
بذل الله عز وجل بها وهي اذا اعطيت فاشكر واذا ابتليت
فاصبر واذا نطقت فاصدق واذا وعدت فانجز واذا عزمت
فاحكم واذا قدرت فاعف وابدا المعروف قبل السؤال
واكرم من يودك واقل عثرة الصديق والعدو ولا ترض
لهما الا ما ترضاه لنفسك وقال اسيودس القضا
والطلب مثل النفس والجسم كل واحد منهما لصاحبه
وذلك ان القضا يحتاج الى الطلب فمن ظن انه يكون بلا طلب
او الطلب بلا قضا فقد ظن محالا وما جرى من ذلك فانما
يكون في حين ما من الزمان ولا تلم انسان لا يستوسك
على اسلافه ان جهل سوءا الا فقال لم اسلف الانسان
انما اسلفت الحاجة وقال يجب ان تكرم الاحيا
في حياتهم وترحم عليهم بعد موتهم وقال ماسدرس



كره الاشتغال بمن عطله عن جود اللذات وقيل له متى
امرت فيك الحكمة فقال مذ بدات احتقر نفسي وسمع ديموسياسس
الخطيب حدثنا يحدث باشياء ممتنعة فقال له ان كان حدثك
بهذا احد فلا تصدقه وان كنت تزعم انك رايت هذا فاني
لا اصدقك وقال لمن اكثر الكلام في مجلس كيف لم تتعلم
السكوت من الذي تعلمت منه الكلام وقال الحيا
من الجاهل كالمدخل من المدينة وسئل باي شي ادركت من
العلم اكثر مما ادرك غيرك فقال باني انفقت في ثمن
الزيت ما انفق غيري في ثمن الخمر وقال ارسطوفانس
اما العلة بالكلام بلا افعال فليست بعلة بل هي هزوة
واما العلة بالافعال وان كانت بالكلام فهي علة
بالحقيقة وقال انكساغورس كما ان الموت
ردي لمن الحياة له جيدة كذلك جيد لمن الحيوة له رديه
فليس ينبغي ان يقال ان الموت جيد ولا ردي لكنه بالاضافة
الى الشي يكون جيدا او رديا وقال ما السيرانه ليس

بالموسر من كان يساره انما يبقى معه زمانا يسيرا ويمكن
غيره ان ياخذ منه ولا يبقى له بعد موته لكن اليسار هو
الباقي دايما عند مالكه ولا يمكن غيره ان يسلبه اياه
ويبقى له بعد موته وهذه الصفات كلها موجوده للعلم
والحكمه وقال … برقليطوس ذي راحه للحريص
ولا غنى للذي طمع وقال … من ملك نفسه ودبر
خصاله وقمع شهواته كان حكيما وقال … فيلبس ملك
مقدونيه لرجال من ندمائه بعد ظفره ببلاد اثينس لما
اشاروا عليه بتخريب المدينه اي فضيحه اذن افضح
من فعلنا ان يكون قبحنا الحاحا علينا وقال …
ديمسطرس الزاهد المستهينين بالدنيا لم تقطع حبوبك
صغيرا من الاشيا ولست تدري ما يحدث من بعد وقال
ليدينكس تنجعي متى كان يكون وقال … ثاليس
لامه وقد طلبت اليه ان يتزوج امراه ما لم يتعد
فلما طال الحاحها عليه قال قد مضى وقت التزويج

وقال … سوفقلس ليس ينبغي ان تعد نفسك من الناس ما دام
الغيظ يفسد رايك او انت متبع لشهواتك الرديه وقال … من
طلب اكثر من حاجته شغل عن منفعته وقال … اوميرس
اما اللسان فانه قد يحلف كاذبا واما العقل فانه لا يحلف
كاذبا وهذا المعنى هو المعنى في قولنا ان الذي يحلف
ويكذب انما بلسانه فانه قد يحلف ويكذب واما بعقله
فانه لا يحلف ولا يكذب فاجتهد اذن ان يكون لسانك
مطابقا لعقلك وقال … ثاوغنس لا تطلبن من الله
سبحانه وتعالى شيا هو لك فان الله يعطي كل احد ما يكفيه
لكن اطلب منه ما ليس لك وهو ان يقنعك ما لك وقال …
برشعس اما عوام الناس فانهم يظنون ان الله عز وجل
في الهياكل فقد يرون انه انما يجب ان يهيا الانسان
ويحسن سيرته في الهياكل فقط واما ذو المعرفه فلعلمهم
بان الله في كل موضع ينبغي لهم ان يكون سيرتهم
في كل موضع كسيرة عوام الناس في الهياكل

وقال ـــــ فرنطاغورس ان كان اللسان آلة لترجمة
ما يخطر في النفس فليس ينبغي ان نستعمله فيما لم يخطر فيها
وقال ـــــ سوفقليس ان الذي لا يعلم ان ليس له الا
حيوة طبيعية فقط فهو شقي وذلك انه شبيه بالطل
السريع الزوال والنبات السريع الجفوف وبقاؤه
على الارض بقاء يسير فيسير سيرة البهائم فاما الذي
يعلم ان له مع ذلك حيوة نفسانية وانه عند مماته
باق على الابد فهو يقتدي في افعاله بالله عز وجل
ولا يفعل الا الحسنات وقال ـــــ فلوطرخس
ما اعظم انتفاعنا بان نكون متحفظين في اعمالنا متى
دلنا عدونا على سيئاتنا لهواننا ومن غير مكر ولا روية
ولا بالطف به وان نكون بغير لوم ولا عذل في جميع فعلنا
وقال ـــــ ايضا ان اردت ان تبلغ الى عدوك فلا تسمه مخنثا
ولا كذابا ولا نماما ولكن اظهر انت من نفسك ضد هذه
الخلال وكن وقورا صدوقا رحيما عادلا عند كل احد

وان يحمل عليه بعد قيه بالفرية فكن بعيدا مما قذفته به وكن
متفرسا في فعالك ولا تكن كالذي يعمل له كنف بات طيب
وقد امتلات قروحا وان دعوته جاهلا فكن انت حليما
وان سميته جبانا فكن انت شجاعا وشرها فانقمع انت
عن الشهوات فانه ليس اقبح ولا احرى من ترد راجعة
على بارقها وقال ـــــ انطيبس من احب ان يكون محمودا
في فعاله فقد ينبغي ان يكون له اما اصدقاء صادقون واما
اعداء مبغضون فانهم يردعونه ادادت وهم يلهونه
عن الشر وقال ـــــ فلوطرخس ومن اجل ان صوت
المحبة مخفوض لا يستطيع التكلم بالحان القول وسديته
بل يعدو الذلك كلاما لطيفا فقد ساءه الملوق ويبقى لنا
ان نسمع الحق ونلتمسه من قبل اعدائنا وقال ـــــ ايضا
من الناس قوم قذفوا بالسنتهم فلم يطروا اهل بيت فيهم
او لا لكن عادوا على من شتمهم فشتموه وكانوا اشبه شيء
بالصبر بعض الذين يتعالجا وطرح عليهما رماد فلم ينفضاها

عنهما ولكنهما طرحا على من طرح عليهما ليصبح كل واحد منهم
كذلك من رد على صاحبه القذف ولم يسعه عن نفسه
وقال فلو طرحت لا تعقل امر ضد نفسك ولا تحقرا
مرائر حو مساعدته في الضرا والتاركه ومشاركته في
السرا والرغبه وما اسوا الضرر في ذلك وان حائطك
ان يهدم لم يدخل الضرر الا في الحائط وحده وان انت
اضعت المودة والاخلا كان الضرر في ذلك عظيما وانقلب
ضدّ نفسك عدوا وحول ما يغيه ضررا ولن يومن غوايله
وعداوته وقال ايضا الغضب اذا اضطرم اذهل
صاحبه عن جميع الاشيا حتى يعود شبيها بالبيت الذي
يشتعل فيه فيملي حلبه ودخانا لا يستطيع عين فيه
نظرا ولا اذن فيه سمعا والسعفه اذا عصفت
بها الريح فلن يستطاع لها جسرا من خارج فاما النفس
اذا استشاطت غضبا فلن يصل اليها منفعه عظه
طاهره ولن يوصل الى اطفاها ومن استخف بصغير

الغضب وكان ذلك سببا لتضرمه كما ترا في شعلة النار
في اليبس والحطب الى ان تحرق القصور والعياص العظام
والصمت في امور كثيره اطفا الغضب فان من قطع عن النار
موادها اطفاها ومن سكت اخمد الغضب وقال ايضا
كما لا يستطيع السكران ان يعرف قبح الشوه ولونها
اذ كانت به حتى يراها في غيره فكذلك لا يعرف الغضبان
قبح الغضب الا بما يرى من اثره على غيره وكما ان صفرة
الوجه واصفرار المحمومين وغؤور العين من علامات
موت المريض وكذلك تبدل الوجه في الغضب علامة من
الذين وقال كما يستدل بشدة الورم على غؤور الكلوم
ومدتها كذلك يستدل من قول اهل الغضب على نقص
امانتهم وتدل على ذلك ان النسا اسرع غضبا من الرجال
والمرضى احدّ من الاصحا والشيوخ اخلق من الشبان وفي
هذا بان ان الغضب من ضعف النفس وسخافتها لا من شجاعتها
وعزمها وقال ينبغي للحليم الحازم الذي تغضب

للاشيا سريعا الاتحد من الادنه والمتاع والجهال ما تعظم
خطره ويعاص وحوده ويحل قلبه اذا افتقده وضاع
منه او انكسر والممنوع بالموجود من الاشيا سهل احلالا ما
لدى مارسا واوداسا     وحضر ابا جرس السقلابي
مجلسا من مجالس الحكما لحرت فيه مناظره معه فقال له
بعض من حضر اسكت يا ابن السقلابيه فاجابه اما انا
فعاري حسبي واما انت فعار لك نفسك وراى رجلا مهموما
فقال له دع الفكره فانه يدعوا الى عطب الدهر
وسئل احس لم تقع الاشرار في الناس فقال ليشغل
الناس بما يسوهم الله عن ذكر مساويهم وسيل لا
سرو سعس ما لذه النفوس فقال مطالعه نسيم الجنوه
الدايه التي يطمان اليها النفوس ويرتاح اليها القلوب
والوصول الى حقايق الغيوب بضماير الصدور و المعانيه
بالافكار بضماير الاسرار وسيل رجل سمموس ان
يعرضه مالا فمنعه فلامه بعض الناس على ذلك

قال له الحالك فقال لم ترد على ان حمر وجهي مره واحده
ولو فعلت لصفر وجهي مرارا كثيره

## باب اداب لم تعرف قائلها فجمعت في موضع واحد

قال بعض الحكما تكلم بما ينبغي لئلا تسمع ما لا تشتهي
وقال اخر من اتكا الاشيا لعدول الاسرته اليك
بحاره عدوا     ولد لبعض الحكما ولد فبكى فقيل له ما يبكيك
قال الان مات واوصى بعضهم فقال عاشروا الناس
معاشره ان متم بكوا عليكم وان غبتم حنوا اليكم     وقيل
لرجل منهم اي الصدق السلوب عنه افضل فقال
تركيه المرء نفسه وقيل لبعضهم من الذي سلم
من الناس قال من لم يظهر لهم منه خير ولا شر لانه
ان ظهر منه شر عاداه خيارهم وقال اخر مطالبه
العاده اشد من مطالبه الطبع وقيل لبعض الحكما
متى يذهب حلاوه العلم والحكمه ونهما وهيبتهما قال
اذا طلب بهما الدنيا وقال اخر ازل الناس عندك

منزلة النار التي لا بد لو منها الا عند الحاجة فاذا دنوت
منهما فعلى حذر من بعيد وقال اخر جالسوا العلما
اصدقا كانوا ام اعدا فان العقول تلقح العقول وقال
اخر الصبر صبران صبر على ما تكره مما يلزمك الحق وصبر
عما تحب مما يدعوك اليه الهوى وتنوا عطفها واوصى
بعض الحكما فقال لا تنفق مال غيرك وتكلم بما يعنيك
ولا تاكل الا ما تشتهي ولا تطلب الا ما لحق ولا تحزن
على ما فات ولا تجزع مما لا بد منه ولا تطمع في عرض
لئيم واحفظ ما تعلم وعلم ما تعلم وافضل بما ملكت
وسع ما لك قبل ان تسعى به غيرك واياك والظلم
ولا تخل فلملك من سوء الظن واحفظ سرك دون
الحملة عليك وفكر في الامر قبل ان تاتيه ولا تهم الا
امر وان رابك امر فاجتنبه واذا ابتليت ببلدة فاسرع
التحويل واذا وقعت في شدة فاصبر ان لكل شي اخر
واحمد على قضا حاضر لكل شي اخر وانظر فيه في كل

ساعة وفي كل نار الله من خير او شر وفكر واعتبر ترشد وقال
بعضهم احد اسباب خطا القضية قصر زمان المروية
وقيل لاخر لم لزمت الصمت فقال لاني لم اندم على
السكوت قط وندمت على الكلام مرارا كثيرة وشتم
رجل لبعض الحكما فقال له يا هذا ان الذي خفي عليك
من عيوبي اكثر وقيل لبعضهم ما خوص معنا في الحد
فقال الخط للانسان في اذنه والخط في لسانه
لغيره وقيل لاخر اصرف هذا الهم عن قلبك بشرح
فقال ليس بادني دخل وسئل بعضهم ما منفعة الولد
الصالح قال يسلي به الموت وقيل لاخر لو طلبت
الولد فقال من حتى للولد تركت طلب الولد وقيل
لبعضهم وقد اراد سفرا تموت في ارض غربة فقال
ليس بين الموت في الغربة والوطن فرق وقيل
لبعضهم ما الشي الذي لا يحسن وان كان حقا فقال ان
يمدح المر نفسه وقيل فمتى تحمد الكذب قال اذا جمعت

من الصفا بطعن قيل فمتى يذم الصدق قال اذا كان غيبه
قيل فمتى يكون البذل احمد قال اذا كان في الحقوق
قيل فمتى يكون الجزع احمد من الصبر قال في مصيبة
احبك قيل فمتى يكون الصمت خيرا من النطق قال
عند المرء قيل فاي الاشيا احلى قال الذي تشتهى
وقال بعض الحكما لا تفني عمرك بالبطاله ولا بالكد
فيما لا منفعة لك فيه وقال بعضهم عماد المودة
المشاكلة وكل ود عن غير تشاكل فهو سريع التصرم وقال
بعضهم سلطان مخافة الرهبة خير للرعية من سلطان
يحاويها وطاعة السلطان على اربعة اوجه على الرغبة
والرهبة والمحبة والديانة وقال بعضهم العاقل
من عقل لسانه والجاهل من جهل قدره وقال اخر
الحاسد مغتاظ على من لا ذنب له بخيل بما لا يملكه وقال
بعض الحكما لا ظفر مع بغي ولا صحة مع نهم ولا ثنا مع
كبر ولا صداقة مع خب ولا شرف مع سوء ادب ولا

محبة مع زهو ولا عدل مع جهل ولا راحة قلب مع حسد
ولا سودد مع انتقام ولا صواب مع ترك المشاورة وقال
اخر لا يهذر في منطقك ولا تعثر بعدوك ولا تفرط في
حب صديقك ولا تصحب من لا يرشدك ولا تعص من يحمد
واياك وسو الاخلاق فانها ملامة للصاحب ومغراة للعدو
وقال اخر ان تومنك من الجاهل قرابة ولا جوار ولا
الف فاحرف الناس بحرق النار قربهم منها وقال اعجز من
بذل الكد حلو كلامه ومر فعاله فذلك العجز بعينه وقال
بعضهم العلما باقون ما بقي الدهر اعيانهم مفقوده وامثالهم
في القلوب موجوده وقال بعضهم علم عواقب الامور
معينة على افعالها فاذا لم يمكن ان يكون محبوبا فكن محبا
وقال اخر الاذلة في ازالة الشي ازالة علته الموجبة له
وقال اخر ان العاقل انما يرى الصواب من فعل الله
عز وجل وهو ما يلح به مطلوبا به ومحبوبا به فهو يريد
ان يكون حكمه الله ما يفعله مراده ولا يريد الا

ما احبه الله واحكمه وقال بعض الحكما اذلوا
رقاب الناس باصطناع المعروف عندهم فان اصطناع
المعروف كنز من الكنوز وعده عند الحاجه وقال
بعضهم الصمت خير من مقاوله الجاهل والقطيعه خير
من مواصله الاشرار وخشونه المعاش مع الصلاح
خير من لينه مع الفساد وخمول الذكر السني خير
من الذكر الذميم والاختفا خير من ظهور الحاسد
والفقر خير من غنى البخيل والذي المجحف من
الذنوب خير من الشريف الموقر منها والمجهول عند
السلطان الجائر خير من ذي الجاه عنده والعقم
خير من الولد الاحمق والمسجون خير من المخلى سبيله
مع اهل الفجور والعاقل المحروم خير من الاحمق
المرزوق وقال احد العالم ذو اعضا فراسه
التواضع ودماغه معرفه الامور وعينه البراهه
من الحسد وادويه الفهم ولسانه الصدق وقلبه

حسن النيه ويداه الرحمه ورجلاه زياره العلما وسلطانه
العدل ومملكته القناعه وسيفه الرضى وقوسه
المسالمه وسهمه المحبه وجيشه مشاوره الفهما وترسه
النجده وحكمه الورع وكنزه البر وماله الادب ورداوه
المعروف ومستقره سعه الراى وماواه الموادعه ورفيقه
موده الاخيار وذخيرته اجتناب الذنوب وقال
بعضهم لما كان الانسان مجموعا من كل شي كان من كل
شي في الانسان كان الجاهل بنفسه جاهلا بكل شي
وقال بعضهم الجاهل من كان عند نفسه عالما
والعالم من كان عند نفسه جاهلا لا يعلم وكان
رجل من الحكما في مدينته اشتهر على شرب واختلاط
ولم يكن يحفل بذلك فقيل له اما تحتفل بما يرى فقال
لا فقيل ولم قال لانني لو رايت هذا في المنام لم
احفل له في اليقظه فلذلك لا تقلقني هذا الذي
رايت اذا رجعت الى صحه الراى لان امور العالم كلها

كالحلم وصحه الراى كالفطنه وقال الاخوان
انفس الذخاير فينبغى ان ياتى لا للشباب الاخوان ويصاد بعضهم
ببعض كما يصاد بعض الطير ببعض وكما يسع الحمام لبدهب
فتاتى بغيرها وقال اخر لا تطلبن من الامر مدبرا
ولا تترك منه مقبلا فان ذلك من ضعف الراى وبعض
العقل ولا تسال الناس عطيها فترد ولا تلحف فى المساله
فتحرم وعليك بالتعفف والتكرم وقال اخر
المحبه عله الروح والوصل برؤها والمحبوب المساعد
راس السعاده والمخالف دوام النحس والصبر جوهر الرياسه
والخضوع فاكهه النفس والوفا حياتها وقال بعض
الملوك لبعض الحكما من ترى تولى القضا فقال من لا
تهزه الاطرا ولا تمحكه الاغراء ولا تصحره ندامه
العنى ولا تغره فهم الذكى وقال اخر ان السفها
شر من اللصوص لان اللصوص يسلبون الاموال
وهولا يسلبون المودات وقال اخر كل عز



لا يوطد بعلم فالى ذل يصير وقال اخر طلب اللذه
الشقوه وقال اخر مقارنه الافعى الصما خير من
مقارنه المراه السوء وقال اخر اجتهد ان لا يكون
ما صابر صديقك وقال اخر ما الذ الجماع واكثر افاته
وكتب حكيم الى اخ له لا تكاشفن بالعداوه احدا فانك لن
تخلوا من عداوه عاقل او جاهل فاحذر حيله العاقل
وشر الجاهل وقال اخر اذا وعظت مذنبا
فدونه لئلا تحوج الى المكاشفه وقال اخر شر ما
فى الكريم ان يمنع خيره وخير ما فى اللئيم ان يكف اذاه
وسمع بعض الحكما رجلا يقول انا فى طلب الحكمه اربعون سنه
فقال له قد رايت رجلا اقام فى التجاره اربعين سنه
ولم يربح قوت يوم وقال اخر اكرم الناس المستعظم
لما اسدى اليه المستصغر لما اسدى الذى ان افتقر
عف وان استغنى اكتفى وقال اكرم وجهل عن
نذله من لا يكرمك عن زهده وقال اخر اسخى الناس

اسعهم لما نساله واساله لما سعه وقال اخر اعقل الناس
احسنهم لنفسه من نفسه وقال بعض الحكما من
سوء حمل الغنى ان يكون الغنى مرحا ومن سوء حمل الفاقه
ان يكون الطالب شرها وقال اخر الحسد بمنزله الصدا
الذي ياكل الحديد حتى يفنيه وكذلك الحسد يمرض
صاحبه حتى يقتله والمحسود قار نايم وقال اخر
كما لا يستطيع المرء ان يكتب في صحيفه فيها كتابه حتى يبدا
فيمحو الكتابه الاولى كذلك لا يستطيع ان يبغي الامور
الشريفه حتى يخرج من ذهنه الامور الدنيه وكما لا
يستطيع المرء ان ينظر الى السما بعين والى الارض
بعين اخرى فكذلك لا يستطيع ان يصرف ذهنه الى
الامور الشريفه والدنيه معا وكما ان الصحيح لا يتاتى
ما اكل وشرب والسقيم مستوحش من ذلك كذلك المرء
الصالح يصلح على الشده والرخا والطالح يفسد عليهما
وقال بعض الحكما من كلف بالعلم قلت مساويه لان شراوليته

للادب يشغله عن المساوي وسل بعضهم لم لا يحكم بين
صديقين ما يسمع فقيل له في ذلك فقال لان الحكومه بين
الاصدقا تكسب العداوه والحكومه بين الاعدا تحدث
الصداقه وقال اخر كلما اعطيته لاحد لتبد كرمه
فليس بكرم وانما تقضي به حاجه نفسك وقال رجل
لبعض الحكما اني اخاف الموت فقال لانك الحرث مالك ولو قدمته
لسرك ان تلحقه وقال اخر بيس الزاد الى المعاد
العدوان على الناس وقال اخر المزاح من سخف
او بطر وقال بعض الحكما ان افضل ما ادرك من
الامور خمسه اشيا الاقتصاد في المطعم والهيبه والاجتهاد
في العمل والطاعه في المعيشه والاستقا للاخوان فان
لا تحصل سفه ولا بطاله ولا برا والاباك والاعراق
في الصحابه والقطوب ومن لم يكن يومه المقبل خيرا
من امسه واستوى يوماه فهو مغبون ولم يطول الحنوه
خير له فالموت خير له وما وجدنا سيا في طلب الرزق

انفع من الزهد في الدنيا وكتب رجل الى حكيم يشكو اليه زمانه
فاجابه انه ليس من احد يصفه زمانه فيتصرف به الحال
حسب استحقاقه واعلم انك لن ترى الناس الا احد رجلين اما متقدم
اخره حظه واما متاخر قدمه حظه فارض بالحال التي انت
عليها وان كانت دون املك واستحقاقك لاختيار او اد
به اضطرار وكتب اخر الى بعض الحكما يشكو اليه
فاجابه اعلم انك لن تبلغ كثيرا مما تحب حتى تصبر على كثير مما تكره
ولن تنجو مما تكره حتى تصبر على كثير مما تحب والسلم وقال
اخر من ترك السؤال غرق في الجهل وقال اخر الدليل
على ان ما في يديك ليس لك انه كان لغيرك فصار اليك
وقال اخر ادا الحلف دباحه وجهل لم يجده لك
وقال اخر معاداة العاقل خير من مصادقة الاحمق
وقال اخر من تقرب من الشر لم يسلم منه وقال
اخر من عرف نفسه سا حلقه وقال اخر الناس
بحسب ما رحول وقال اخر رب حسب اوسه

العفو وقيل لبعض الحكما لم لا تطلب الولد فقال اني من الشقا
في اصلاح جسدي ونفسي هذه في مؤن وهموم لا قوام
لي بها فكيف اضم اليها مثلها وقال بعض الحكما الهي
كيف افرح وقد عصيتك وكيف احزن وقد عرفتك وقال
كيف احب نفسي وقد عصيتك وكيف لا احبها وقد عرفتك
وقيل لبعضهم اي الاشيا اعجب فقال احمق مصنوع له وعاقل
محارف قيل فاي الاشيا اخبث عاقبة قال ابتاع
مرضاة الاشرار قيل فاي الناس اطول ندامة قال اما
عند الموت فالعالم المفرط واما في عاجل الدنيا
فمن يصنع المعروف عند من لا يشكره قيل فاي الناس
اولى بالمقت قال الفقيه الفاجر وقيل لحكيم
ما زين الدين قال اليقين قيل فما زين اليقين قال العقل
قيل فما زين العقل قال حفظ اللسان قيل فما زين حفظ
اللسان قال الصبر قيل فما زين الصبر قال التقوى
قيل فما زين التقوى قال قلة الفتنه قيل فما زين الفتنه

قال الرضى بالقلب فقيل فما يزين الرضى بالقلب قال ذكر الموت والمعرفة
بالعود به وقيل لبعض العارفين ما بدو الصدق قال الايمان
دينا واتباعا بعلمه وان صغر قيل فمتى يتوسط الصدق قال اذا كان
الغالب على القلب محبة ذكر الله عز وجل وكثرة مناجاته
قيل فما غاية الصدق قال ان لا يكون للقلب مسكن سوى الله
عز وجل وقيل لبعض الحكما ما جماع ما رغب فيه صاحب
الدنيا قال الدعة في عنفوان والسعة من غير شغبة والسرور
من غير مأثم وقال اخر طالب الدنيا لا نهاية له لطلبه لانه لا
يرتقي منها الى غاية الا طلب ما وراءها وقال اخر القصد
هو الشي الذي لا تجري ما دونه ولا تبصر فقد ما فوقه
وقال اخر من طلب العلم لنفسه فقد اكتفى ومن طلبه
للناس فلسائل فان بالناس كثير وقال اخر كثرة الشراب
ممرضة للجسد موهنة للبطش محبطة للاخر منقصة
للعقل مجلبة للغضب معاندة للحكمة والاقتصاد فيه
منجية للقلب مذهبة للحزن منضرة للون مهضمة للطعام

وقال بعض الحكما لولده عليك يا بني بالعلم فان ادنى ما فيه
ان صاحبه لا يستقي وحده وقالوا من كثر علمه شرف وان كان
وضيعا وساد وان كان غريبا وكثرت الحاجة اليه وان كان
فقيرا وقالوا العلم لا يدرك بالراحة ومن لم يصبر على تعب
العلم صبر على شقا الجهل وقالوا من لم يجلس في الصغر
حيث يكره لم يجلس في الكبر حيث يحب وقالوا لا تعلم
العلم لثلاث لتماري به او لتباهي به ولا تدعه لثلاث رغبة في الجهل
واستحيا من التعلم او كسلا عن المداومة وقالوا لا يزال
المرء عالما ما دام للعلم طالبا فاذا ظن انه قد علم فقد جهل
وقالوا من بركة العلم وثمرة السعي فيه ان يرى اثره
على صاحبه وقال اخر بادروا درس العلم لئلا يدرس
فان لكل شيء آفة وآفة العلم ترك مداومته وقال اخر
ان علمك من روحك وما لك من بدنك فضع علمك مكان
مكان الروح وما لك مكان البدن وقال اخر
اعطوا العلم اهله متى لم تفعلوا ذلك كان مثلكم

من اهدى اليه هديه فلم ياكلها ولم يطعمها حتى يفسد ورمى بها
وقال ان اكرام المرء لنفسه ان لا يقول الا ما احاط به
علمه ومن قال فيما لا يعلم اتهم وقال بعض الحكما
يكره لا ادري يقل الخطا ولو سكت من لا يدري لاستراح
الناس وقال اخر لقد حسنت لا ادري عندي حتى
اردت ان استعملها فيما لا ادري وقال اخر لسان
العاقل في قلبه وقلب الاحمق في طرف لسانه ما خطر
قلبه تكلم به وقال حكيم رض نفسك في مستقبل
امرك على اعتياد الفضايل واعرضها بعلك المحموده بالعاده
المرضيه الحسنه يصبرك على اخلاقك السيئه ويرد
عنك عادته الجهل ومن عدل اخلاقه الحسنه بالعاده سهل
المعنيه لها واسقط على مساوي طباعه باعتيادها
استفيد نفسه من صنعة الجهل وتولى محمود الخصال
وقال اخر يجب على ذي الفضايل ان يحمل نفسه
على العاده الفاضله والاخلاق الكريمه فقد راينا

كثيرا من الناس يعلم ان ملك اهنه رذيله وطرايقه غير مرضيه
ولا يخفى عليه الطريقه المحموده ولكنهم يعسر عليهم النزوع
عنها لمكان العاده المستقدمه فيهم فاذا حملوا انفسهم على
بعض تلك الحالات تصنعا وحيا من الناس في الظاهر
لم يلبثوا ان يرجعوا الى المذاهب الاولى المتمكنه فيهم
بالعاده وقال واسعد للمرء ان يعرض على نفسه كل يوم
جميع افعاله وهو ان يحترز ويتحسس ما يقول فيه جيرانه
ومعاملوه وكذا يحوبه فانه اذا سلك هذا المسلك
لم يخف عليه عيوبه وقال اخر اتخذ من نصحا اخوانك
مراه لطبايعك وفعالك كما تتخذ لوجهك الحديد المجلو
فانك الى صلاح طباعك وافعالك احوج الى تحسين صورتك
وقال اخر من رضي عن نفسه كثر من يسخط عليه ومن يقضي
على نفسه سلم ومن يقضي غيره عليه ومن لم يعظ نفسه لم
ينفع بوعظ الواعظين وقال اخر اذا اردت ان يكون

العقل غالبا للهوى ولا تجعل نقصا الشهوة قبل
ان تنظر في العاقبة فانه كان يقال مكث الندامة في القلب
اكثر من مكث الشهوة وقال آخر الحيا من النفس
من المذمة وخوف المستحي من تقصير يقع به عند من هو
افضل منه وليس يوخذ الا ممن كانت نفسه تصبر
ما يحمل عن همته عنه وقال آخر افضل الرجال
من تواضع عن رفعة وزهد عن قدرة وانصف عن قوة
وقال آخر كل نعمة محسود عليها الا التواضع
وقال آخر من جهل قدر نفسه فهو لقدر غيره اجهل
ومن انف من عمل نفسه اضطر الى عمل غيره ومن لم
ينصح عند نفسه لم ينتفع عند غيره وثمرة التواضع
المحبة وثمرة القناعة الراحة وكتب حكيم الى حكيم
قد استعمل الداعي واعذر فيك الطالب وانتهى الامر
الى الرجا ولا احد اعظم رزية ممن ضيع اليقين
واخطاه الامل وكتب حكيم الى آخر رسالة

ان جمع لما مر الدنيا ووصف له حال الآخرة فكتب اليه الدنيا
حلم والآخرة يقظة والمتوسط بينهما الموت ونحن في اضغاث
وكتب رجل الى بعض الحكما ما الذي اكسل علمك من ربك
واما افادك في دينك واجابه اما العلم فحجة وقطع
عذر السكن وشبهه وشغلت ايام عمري بطلبه ولم ادرك
منه ما اثبتها به وقال آخر اكبر يعجبني من طلب
بالف الدنيا او نفس تطمع في البقا والساعات تقلبنا
والايام تطوي اعمارنا فكيف يالف ما لا ثبات له وكيف
ينام من لا يدري لعلها لا تطرف بعد رقدتها الا بين
يدي الله عز وجل للمجازاة وقال آخر الكثير الهمة
من كان ضعيف الناصح عنده الطف موقعا من ملق
الكاشح وقال آخر الزاهد من لم تغلب الحلال
شكره ولا الحرام صبره ولا تقشف الحلقة ولا تشعث
الشعر ولكن بضبط النفس عن محبوب الشهوات المخوفة
وقال آخر ان اردت ان تعظم محاسنك في اعين الناس

فلا تطعمن في عسلك وقال اخر اذا عرفت نفسك لم يضرك
ما قيل فيك اذا كنت محسنا وقال اخر لا يطمع احد
في ان يطاع عقلك اليوم فيطاع عقلك غدا وقال اخر
دنب الكلب يكسب له الطعم وفمه يكسب له الضرب وقال
اخر ما استطاع الغاصب ان يغصبك فلا ترغب في اكسابه
وسيل بعض الحكما عن الدنيا فقال حلالها حساب وحرامها
عقاب ومالها موت من الترك واذا رايك سيى فاتركه
وقال اخر امساك اللسان اسلم من البيان وقال
اخر الصمت حتى يحتاج الى الكلام راس الترك وقال
اخر من تكلم فاحسن زاد على فضل الصمت لان صمته
لم تعد بالمنفعه سواه والمتكلم ينفع سامعه وقال
اخر الصمت منام العقل والنطق يقظته وقال اخر
صحبت الاغنيا فطال حزني لاني كنت ارى احسن ثوبا
مني واطيب رايحه واهى حليه وصحبت الفقرا
فسهل ما بي واسترحت وقال اخر كما ان الحديد

اذا لم يستعمل غشيه الصدا حتى ياكله كذلك العقل اذا عطل
علت عليه الجهل حتى يميته وكما ان الريح يشب النار ويذكيها
كذلك الشدايد تظهر جمال ذي الفضيله وتبدي محاسنه
وقال كما ان القدر اذا اوقد تحتها فارت كذلك الحداثه
اذا اوقد بها الشهوه عاثت وافسدت وكما يسكن القدر برش
الما عليها كذلك الحداثه تقمعها المواعظ الرفيقه وقطع
المواد وقال كما ان السهم اذا اصاب حجرا ونبا عنه رجع
الى الرامي كذلك الكلمه السوا اذا رمي بها المرء الصالح لم يلصق
به ورجع العيب على رامية بها وقال كما ان البصر
اذا اعتل راى اشخاصا وخيالات لا حقيقه لها كذلك
النفس اذا تلهت رات الاراء الكاذبه المستحيله وقال
كما ان الجنين في الرحم لا يحب الخروج منها حتى اذا اخرج
ووجد لذه النوم وروح النسيم فضله على ما كان فيه كذلك
الناس ما كانوا في هذه الدنيا لا يحبون الخروج منها واذا
خرجوا وافضوا الى دار الاخره عرفوا فضلها وقال

كما ان المريض اذا كان يرجى عنى به الطبيب ووصف له ما
ينفعه ونهاه عما يضره فاذا انقطع منه الرجا امسك عنه
الطبيب واباحه اكل جميع ما يشتهي كذلك الانسان
اذا اصلحت منه وعظه الله وسدده واذا امتحن واستخرج
خذله واملى ليجني سلع لامته فسلع العذاب منه ايضا
لامته وقال آخر خير المقال ما صادف الافعال وقال
آخر كفر النعمة لوم وصحبة الجاهل شوم ورب بعيد اقرب
من القريب والغريب من ليس له حبيب وقال آخر كما ان
اواني الفخار يمتحن باصواتها اذا نقرت ليعرف صحيحها من
مكسورها فكذلك الانسان الذي ينطق يمتحن من منطقه
ليعرف خطاه من صوابه وقال آخر كما ان الحكيم
في كل يوم يزيد علما وارتفاعا في الفضيلة وتجارته
نافعة والمنفعة العظمى له اذا فارقت روحه جسده
فكذلك حلاوة حبوة الجاهل عليه ضرر لانه يزداد
في كل يوم سفاله ودنوا موته افضل له لانه وقال آخر

انصف الناس من نفسك تستريح بذلك وقال آخر اذا علمت العاقل
حملك واذا قومت الجاهل شتمك وقال آخر الصديق من ماله لك عند
الحاجة ونفسه عند البلية وقال آخر راس مال العاقل
وفائدته الحلم وراس مال الاحمق وفائدته البرو والعصب
وقال آخر من يدل لك جهله وكافه تحمله عنه وقال
آخر من كسل عن عمله طمع في كسب غيره وقال آخر من طلب
السلامة كان مع الاستقامة وقال آخر الكلام فيما ينفعك
خير من السكوت عنه وقال آخر من استغنى عن الناس
رفروه وعظموه وقال آخر من نظر في الامر مرتين لم يندم
لان النظرة الاولى هوى والثانية عقل وقال آخر
العاقل من عقل لسانه والجاهل من جهل قدر نفسه وقال
آخر الادب صون العقل فزين عقلك كيف شئت وقال
ظاهر التقى شرف الدنيا وباطنه شرف الاخرة وقال آخر عظم
الكبير فانه عرف الله قبلك وارحم الصغير فانه اغر بالدنيا منك
وقال آخر لا تقوم عن الغضب بدلا لاعتذار وقال

نفاق المرء من ذلة وعقوبة الحاسد من نفسه وقال آخر
اذا كانت الدنيا مملوءة حتوفا وجب على المرء العاقل ان يملا
قلبه حذرا وقال آخر لا يستبطئ اجابة الدعاء وقد سد
طريقه بالذنوب وقال آخر طوبى لمن وجده الله بين الحمد
والاستغفار وقال آخر الوحشة من الناس على قدر
الفطنة بهم وقال آخر العاقل يعمل لآخرته لنفسه والاحمق
يشغل نفسه في منفعة غيره وقال آخر اعظم المصائب
شماتة الاعداء واشدها الحاجة اليهم وقال آخر
اشد الجهاد مجاهدة الانسان غيظه وقال آخر من الصبر
الصبر على قبول الحق ممن جاء به ودعا اليه لان الحق رسول
من رسل الله الى عباده لا يجوز لاحد رده فمن تركه ورده
فانما رد على الله سبحانه وقال آخر الصبر في المصيبة مصيبة
على الشامت وقال آخر السعيد من اجتمع لديه العلم
بالله عز وجل والعمل بطاعته وقال آخر القناعة راحة
الابدان والقلوب وقال آخر من كثرت قنيته الباقيه

قلت قنيته الفانيه ومن كثرت قنيته الفانيه قلت قنيته الباقيه
وقال آخر حقا اقول ان المجتهدين في محبة الله عز وجل
يجدون في بكائهم وقت تضرعهم الى الله عز وجل من اللذاذة
التي قد اشرفت نفوسهم على حقيقة منفعة عاقبتها
ما قد اورثهم قلة المبالاة بالموت عند حلوله فيهم فهم على
حالاتهم في وقت البكاء وغيره قد عوضوا ما لم تجده اصحاب
الافراح الكاذبة عند افراحهم المودنة لهم ولان كنت مستحقا
للاسف على ما فرطت من سالف عمري وتقصيري فيه عن العمل
الواجب لقد وجب علي الان تعسف نفسي في لزومها المجهود
منها في الحرص على العمل المرغوب فيه حتى تبلغ غاية في
المجهود اذن وقال آخر كما وجب على الاخيار محبة
الاخيار وجبت عليهم بغضة الاشرار لافعالهم فقط
وقال آخر لا تجب الثقة لمن اساء الى نفسه من جهة اتبع
هواه او اعتقد جهله وهؤلاء يعلم لانه اساء الى نفسه
من جهة يعلم او يجهل من جهته يخل بالموثوق به وقال

يجب على اهل البصاير ان ينظروا الى اهل الجاهلين ان يعصوا
اعمالهم ويكرموا قربهم ويرحموا ارواحهم وقال اخر النعيم
الصحيح المتمكن في قلوب المحبين لله عز وجل الزاهدين في
الدنيا الراغبين في الآخرة طبقات متفاضلة احداهن وليست
بالطبقة العالية ان الدنيا لو كانت له بجميع ذخايرها
ما نال حسنة منها الا قدر الحاجة منها ولو سلبت ذلك ما احزنه
ولا فرح له في الدنيا الا الفرح اللازم لنفسه غير مفارق
لها وهو العمل الصالح وقال اخر لذة المشغولين الصديقين
العابدين المومنين تفكرهم في الوراثة الموهوبة لهم المتفكرين
في عظيم ملكوت الله عز وجل فليس لهم راحة الا عند
نظرهم الى السما ونجومها والتفكر في عظيم تلك القدرة
المشغولون بجولان افكارهم في سرائر ما استرت فيهم
عليهم من عظيم قدرة الله عز وجل بهم موقنون متفكرون
من حاله فصحة الحاله مرتحة حقيقة فليس يقطعهم عن
هذين قاطع غير الذي يوصلهم الى محبوبهم من الراحة

والشرف والفخر الدائم الباقي وكل سموا بهم يورثه عاقبته
صافية ولا كدر ولا ظلمة فيها وقال اخر افضل اعمال البدن
ما قوي به على طاعة الله عز وجل وشرها ما قوي به على معصية الله
عز وجل واجتماع اعمال الابدان وعمل القلوب في طاعة الله
عز وجل افضل من اعمال القلوب وحدها وقال اخر اقسم
الاشرار مقام الحنفة المؤذية لمن دنا منها او مقام السم القاتل
او مقام الاسود والثعابين واعلم انهم شر منها وكما انه ليس
على ظهر الارض حيوان افضل من الانسان الخير فلذلك
ليس على ظهرها شر من الانسان الشرير وقال اخر طلاب
الدنيا مهر الجنة وقال اخر العاقل لا يبعث الناس حتى
يقوم نفسه وقال اخر اذا انصرفت العين الشهوة عمي القلب
على الاخبار وقال اخر المزاح يحول الصديق عن الصداقة
ويظهر للعدو العداوة وقال اخر من ابدل لنفسه منزلة
لم ينزله الناس بها اشتدت مؤونته وكثر الناقص له وقال
اخر من احب ان يحيى فليوطن نفسه على ان نعمة ان يحيى له مات

لا يريد حيوته وان يموت له من يريد حيوته وان يسعى في حاجه
ولا يفضل وان يرى الامام قد رفع من هو دونه عليه وقال
اخر من رضي بما قسم له اغناه من لم يغنه ما وعد اجراه من لم
يعنيه وقد تاه من تبع شهواته مال به هواه من ترك علاج
حسنه دام به صناه من ادمن على المساوى قل حياه
من كد في رضى ربه قواه وقال اخر اجتهد في اسباب
الحيوه واحرص عليها كي تحيى واجتنب الاشيا المميته
جليلها وصغيرها امام حيوتك خوف اماتتها فانك عند
ذلك تكون بعد امن الفنا لا تخاف غير الله عز وجل وقال
اخر العزله تريح السمع والبصر والقلب والفكر
وقال اخر حقيق ان تكون السلامه في قله معاشره
الناس لان اكثر الشر يحل من اجلهم وقال اخر
ما اجل مقدار طهاره القلوب من العيوب كيف يكون
لصاحبه مراة عادله وكيف يكون له مونسا وكيف لا
تكلفه ما لا ينبغي اذا كانت شهوته ما ينبغي وقال

اخر يجب على من يصلب نفسه ان لا يجعل راحتها الا في
ذكرا وسنه يذكر لا غير وان المداومه على ذلك يزيدها
فضله كما ان المداومه من الكامل على اللذات المحلله له
يزيده خبالا وسقاله وقال اخر وسئل لم تهرب الاخيار
من الاشرار قال لئلا يلحقهم دنسهم ان لم تقدروا على
استصلاحهم وسئل بعضهم متى ينبغي لذي المروه
اخفا نفسه ومتى ينبغي له اظهارها قال يجري ذلك عندما
يرى من نفاق المروه او كسادها وقال من اراد ابرار نفسه
فليحفظ من الحسها وقال بعضهم من صدق خوفه
من الله عز وجل كان موته احب اليه من فعل شي من الاثام
ولم يخف غيره الا ان يشتهي التعليم فانه يخاف الاشرار
ومن صحت محبته لله عز وجل اشتغل عن علايق جميع الدنيا
الا ان يشتهي التعليم فيجمع مع محبة الله عز وجل حب
عمل التخليص وقال اخر انصف الحكمه ولا تعاشرها
الاشرار وعاشرهم بمثل الهوان الذي بهم وعاشر الحكمه

عمرك اهل الحنوه الذين هم امثالك فان فعلوا ولم تجدهم
فذلك بعلو درجتك فابتهج وعليك باقصى الدرجات فاطلب
وقال اخر العارفون لا يكونون مستوحشين الا من المكروهات
فالعارف يجد في خلوته غايه الانس في ليله ونهاره على
ادامه خوفه وقال اخر من ترك جميع الشهوات الحسيه
فاشتغل بالتسبيح والتعظيم والخوف لله عز وجل في
ليله ونهاره ودام على ذلك الى وقت مماته كانت حنوته
الحنوه الناجيه وكانت ميتته الميته المرضيه وكان قد
فارق الاخوان وبلغ غايه الفضيله والبقا اذا كانت الاخوان
واصله لا محاله الى جميع الناس المغتبطين بالدنيا والزاهد
فيها وقيل الملك الشهوانى الحنفيه لسرع الهلاك اسرار الحيوان
ويحاماها الناس وقال الملك العادل كالنهر الصافى
الجارى ينتفع به الاخيار والاشرار ولا ضرر منه عليهم
قربه منفعه ومفارقته ضرر وقال اخر افه الكذب
على صاحبه اعظم منها على غيره لو عقل وقال بعض الحكما

الانسان لا يصل الى معرفه نفسه الا بعد شديد فاذا عرفها
فلا يعدم الطلب الدايم والاجتهاد مده حيوته في اعمال البر
فان الذين يطلبون الراحه في الدنيا لم يعرفوا ابدانهم فضلا
عن انفسهم فهم من الجاهلين وقال اخر ان الزاهدين
العارفين لم يقنع بمنفعه انفسهم حتى حرصوا على نفع
غيرهم وان الجاهلين لا ينفعهم ضرر انفسهم حتى
يضروا غيرهم وقال حكيم اخر لا عذر لانفس
الزاهدين العارفين في الدنيا ان خافوا غير خالقهم اذ ان رجوا
سواه ولا ان ذكروا هو القاه وقال اخر ان اهل
زماننا هذا قد تعلوا عن الادب تعلا فاحشا وبعثوا عليه
العلل حتى عابوا الوجيز اللطيف من الكلام بالاظلام
والاستغلاق والطويل المشروح بالهذر والاكثار وقال
اخر لا ترد نفسك عن طلب الحلال ومكن نفسك تحزنها ولا تمنعن
فلنلك من حسن النظر فيما يرد عليك وحسن الرد الى النظر
تصير الى عقبها ولا تدع التوصل الى ذوى المنازل

تحميل النسب وقال اخر افضل الامور في المعيشه ان
لا يبقي عن طلب الحلال وان يحسن التقدير فيما ينفقه وسعو
وقال اخر المرء جدير ان يكون حبه للمدح هو الذي
حمله على رده فان الراد له ممدوح والقابل له معيب وقال
اخر طاعه الولاه في مرضاه الله عز وجل ابقي للعز
وقال اخر ليس شي اشد على امري ذي عقل من فقد اخ ذي
دين وعقل ان شاوره في امر دينه وجده له ناصحا وان
شاوره في امر دنياه وجده عليه مشفقا وقال اخر
افضل الامور في الجود الا يقصر بالحقوق عن اهلها وقال
اخر من جهل الجاهل طلب اليسير من النيل بالعظيم من التغرير
وقال اخر لكن اليقين افضل سلاحك والرضا بالقضا
من افضل اعوانك واجعل الجد في طلب الخير من بالك
وقال اخر لا يرتدك لطف اهل الشر ا لا
وحشه منهم وقال اخر ينسب الى الحلم من يكف الغضب
ويكظم الغيظ ويحتمل الضيم ويلزم الصبر ويذلل النفس

وينسب الى العقل من تمسك بالعدل وترك فضول الكلام واوجز
في المنطق وترك ما لا يعنيه واقتصد في امره وينسب الى العباده
من جعل فراغه فيما يقربه الى الله عز وجل وينسب الى
الزهد من لم يشغل قلبه بفضول الدنيا ولم يعظم رغبته فيها
وينسب الى التواضع يقوم النفس بمعرفته حق الناس والانصاف
في الموده وقال اخر ينبغي للعاقل ان يحفظ نفسه عند الغضب
والضجر والشهوه وما لا يعنيه فانها هي المهلكات لمن
لم يحفظ نفسه عندها وشرف الدنيا والاخره لمن صبر
وحفظ نفسه عندها وقال من سو الادب وضعف
الراي ادلال المستشار بصوابه ومن جهل المستشير ان
يلوم المستشار على ما نزل به القضا لان الراي غير مضمون
والعمل في ذلك بالتغرير وقال اخر من دواعي المقت
معالبه الناس على الكلام وقال لا يزهدنك
في عرف تفعله كثره من يجهله فان فعال الخير خلفا
من الجاهل به ونقاسمه افضل من كافاه فليكن الاعتراف

بالمنية اثر عندك من الذكاة عليها فان احديهما مكرمة والاخرى
ملامة وقال اخر من امر العاقل الا يتكلف ما لا يطيق
ولا يشتغل بما لا يدرك ولا ينطق فيما لا يعنيه ولا ينفق
الا بقدر ما يستفيد فان الانفاق اذا كان بقدر الفائدة
كان يفي بحمل الحال ولا يطلب من الخير الا بقدر ما عنده
من الغنا ولا يعد الا بقدر ما يجد وقال اخر اكثر
الناس اعوانا واخوانا من كان له دين يعينه على العمل
وحسب يعينه على الشرف وجود يعينه على المكارم وجلد
يعينه على العدو وادب يعينه على المروة وعقل يدبر ذلك
كله وقال اخر يذلك للحق عز ويعززك بالباطل ذل
فليكن للحق يذلك ولا يكون بالباطل يعززك وقال
اخر لا خير في عز ادى الى مذلة ولا في مسرة ادت
الى حسرة وقال اخر لا يدعونك الى معاودة خطا
سلامتك من ضرره فانك مذموم عليه وان اخطيته
وقال اخر لا تظلمن الضعفا فتكون من لئام الاقويا

وقال بعضهم الضرورة تدعو الى قرب الناس لان بعض
المنافع منهم والحزم يوجب شدة الحذر منهم لان اعظم الافات
منهم وفي التخير من جار تتم الرفق خط لا يستغنى عنه وخلوة المجتهد
الذ الخلوات وقال اخر من اشتغل بما يصير محتاجا عنه
ما سعته او وسع منه وقال اخر من نكد الدنيا انك اذا
لم تاكل مت وان زدت فوق الشبع فلم لا كسلت وان زدت
كثر امرضت وان نقصت دون الشبع جعت وصحبت وهو الذي
تحب ان تبلى منه وقال اخر عود لسانك الصدق واصبر
عليه توطنه نفسك ويكون لها معتادا حتى يوثر الصدق
حيث يضرك على الكذب حيث ينفعك واياك وكثرة الايمان
فان كثرتها لا تزيدك وان الكف عنها لا ينقصك وانك ان
تفعل ذلك يستقيم امرك ويعظم في عين غيرك ويكن ما موثقا
بصدق قولك ويسمع حديثك فان ذلك اجمل لك وارضى للناس
عنك وانفع في المعاد لك وقال اخر احزن على الزمان
الغائب المنقضي من عمرك عبثا وابك على الزمان الذي

قد عرته بالانام الباقي علمك ورزنها وقال لا يحتنج لك
ثمرة العلوم الخفيات بالوحدة بالمحوية وقال آخر من
العجب العجيب افتخار الانجاس بالطهارة ولا علم لهم بها وادهومهم
ما حمل على انه علم وبالكذب على انه صدق وقال آخر المؤثر
الدنيا على الاخرة لا يكون الا شرها ومن سر فهمه الى ما هو
كالقانع بالعسل المشوب بالسم على الخير النافع وقال آخر
لا تحصل صورة حسنا الظاهر قبيحة الافعال ولا لسان
عذب دو سان كثير هذره وكذبه ولا ذو مال كثير تجمعه
ويمنعه حقوقه ولا الافتخار بالسلف فان صاحبه
يدل على من دونه ولا قوة السلطان في كل احواله اذا كان
ظلوما غشوما وقال آخر ان يطعمت لذاذة الفرح
المحبي من العلوم وخاصة العلم الالهي سلا لك عن كل
لذة حسية واشتد زهدك في الدنيا وطهرت قوة
نفسك بما ظهر لها من عظيم العذرة وقال آخر لقد كان
الغني على الحقيقة للعلما العاملين باعمال البر الذاكرين

لاعمال الانام العالمين بسر الطبيعة الالهية في الدنيا ما حيوا
وفي الاخرة اذا ماتوا فما لها من سعادة وقال آخر العبادة
لله بالزهادة لله حق من الله ويحمد الله لا لشي خلقه الله
غاية الموهوبات في الدنيا للانسان وقال آخر من استعجل
الطمع الكاذب حصل في الياس الصادق وقال آخر ما اكثر
الهالكين باللذات والشهوات واقل المتخلصين منها وقال آخر
حشونة طريق الحق قطعت المتلذذين بخشونتها فاثروا اللذات
المعجلة لشرهم وتحيروا عن طريق الحق لجهلهم بفضله وحبالهم
بملاذهم وقالوا الحذر ان تستعين باحد افسد دينه لدنياه
واحترز واهرب مما يسكن فيه واياك ما تندرك
ما عاقبة امرك معه وتعد من اسا الى نفسه لم يؤمن ان يسي
الى غيره وقالوا اذا كان طلبك ان تبلغ محمود كل حقيقة
العمل المرغوب فيه والهرب من المذمومات حيلة الحالق
وخوفا منه لم نخدم في الدنيا النصيرة الدافعة وفي
الاخرة الحيوة اللاهية وقالوا اذكر اذا قلت للسموم

القائله لا تكون للناس الا نافعه لكن نافعه عن قابله فسرحع
من كان طباعه طباع الشر خلقه بالكلام حتى يكون من
طباعه طباع الخير خلقه وان كانت الشيمو لا تحول
عن طباعها فليس يحول طباع الشرير حتى يكون خيرا بالكلام
وقالوا تعليم الشرير الخير كطرح البذر في السباخ بل هو
من طرح ما ينتفع به فيما لا يجدي خيرا وتعليمك الشرير
اسرار الخير اثم عظيم لانك كمن يلقي ماء صافيا ينتفع فيه
في حماه منتنه فيفسد الما والحماه على حالها وقالوا
واجب على العالم ان يكون لب ما يحسنه حفظا لا مكتوبا
خوفا من السراق ومن لا يستحقه وقالوا الاحوال بالانسان
متصرفه فيعقد في كل وقت من وقته وسيرته
واستقص امره لتعرف ثباته من رجعه وقالوا البطاله
داعيه الى الجهاله والجهاله داعيه الى الضلاله وقال
بعضهم ما اعجب من يكره الوسخ في ظاهره ولا ياله
في باطنه وقال اخر طلب اهل الدنيا الراحه



فوقعوا في التعب الشديد فكيف يهتدي الى الراحه من لا
يعرفها ولا يعرف الطريق اليها فعلك وان تعمل للسعاده
ابلغ من راحه لذه الشقا اخرها وقالوا الغذا والما وما
يدفع به الحر والبرد عن البدن والمكان الذي يسكن هو حد
لك في كل حد الا ان يتفضل بما يدعو اليه الحاجه فتكون
عبدا وتابعا للشهوات الضاره لك وقالوا ما اقل ما ينفعك
قول القائل اعبد الله بلسانه وافعاله عابده للشيطان
يجهوده بل ما اضر اسد صيد لك عليه واملكه له
وقالوا حيوه الحي في الدنيا مرتبطه بالحاجه الى الدنيا
والعارفون ياخذون منها ما لا بد لهم منه والجاهلون
ياخذون منها ما لا يحتاجون اليه وكلاهما مفارقها
وقال اذا لم يكن للدنيا بد من فراقك فكن انت مميت
نفسك فانك اذا امت شهوات نفسك في الدنيا كان ذلك
لك حيوه دايمه في الاخره وقالوا الانسان من يبلغ
غايه الفضل الانساني اذا انت نفسك مترديه في كل

فكان آت من الخير على الزمان الماضي استعمل سنه الرغبه
في الخيرات وسنه الزهاده في المرذيات وقال الحسن
في كثره النوم حط بك ضرر فعود نفسك عمل الخير بالليل
كما تفعل بنهار الليل لا يذهب نصف عمرك باطلا اجعل راحتك
التنقل في الذكر من نوع فاضل من العلوم الى نوع اخر
ليستروح الى طرائف الفوائد النافعه لك ولا تروح نفسك
بعد فراغك من عباده ربك بغير هذا انما يحسن الافتخار
بمحبه الله تعالى والخوف منه لا من النار وقالوا
لا راحه في الدنيا لنفس فاضله فلا تؤمل لنفسك الراحه
فيها ان كنت فاضلا لا تتوانى في عمل البر في اي حاله
كنت من صحه او سقم تنال المحمود فانها في علتك و سعيك
افضل منها في صحتك فان لم تقدر تحملها فمر بها المفعل
مثل الصدقه واما افعالك التي بنفسك ذكرا وتسبيحا
وتعظيما فلا تعطل ذلك وقالوا الشر مثل السم فانه
يصلح في اشياء حتى ينتفع به الفاضلون كذلك الشر

فان الناس الفاضل يصير شريرا على اعدائه الذين يكون
الفاضلون من الناس قد استحوا منه وقالوا ان لم تتكلم
بكلام لا تنتفع به فافرح بنفسك في الدنيا قبل ان تصل
الى موضع البقا والراحه وقالوا ينبغي ان يكون لك مقدار
معروف من الغذا تاكله كما هي تزيد فيه ولا تنقص منه ايا
ام صحتك واحذر ان تاكل ما لا تحتاج اليه من الشهوات
والملاذ والطرف فانها الميتات ومعطلات وقالوا لقد
استحق اسم الشقا من كان نهاره وليله كذابا او من
طول حياته وسعته كذابا وقالوا لا ينبغي ان تستعين
بكذاب في صغير وكبير من الامور فالكذاب كالحيه اي
موضع جعلت اضر به وقالوا ان كنت تشفق على نفسك
فابعد عنك الرذل وقالوا ما كل من يظن من عمه لنفسه قد تنظر
لها من حيث يجب النظر لها كم من راغم يظن انه قد احسن
اليها وقد سعى في هلاكها وقالوا الناس يكره الموت من حب الله
حتى يحبه ولا يخافه حتى خوفه فاعل شيء من الذنوب

وقالوا ان سلمت من يصيرك الطاعة معصية والمعصية طاعة
ووقفت على حقيقة كل نوع منها فانت من العالمين وقالوا
اذا عرفت طرق الطاعة امام خطوبك وجنبت طرق المعصية
فلم تعمل بها كنت من الزاهدين الصادقين الامنين وقالوا لا
تظن ان علمك بالطاعة والمعصية سيعينك على الحقيقة ان
لم تعمل باعمال الطاعة وتجانب اعمال المعصية شقا احسمك
ولو طال بك الشقا الزمان الطويل كان خلاص نفسك سعادة ونعيم
جسمك ولو طال بك النعيم الزمان الطويل كان هلاك نفسك شقوة
فاثر سعادة الحق على شهوة الباطل وقالوا من كانت
الدنيا سبب وصلته متى كانت الدنيا سبب قطيعته لك
ومن كان سبب محبته لك الخير لم تقدر الشر على بغضك كما
وقال اخر من جهل ما يجب عليه فما الفقه كانت اعماله
عليه وبالا وقال اخر الا ان يعرفه الله يوجب
محبة من احبه حقا استعمل بخدمته عن خدمة غيره ومن
احرامه الانام صغيرها وكبيرها مقاما واجلالا في نفسك

فقصارك حسدا ان يسلم منه ولكن لحتهاد لك وسدك حرصك
في نجاسة الانام كلها والتعلل من الحبر يكفيك وقال اخر
لئن عشر الدنيا عائدا الله سبحانه او اللذة فكن من العائذين للذات
اسباه البهائم وقال اخر انف ان يكون شبيها للبهائم
وارغب في ان يكون شبيها للملائكة الذين لا يفترون ولا
يملون من ذكر الله عز وجل وقال اخر من اراد ان يعلم
مثل نفسه فاضلة او دنية فلينظر فعلها ومحمودها ومشينها
فان كان ذلك في الفاضلات الباقيات النافعات فنفسه
فاضلة اذن وان كان محمودة في الدنيا والاشيا العاجلة
فهي دنية رذلة وانما يالف كل نفس ما شابهه من طهارة ونقي
ونجاسة وفجور وقال اخر طوبى لمن سلك قصد السبيل
فان الذي يقصد في السير يبلغ المنزل وويل لمن سلك الجور
عن الطريق فانه لا يزداد في السير اجتهادا الا ازداد من المنزل بعدا
وقال اخر من الحيف مجاراة العامة بسوء مودة الخاصة
ومجاراة الخاصة بسوء اخلاق العامة وقال الوعد بالله

والاكثار مرض والسلام على الناس تطوع والرد فريضه
وقال آخر من حسن الادب الا تسارع من فوقك ولا تقول
الا بعلم ولا تعاطى ما لا تنال ولا تخالف لسانك ما في قلبك
ولا تقول قبل فعلك ولا تعلانيك سر بريتك وقال آخر النظر
في اعمال الاخيار والاقتدا بهم والقبول منهم مصلحه للعقول
وقال آخر اطلب لاخاك الحذر حتى اما صاحب دين
واما صاحب دنيا واعلم ان لا خير في صاحب الدين ازور الا
كزوال الدنيا لانه منها وقال آخر من عرض نفسه للتهمه
فلا يلومن من اسا به الظن وقال آخر ان الاجدر بالحسن
الكف عن القبيح ومن لا تحول في القبيح الامساك عن الحسن
وقال آخر لا تتكلم فيما لا يعنيك فان ذلك هو الفضل
ودع كثيرا من الكلام فيما يعنيك حتى تجد له موضعا فرب متكلم
قد تكلم فيما يعنيه في غير موضعه فعنت وقالوا البر
من لا تزيله عن بره شده ولا رخا وقالوا ليس رخا العلميه
بكثره الاعوان ولكنه يصلحانهم وقالوا للعاقل كلمتان

عند المكروه يقوم ما به على الصبر يقول بهذه الحال خير من شر منها
والاخرى قوله لعل الذى كرهت من هذا الامر داعيه
لما هو خير منه وقال آخر ليس شي من الكريم المهان ومن
اللئيم المكرم فان الكريم يصول عند الجوع وان اللئيم يبطر
عند الشبع وقال آخر طلب الحاجه الى غير اهلها ازرى براى
العاقل وقالوا لم يسعى عن الجدل بمثل ظلف النفس عن الهوى
المردى والنسك في الامر وقال رجل لبعض الحكما صف لي
الدنيا فقال آفاتها في لذاتها وقالوا العلم ينتفع به في الدنيا
والاخره وهو ما عمل به في الدنيا الى حين الممات وقالوا افرح
ملكك اذا لم يكن لك اذى ولا ضرر على احد من المخلوقين فاما
اذا كثرت منفعتك وعمت فافرح كثيرا بفضله مد حركل
النافع حقا وقال آخر يرند النعا ولا يعرف عمله
ويكره الموت ويلازم ما يؤذيه عند بخله ويكره ان يسمى
جاهلا واتما الكذ اعمال الجاهلين ويحب ان يدعى فاضلا ولا
يعمل اعمال الفاضلين لا يحسن هذا الاصفه المخلطين سره

ان يمدح بما فيه كان ذلك عارا عليه ومن سره ان يمدح بما ليس
فيه كان ذلك عارا ووبالا عليه وقال آخر من الواجب
على العلما مداراه المستحقين وقال آخر المجتهدون في
الهدايه هم في افضل العباده وقال آخر ان لزمت القصد
والقنوع في جميع ما تحتاج اليه جسدك مما لا بد لك
منه ارحت نفسك في الدنيا والآخره وسعد جدك وان لم
تلزم القصد ولا القنوع اشقيت نفسك في الدنيا والاخره
وقال آخر من قصر فيما يجب الجاه عليه قصر في جميع اعماله
البتر لا تصدق من ادعى معرفه الحق اذا عمل بالباطل
ولكن عسى ان يكون قد سمع بالحق او سمع وصفه وقالوا كيف
تدعي معرفه الحق وعملك بالباطل وان تعمل بالباطل الجاهلون
للحق كما ان الصبيان المفطومون اذا اعتادوا اكل
الحلاوات ثم قيل لهم وهم ياكلونها لا تاكلوها لا يعقلون
ذلك كذلك الجاهلون لا ينتهون عن ملاذهم الحسيه ولا
يحبون الحكمه الا لها كما ان العارفين لا يحبون الحكمه الا لها

للخيرات وترك ملاذ الدنيا المرديه لاهلها فهم مساويوا الاعمال
والمقاصد متشابهون في الصور كيف تتفق اخلاق اقوام محمودين
في ذخائر البقا النافعات واخلاق اقوام محمودين في ملاذهم
الحسيات شتان بين من سعيه في الالتطاخ بالنجاسات الضارات
في الدنيا والآخره وبين من سعيه في كنوز البقا الباقيات
وقال آخر معرفه يوجب حرمته على اهله فيعملوا به
وقال آخر كيف يعد حازما من رفض ما ينفعه واستعمل
ما يضره انما يسهل مراره الصبر على الصابرين من اهل
الصبر حتى صار عندهم شهدا علمهم بعاقبه نفعه وقال
بعضهم كم من شرير على الحقيقه هو عند نفسه وعند عالم
من الناس من الاخيار الفاضلين وكم من خير على الحقيقه
عند عالم من الناس جاهل وشرير ودني فاعمال الخير انما يعرفها
اهلها وهم قليل واعمال الشر العاملون بها كثير ما احسن
المعروف عند مستحقه وما انفعه وما اقبح المعروف عند من
لا يستحقه وهو بلا منفعه فيه وفاعله كالمطر في البحرا

والسيحه تذهب صباعا طوبى لمن امسى واصبح عاملا بما يجب عليه
محمود افنه لا ياخذ من الدنيا الا ما لا بد منه معدا للخيرات
محذرا من البلبال ايام حيوته في الدنيا    لا يجب ان يحكم
على الانسان بمقاله انما يجب ان يحكم عليه بفعاله فكثير
من الاقوال هذر وبالعمل يكون المنفعه والصبر الصدقه
اذا كانت عند من يستحق منفعتها بينه كمنفعه الدواء الموافق
للداء يقبله ويبرا عليه ويجد عافيته والصدقه من لا
يستحقها بمنزله الدواء الذي ليس بموافق للداء يضر لانه
غير موافق لان المطلوب في كل الاشيا اصابه الصواب
اذا كان الطالب فاضلا    ان كنت تحب العمل بالحق فاحذر
ان يكون فيما عملت قد بما عمل باطل فيكون شي بنا على غير
سه اساس لان الشعاب من العصوب يمنعك من الوصول
الى صاحب الحق    وقيل لو لم يكن في البعد من الجاهلين
الا ما عذره بعسك من التحاسا وراحه نضرك وسمعك
وقلبك منهم قال بعض الحكما افضل زمانك الذي

اسننه في عبادة ربك وفي اعمال البر وا وسط زمانك الذي
اسيه فيما لا بد لك من اقامه ما يحتاج اليه في حياتك
العاجله من الحلال والملح والنوم والوفا ومداواه الامراض العارصه
وما اشبه ذلك وادنى زمانك وارذله زمان الغفله واعمال
الشرور صغيرها وكبيرها وقيل ان المخلصين هم العاملين
في الدنيا بجميع اعمال الخيرات ان وصلوا الى جميعها والا
فيما وجدوا السبيل الى عمله وقال اخر الحسن من
حسنت بنفسه اعماله والقبيح من قبحت بنفسه افعاله وقال
اخر لا يحمد الاسد اذا احرب فلم يعرض لك فانما ذلك لانه
كان شبعانا وقد اكل غيرك كذلك لا يجب ان يحمد الاشرار
اذا منهم فانما سعلوا عنك فسلمت من شرهم وقال اخر
اشرار الناس يعقدون عثرات الناس ويسامحون انفسهم
بالعظام من الذنوب وقال اخر طوبى للذين اسهروا
ليلهم حبا لله عز وجل واظما نهارهم خوفا منه فمنهم
التاركون للشرور العاملون من الخيرات لا يقصر على التاب

بالظنون فمن شاهد طرق الباطل لا تنفع القول وان كان
بليغا مع سوء الاستماع قال بعض الحكماء اذا صحت
الزهادة في الباطل لم يوجد طرق كثيرة فيها انما يوجد طريق
واحدة وهي الحق وبها تستمسك وكذلك حلاوة زهادة
الزاهدين في الحق لا يجدون طريقا واحدة وهي طرق الباطل
وبها يستمسكون وقال اخر من علم الحق والباطل
كان خليقا ان يستعمل الحق ويرفض الباطل ومن
لم يعلم الحق والباطل كان خليقا ان يعمل عمل الشرور ويرغب
فيه لان الشر اشبه طوبى للزاهدين العاملين
الذين يعبدون الله بنفوسهم الطاهرة بما يوجبه العقل
لا بالعقليه لان دين الحق بالعقل زمامه وجميع اسراره
لا شبهة فيه ولا زيغ عن صحيح البرهان وقال اخر
اجعل في ايامك وساعاتك نصيبا لنفسك لتدارك
اخرتك مما ذرته لاجلك واستصلاحا لما تقدم عليه
من امر اخرتك بطرف الحظ وتاخذ بحظك من نفسه

انا سل ما يستفرغ فيه المحتمل ومن ذلك فيها طلبك ليس
الموعوظ بالحق يقبل الموعظة من الواعظ لنفسه بالمنه
لا يستخف كلهم العاقل الصالحون والولاة والاخوان فمن
استخف بحق الصالحين افسد دينه ومن استخف بحق الولاة
اهلك دنياه ومن استخف بحق الاخوان اتلف مودته
في النظر الى الجهال والاشرار ضرر فمن ابتلي بمعاشرتهم
فليصبر وليلجا الى ذكر الله ظاهرا مع الصلوة بالخشوع من
حيث لا يعلمون انه اظهر ذلك قطعا للكلام لبعضهم او
للاشتغال بهم ولا ينقطع وطيعه سريرته وان جمعهم السفر
فليحمل للاخفا فان لم يحتمله كشف القناع لهم في
السيرة لم يقطع بينه الله تعالى وهو من جليل ذخرها
استصغر الكثير في طلب المنفعة واستعظم الصغير
في ركوب المضرة امال والصحو وقلة الصبر وسوء الخلق
فانه لا يستقيم لك على ذلك صاحب ولا يزال لكل منهم مجانا
فحفظ من ذلك الكلام الذي يسمع به بلا انه شريف

ووسط ودون فالشريف منه الفاضل ما كان لله في
ذكره وتسبيحه والوسط منه ما كان في اعمال البر
التي يسعى لمعاد ذلك والدون منه ما كان من منافع الدنيا
ولا تقربن الدون منه الا على حال الضرورة حتى يكمل لك
الشرف الفاضل بالقول والفعل   البكا لثلثة اصناف
شريف ودني ورديء مرذي فالشريف بكا الزاهدين من
خوف الله في الخلوات وغيرها لا لعثرة والدني البكاء
الذي في النوازل من المصائب في الاهل والمال والولد
وما اشبهه والبكا المرذي ما كان منه ضارة في
الدنيا والاخرة من الهوى المرذي وما اشبهه لان
كان الذين استراحوا باماتة انفسهم الشهوانية قد
استراحوا من كثير من المكروهات انهم ليتجرعون غصصا
كثيرة يرونها في هذا العالم لا حيلة لهم فيها ولكن يجب
على اهل البصيرة الخاصة يخلص ما يجب تخليصه
ولكن في نفوسهم انهم غير ظافرين بالفرح الا في معدن

مهالك يكون اخير تركه الامساك مما احل لك اكله ليساعد
البشرة من طباعك   لا يكون مهلك مثل البهائم التي يهلكها
الناس بايقاع المصايد فانها تصاد من كان نصيد شهوته
محسد تصرع فلا تكن صريع شهوة ضارة فاقطعه عما يحدث
عليك فتهلك نفسك بوقوعها في البلايا فان العارفين
يرحمونها   ليست اللذات من بلا اسباب السيئات انما
اللذة في تركها لا للاستعمال بها فلذة تعقب مرارة
ليست لذة   لا تورحن نقيصة لاحد فانه ان كان اكبر
منك فقد عرف الله قبلك وان كان اصغر منك فقد عصيت الله
قبله لان يكون مغبونا في تجارتك احسن من ان يكون
مغبونا في اعتقادك لربك فان المغبون في دينه
قد جمع الخساسة والغبى والجهل وسوء الاختيار
ربما استعمل الغش لا مثل الغش من حيث لا نضر احدا
وليكن ليدفع آفات الغاشي لو عرف مقدار نفسك
ومقدار حسبك لم يوثر حسبك على نفسك علامة الاشرار

ان من خالطهم لم يسلم منهم ومن شاركهم لم يبصر فنوا شرهم عنه
لكن الاخيار من خالطهم ومن قطعهم لقي رشدهم ما اظهر
الكذب والفجور على من ادعى بلسانه محبة الله عز وجل
وخوفه والايمان به وفعاله تخالف قوله وشانه احوج
ما يكون الى طلب العلم عند ظنك انك قد اكتفيت بما علمت واستغنيت
من كان عنده هواه المردي لم ينتفع به في نصرة الحق
لانحرافه عنه وبعده منه بل يكون للباطل عونا على
الحق واحذره كيف يطمع بالسلامة من ترك طريق السلامة
واعتنق طريق الآفات فهو عبد مملوك للآفات المردية له
بعد الباطل وتحمد نفسك نهارك وليلك طول
عمرك وتقول انا على الحق ولست تعرف الحق ما اعمى
قلبك وابين جهلك كيف تنتفع بالذي لا تحسن تعمل
ليس العجب من انقطعت عنه الشهوات ان يكون فاضلا
ولكن العجب من الشهوات تحاربه وهو الفاضل
كل ما تريد ان يفعله الجاهل في اخر امره فافعله انت



ايها العاقل في اول امرك من اهتم بالادب عني به ورغب
فيه تكلف علمه واستلذ طلبه له ومن احتمل شدة طلبه
نال منفعته وقيل لبعض الحكماء ما كمال الحمق قال طلب
منازل الاخيار باعمال الاشرار وبغض اهل الحق ومحبة
اهل الباطل قيل فما علامة الجهل قال حب الغنى وطول
الامل وشدة الحرص قيل فما علامة العمى قال الركون
الى من لا يؤمن وصلى الله على سيدنا محمد وآله
اجمعين الطاهرين الطيبين وسلم تسليما كثيرا
نجز في رابع ذي الحجة سنة احدى وستين وثمانمائة
على يد اضعف خلق الله والراجي الى رحمة الله
واقل عباد الله ابرهيم بن خو الحلي ابو بكر القصري
وكتب بخطه

ص ٦٦١